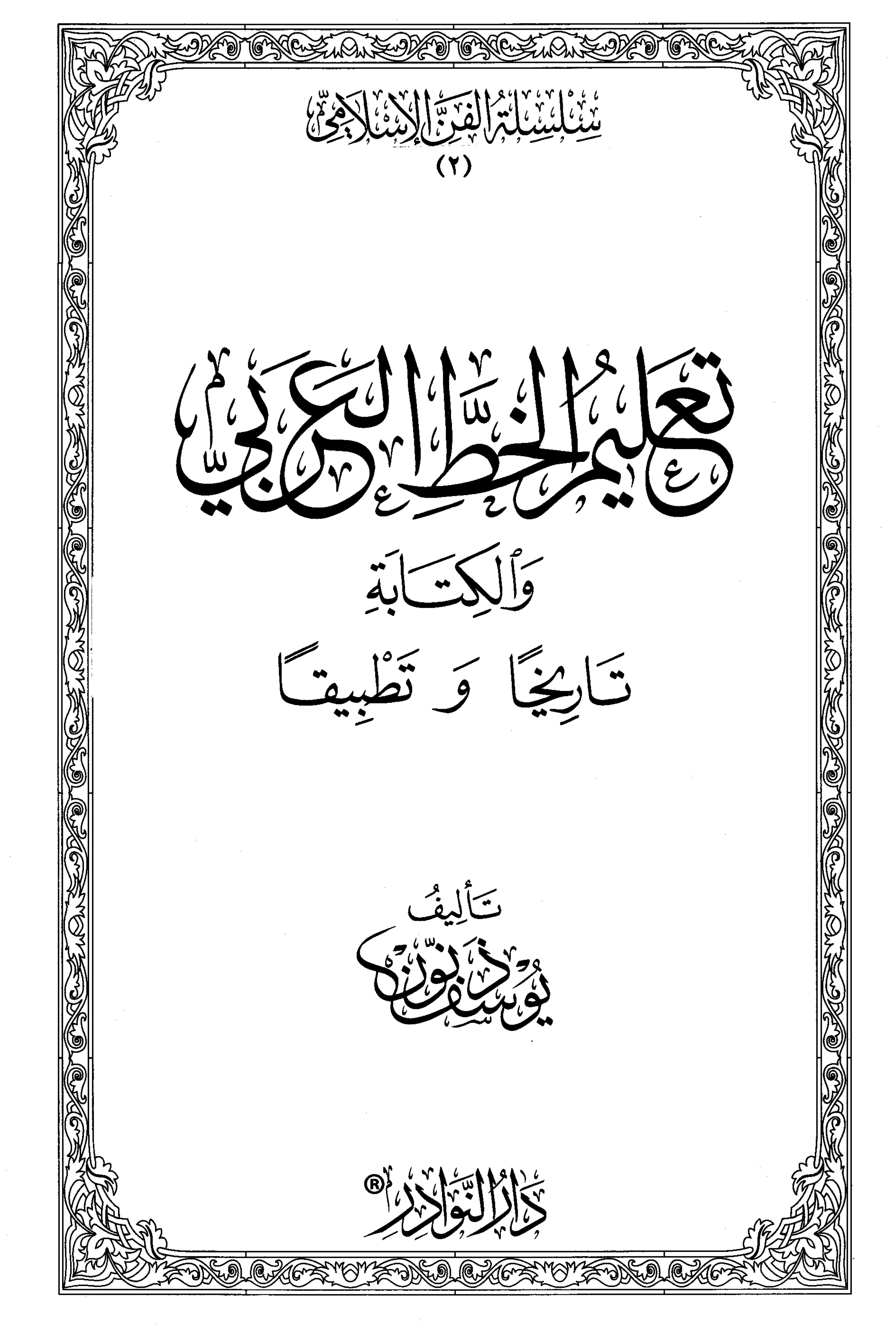


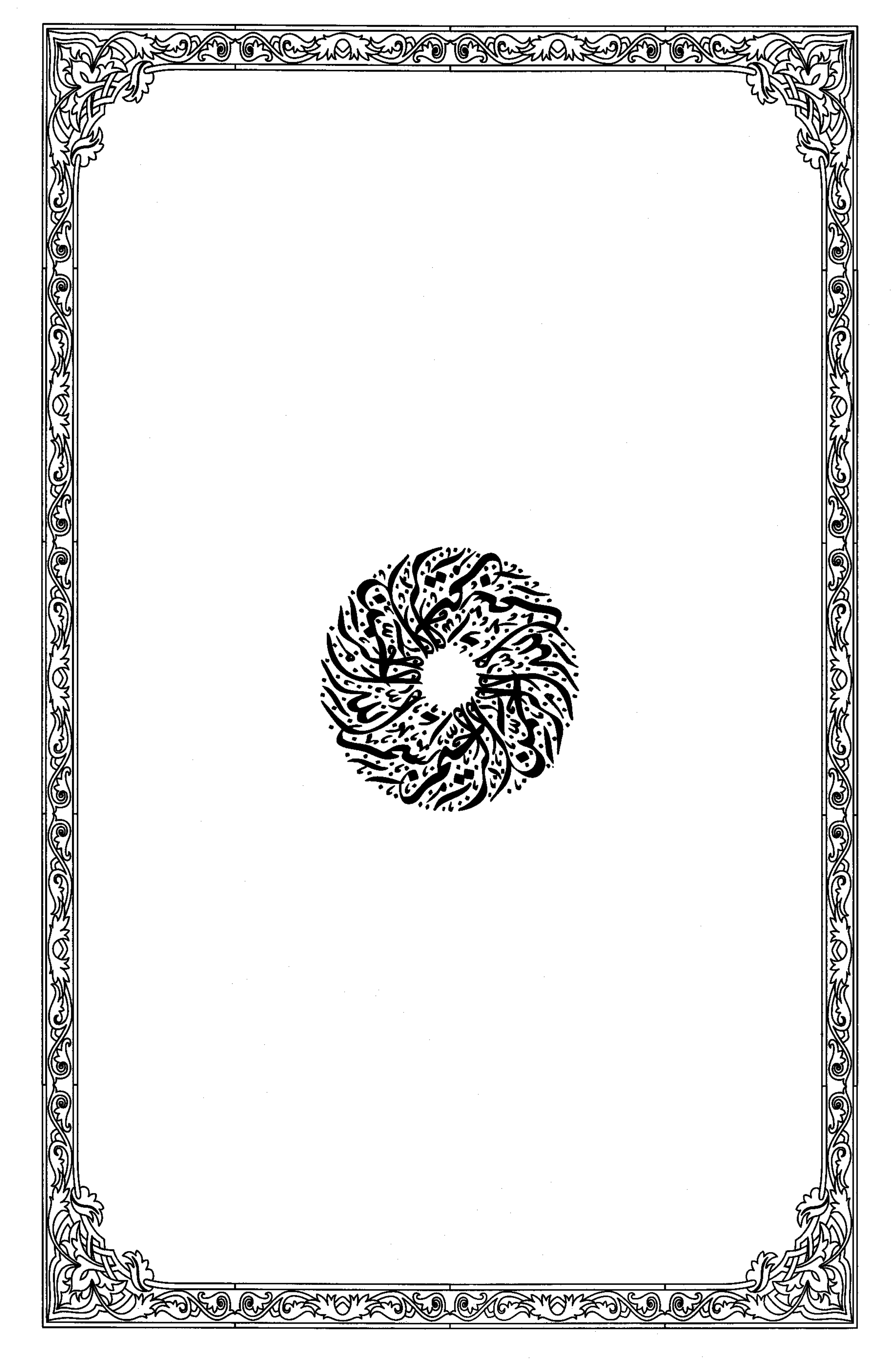
سلسلة الفن الإسلامي
(٢)

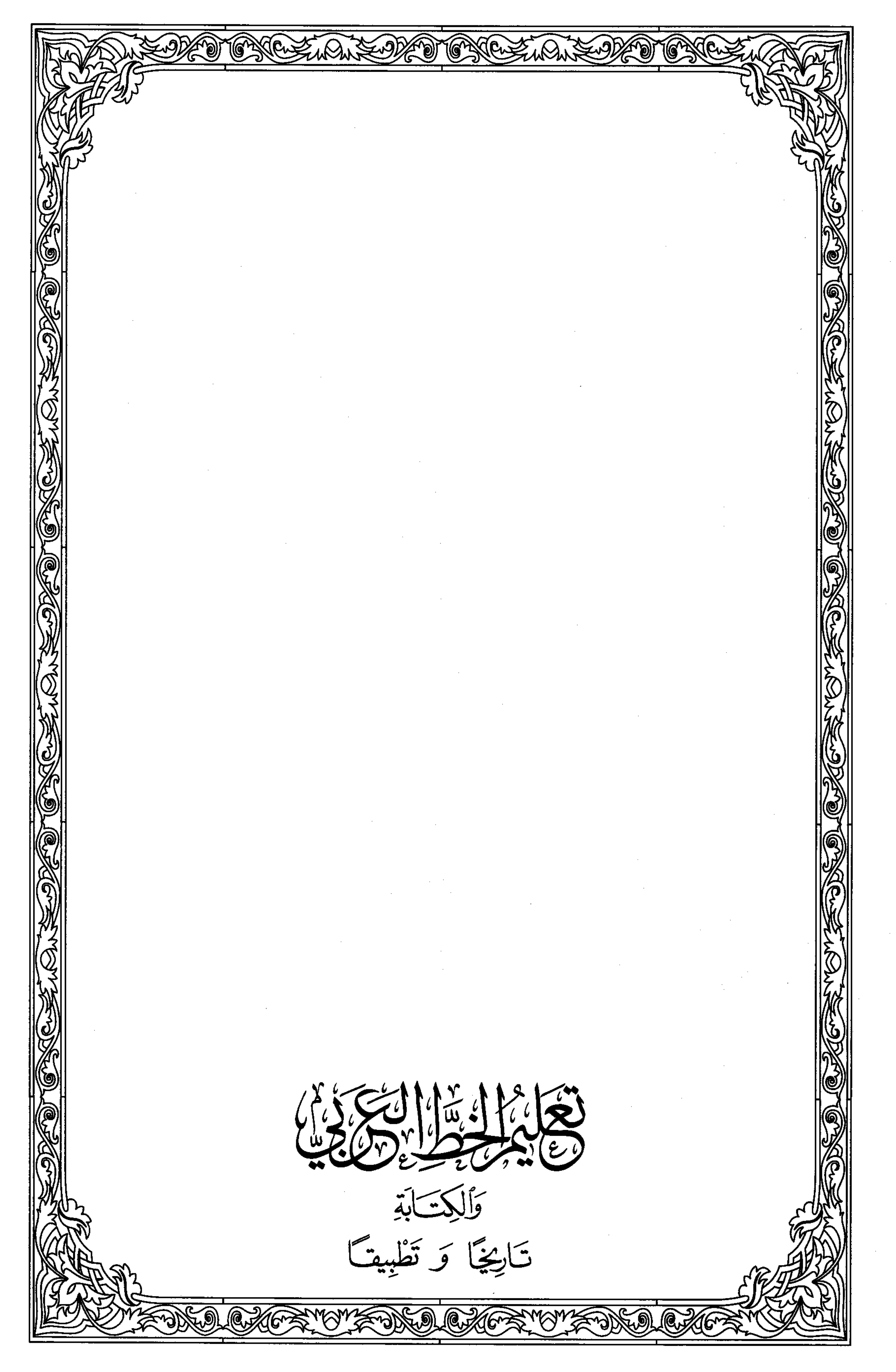
تعليم الخط العربي

والكتابة
تاريخًا وتطبيقًا

تأليف
يوسف ذنون

دار النوادر ®





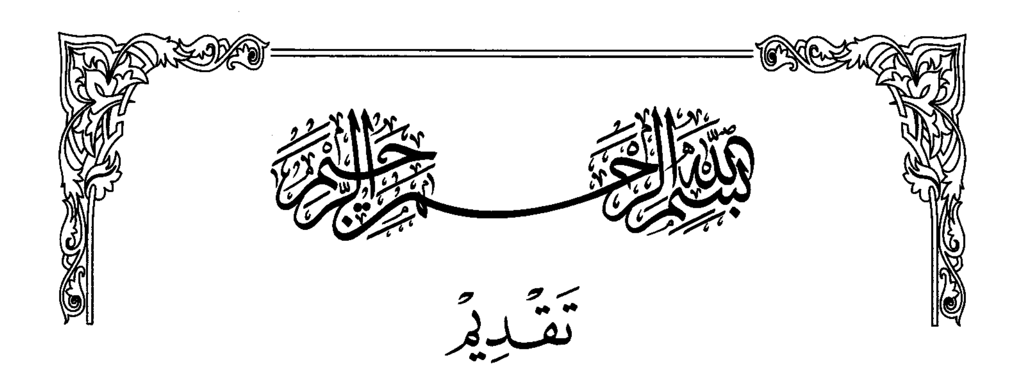
تعليم الخط العربي
والكتابة
تاريخا و تطبيقا



ردمك : ٠ ـ ٥٥ ـ ٤٥٩ ـ ٩٩٣٣ ـ ٩٧٨ : ISBN
9789933459550



مُؤسَسَة دَار ٱلنَّوادِر م. ف - سُورية * شَرِكَة دَار ٱلنَّوادِر ٱللُّبنَانيَّة ش. م. م - لُبنَان * شَرِكَة دَار ٱلنَّوادِر ٱلكُويتيَّة ذ. م. م - ٱلكُويت
سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)
لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)
الكويت - الصالحية - برج السحاب - ص. ب: ٤٣١٦ حولي - الرمز البريدي: ٣٢٠٤٦
هاتف: ٢٢٢٧٣٧٢٥ - فاكس: ٢٢٢٧٣٧٢٦ (٠٠٩٦٥)
www.daralnawader.com info@daralnawader.com
أسسها سنة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م نُور الدِّين طَالِب المُدير العَام والرَّئيس التَّنفيذي



تقديم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة على رسوله الأعظم محمد ﷺ، القائل: «إنما بعثت معلماً».

أما بعد:

فإن ضرورات العصر وأدواته قد قضت بالفصل بين طرق تعليم الكتابة والخط العربي، الكتابة باعتبارها مطلباً لغوياً، له مواده وأدواته الخاصة؛ من الأقلام بأنواعها، والأوراق، وغير ذلك، وتتبع طرقاً خاصة في تعليمه مدرسياً يسلكها المعلمون، وقد مرت بتجارب كثيرة، جرى التركيز عليها باعتبارها وسيلة اكتساب المعرفة، وعليها ترسى مقومات النهضة الحديثة.

أما الخط العربي، فهو فن قائم بذاته، يقوم على مواد وأدوات وقواعد معروفة، تتحكم في أنماطه، وقوانين تفرق بين أنواعه، وطرق خاصة في تعليمه تطورت خلال قرون خلت، تم عرضها في إطار مراحلها المختلفة، ومسيرتها التاريخية المتعاقبة بتركيز يعين في البحوث المطروحة في هذه المجموعة على الإحاطة بها حتى الوقت الحاضر، ممهدة لنقل

تجربة الباحث في تقديم طرق تعليم مبتكرة تعمل على تسهيل تعلم فن الخط العربي بأيسر الطرق وأدقها، وإنجاز سريع يتجاوب مع إيقاع العصر السريع.

أعقب هذه البحوث دروس تعليمية عملية في الكتابة، وخط الرقعة، والخط الديواني، والخط الكوفي، وتمثل هذه الطرق المبتكرة تجسيداً لتجربة الباحث تُرسي الأساس الذي يمكن أن تقوم عليه الكتابات عموماً، والخطوط اللينة المتداولة في الوقت الحاضر، والخطوط اليابسة بآفاقها غير المحدودة، وتكمن فيها الطرق التي يمكن السير فيها في تعلم جميع الخطوط ـ في المسارات الثلاثة ـ بجهود ذاتية يسيرة، وتوجيه محدود، مباشر وغير مباشر، فيها الطريقة والتطبيق، وفي مقدماتها وشروحها البسيطة ما يذلل التوغل فيها بعزم صادق، وتصميم أكيد، وتركيز يختصر الزمن بتفصيل واضح ودقيق، بمعلومات تساعد على الفهم دون إرهاق، وقد تم تجربتها لعقود خلت من قبل الباحث، ومن قبل تلامذته، وقد ثبت نجاحها على كل المستويات، وبفضلها جعلت أعداد تلاميذ الباحث تفوق الحصر في مختلف بقاع الأرض، واشتهر كثير منهم، وحصل بعضهم على جوائز متقدمة في الخطوط المختلفة في المعارض والمسابقات والمهرجانات الدولية.

وتعميماً للفائدة، فقد تفضل مشكوراً الأخ صالح سعد المطوي المعروف بثقافته العالية، وحسه الواعي الهادف، وحرصه التراثي الرفيع على تبني مشروع طبع هذه الأبحاث وغيرها، مساهمة منه في إثراء المعرفة

الفنية الحية لأجيال الأمة الصاعدة، وقد شارك في إعدادها للطبع الأخ الدكتور نبيل حجازي متفضلاً بجهد مشكور، ومساهمة فعالة.

والإشـارة الواجبة هنا: هي أن في مقدمات هذه البحوث ما يغني عن الإعادة في ذكر مـوجباتها، وذكر بعض المسـاهمين مشكورين في التعاون معي لإنجاح هذه التجربة، وتعميمها عن طريق عشرات الدورات المحدودة الأمد، سـواء على نطاق مدينة الموصل التي بدأت فيها، أو العراق التي عممت فيه، أو المواقع في البلاد الأخرى التي أقيمت فيها المدارس أو الجامعات أو الدوائر العلمية الأخرى، وكان التوفيق حليفها بعون الله وتوفيقه.

يُوسُف ذَنُّون

الدوحة ٢٢/ربيع الأول/١٤٢٨هـ

١٠/٤/٢٠٠٢م

❒ ❒ ❒

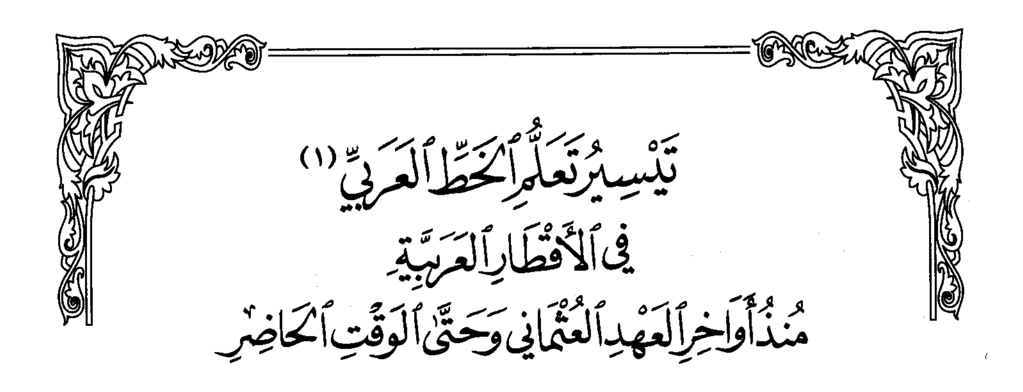




القسم الأول

تَعْلِيمُ الخَطِّ والكِتَابَةِ





تيسير تعلم الخط العربي[1] في الأقطار العربية منذ أواخر العهد العثماني وحتى الوقت الحاضر

المقدمة

إن موضوع تعليم الخط العربي من موضوعات الساعة التي يتعاون عليها اللغويون والتربويون والخطاطون، ومع ذلك لم تستقر دراسته على قاعدة يقرها الجميع، وشكلت اللجان لمعالجته، وكان هناك مقترحات لها كثيرة، ولكنها هي الأخرى لم تستقر إلا على ما هو موروث من العهد العثماني، سواء كان ذلك على نطاق القطر الواحد، أو الأقطار العربية، وإذا كان هناك ثمة تجديد، فإنه محدود، ولم يحقق تقدماً، سواء في الوظيفة، أو الهدف، وقد شاركت في بعض هذه اللجان، ورأيت بُعدها عن تحقيق الهدف منها؛ مما دفعني لمعالجة هذا الموضوع، بعد دراسة متأنية تهيأت لي أسبابها، والتي سيرد قسم منها في سياق هذا البحث.

وقبل التوغل في هذا الموضوع أود أن أشير إلى استعمالي لكلمة

---

(١) المحاضرة الثالثة في الموسم الثقافي السادس عشر لمجمع اللغة العربية الأردني، السبت ٣٠ محرم ١٤١٩هـ ١٦ أيار ١٩٩٨م.

«كتابة» كمصطلح للدلالة على الرسوم الكتابية السائدة في الاستعمال اليومي للأشخاص في الأغراض المختلفة، والتي تختص بالتعبير اللغوي الصرف، فهي ـ غالباً ـ ما تكون كتابة سريعة، قد حملت ملامح شكل خط الرقعة في الكتابات الجيدة في البعض منها، أو هي خليط من أشكال هي رسوم من الخط المتقدم أو غيره؛ كخط النسخ بصورة خاصة، أو صورهما المحرفة في البعض الآخر.

وكان الاستعمال الآخر هو كلمة «الخط» كمصطلح دلالي على رسم الحروف التي تخضع للقواعد الفنية الدقيقة، التي تميز بين الخطوط، وتعطيها شكلها النهائي؛ مثل: خط الثلث، والنسخ، والتعليق، والديواني، والرقعة، وغيرها مما هو معروف لدى أهل هذا الفن، ولعل هذا التحديد في المعنى، والفصل بين الكتابة والخط، قد وجد عند بعض القدماء في القرون الأخيرة، ولكن لم يكتب له الرسوخ، ومن أمثلته: ما ذكره الزبيدي حينما قال: «لما كانت الكتابة شريفة، كان حسن الخط فضيلة»[1].

إن هذا التحديد المتقدم، والذي يحاول أن يسود في الوقت الحاضر، لم يكن كذلك في المصادر القديمة، سواء في النصوص المتعلقة بالكتابة والخط، أو المؤلفات الخاصة بهما، وقد تبعتها في ذلك المراجع الحديثة المستفيدة منها، فقد كانت متداخلة في المعنى، وقد تفيد معاني أخرى، ومنها ـ على سبيل المثال ـ: كلمة «خط» تأتي كمفهوم للدلالة على

---

(١) «حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق»، تحقيق: عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات، المجموعة الخامسة، القاهرة (١٣٧٣هـ ١٩٥٤م)، (ص٦٧).

ما نسميه: «الإملاء» في الوقت الحاضر، بعيداً عن المفهوم الخطي الذي ألمحنا إليه فيما تقدم[1].

وهنا يجب الإشارة إلى أن معالجة موضوع تعليم الخط ـ في هذه الفترة في الأقطار العربية ـ لا يمكن عزله عن تعليمه في الفترة الأخيرة من أيام الدولة العثمانية؛ لأنه امتداد له، ولأن أكثر هذه الأقطار كانت واقعة تحت حكمها، وحتى المستقلة منها؛ كمصر؛ فإنها في هذا الموضوع واقعة تحت تأثير التطورات التي حدثت فيها، وأوضح ما تكون في مجال الخط العربي.

كما يجدر بي أن أذكر أنني ترددت في استعمال مفردات شائعة، بعضُها فيه شيء من التحديد في المعنى، وآخر يتردد دونه؛ كالتعلم، والتعليم، والتدريس، والمتعلم، والتلميذ، والطالب، والمعلم، والمدرس، وقدرت أن تحديدها يفصح عنه السياق، لذلك تركت ذلك لفطنة القارئ، إلى أن تحدد معانيها النهائية في الاستعمال.

وأخيراً أود أن أذكر أن ما أقدمه ـ في هذه العجالة ـ هو جهد متواضع في مسيرة الخط، فإن وفقت فيه، فذلك بفضله تعالى، وإن قصرت،

---

(١) ابن السراج (أبو بكر النحوي) ت٣١٦هـ، «كتاب الخط»، تحقيق: عبد الحسين محمد، مجلة «المورد» ٣/ ١٩٧٦م، (ص١٠٣).

ـ السعدي (صالح بن يحيى السعدي الموصلي) ت١٢٤٥هـ، «أرجوزة في علم رسم الخط»، حققها: زهير زاهد، وهلال ناجي، مجلة «المورد» ٤/ ١٩٨٦م، (ص٣٤٥).

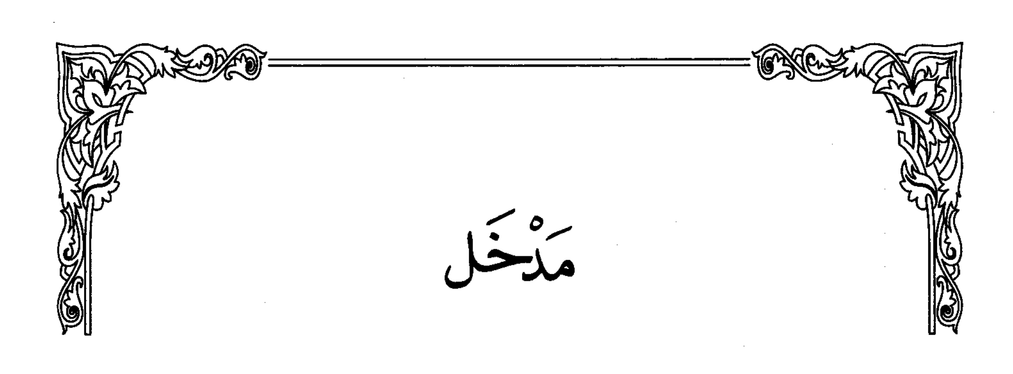
فأكون سعيداً وحفياً بكل من يعين في هذا الجهد بما يصل به إلى الهدف الأسمى الذي يسعى إليه الجميع في هذا الفن الإلهي الأصيل، ومنه المنة التوفيق.

يُوسُف ذَنُّون

الموصل في ٧/محرم الحرام/١٤١٩هـ

١٩٩٨/٥/٣م

* * *



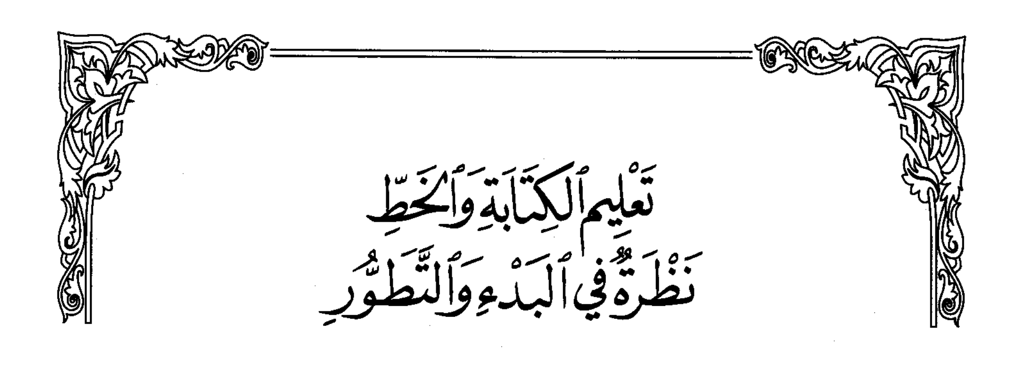
مَدْخَل

لم تكن الكتابة العربية في مراحل تكوينها التي بدأت قبل الإسلام بحاجة إلى جهد كبير في تعلمها؛ لأن متعلميها قلة، وهم المتميزون في مجتمعاتهم، وقدراتهم الخاصة الواضحة في إقبالهم على ركوبهم مركباً غير شائع، وارتيادهم ميداناً يكاد يكون محدوداً في بيئتهم، أو قاصراً على نخبة معينة منهم، كما أن البداية في هذه الكتابة صحبها بساطة في رسوم الحروف، ومحدوديةٌ في أشكالها؛ نتيجة للتجارب التي مر بها العرب في المنطقة شمال جزيرتهم في كتابات البتراء، وتدمر، والحضر، والرها، وغيرها، المستمدة من الكتابة الآرامية، وجنوبها في قلم المسند الذي انتشر في أغلب أرجائها.

لقد ولدت الكتابة العربية ـ كما رجح لدينا ـ في منطقة الجزيرة الفراتية، وضعها نفر ممن لهم خبرة في الكتابات السابقة، وخاصة في الكتابة الحضرية في حدود القرن الثالث الميلادي، وقد أشارت إلى ذلك المصادر العربية، حينما ذكرت أن الكتابة العربية وضعها كتبة مجيدون من الطائيين في «بقة» إحدى حواضر العرب في الجزيرة الفراتية، ومن ثم انتقلت إلى «الأنبار»، وبعدها إلى «الحيرة»؛ حيث اكتسبت شكلها

«المبسوط» في حدود القرن الخامس الميلادي؛ لتصل إلى «مكة المكرمة»، تلك الكتابة العربية التي عرفت بـ «الجزم»، والتي تطورت في كتابة المصحف الكريم، فكانت الأقلام الموزونة التي أطلق عليها فيما بعد: «الخط الكوفي»، ومن بعدها «الخط المنسوب» الذي يقوده خط «الثلث»، فكانت مسيرة فنية عمرها أكثر من أربعة عشر قرناً، غنية بالتجارب، وحافلة بالثمار اليانعة التي وسمت الحضارة العربية والإسلامية بسماتها الخالدة، رفدها رجال أفذاذ من أمثال: قطبة المحرر (ت ١٥٦هـ)، وإبراهيم الكاتب (ت ٢٠٠هـ)، وإسحق بن إبراهيم التميمي (كان حياً في نهاية القرن ٣هـ)، وابني مقلة (ت ٣٢٨ و٣٣٨هـ)، ومهلهل بن أحمد (ت بعد ٣٤٧هـ)، وابن البواب (ت ٤١٣هـ)، وياقوت المستعصمي (ت ٦٩٨هـ)، وغيرهم من الذين كانوا مصدر الإشعاع فيها، فكانت كتابة عربية في الجانب اللغوي، وخطاً عربياً في الجانب الفني؛ تعايشا بوحدة نادرة المثال، فكان هذا الصرح الباذخ من الروائع التي تشكل مادة حضارة هذه الأمة في المخطوطات، والعمائر، والتحف الباهرة في مختلف صنوف المواد، في الخزف، والخشب، في الزجاج والعاج، أو النسيج أو الجلود، أو النقود، وفي المعادن، خطاً وزخرفة، وتذهيباً وتصويراً، وتزويقاً وتجليداً؛ مما يصعب حصره، والإحاطة به، ويبرز الخط العربي قاسماً مشتركاً في هذه النتاجات، تذكاراً وتزييناً وتجميلاً، حتى صار العلامة الفارقة لفنون هذه الأمة.

* * *



تعليم الكتابة والخط نظرة في البدء والتطور

في المراحل المبكرة من حياة الخط العربي لم يكن هناك سوى كتابة (قلم الجزم)، وقد كان تعلمه فردياً في مكة المكرمة ـ كما تذكر الروايات ـ[1]، ولم نجد ما يفيد عن كيفية التعلم التي ربما كانت هي الطريقة التي تطرقت إليها ـ فيما بعد ـ بعضُ المصادر، والتي سوف ترد لاحقاً.

وقد كانت المدرسة الأولى لتعلم الكتابة هي مدرسة أسرى معركة بدر المكيين، الذين كان فداؤهم تعليم عشرة من صبيان المسلمين[2]، ولعدم توفر مستلزمات التعلم في هذه المرحلة، سواء في المكان الذي توفر فيما بعد بما يعرف بالكتاتيب[3]، أو الأدوات؛ كالأقلام وغيرها،

(١) الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد) المتوفى ٤٤٤هـ، «المحكم في نقط المصاحف»، تحقيق: عزة حسن، دمشق (١٣٧٩هـ ١٩٦٠م)، (ص٢٦).

(٢) ابن سعد، «الطبقات الكبيرة في السيرة الشريفة النبوية»، أو الطبقات الكبرى، ليدن (١٣٢١هـ ـ ١٣٣٩هـ)، ١ ـ ٩، (٢/ ١٤).

(٣) حسن إبراهيم عبد العال، «فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة =

والتي توفـرت لاحقـاً؛ كأقلام الجريد والقصـب، وأخيـراً المواد التي استـقرت على المداد، والرقوق، والبردي، وبعد ذلك الورق[1]؛ فقد استـعيض عن كل ذلك بالرمل، أو الأرض المتربة يتحلق فوقها المعلم والمتعلمون، وتكون الإصبع أو العصا أداة للتعلم[2]. وقد بقيـت هذه الطريقة حتى الوقت الحاضر في اللوحة الرملية كوسيلة معينة في التعليم[3]، والتي استعملت بصورة خاصة بالحساب، فكانت اللوحة الغبارية، ومنها جاءت تسمية: الأرقام الغبارية[4].

= (٦٣٩ ـ ٧٣٣هـ)»، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م)، (ص٦٩).

(١) ينظر عن أدوات الكتابة وموادهما:

القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي) المتوفى ٨٢١هـ، «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» مصورة الطبعة الأميرية، مصر ١٩٦٣، (٢/ ٤٤٠) وما بعدها.

عبد الستار الحلوجي، «المخطوط العربي»، ط٢، جدة (١٤٠٩هـ ١٩٨٩م)، (ص٢١) وما بعدها.

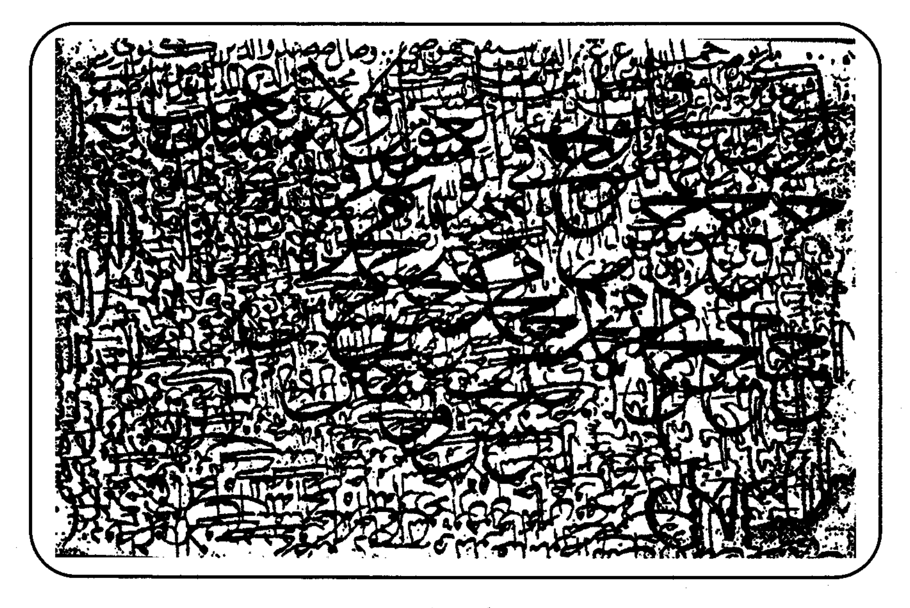
(٢) الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) المتوفى ٣٣٦هـ، «أدب الكتاب»، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مصر ١٣٤١، (ص٦٢).

ـ المرزباني (أبو عبيدالله محمد بن عمر بن حرسي) المتوفى ٣٨٤هـ، «الموشح»، مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥، (ص٢٨٠).

(٣) أحمد أبو العباس ورفاقه، «الوسـائل التعليمية في العلـوم الرياضيـة»، دار المعارف بمصر ١٩٥٨، (ص٥٨).

(٤) محمد حسن آل ياسين، «الأرقام العربية، مولدها، نشأتها، تطورها»، =

لقد تطورت تلك الصورة عبر العصور، فصارت إلى اللوح المعدني القابل للغسل بعد التمرين، وربما كان ذلك امتداداً للرق الذي هو الآخر قابل للغسل، وبعد التمكن من الكتابة ينتقل المتعلم إلى الكتابة على الورق (الكاغد)[1] (شكل ـ ١ ـ).



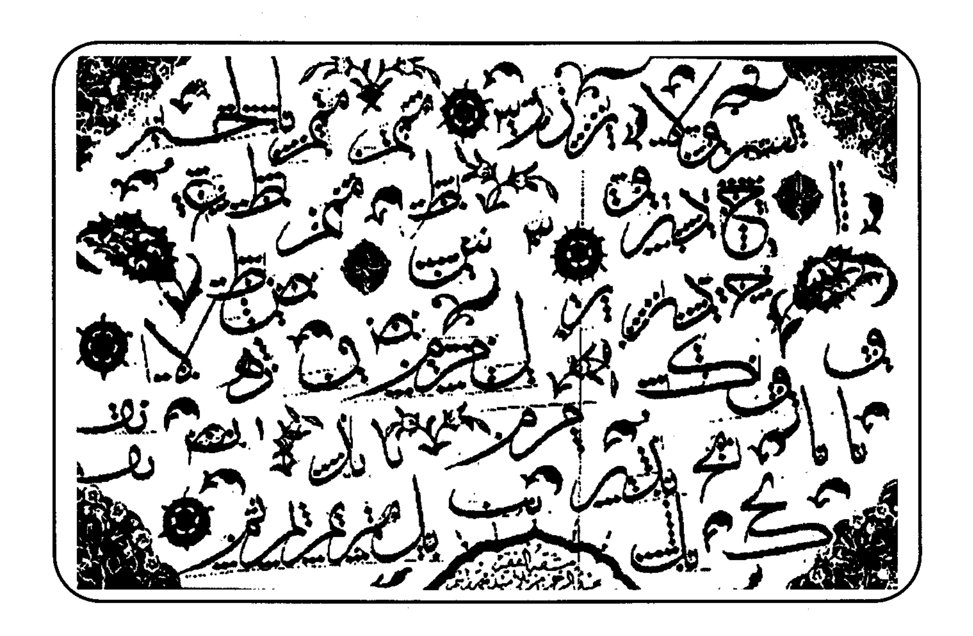
شكل (١)
تمرين بخط الثلث والنسخ
(القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي)
من مجموعة الباحث الخطية

= مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م)، (ص١٥).

(١) محمد المنوني، «تاريخ الوراقة المغربية»، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ الرباط ١٩٩١، (ص٢٢١).

ـ ابن خلدون، «المقدمة»، طبعة المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د.ت، (ص٥٣٩).

لقد وضحت الصورة أكثر حينما حدث الانفصام بين الكتابة والخط؛ حيث كان التقليد الوسيلة الأولى لكليهما، وهكذا استمر في الكتابة، ولكن في تعلم الخط الذي صار أنواعاً كثيرة، ولكل نوع أشكاله الخاصة، وقواعده المحددة التي حولته إلى فن قائم بذاته، يحتاج إلى دراسة خاصة تلي تعلم الكتابة، ولذلك قيل: إن «حرفة أصول الخط وهندسته، وكيفيته وحقيقته، أشرف من عمله تقليداً من غير تحقيق»[1] (شكل ـ ٢ و٣ ـ).



شكل (٢)

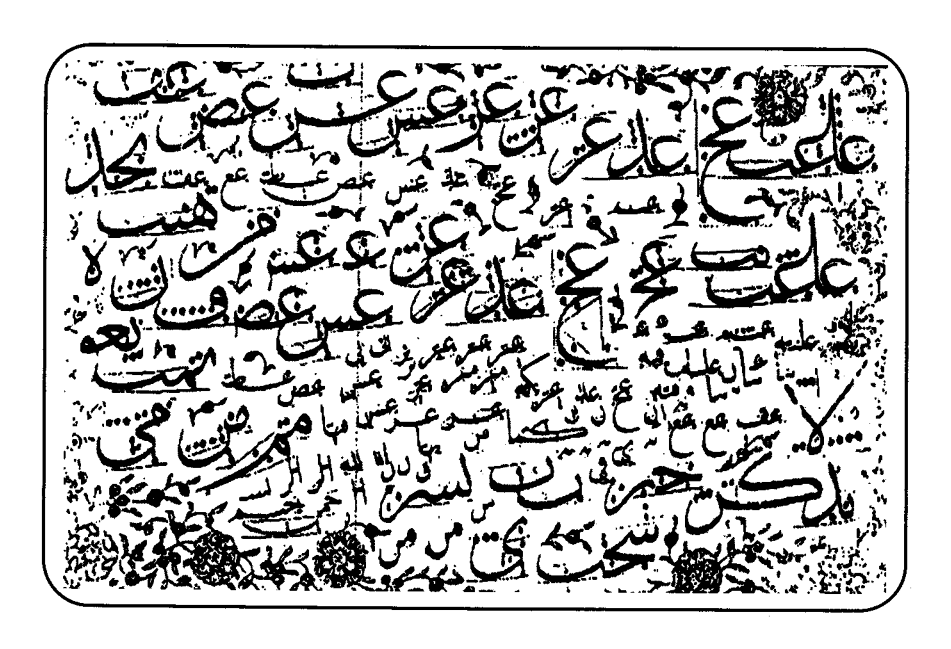
مشق (تمرين) بخط الثلث خط عبد الرحمن

(القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي)

عن: Ferit Edgu. Turkish Calligraphic Art. Turkey 1975, p. 46

---

(١) الزبيدي، «حكمة الإشراق»، مصدر سابق (ص٦٨).



شكل (٣)

مشق (تمرين) بخط مصطفى راقم المتوفى سنة ١٢٤١هـ

عن : Sevket Rado. Turk Hattalari. Istanbul. 1984 (s. 198)

إن التغييرات المتقدمة جعلت لتعليم الخط خصوصية على كافة المستويات، كان من نتيجتها: ظهور معلمين خاصين لتعليمه، تتضح هذه الصورة فيما ذكره ابن خلدون عن اعتناء أهل أفريقية بالخط، ومراعاة أهل الأندلس تجويد الخط والكتاب، وتحدث عن أهل المشرق، وكيف كان عندهم في تعليم الخط قانون ومعلمون على انفراد[1]، وقد صار تعليم الخط وظيفة معلومة عرفت في مصر في العهد المملوكي، أطلق على محترفها: (المُكتّب)، وشرطه أن يكون مُجازاً بالأقلام السبعة[2].

---

(١) «المقدمة» (ص٥٣٨).

(٢) حسن إبراهيم، «فن التعليم»، مرجع سابق (ص٧٧).

وقد اشتهر بعض الخطاطين الكبار في مصر بهذا اللقب، منهم: الإمام العلامة أبو علي محمد بن أحمد الزفتاوي المُكتّب (ت ٨٠٦هـ)[١]، عبد الرحمن بن يوسف الزين القاهري المُكتّب المعروف بابن الصائغ (ت ٨٤٥هـ)، والذي تصدى للتكتيب، فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى، وقرر مُكتّباً في عدة مدارس[٢].

وفي العهد العثماني عرف «معلم الخط» كمصطلح، سواء عن الصعيد الرسمي، أو الشعبي، وحتى الشخصي إلى أن أصبح وظيفة في أواخر أيامها، حينما تشكلت مدرسة الخطاطين[٣] على صعيد التخصص، وفي المدارس الابتدائية عامة في حركة التعليم في القرن الماضي[٤] وقد انتقل هذا الإجراء إلى البلاد العربية بعد تحريرها من الحكم العثماني، فدخلت مادة الخط مع الإملاء في درس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية،

---

(١) الزبيدي، «حكمة الإشراق»، مصدر سابق (ص٨٧).

(٢) ابن الصائغ (عبد الرحمن بن يوسف)، «تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب»، تحقيق: هلال ناجي، تونس ١٩٦٧، (ص١٧).

(٣) إدهام محمد حنش، «الخط العربي في الوثائق العثمانية»، عمان (١٤١٨هـ ١٩٩٨م).

(٤) إسماعيل حقي بلطجي أوغلي، يازي أوكره تمه نك يولي، مجلة «تدريسات ابتدائية مجموعة سي» إستانبول، رئيس التحرير ساطع الحصري، السنة الأولى ١٣٢٦ رومي (١٣٢٨هـ ١٩١٠م) العدد (٥)، (ص١٦٥).

- يازي نك أصول تدريس، معارف وكالتي نشرياتندن (٦٥)، إستانبول ١٣٤٠، (ص٤).

وامتدت إلى المرحلة المتوسطة (الإعدادية)[1].

تعتمد مادة تعلم الكتابة والخط على النموذج الكتابي الذي يكتبه المعلم للتلميذ، والذي عرف في العصور الحديثة بـ (المشق)[2]، سواء كان حرفاً، أو كلمة، أو جملة.

وقد أطلق عليه ابن الإخوة (ت ٧٢٩هـ) كلمة: «مثال»[3]، وقد

---

(١) ينظر:
- أحمد حسن عبد الرحيم، «أصول تدريس اللغة العربية والتربية الدينية»، النجف (١٩٦٤م، ١٣٨٤هـ)، (ص٩٢).
- محمد صالح سمك، «فن تدريس اللغة العربية والتربية الدينية»، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩، (ص٣١٨).
- عبد العليم إبراهيم، «الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية»، ط١٠، دار المعارف، مصر ١٩٧٨، (ص٣٥٩).
- محمد صلاح الدين علي مجاور، «تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية» ١ ـ ٢، دار العلم، الكويت (١٣٩٤هـ ١٩٧٤م)، (ص٦٣٤).

(٢) مشق: مصطلح خطي متطور، بدأ بمعنى الكتابة السريعة قبل وبعد الإسلام، ومن ثم دخل معنى المد في داخل الحرف الواحد منذ القرن الثالث الهجري حتى أواخر القرن التاسع الهجري، استقر بعدها للدلالة على النموذج الذي يكتبه الأستاذ لتلميذه عامة (التمرين)، وفي رقاع الخطاطين حينما يكتبون (مشقه)، يعني: أنه كتب مباشرة دونما إعداد.

(٣) محمد بن محمد بن أحمد القرشي، «كتاب معالم القربة في أحكام الحسبة»، عني بنقله وتصحيحه: روبن ليوي، مطبعة دار الفنون، كيمبرج ١٩٣٧، (ص١٧٠).

شاعت هذه الطريقة منذ البدء، وفي مختلف الأماكن، وهذا الأسلوب في التعليم قديم جداً، فقد اكُتشفت رقم طينية في مدرسة سيبار (جنوب العراق)، وماري (تل الحريري قرب البوكمال في سورية) من بداية الألف الثاني قبل الميلاد، تحمل جملة مكتوبة في أعلى الرقيم كنموذج للقيام بتقليدها[1].

إن صيغة النموذج والتقليد استمرت في مختلف العصور، وحتى الوقت الحاضر، سواء في تعلم الكتابة في المراحل الأولى، أو في تعلم الخط في المراحل التي تخصص التلميذ فيها ليكون خطاطاً، والاختلاف الأساسي بين الحالتين: هو أن الخط صار له قواعد وقوانين وضوابط تعين على فهمه وسـهولة تقليده، بينما بقيـت الكتابة شكلاً مقرباً يعتمد على المعلم في تسهيل تعلمه، وقد غلبت الطرق الفردية في تعلم الخط عبر العصور؛ لما حقق من خصوصية مميزة، وما خلق من تراكمات فنية شكلت موروثاً حضارياً ثراً، فكان التتلمذ على الأستاذ مباشرة بداية، أو على آثار المجيدين من أعلامه مواصلة، سبيلَ من يرغبون في السير في تعلم الخط فناً قائماً بذاته يتخطى مرحلة تعلم الكتابة.

وقد حاول بعض الكتاب تقديم مادة تعين على تعلم الخط منذ القرن

---

(١) ـ جورج كونتينو، «الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور»، ترجمة: سليم طه التكريتي، دار الشؤون الثقافية، بغداد (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م)، (ص٣٠١).

ـ كليني دانيال، «موسوعة علم الآثار»، ترجمة: ليون يوسف (جزآن)، دائرة الأعلام، بغداد ١٩٩٠، (١/ ٣٠٨).

الثاني الهجري[1]، ولعل ابن درستويه (٢٥٨ ـ ٣٤٧هـ) هو أول من فكر بتقديم كتاب في «تعليم الخط» في أواخر القرن الثالث الهجري[2]، ثم توالت بعده المؤلفات في هذا الميدان[3]، وكان بعضها على شكل قصائد، أو أراجيز، من أشهرها: «رائية ابن البواب» (ت ٤١٣هـ)[4]، و«ألفية شعبان الآثاري» (٧٦٥ ـ ٨٢٨هـ)[5]؛ لتستقر في القرن العاشر الهجري على

---

(١) فيما توفر لدينا من مصادر ظهر منها: أن من أقدم من بحث في موضوع الخط هو: أبو الربيع محمد بن الليث الخطيب المعروف بالفقيه (ت ١٧٠هـ) في مؤلفه «كتاب الخط والقلم». ينظر: ابن النديم، «الفهرست» (ص١٨١).

(٢) ورد ذكره في كتابه «كتاب الكتّاب» الذي ألفه للخليفة العباسي المعتضد بالله (خلافته ٢٧١ ـ ٢٨٩هـ/ ٨٩٢ ـ ٩٠٢م) المطبوع عدة طبعات، آخرها بتحقيق: إبراهيم السامرائي، وعبد الحسين الفتلي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت (١٣٩٧هـ ١٩٧٧م)، (ص١١٩ وص٧١)، طبعة لويس شيخو.

(٣) لقد أحصينا ما يقرب من مئة مؤلف في هذا الموضوع بين رسالة، وكتاب، أو فصول ضافية في المؤلفات الكبيرة، وقد طبع البعض منها.

(٤) نشرت في «مقدمة ابن خلدون» طبعة كاترمير سنة ١٨٥٨، ومن ثم توالى نشرها في عدة مؤلفات، وقام بتحقيقها العلامة محمد بهجة الأثري (ت١٩٩١)، ونشرها في تحقيقاته على كتاب سهيل أنور «الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب» ترجمة: محمد بهجة الأثري، وعزيز سامي، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٨. وقد ترجمت إلى عدة لغات، منها: التركية، والفارسية، والإنجليزية، ولها شروح متعددة من أشهرها: «شرح ابن الوحيد» طبع بتحقيق: هلال ناجي في تونس ١٩٦٧، و«شرح ابن البصيص» الذي نعده للطبع قريباً ـ إن شاء الله ـ. (طبع في مجلة «المورد» ١/ ٢٠٠١م).

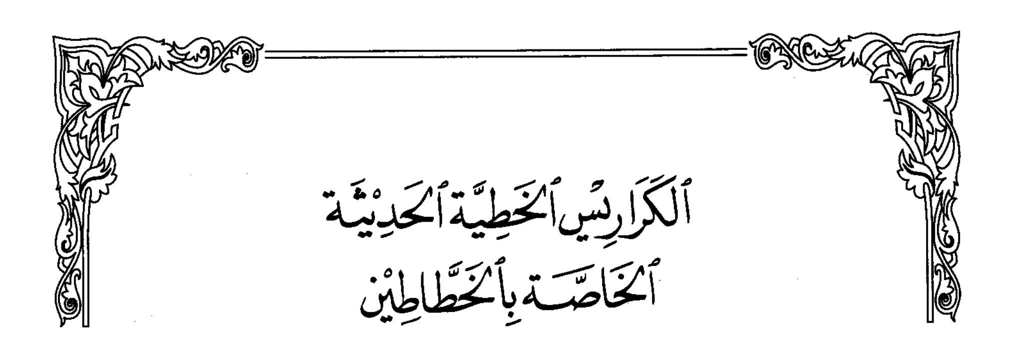
(٥) نشرها هلال ناجي بتحقيقه في مجلة «المورد» بعنوان: «العناية الربانية في =

«الأمشق» التعليمية الممنذجة بالرسوم فقط ـ والتي سيرد الكلام عليها ـ، ومع ذلك لم ينقطع التأليف على الطرق القديمة، ولعل آخرها «الميزان المألوف في وضع الكلمات والحروف» لمحمد مؤنس زاده (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)[١]، وكانت المعالجة التعليمية مركزة على خطي الثلث والنسخ.

* * *

= الطريقة الشعبانية» في العدد الثاني سنة (١٣٩٩هـ ١٩٧٩م)، (ص٢٢١).

(١) طبعت بمطبعة المدارس الميرية بمصر سنة ١٢٨٥هـ.



الكراريس الخطية الحديثة الخاصة بالخطاطين

حين استعملت النقطة كوسيلة متكاملة لوزن الحروف في الخط المنسوب في بداية العهد العثماني في القرن العاشر الهجري بعد أن كانت قاصرة على حرف الألف المكونة لمحور الدائرة التي تشكل واسطة تحقيق التناسب بين الحروف، والتي تعتمد الوصف اللفظي، ونادراً ما يصحبها الإيضاح الشكلي، عند ذلك دعت الضرورة لتقديم مادة تعليمية لا تعتمد على الوصف اللفظي، وإنما تسلك سبيل تقديم رسوم الحروف مع ميزانها مسقطة بالنقاط بشكل يكاد يكون تاماً، فظهرت الكراريس الخطية الأولى التي أعدت لتعليم الخط للذين يرغبون في أن يكونوا خطاطين في المستقبل، وقد بدأت بكراريس[1] مشق الحروف المفردة والمركبة، ثم تطورت إلى كراريس الأمشق المحسنة في أواسط القرن الثالث عشر

(١) كراسة: جزء من كتاب يحوي في الغالب ثماني ورقات، وهو ما يقابل في وقتنا هذا (الملزمة) في المصطلح الطباعي، وقد ورد ما يفيد هذا المعنى في تجليد الكتب في «عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب» المنسوب لابن باديس، تحقيق: عبد الستار الحلوجي، وعلي عبد المحسن زكي، المنشور في مجلة «معهد المخطوطات العربية» (١/ ١٣٩١هـ ١٩٧١م)، (ص١٥٧).

الهجري (التاسع عشر الميلادي)، واستمرت حتى الوقت الحاضر في البلاد العربية، وبعض البلدان الإسلامية، ويمكن إيضاح ذلك بإلقاء نظرة عجلى تشكل مدخلاً لهذه المواضيع:

١ ـ أمشق الحروف المفردة والمركبة:

تكون هذه الأمشق على شكل كُرّاس، أو دَرْج[١] تتراوح بين ستة عشر صفحة إلى عشرين، تبدأ بالبسملة والدعاء بالتيسير، يلي ذلك رسم حروف الهجاء المفردة، وبعدها ترسم الحروف المركبة من حرفين بالتسلسل المشرقي، دون تكرار الحروف المفردة غير المتصلة، أو الحروف التي لها شكل واحد، ولكنها تختلف بوضع النقط أو عددها، فتبقى صور عشرة حروف هي: ب، ج، س، ص، ط، ع، ف، ك، م، هـ ونادراً ما يضاف حرف اللام، أو اللام ألف، وتختم الكراريس بعبارات تعطي تراكيب لكلمات تحتوي أكثر من حرفين. وقد اقتصرت هذه الكراريس على خطي الثلث والنسخ في الكراسة الواحدة، وربما كانت على شكل دَرْج، وأقدم ما وصلنا منها: كراسة الشيخ حمد الله الأماسي المعروف بابن الشيخ (ت٩٢٦هـ)[٢] رأس المدرسة العثمانية في الخط، وقد استمرت

---

(١) دَرْج: هو لصق صفحة بأخرى عددها نحو عشرين صفحة، ينظر: «الوراقة»، مجلة «المقتطف» ٧/ ١٨٨١، (ص٣٩٧).

(٢) ينظر عنه:

- Muhittin Serin, Hattat Seyh Hamdullah, Istanbul, 1922.

- مصطفى أوغردرمان، «فن الخط، تاريخ ونماذج من روائعه على مر العصور». ترجمة: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون =

هذه الكراريس يكتبها الخطاطون حتى نهاية العهد العثماني بتواصل كبير، إلا أنها اختفت بعده، إلا من عدد محدود لا يكاد يذكر، (الشكل ـ ٤ ـ) وممَّن كتب هذه الكراريس من الخطاطين العثمانيين: الحافظ عثمان (ت١١١٠هـ)[١]، ومحمد شوقي (ت١٣٠٤هـ)[٢]، وكانت في البدء غير مسقطة بالنقاط، إلا أنها اعتمدتها في الأخير ـ على الأغلب ـ (الشكل ـ ٥ ـ).

إن هذه الطريقة طبقت على خط «التعليق»[٣] بتأثير كراريس الثلث والنسخ في أوائل القرن الحادي عشر، ولعل كراسة مير عماد الحسني (ت١٠٢٤هـ ١٦١٥م)[٤] الذي كتب النموذج الأجمل من أقدمها في هذا

= والثقافة الإسلامية، إستانبول (١٤١١هـ ١٩٩٠م)، (ص٣٠ و١٨٦).

(١) ينظر عنه:

ـ كمال جيغ، KAMAL GIG, HATTAT HAFIZ OSMAN EFENDI, ISTANBUL, 1948.

ـ درمان، المرجع السابق، (ص١٥٥).

(٢) درمان، المرجع السابق، (ص٢٠٩).

(٣) التعليق: يطلق على هذا النوع من الخط خط (التعليق) عند العثمانيين، وقد استمرت هذه التسمية في تركية حتى الوقت الحاضر، وتطلق عليه نفس التسمية في الموصل، أما في شرق العالم الإسلامي، فيطلق عليه: خط (النستعليق)، ويعرف في بغداد وبلاد الشام ومصر بالخط الفارسي، وهو تطور لخط التعليق القديم، ظهرت أشكاله الأولى منذ القرن الخامس الهجري.

(ينظر عنه: عبد الفتاح عبادة، «انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي»، مطبعة هندية، مصر ١٩١٥م. ص٢١ و٦٣).

(٤) مهدي بياني، «أحوال وآثار خوش نويسان، نستعليق نويسان» (ثلاثة =

الخط (الشكل ـ ٦ ـ)، وقد حاول بعض الخطاطين المعاصرين وضع كراريس في خطوط: الديواني، وجلي الديواني، والرقعة على الطريقة نفسها، وكان في مقدمتهم: الحاج مصطفى حليم (١٣١٥ ـ ١٣٨٤هـ/ ١٨٩٨ ـ ١٩٦٤م)[1]، ومصطفى غزلان (ت ١٩٣٨)[2].



شكل (٤)

حروف مركبة بخطي الثلث والنسخ من كراسة

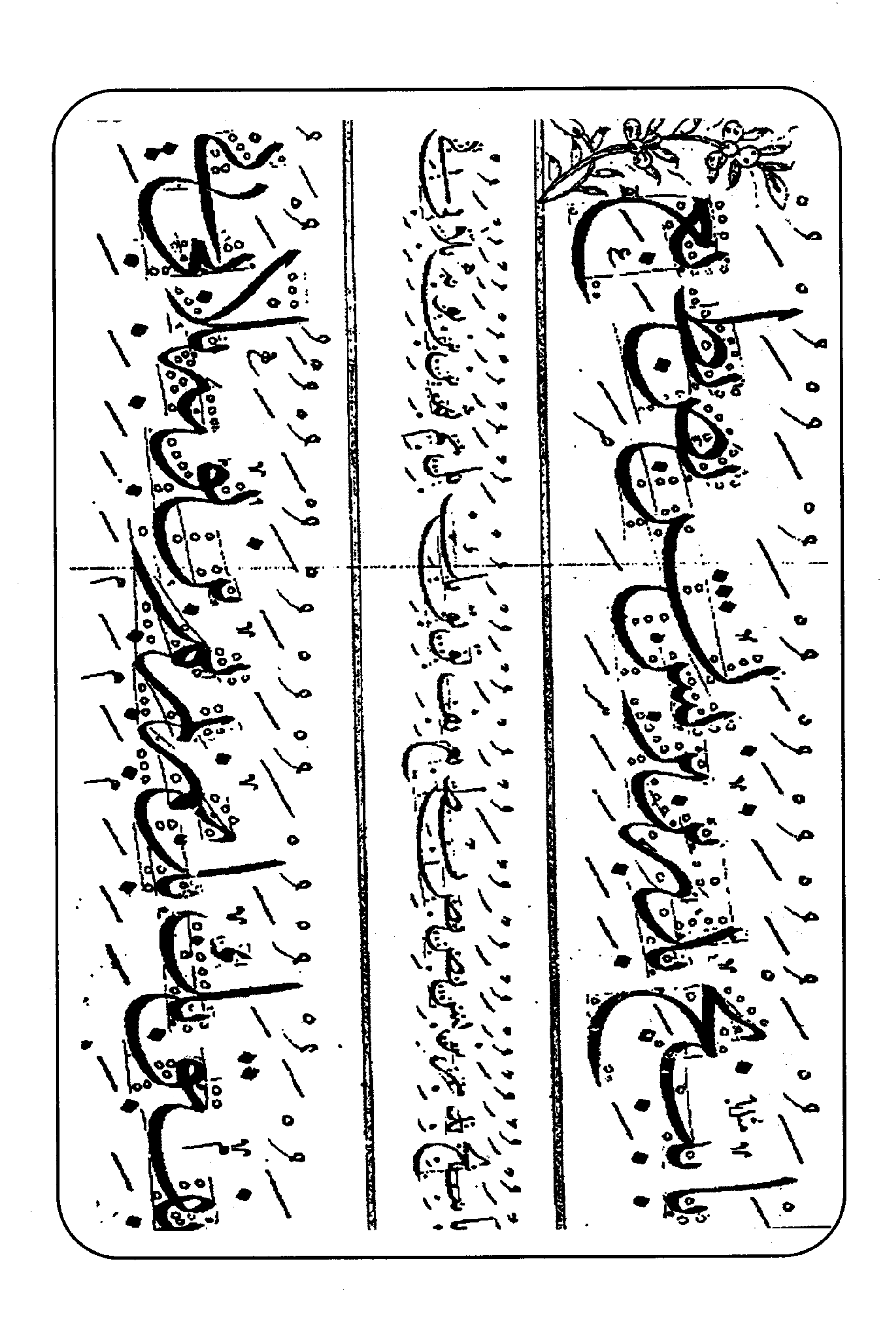
المشق للشيخ حمد الله الأماسي المتوفى سنة (٩٢٦هـ ١٥٢٠م)

عن: Ferid Edgu. Turkish Calligraphic Art. P. 32

= أجزاء)، جامعة طهران، طهران ١٣٤٦ [شمسي هجري] (١٣٨٧هـ ١٩٦٨م)، (٢/ ٥١٨).

(١) هاشم محمد الخطاط، المرحوم الحاج مصطفى حليم الخطاط العثماني المعروف، مجلة «التربية الإسلامية»، بغداد، العدد الرابع، (ذو القعدة ١٣٨٤هـ، مارت ١٩٦٥م)، (ص٤٢).

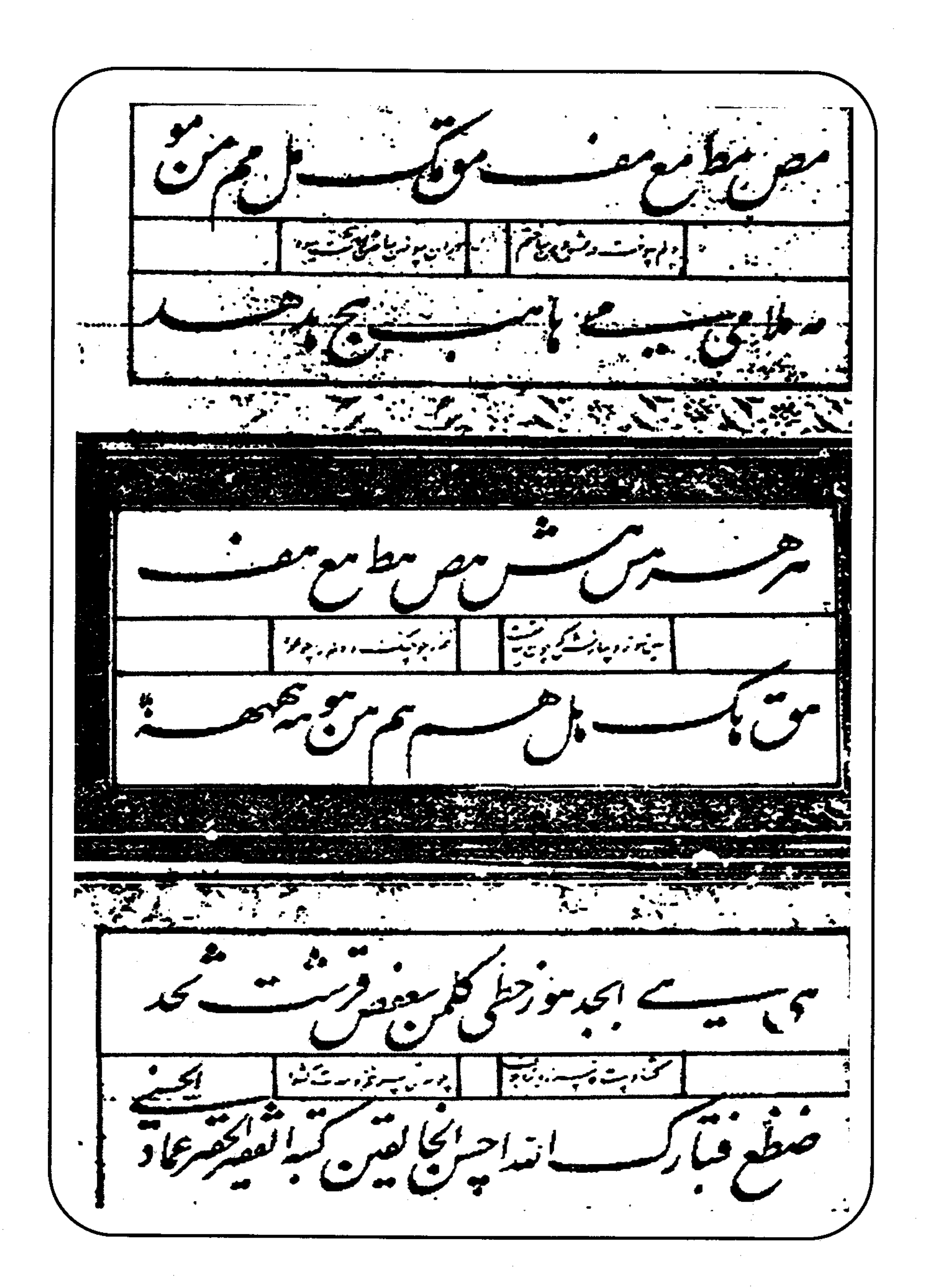
(٢) مجلة «مدرسة تحسين الخطوط الملكية»، تراجم بعض مشهوري الخطاطين السابقين، مصطفى غزلان، العدد الأول (١٣٦٢هـ ١٩٤٣م)، (ص٢٤).



شكل (٥)

حروف مركبة من كراسة محمد شوقي

سنة ١٢٧٢هـ بخط الثلث والنسخ



شكل (٦)

حروف مركبة بخط النستعليق من كراسة مير عماد الحسني

المتوفى سنة (١٠٢٤هـ ١٦١٥م)

عن: Sevket Rado. Turk Hattalari. s. 87

٢ ـ الأمشق المحسنة:

ظهرت الأمشق المحسنة كنتيجة طبيعية لمتطلبات التحديث والإصلاحات التي تمت في هذه الفترة في الدولة العثمانية وخاصة إصلاحات السلطان محمود الثاني (حكمه ١٢٢٣ ـ ١٢٥٥هـ/ ١٨٠٨ ـ ١٨٣٩م) وكان في مقدمتها تحديث التعليم[١] وأقدم كراسة صدرت في هذا الاتجاه في سنة ١٢٥٩هـ [١٨٤٣م] وكان عنوانها «مجمعة بحسن خطوط متنوعة عثمانية»[٢] وفيها قواعد خطوط الثلث والنسخ والتعليق والديواني والسياقة والرقعة ولوحة جلي الديواني وطفراء السلطان محمود والسلطان عبد المجيد (حكمة ١٢٥٥ ـ ١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩ ـ ١٨٦١م) وهنا يلاحظ دخول عامل جديد ألا وهو الطباعة التي كانت ممنوعة وتظاهر الخطاطون ضدها، صارت أكبر أداة في خدمة الخط والخطاطين بعد أن سمح بالاستفادة منها في الكتب غير الدينية أول الأمر[٣].

تلي ذلك النقلة الكبيرة والمؤثرة في الأمشق المحسنة بصدور كراسة

---

(١) سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦م ـ ١٩١٦م، جامعة الموصل ١٩٩١ (ص٣٣٧).

(٢) شاهدت نسخة منها في مكتبة الفنان التشكيلي الرائد المعروف في العراق عاصم حافظ (١٨٨٦ ـ ١٩٧٨م) والتي كانت دراسته في إستانبول في العهد العثماني، ولم أتحقق من معدها وهي طبع: باي تخت طبعخانة رهبانان قتولكان في إستانبول سنة ١٢٥٩هـ.

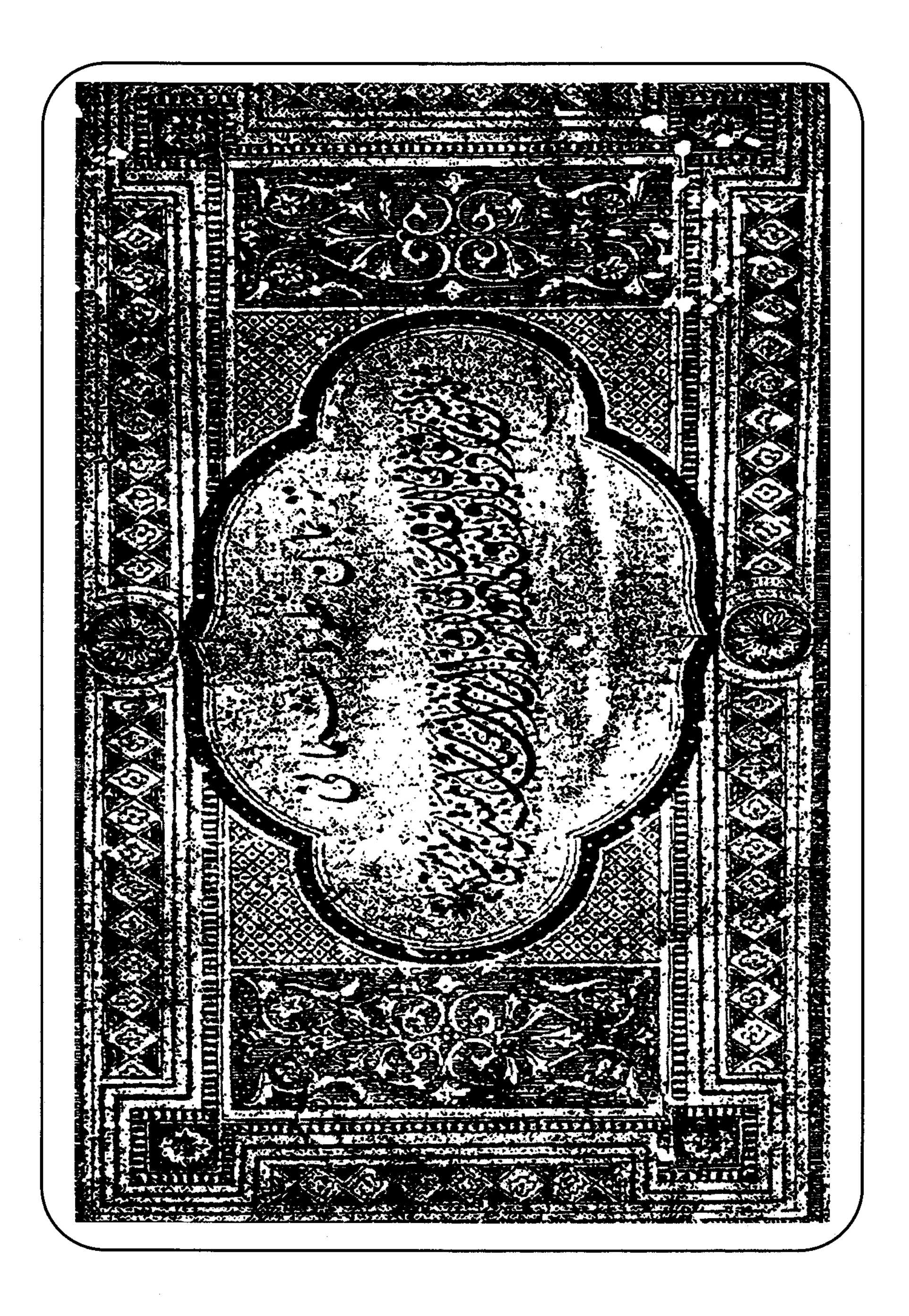
(٣) كمال مظهر أحمد/ الطباعة بين غوتينبورغ وخطاطي إستانبول، مجلة «آفاق عربية» بغداد، ٤/ ١٩٧٨م (ص١١٨).

الخطاط العثماني محمد عزت (١٢٥٧ ـ ١٣٢٠هـ/ ١٨٤١ ـ ١٩٠٣م)[١] وأخيه الحافظ تحسين (١٢٦٣ ـ ١٣٣٠/ ١٨٤٧ ـ ١٩١٢م)[٢] سنة ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) وقد غطت الخطوط الشائعة وهي الثلث والنسخ والتعليق والديواني وجلي الديواني والرقعة والإجازة وصدرت تحت عنوان «ترجمان خطوط عثمانية، ثلث نسخ رقعة ديواني وتعليق وجلي ديواني وخط أجاز تدن عبارات مشق مجموعة سيدر»، وهي تقوم على توظيف أواع المسارات المشتركة في رسم الحروف في اختصار عدد أشكالها والخروج منها بعدد محدود نتيجة المقارنة بينها والتقريب. وتحديد الأشكال الأساسية فيها بقصد اختصار الوقت في تعلم الخط انسجاما مع إيقاع العصر وتواصلا مع عملية تحديث التعليم التي سارت في البلاد العثمانية ـ المارة الذكر ـ (الشكل ـ ٧ و٨ و٩ ـ).

---

(١) IBNULEMIN, M. K. I. SON HATTATLARI, ISTANBUL. 1955, S.163.

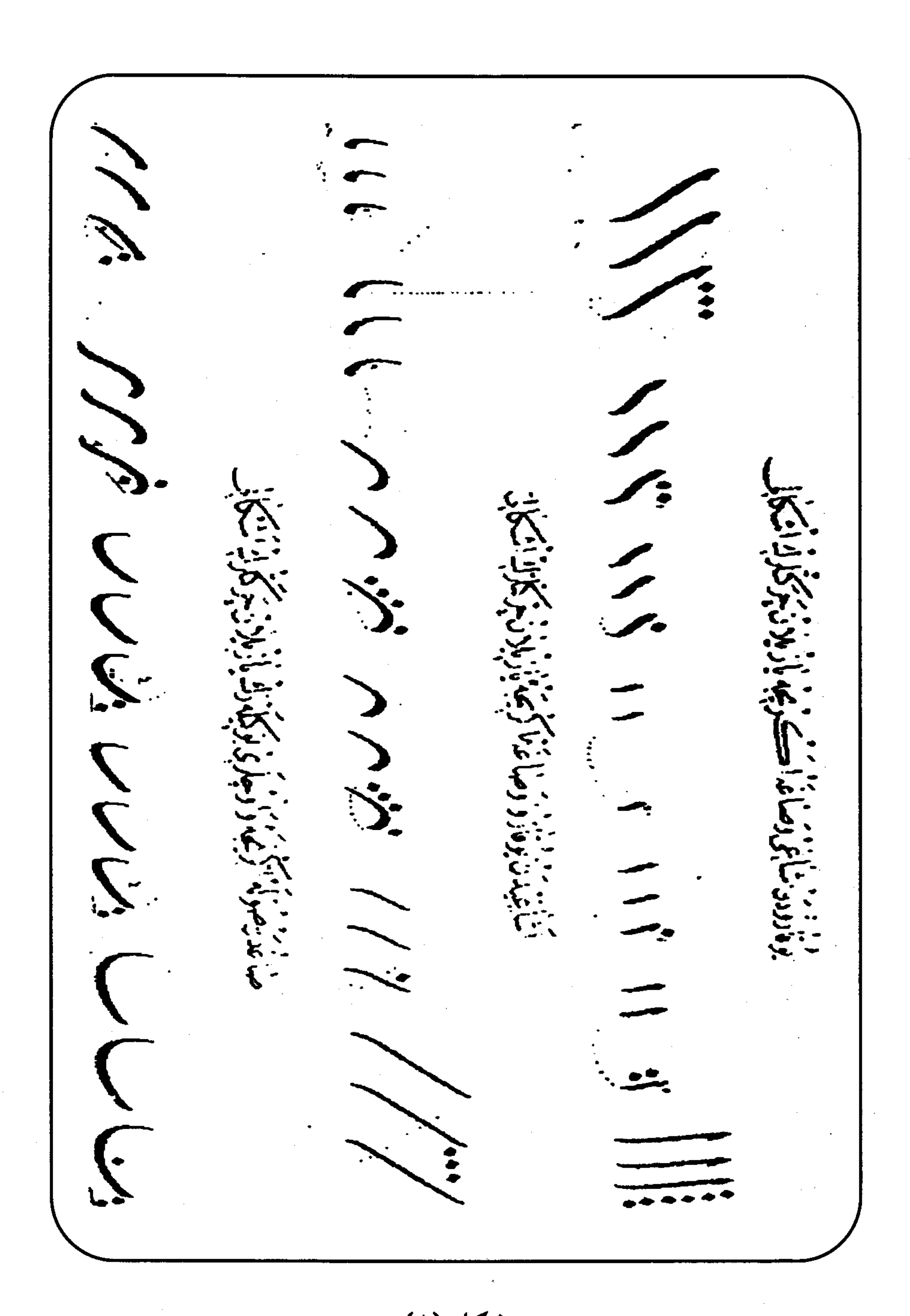
(٢) ابن الأمين، محمود كمال اينال، الخطاطون المتأخرون، المرجع السابق بالتركية ٤٢١.



شكل (٧)

غلاف كراسة محمد عزت وحافظ تحسين ١٢٩٢هـ

(ترجمان خطوط عثماني)



شكل (٨)

صفحة من كراسة محمد عزت وأخيه

بخط الثلث ١٢٩٢هـ

شكل (٩)

صفحة من كراسة محمد عزت وأخيه

بخط الرقعة ١٢٩٢هـ

وقد جرت مراجعة عليها من قبلهما سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٩م)، تم إجراء بعض التعديلات في الأسلوب والقواعد، وخاصة قواعد خط الرقعة الذي تركز بشكله الأجمل، والذي اعتمد ـ في الغالب ـ في هذا الخط، وصدرت بعنوان: «خطوط عثمانية: ثلث، نسخ، رقعة، ديواني، وتعليق، وجلي الديواني، وخط أجاز تدن عبارات مشق مجموعة سي»، وقد طبعت عدة مرات في إستانبول، وطبعت في مصر بعنوان: «أثر محمد عزت» عدة طبعات، ولا زالت تطبع في مصر حتى الوقت الحاضر. (الشكل ـ ١٠ و١١ و١٢ ـ).

ومن أشهر الأمشق التي أعدت وطبعت على النهج الذي اختطه عزت وأخوه: كراسة «قواعد الخط العربي» للخطاط هاشم محمد البغدادي (١٩١٧ ـ ١٩٧٣م) ـ رحمه الله ـ، والتي لا زالت طبعاتها هي الأخرى تترى في البلاد العربية والإسلامية[1].

إن هذه الأمشق تمثل استمراراً للأمشق المعدة لتعليم الراغبين في أن يكونوا خطاطين، وهي تعتبر متطورة أو متقدمة كثيراً على الأمشق

---

(١) صدرت طبعة كراسة «قواعد الخط العربي» الأولى سنة (١٣٨١هـ ١٩٦١م) في بغداد، وقد تواصل طبعها بعد ذلك في بغداد وبيروت والقاهرة وطنطا وإستانبول وطهران وكراجي.

وعن هاشم ينظر: ما كتبه الباحث في الموسوعة الإسلامية الصادرة في إستانبول في مادة «هاشم»، وكذلك: إدهام محمد حنش، «الأنامل والأثر»، سيرة فنية للخطاط هاشم محمد البغدادي، جمعية الخطاطين العراقيين، بغداد ١٩٩٧م.

السابقة الممثلة في أمشق الحروف المفردة والمركبة، وهذا لا يعني اختفاء مثل هذه الأمشـق، وإنما اسـتمرت بـشكل محدود، أو كان في بعضها تداخل بين الطريقتين، ومن أمثلتها: كراسة الخطاط سيد إبراهيم (١٨٩٧ ـ ١٩٩٤م)[١] الموسومة «فن الخط العربي»، فهي تجمع بين أمشق الحروف المركبة، والأمشق المحسنة، وتتميز بكثرة نماذجها[٢].

* * *

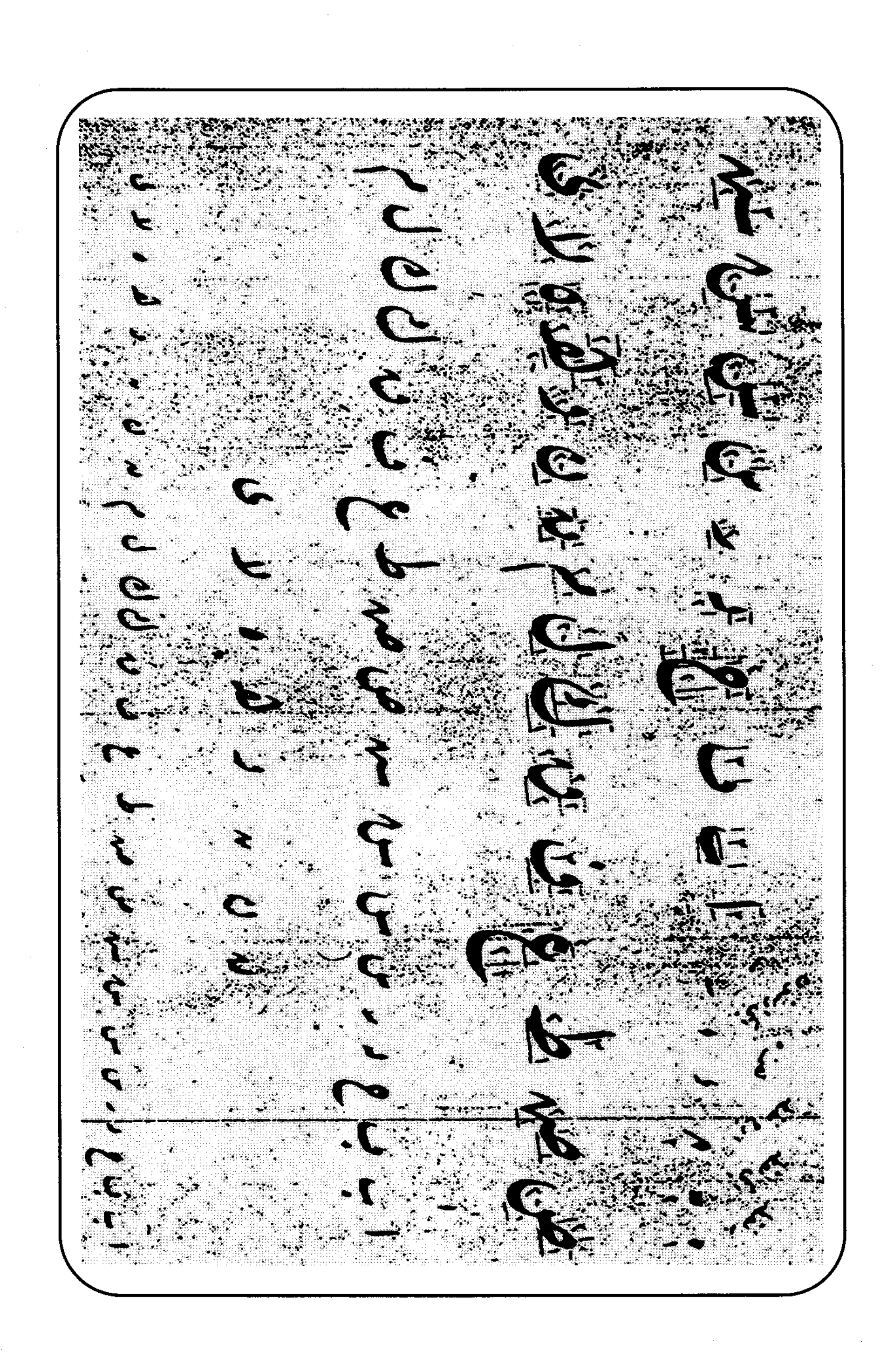
---

(١) فوزي سالم عفيفي، «دراسات في الخط العربي وأعلامه» (الكتاب الرابع)، سيد إبراهيم، ومحمود الشحات، طنطا ١٩٩٥، (ص٦).

(٢) صدر منها ثلاث طبعات، كانت الأخيرة منها سنة (١٣٩٨هـ ١٩٧٨م)، وهي مزيدة وموسعة في الخطوط والنماذج، أما طبعتها الأولى، فقد كتبت (١٣٦٠هـ ١٩٤١م).

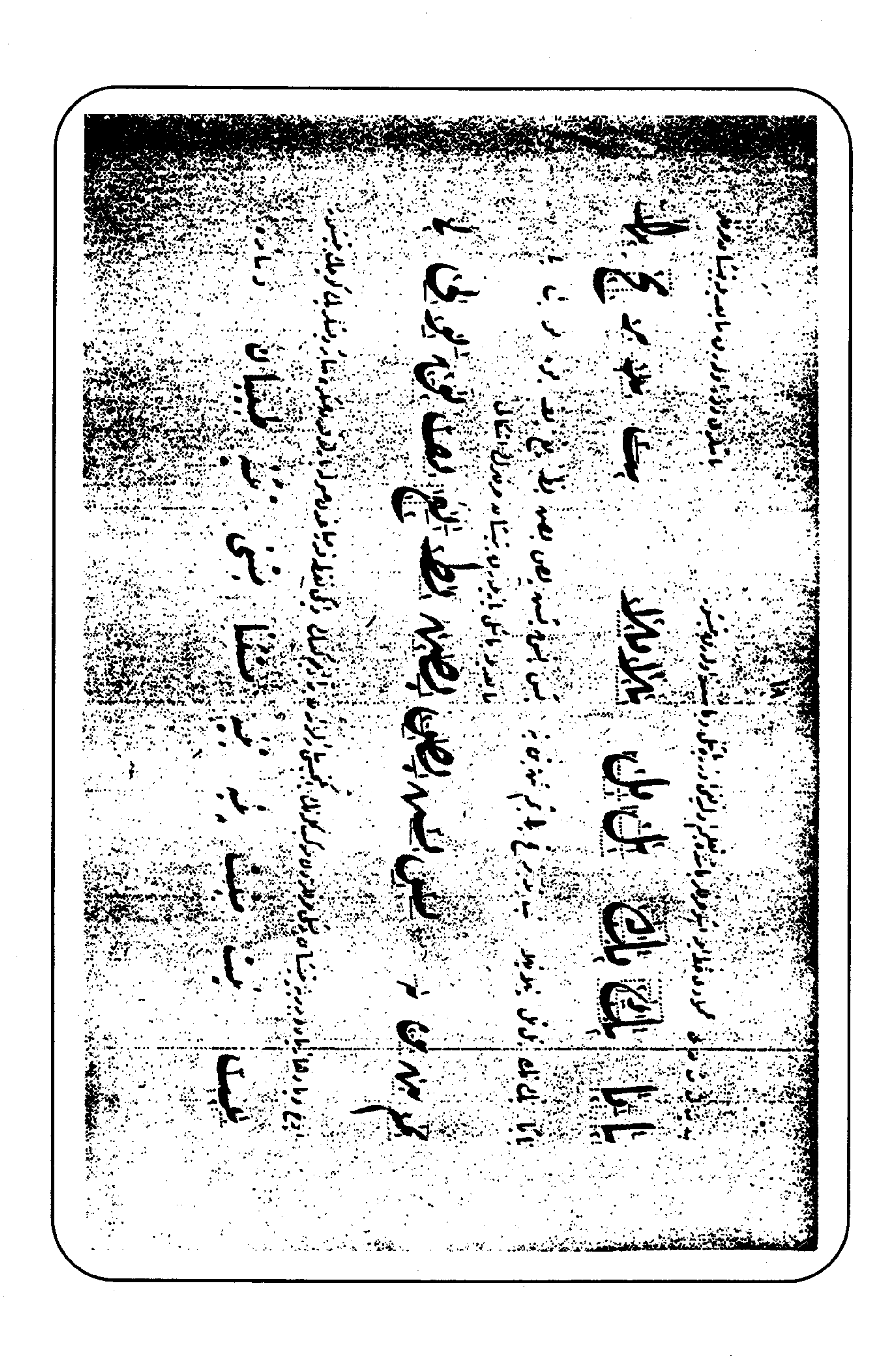


شكل (١٠)
غلاف كراسة محمد عزت وحافظ تحسين ١٣٠٦هـ
(خطوط عثمانية)



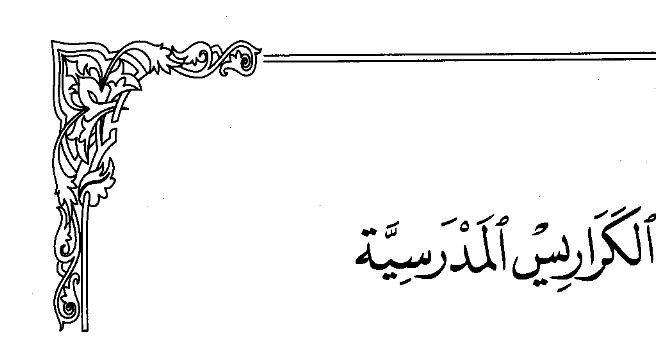
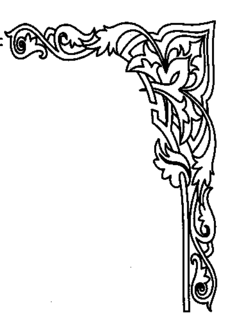
شكل (١١)

صفحة من كراسة محمد عزت وأخيه ١٣٠٦هـ بخط الرقعة



شكل (١٢)

صفحة أخرى من كراسة محمد عزت وأخيه ١٣٠٦هـ بخط الرقعة

الكَرَارِيسُ المَدْرَسِيَّة

ظهرت الكراريس المدرسية نتيجة لتحديث التعليم في القرن الماضي في الدولة العثمانية، وانتشار المدارس، وخاصة المدارس الرشدية (المتوسطة) في عموم البلاد، بما فيها البلاد العربية[1]، والتي أدخل الخط العربي فيها كمادة أساسية أطلق عليه: «حُسْن خط»[2]، وقد ساعد على ذلك: انتشار الطباعة[3] في هذه الفترة، والتي مكنت من توفير الأعداد اللازمة من الكراريس التي يحتاجها التلاميذ، مهما كانت أعدادهم، يضاف إلى ذلك: توفر معلم هذه المادة؛ لانتشار الخط في هذه الدولة باعتباره إحدى ركائز المقومات الشخصية في أفرادها، بدءاً بالسلطان، وحتى أصغر موظف في هذه الدولة، ولذلك كثر الخطاطون كثرة واضحة[4]،

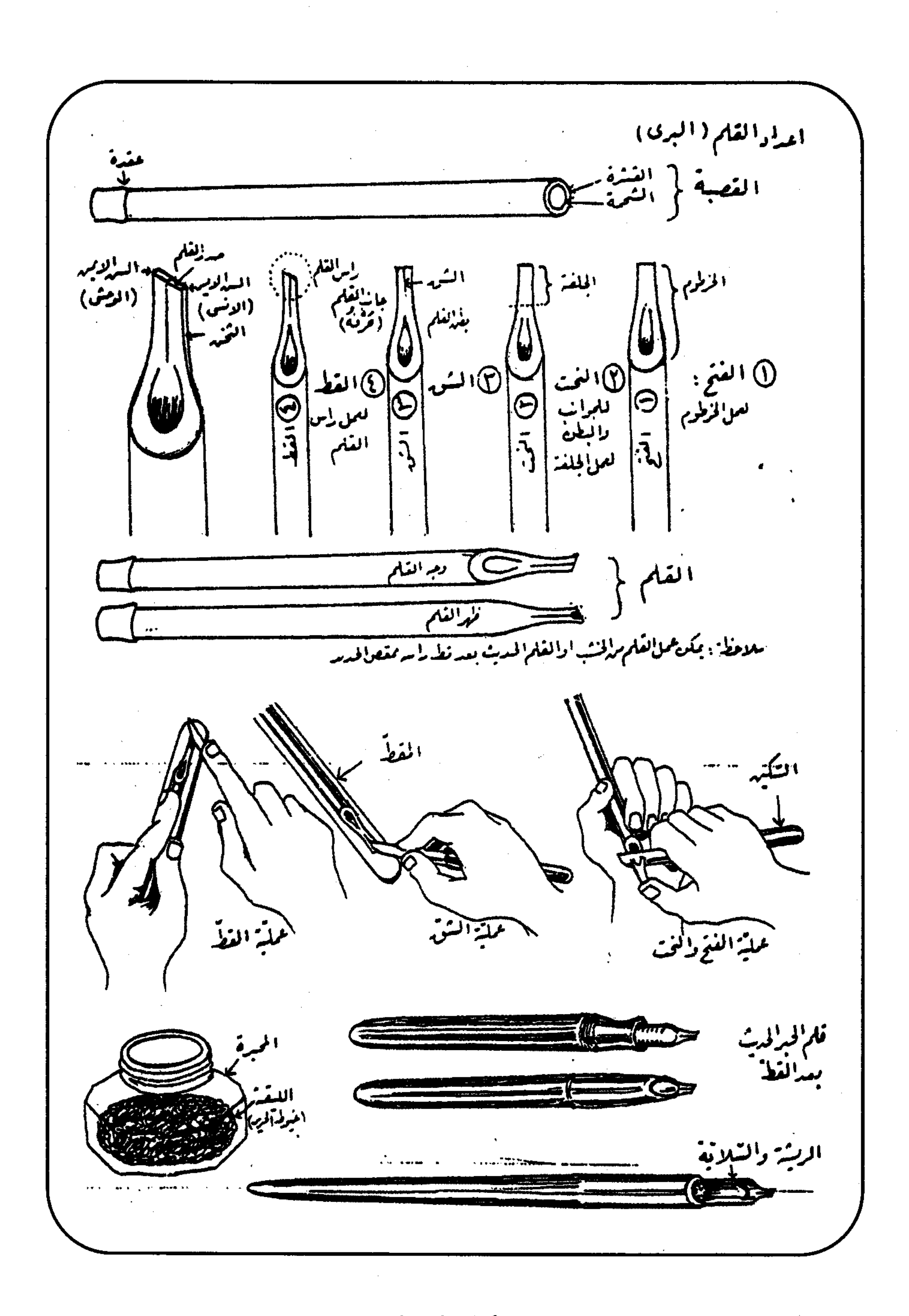
(١) فاضل مهدي بيات، «التعليم في العراق في العهد العثماني»، مجلة «المورد»، ١/ ١٩٩٤، (ص٢٩)، ٢/ ١٩٩٤، (ص١٠).

(٢) إسماعيل حقي، مرجع سابق (ص١٦٥).

(٣) كمال مظهر أحمد، مرجع سابق (ص١١٨).

(٤) محيي الدين سرين، «صنعتنا الخطية»، ترجمة: مصطفى حمزة، دمشق (١٤١٤هـ ١٩٩٣)، (ص٧٣).

كما أن للقلم المستعمل في تلك الفترة لتعلم الكتابة دوراً كبيراً في نجاح هذه المادة؛ حيث إن تعلم الكتابة يتم بواسطة قلم القصب ذي الرأس العريض، أو ما ينوب عنه من الأقلام المعدنية (الريشة والسلاية) التي لها الموصفات نفسها (الشكل ـ ١٣ ـ)، وهو الوسيلة المطلوبة ذاتها في تعلم الخط.



شكل (١٣)

قلم الخط (القصب) وطريقة إعداده والمحبرة والليقة

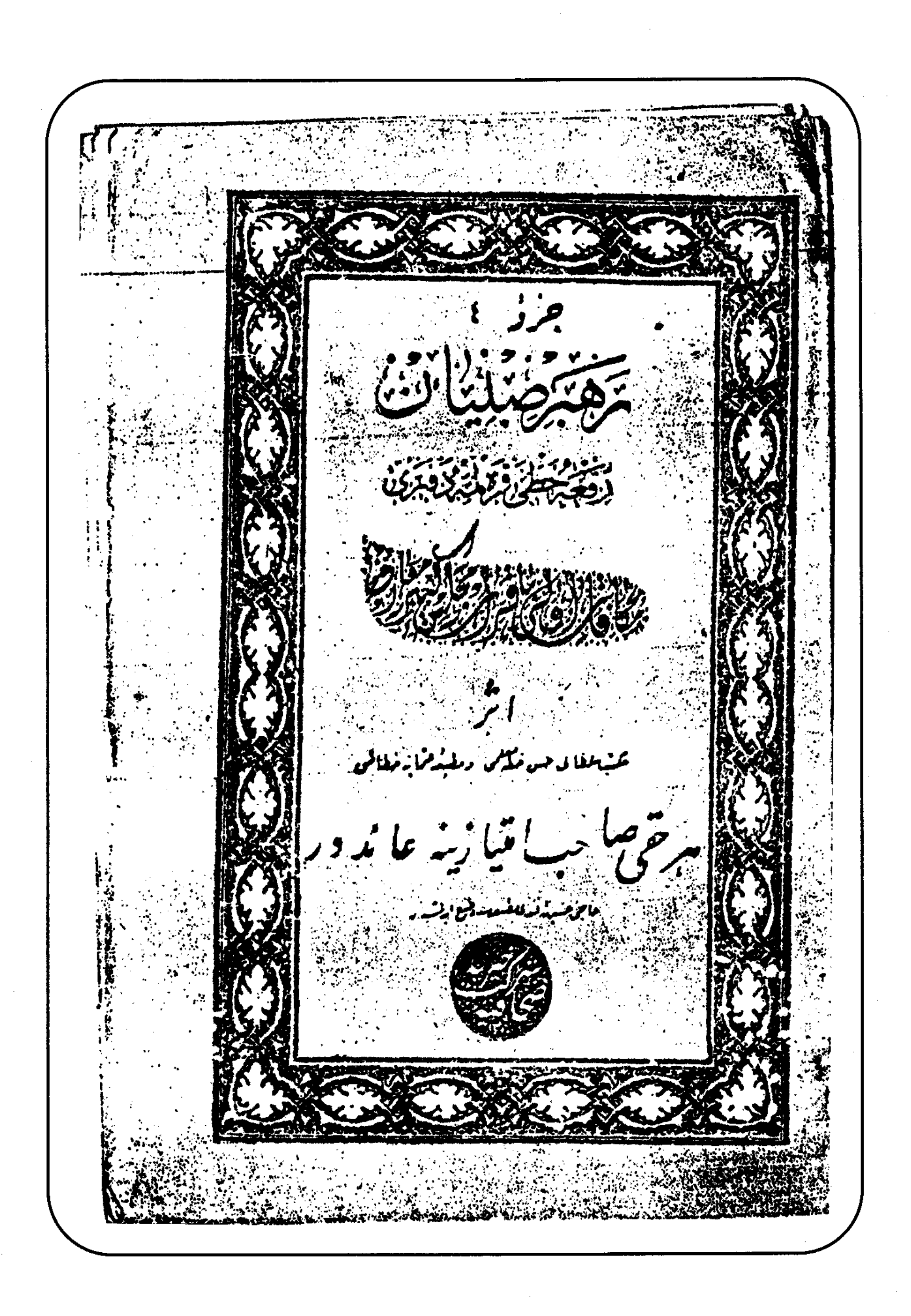
عن: يوسف ذنون، «قواعد خط الرقعة»، الموصل ١٩٧٨، (ص٥ و٦)

إن هذه الكراريس تعتبر امتداداً متطوراً ومبسطاً للأمشق السابقة الواردة في كراريس الأمشق المركبة؛ بحيث تتناسب مع قدرات التلاميذ في أعمارهم المختلفة، وقد جرى التركيز فيها على خط الرقعة باعتباره خط الكتابة الاعتيادية الشائع منذ أواسط القرن الماضي وحتى الحاضر، ولذلك كانت على شكل أجزاء يتراوح عددها بين أربعة أجزاء إلى عشرة ـ على الأغلب ـ؛ لكي تتوزع على الصفوف المختلفة، وتسهل رسم الحروف وتراكيبها، أعيدت رسومها بمسارات أو حدود منقطة (الشكل ـ ١٤ و١٥ و١٦ و١٧ ـ) في الكراريس الأولى، ثم تحولت إلى رسومها الخفيفة التي يسرها التقدم الطباعي فيما بعد.

يلاحظ أن شيوع هذه الكراريس المدرسية المتدرجة من الحروف إلى مقاطع من حرفين أو ثلاثة، ثم إلى جمل مختلفة، يكاد يكون عاماً في كل كراريس البلاد العربية، والاختلاف بينها يتركز على اختلاف الجمل المسطرة، والتي ـ غالباً ـ ما تكون من العبارات التربوية، سواء كانت آيات من القرآن الكريم، أو الأحاديث النبوية، أو الحكم، أو غيرها، أو اختلاف الخطاطين الذين تولوا إعدادها، أو إعداد خطوطها، وقد كان من أوائلها: كراسة الرقعة للخطاط عبد الرزاق عوض[1] التي أقرتها وزارة المعارف العمومية بمصر في المدارس الأميرية سنة ١٩٠٣م (الشكل ـ ١٨ و١٩ ـ).

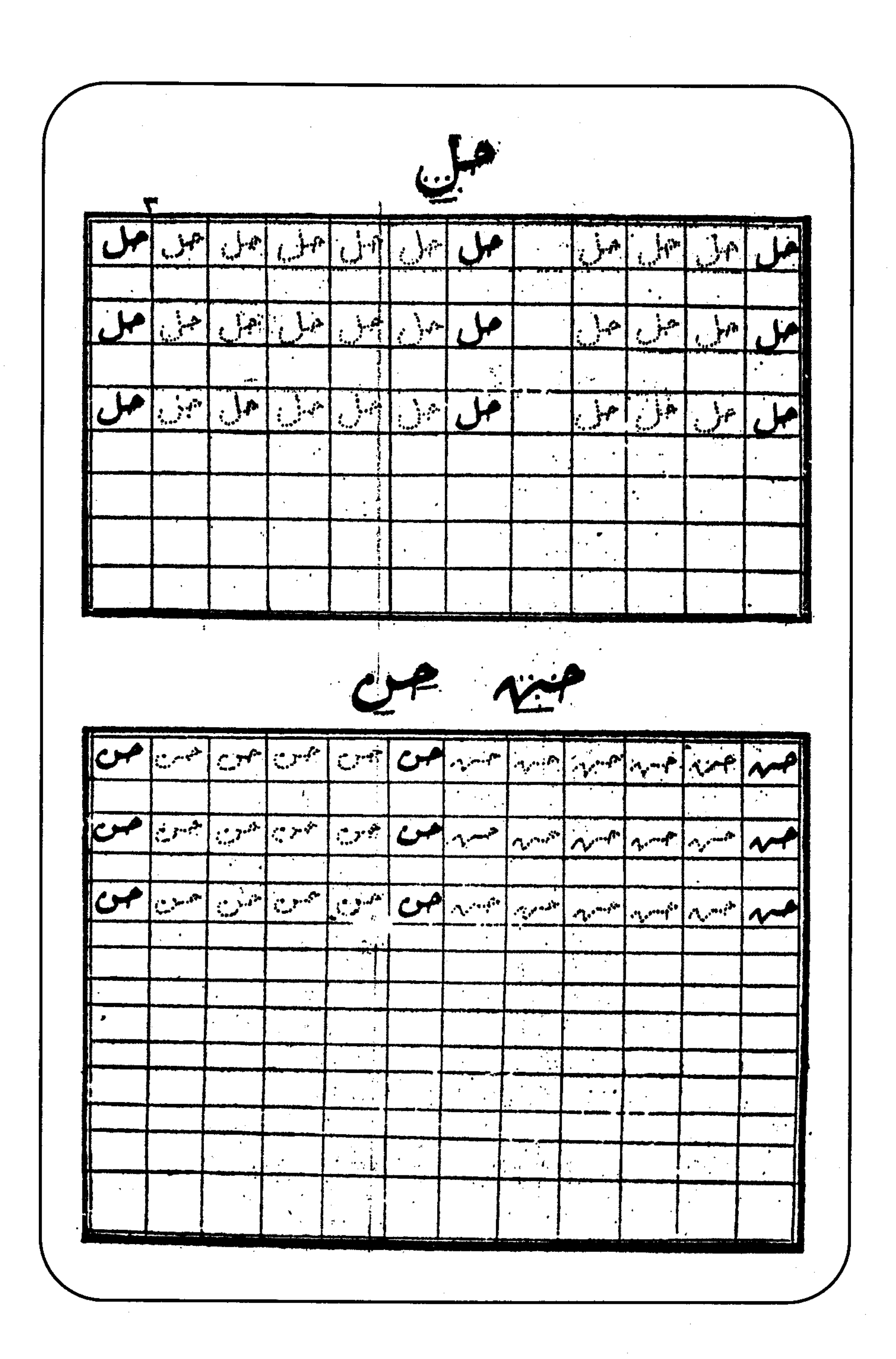
---

(١) عبد الرزاق عوض: فوزي سالم عفيفي، «دراسات في الخط العربي وأعلامه» (الكتاب الأول)، طنطا ١٩٩٤م، (ص٥٤).



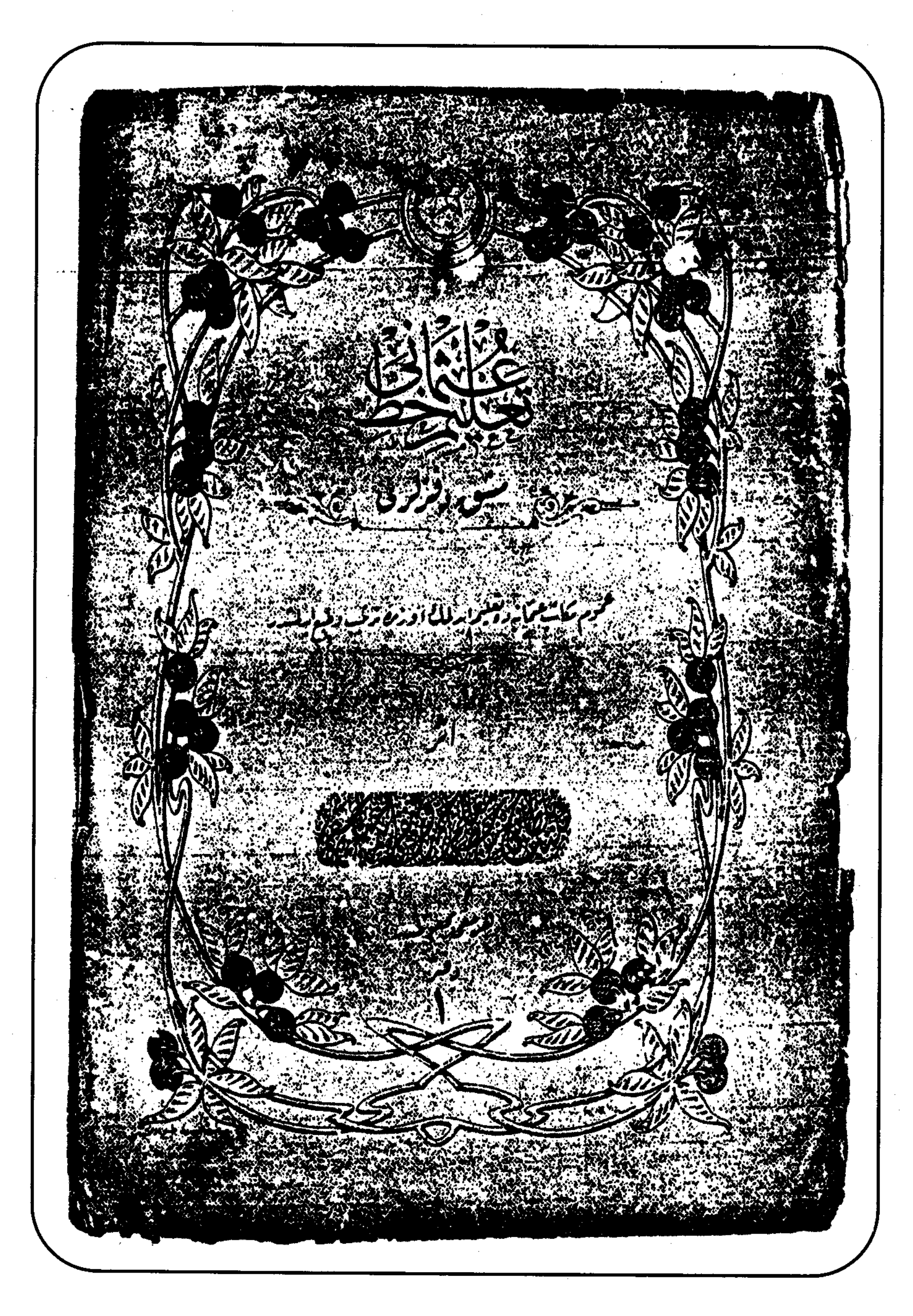
شكل (١٤)

كراسة دليل الصبيان المدرسية لمحمد عزت معلم حسن الخط في المكتب السلطاني المتوفى سنة (١٣٢٠هـ ١٩٠٣م)



شكل (١٥)

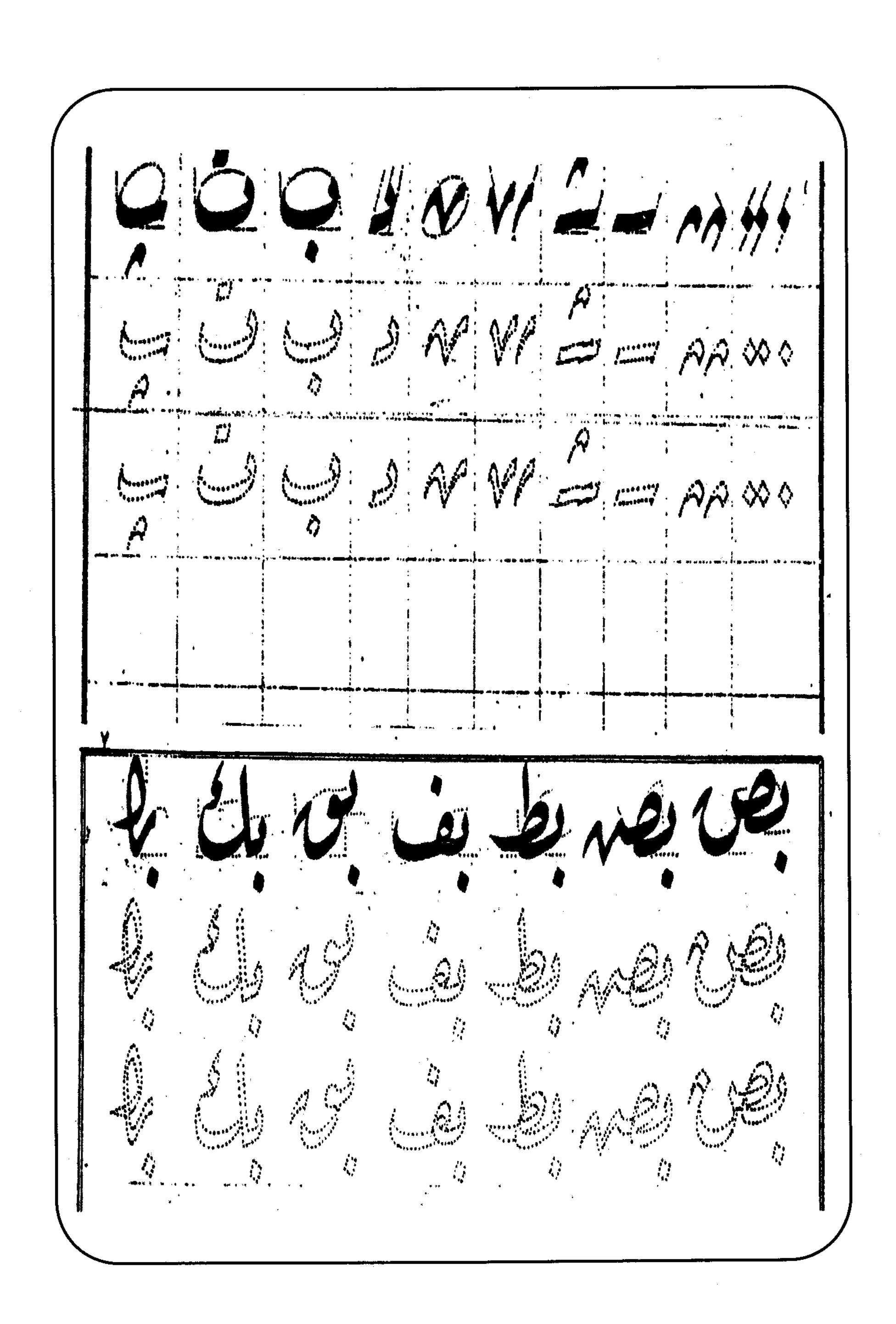
نماذج من كراسة دليل الصبيان المدرسية لمحمد عزت



شكل (١٦)

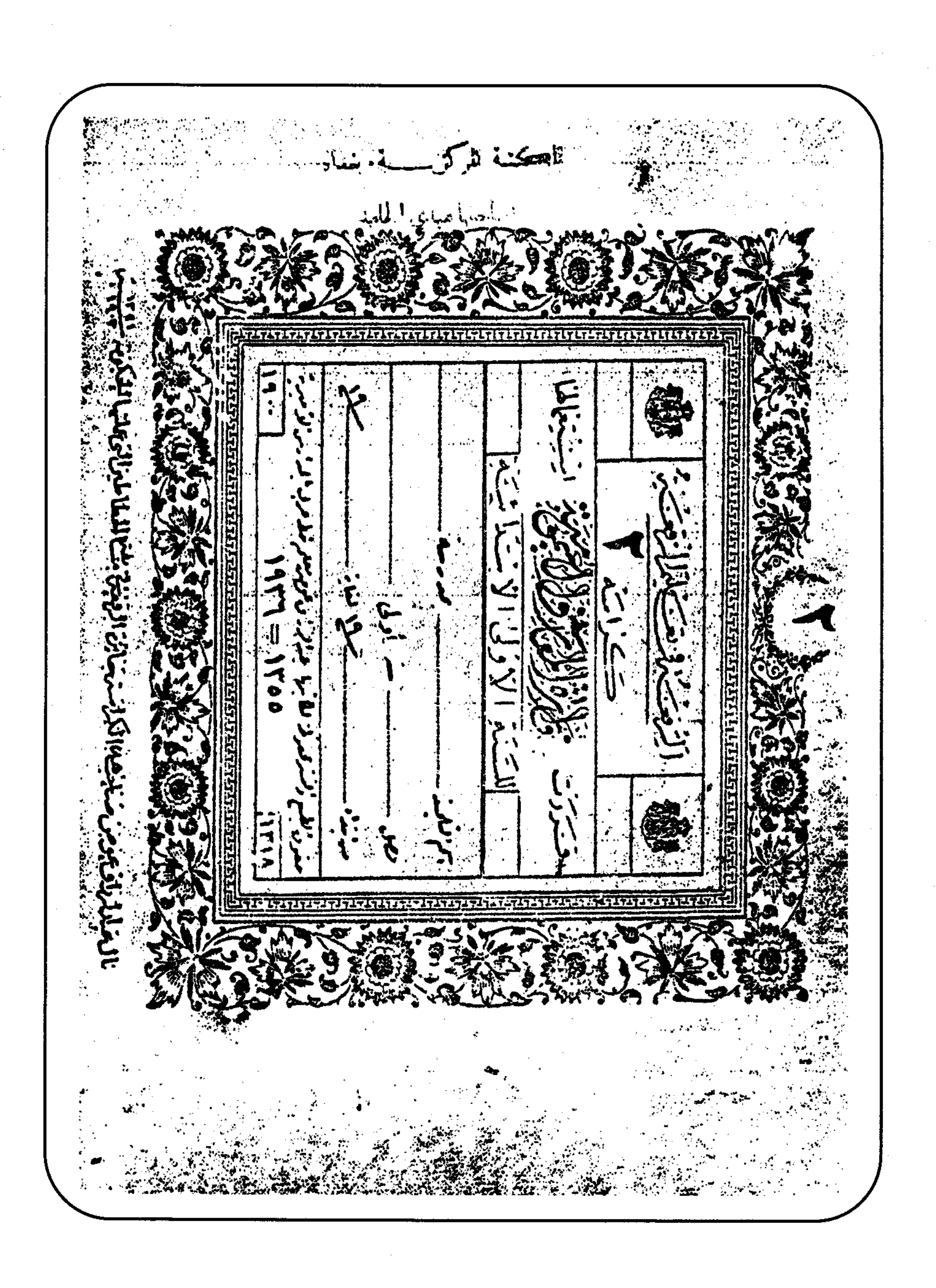
كراسة تعليم الخط العثماني المدرسية

(أثر مكتب سلطاني حسن خط معلمي أحمد ورفيقي إسماعيل حقي) (د. ت)



شكل (١٧)

نماذج من كراسة تعليم الخط العثماني



شكل (١٨)

كراسة عبد الرزاق عوض المدرسية في خط الرقعة

«الرفعة في تعليم الرقعة»

(رقم ٢) مصر (١٣١٨هـ ١٩٠٠م)

شكل (١٩)

صفحة من كراسة عبد الرزاق عوض المدرسية

(رقم ٢) الرفعة في تعليم الرقعة (ص١)

ثم توالـت بعدها كراريس الخطاطين الآخرين؛ من أمثـال: علي إبراهيم[(١)]، وسيد إبراهيم[(٢)]، ونجيب هواويني[(٣)]، ومحمد علي المكاوي[(٤)]، وغيرهم: وفي لبنان: نسيب مكارم[(٥)]، وكامل البابا[(٦)]، وكان في سوريا: حلمي حبّاب[(٧)]، وإبراهيم الرفاعي[(٨)]. وفي العراق: صبري الهلالي[(٩)]،

---

(١) علي إبراهيم ت١٩٢٦م، فوزي سالم عفيفي، المرجع السابق، (ص٥٦).

(٢) سـيد إبراهيم (١٨٩٧ ـ ١٩٩٤م) فوزي سالـم عفيفي، «دراسات في الخط العربي وأعلامه»، مرجع سابق (ص٦).

(٣) نجيب هواويني: فوزي سـالم عفيفي، دراسـات (الكتاب الأول)، مرجع سابق، (ص٩٦).

(٤) محمد علي المكاوي (١٩٠٠ ـ ١٩٧٥م)، فوزي سالـم عفيفي، «نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورهـا الثقـافي والاجتماعي»، الكـويت (١٤٠٠هـ ١٩٨٠م)، (ص٤٥٩).

(٥) نسيب مكارم (١٨٨٩ ـ ١٩٧١م)، سامي مكارم، الشيخ نسيب مكارم، مجلة «تاريخ العرب والعالم» ٩/ ١٩٧٩م، (ص٢٢)، ١٠/ ١٩٧٩م، (ص٣١).

(٦) كامل البابا (١٩٠٥ ـ ١٩٩١م)، مجـلة «الخطـاط»، العـدد ٣ في (رجـب ١٤١٢هـ، شباط/ فبراير ١٩٩٢م) ـ أخبار ونشاطات، (ص٣١).

(٧) حلمي حباب: معروف زريق، «موسوعة الخطوط العربية وزخارفها»، (دمشق ١٣١٢هـ ١٩٩٣م)، (ص١٩٣).

(٨) إبراهيم الرفاعي (١٩٠٤ ـ ١٩٨٣م) محيي الدين نجيب باذنجكي، «معالم الخط العربي»، حلب (١٤١٣هـ ١٩٩٣م)، (ص١٦٢).

(٩) صبري الهلالي (١٩٠٠ ـ ١٩٥٣م) وليد الأعظمي، «تراجم خطاطي بغداد المعاصرين»، الجزء الأول، بيروت ١٩٧٧م، (ص٣٠٧).

هاشم البغدادي[1]. وفي فلسطين والأردن: عبد القادر الشهابي[2]، حسام شتية[3]، ومحمد صيام[4]. وفي تونس: محمد صالح الخماسي[5]. وفي المملكة العربية السعودية: محمد طاهر الكردي المكي[6].

وقد استعانت بعض البلاد العربية بكراريس الدول الأخرى، أو استعانت ببعض خطاطيها؛ لإعداد كراريس لمدارسها، أو اعتمدت الكراريس المطروحة للمدارس تجارياً، وأغلبها من لبنان بصورة خاصة.

---

(١) هاشم محمد البغدادي (١٩١٧ ـ ١٩٧٣م)، هادي الحمداني، وعبدالله عبد الرحيم السوداني، «مهارات في الخط العربي»، وزارة التربية، بغداد (١٤١٠هـ ١٩٩٠م)، (ص٧٦، ٨٢، ٩٤).

(٢) عبد القادر الشهابي، محمد صيام، «رياض الخط العربي»، مركز إحياء التراث العربي ـ الطيبة ١٩٩٠م، (ص٢١٢).

(٣) حسام شتية، محمد صيام، المرجع السابق (٢١٣).

(٤) محمد صالح حسن صيام (١٩١٧ ـ ١٩٩٠م)، قسطندي شوملي ورفاقه، معرض الخط العربي الثالث، جامعة بيت لحم ١٩٨٤م، (ص١٩).

(٥) محمد صالح الخماسي (١٩١٠ ـ ١٩٩٢م)، الحبيب شيبوب، محمد صالح الخماسي، وزارة الثقافة ـ تونس ١٩٩٢م.

(٦) محمد طاهر الكردي المكي (١٩٠٣ ـ ١٩٨٠م) ـ يوسف ذنون، محمد طاهر الكردي المكي الخطاط، جريدة «العراق»، العدد ١٥٥٣ في ٢/ ٣/ ١٩٩١م.
ـ أحمد علي، وعبد اللطيف بن عبدالله بن دهيش، «محمد طاهر الكردي الخطاط، حياته وآثاره»، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض (د. ت).

اعتمدت هذه الكراريس خط الرقعة أساساً باعتباره شكل الكتابة الاعتيادية، وصحبها خط النسخ باعتباره الشكل الأوضح والمعتمد في تعليم الكتابة في الصفوف الأولى من المدارس الابتدائية، وكان بعضها يتعدى ذلك إلى الخطوط الأخرى؛ كالتعليق، والثلث؛ لأغراض فنية بحتة، إن هذه الكراريس قد حافظت بصورة عامة على الطريقة التقليدية في عرضها النماذج (الأمشق) المعتمدة للمحاكاة ـ كما ذكرناها فيما سبق ـ، وإن كانت لا تخلو من بعض المحاولات التي تيسر فهم الأشكال الخطية، اختلفت من كراسة لأخرى، خاصة فيما يتعلق بإدخال الألوان، أو إضافة بعض الرسوم الإيضاحية، أو تلوين السطور، أو إضافة بعض الشروح المساعدة في إرشاد التلاميذ في هذا الدرس في النواحي التي تيسر عليهم عملية التعلم، أو بعض الشروح التي تيسر فهم الأشكال الخطية.

ويمكن أن نعتبر ما قدمه في هذا المجال الخطاط عبد الرزاق محمد سالم[1] في كتابه «الطرق الخاصة بتدريس الخط العربي»، وكراريس: «بداية الكتابة لتحسين خط الرقعة»، و«بداية الكتابة لتحسين خط النسخ»، و«الهادي في تعليم خط الرقعة»، و«الهادي في تعليم خط النسخ» أولَ تطور حديث في تيسير تعلم الخط؛ حيث اعتمد تحليل الحروف بواسطة

---

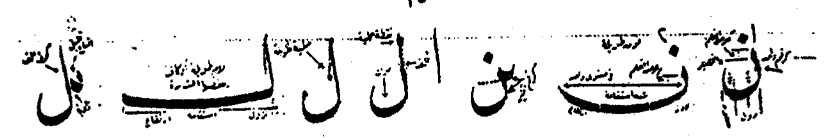
(١) أو عبد الرازق سالم، وكلتا التسميتين وردتا في مطبوعاته، من مواليد سنة ١٩٠٨م، وقد لقيته سنة ١٩٨٧م صحبة الأستاذ فوزي سالم عفيفي تلميذه، ولكنه كان في حالة مرضية قد أثرت على ذاكرته، وقد ترجم له الأستاذ فوزي في كتابه «نشأة وتطور الكتابة الخطية»، مرجع سابق، (ص٤٦٠).

الألوان، وإلقاء الضوء على العلاقات بين أجزائها، وكذلك إدراك الفوارق بين الكتابة الاعتيادية والخط، ولكنه اعتمد طرق التقليد والمحاكاة، دون ضوابط وأسس محددة لتساعد على التعلم (الشكل ـ ٢٠ ـ)، وبالرغم من تفوق هذه الطريقة، وظهورها على الأساليب السابقة في تعليم الخط، وتشخيص الفوارق بينه وبين الكتابة، إلا أنها لم يكتب لها الانتشار إلا بشكل محدود في بعض البلاد العربية؛ كالسعودية، والذي لا شك فيه: أنها قد أثرت فيما صدر بعدها من كراريس في التوجه نحو ملاحظة الأجزاء المشتركة في أشكال الحروف التي لامستها الكراريس التي سبقتها بشكل محدود، وكان التراجع إلى الكراريس الأسبق هو السائد.

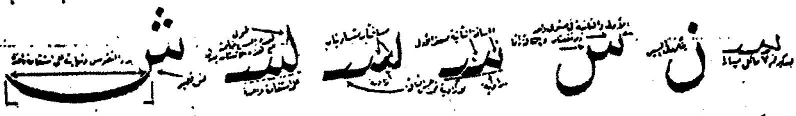
مم يتكون حرف "ل" ؟ - ما موضع اتصاله ؟ - ما موضع نقطة النون بالنسبة للباء ؟ - وما موضعها بالنسبة لجسم النون ؟ - إلى أي اتجاه يميل طرف اللام وكيف ينتهي ؟ - كم جزءاً تكون حرف النون الكبير ؟ - ما الفرق بين النون مفرداً ومتصلاً من حيث وضع النقطة وطول السن ؟

مم يتكون حرف الكاف ؟ - أين يتصل الباء بالجزء الصاعد ؟ - ماذا تلاحظ على المسافات التي حول الدال ؟ - ما موضع الدال أو النون بالنسبة لجسم الكاف ؟ - ماذا تكرر أسفل الاتصال ؟ - أمامك في بدء الكلمة ووسطها فمم تكون ؟ - ماذا تلاحظ على الضلع الأول من اللام الألف ؟ - ماذا تلاحظ عند اتصال الهاء

- ٢٥ -



كم شكلاً لحرف النون المفرد ؟ - ماذا يشبه الجزء الأول من حرف النون الصغير ؟ - ما نسبة هذا الجزء إلى نظيره في حرف النون الطويل ؟ - أي طرفي حرف النون الصغير أعلى من الآخر ؟ - ماذا تلاحظ على طرف الجزء الطويل في حرف النون الطويل ؟ - كم جزءاً يتكون حرف النون الطويل ؟ - ما نسبة كل جزء منها إلى غيره - مم يتكون حرف اللام ؟ - بماذا يبدأ ؟ - كم صورة لعلبة اللام ؟ - كم شكلاً لحرف اللام ؟ ما الرقم الذي تكونه السن مع الجزء الأول من حرف النون الصغير ؟ - ماذا تجد عند الاتصال بحرف اللام المتطرف ؟ .



مم يتكون حرف السين ؟ - ماذا يكون الجزء الأول مع الثاني في بدء السين ؟ - أي المسافتين أوسع ...

شكل (٢٠)

نموذج من تحليلات الرقعة والنسخ في الطرق الخاصة لعبد الرازق سالم، (ص٦ و٢٥)

إن حدث العودة إلى طريقة الكراريس السابقة قد صحبته بعض التغييرات، التي لوحظ فيها بعض متطلبات الجانب التربوي والتعليمي؛ حيث تركزت الجهود على ربط الصفوف الأولية بخط النسخ، خط قراءة المتعلم باعتباره الأوضح شكلاً، يليه خط الرقعة في المراحل التالية باعتباره الأسرع في الكتابة، مع مقدمات مساعدة في التخطيط، وربط الأشكال المجردة بالواقع بطرق مشوقة في الإخراج والتلوين، ومن أمثلتها: كراريس «دفتر الكتابة»[1] التي ساهم فيها مجمع اللغة العربية الأردني مع وزارة التربية والتعليم الأردنية، والتي شكلت مادة كتابية مساعدة لكتب القراءة في الصفوف الأولية.

كما دخل عنصر جديد مساعد في تيسير تعليم الخط العربي؛ حيث خصصت مؤلفات تعنى بتعليمه، بعد أن كان ضمن كتب أصول تدريس اللغة العربية، عالجته كدرس قائم بذاته، ومرجع ذلك: أنه أدخل كمادة مستقلة لأول مرة في مناهج التدريس في دور ومعاهد إعداد المعلمين، وخاصة في العراق سنة ١٩٦٢م، وكانت الإصدارات فيه محدودة على شكل ملازم توزع على الطلبة، وكان أول مطبوع صدر في مصر سنة ١٩٧٣م بعنوان: «الطرق الفنية الخاصة بتدريس الخط العربي» تأليف لجنة من المختصين في اللغة والخط العربي[2]، توالت بعده مؤلفات أخرى

---

(١) إعداد عبد الكريم الحياري ورفاقه، عمان (١٤١٢هـ ١٩٩٢م).

(٢) صدر عن دار المعارف بمصر، من تأليف عبد العليم إبراهيم ورفاقه، وأعيد طبعه في بيروت سنة ١٩٨٦م باسم المدعو عباس علي مناصفي، وكأنه من =

لمعروف زريق[١]، وفوزي سالم عفيفي[٢] الذي كان له جهد كبير في هذا المجال في مصر، فأصدر سلاسل متعددة من الكتب التي تعالج موضوعات تعليم الخط، وكان تركيزه على الجانب الفني.

إن هذه الصورة التي يلاحظ فيها السعي الحثيث للارتقاء بتعليم مادة الخط العربي، والجهود الكبيرة التي بذلت في شتى الأقطار العربية للنهوض به، كانت نتائجه محدودة، ولا تتناسب مع هذه الجهود، ويعزى السبب في ذلك إلى عوامل متعددة، تنبه البعض من دارسي تعليم هذه المادة إليها، وجرت محاولات لمعالجة بعضها، وبقي البعض الآخر دون المساس به، بالرغم من أهميته في تحقيق أهداف تعليم هذه المادة. ولإلقاء بعض الأضواء عليها نستعرض سريعاً ما يغني في ذلك، دون

= تأليفه دون حياء ولا خجل بعنوان: «الأصول الفنية لتدريس الخط العربي» وهو يمثل السطو الكامل للكتاب، والاعتداء على التأليف والمؤلفين، وقد صدر عن (دار القلم) لصاحبها أحمد كرم الطباع.

(١) صدر بعنوان: «كيف نعلم الخط العربي» عن دار الفكر ـ دمشق (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م).

(٢) أصدر مجاميع عدة تصب جميعها في مجال تعليم الخط والثقافة الخطية، منها: «سلسلة تعليم الخط العربي» المؤلفة من ثمانية كتب طبعت في طنطا (١٩٨٩ ـ ١٩٩٤م)، وكذلك «حول مناهج تعليم الخط العربي» المؤلفة من خمسة أجزاء، طبعت في طنطا أيضاً سنة (١٩٩١ ـ ١٩٩٤م)، وأحدثها كتاب «تعلم الخط العربي» المكون من ثلاثة أجزاء، طبع دار الكتاب العربي في دمشق سنة (١٤١٦هـ ١٩٩٦م).

الدخول في تفاصيل الجوانب التربوية والتعليمية والنفسية والفنية التي تنطلق منها هذه العوامل؛ لأنها مطروحة في مظانها بما لا حاجة لمزيد من تكراره.

١ ـ **المتعلم**: يقوم الخط العربي في المتعلم على مستوى قواه العقلية وتطورها، وما يمكن أن تحققه من استيعاب لمادة هذا الدرس، ومدى تواصلها مع تطور مستوى المهارة اليدوية، وخاصة الأصابع، ويرتبط هذا وذاك مع تطور مستوى الملاحظة البصرية عند المتعلم، يحكم ذلك: مقدار الرغبة التي يحملها في تعلم هذه المادة، وهذه تساعد على التغلب على مصاعب هذا الدرس، وتعمل على رفع مستوى التركيز لإنجاح العملية التعليمية برمتها، وتنطلق هذه الأمور مما يطلق عليه: تطور الطفل الفني، وهو علم يحتاجه من يتصدى للعملية التربوية والتعليمية في تدريس الخط العربي.

٢ ـ **المعلم**: إن الخط العربي علم وفن، ولذلك يحتاج إلى معلمين: (الأول): المعلم عامة، وهذا معلم الكتابة، وكل ما يحتاجه هو أن نوفر له مادة الدرس، وللتلميذ، أما (الثاني)، فإن له مواصفات خاصة، وهذا ما لم تعمل على توفيره النظم التعليمية السائدة في الأقطار العربية إلا في الآونة الأخيرة، وفي بعضها؛ كالعراق ومصر، وحتى هذه تخضع للمد والجزر، وتختلف في مستوى الإعداد، ولم تستقر حتى الوقت الحاضر.

٣ ـ **المناهج**: تختلف مواقف الأقطار العربية في مناهجها من حيث

الاهتمام بموضوع الخط العربي، برغم اتفاقها على أهميته في الجانب الكتابي، إلا أنها تتفاوت في الالتزام بهذا المنهج علمياً وتطبيقياً، وبسطُ القول في ذلك يطول، والأهم في هذه المناهج: أنها لم تخصص درساً خاصاً بالكتابة أو الخط، وإنما وضعته والإملاء في درس واحد ضمن دروس مادة اللغة العربية المثقلة بمفردات القراءة والنحو والإنشاء التي تطغى عليه، فيستغل درسه النصفي فيها، فينتهي درس الخط، ويبقى مجرد سطور يضمها المنهج.

٤ ـ **الكراريس**: وهي الدفاتر المخصصة في المدارس لتحسين الكتابة والخط على وفق المنهج ـ وقد مر بنا تطورها ـ، وقد وقفت عند حد عرض الشكل الحرفي وتعليمه، أو محاكاته بمساعدة مؤشرات إضافية محددة، أو تحليل مكوناته، وهذا لا يكفي لفهمه واستيعابه، ومن ثم القدرة على إجادته، أو ـ على الأقل ـ صحة رسمه.

٥ ـ **لوازم الخط ومتغيراتها**: لقد كان قلم القصب برأسه العريض[١]

---

(١) تنوعت الأقلام ذات الرؤوس العريضة، وعلى رأسها: قلم القصب بنوعيه: المحلي، والواسطي، الذي يطلق عليه في الوقت الحاضر: (الفارسي)، ويسمى: قلم القصب عموماً، أو المحلي: قلم البوص، أو قلم الغاب، أو قلم البسط، وقد ظهرت في القرن الماضي الأقلام ذات الرؤوس المعدنية (الريشة)، وتسمى رأسها في العراق: (السلاية)، وفي مصر: (السن) وهناك من يطلق على الرأس: الريشة، وقد طرحت في الوقت الحاضر أقلام حبر للخط، وكذلك أقلام سحرية. عن موضوع أقلام القصب وأنواعها ينظر: =

الأداة المستعملة في الكتابة والخط مع الحبر في أوائل هذا القرن، ولكن دخول القلم المدبب الرأس ساحة التعليم، سواء كان قلم الرصاص، أو قلم الحبر الحديث، أو القلم الجاف، أو القلم السحري (الماجيك) قد أوجد هوة في التعليم باعدت بين الرسم الكتابي والرسم الخطي، فحدث الانفصام الذي نادراً ما عولج، وكانت نتائج ذلك ما نراه من رداءة كتابات هذا الوقت عامة.

٦ ـ **الخط وطرق التعليم الحديثة**: إذا استثنينا بعض المعالجات التربوية في تعليم الكتابة والخط، فإننا نرى أن المعالجات السابقة تعتمد على الخطاطين، وهم جهة فنية تتعامل مع هذه المادة من وجهة نظرها، وليست من الوجهة التربوية، والأساليب التعليمية الحديثة التي وفرت لها الدراسات المتخصصة الأساليب التي تيسر عملية التعلم، والتي كانت الإفادة منها في الدرس محدودة.

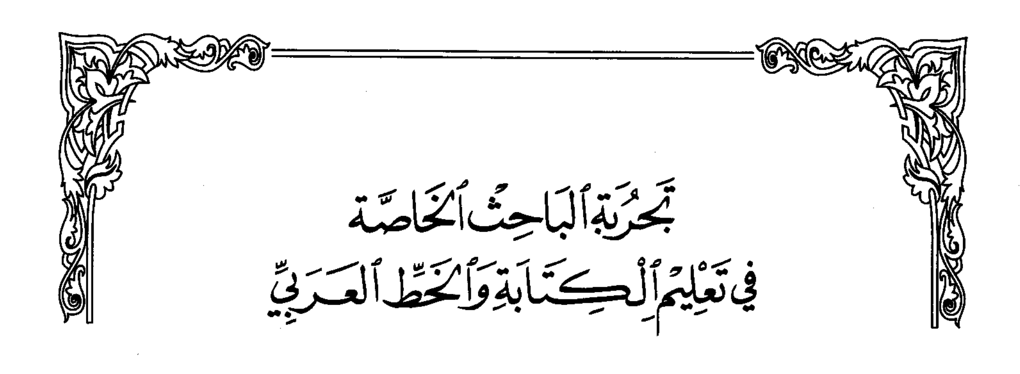
٧ ـ **عوامل متفرقة أخرى**: منها: ضعف الوسائل المعينة في هذا الدرس، سواء منها القديمة، أو الحديثة (الوسائل السمعية البصرية)، وهذه ـ وإن كانت من مهام المعلم، أو المؤسسة التعليمية ـ إلا أن لها علاقة مباشرة بأطراف أخرى مطلوب منها نشر الوعي الخطي، والذي ولد قلة الحماس أو التصور من أن الخط موهبة، أو أغراض أخرى سيئة

= الأنطاكي (داود)، «تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب»، المطبعة الميمنية ـ مصر ١٣٠٨هـ، (١/ ٢١١)، (مادة: قصب).

القصد؛ كالقول: إنه صناعة، وليس فناً، هذه وغيرها هي التي حجمت هذه المادة، وجعلت مسيرتها متعثرة، برغم الاهتمام الكبير في بعض الأقطار العربية بها، على عكس بعض البلاد الإسلامية التي تهتم بالخط العربي كتابة لها، مثل: إيران، والباكستان، أو باعتباره فناً قومياً لها؛ مثل: تركية.

* * *





تجربة الباحث الخاصة في تعليم الكتابة والخط العربي

لقد أتيحت للباحث فرصة نادرة على الصـعيد التعليمي العام سنة ١٩٧٠م في مدينة الموصل بصورة رسمية، وانعكست على القطر، وكان لها نتائج واضحة على الصـعيد الكتابي الذي كان هو الهدف الأساس، وعلى الصـعيد الخطي الذي جاء عرضاً بنتائج جيـدة هو الآخر، والتي هيأتها للباحث مديرية التربية محافظة نينوى في الموصل في شخص مديرها آنذاك السيد عبد القادر عز الدين في حينها، وبدعم من السيد وزير التربية الدكتور عبد الستار الجواري ـ رحمه الله ـ على نطاق المحافظة، ومن ثم القطر العراقي، بعد تجربة واضحة النجاح في معهد المعلمين في الموصل، التي بدأت مع افتتاحه سنة ١٩٦٢م، وقد عهد إلى الباحث تدريس مادة الخط العربي فيه، وأصول تدريسه، إضافة إلى تدريسه مادة التربية الفنية، وأصول تدريسها، وغيرها.

ولإيضاح المسارات التي سلكها الباحث في محاولته لتحقيق نقلة نوعية تيسر تعلم الخط العربي والكتابة بما يتناسب والمعطيات الحديثة التي قدمتها طرق التعليم المستمدة من الدراسات المتطورة في ميادينها المختلفة، سواء كانت تربوية، أو تعليمية، أو فنية، أو غيرها؛ لتحقيق

أهداف هذه المادة بما يتناسب وتناغمها مع إيقاع العصر، وكان الانطلاق من وضـوح الهدف الذي يتمثل في تحسـين الكتابة الاعتيادية المرتكزة أساساً على الوضوح في الرسوم، والسرعة في الأداء، والجمالية المؤثرة في الشكل.

ولتحقيق هذه الأهداف ارتكز الباحث على توظيف مراحل تطور فن الطفل في سبيل خلق التوافق بين قدرات الطفل ومستوى المادة المعطاة، التي ـ هي الأخرى ـ تناغمت مع الأساليب الحديثة في طرق التدريس، والتدرج فيها من الأسهل إلى السهل، ولا يتوفر ذلك إلا بفهم دقيق للمادة في جوانبها المختلفة علماً وفناً وتاريخاً، تتوضح من خلال أبعاد المادة، والمتغيرات التي طـرأت عليها، مع متابعة مسـيرة تعليمها عبـر عمرها الطويل، وخاصة في الفترة المعاصرة التي تسارعت فيها هذه العملية بما يتناسب والجهود التي بذلت فيها، مع عدم إغفال الدراسات الميدانية، ومحاولة التخطيط للتطوير، وتحقيق نقلة حقيقية في مختلف الجوانب، فكان من نتيجة ذلك: التوصل إلى مسار جديد في تعليم الكتابة والخط العربي، ثبت نجاحه بعد تجربته على نطاق واسع، وفي عدة أقطار، وقد أخذت به وزارة التربية في العراق، وعمم على مدارسها، نلخص أبعاده العملية فيما يلي:

١ ـ **التفريق بين الكتابة والخط**: إن الهدف الأساسي في المدارس هو تحسين الكتابة الاعتيادية، تعبر عنها المقولة القديمة المعروفة القائلة: إن «الخط ما يقرأ، وما زاد عليه فهو نقش»، وهذا لا يمنع أن يستفاد من الخط الفني لخدمة هذا الهدف، بالإضافة إلى ربط التلميذ بفنون أمته التي

تكسبه الشخصية المتكاملة، وهذا يتم بفسح المجال للخط العربي في المراحل المتقدمة من الكتابة، إضافة إلى ما يأخذه التلميذ في دروس التربية الفنية ونشاطاتها المختلفة، وخاصة لجان الخط العربي، بما في ذلك تعليم الخط الكوفي بالطريق المبسطة التي عالجها الباحث عن طريق المربعات، والتي يسرت تعلمه لكل المستويات، بدءاً من المرحلة الابتدائية (الشكل ـ ٢١ ـ).

٢ ـ **الخط ومراحل تطور الطفل الفنية:** يرتبط تعلم الكتابة والخط ـ بالدرجة الأساس ـ بمراحل تطور الطفل من الناحية الفنية، ولذلك تختلف أساليب التعلم ومادتها؛ وفقاً للتغيرات الحاصلة لدى الطفل عقلياً وعضلياً وحسياً، وتدرجها، والتي ركزت عليها الدراسات التربوية منذ أواخر القرن الماضي، وحصرتها في طرق تدريس الفن، والتي اعتمد في دراستها على فنون الأطفال، ومراحل تطورها[1]، وهي ـ في الواقع ـ تنعكس على العملية التربوية والتعليمية عامة، بما فيها تدريس الكتابة والخط، ولربما هي ألصق بها أكثر من غيرها من هذه المواد ويمكن ملاحظة ذلك من خلال عرض سريع لانعكاساتها على مراحل تعلم الخط فيما يلي:

---

(١) ينظر عن مراحل تطور فنون الأطفال:

ـ حمدي خميس، «رسوم الأطفال»، دار المعارف، مصر ١٩٦٢م.

ـ محمود البسيوني، «سيكلوجية رسوم الأطفال»، دار المعارف، مصر ١٩٥٨م.

ـ لطفي محمد زكي، «نظريات في السلوك الفني وتطبيقاتها التربوية»، دار المعارف، مصر ١٩٦٩م.



شكل (٢١)

«خلاصة الخط الكوفي»

إعداد: يوسف ذنون سنة ١٩٦٢م

أ ـ مرحلة التعلم: تبدأ من دخول التلميذ المدرسة إلى أن ينتهي من إكمال تعلم القراءة والكتابة لكافة الحروف، يعطى الطفل في هذه المرحلة «شكل خط النسخ المبسط»؛ باعتباره أوضح الخطوط، وينسجم مع دراسته في تعلم القراءة والكتابة، والتي يكتفى بها بصحة رسم الحرف، أما الدقة والإجادة، فلا سبيل إليها إلا عند ذوي الأعمار العقلية المتقدمة، وتستغرق هذه المرحلة الصف الأول الابتدائي، وهي مرحلة تحضير المدرك الشكلي في التطور الفني، ويكون الطفل فيها باحثاً عن رموز تعبر عما يحيط به[1].

ب ـ مرحلة البدء بالتحسين: تبدأ هذه المرحلة في الصف الثاني الابتدائي بمراجعة ما أخذه التلميذ من أشكال الحروف؛ بوضع ضوابط مبسطة لها، وتوجيه ملاحظته حول العلاقات بين الحروف؛ للوصول إلى أشكالها المتكاملة، ويتم ذلك بالاستمرار في التمرين على شكل خط النسخ، وهذا يتناسب مع مرحلة المدرك الشكلي التي يمر بها الطفل، والتي يحاول فيها الاستقرار على الأشكال التي تعلمها[2].

ج ـ مرحلة محاولة الإجادة والإتقان: في هذه المرحلة يبدأ الطفل بمحاولة التعامل مع المحيط على أساس من الواقعية التي تتبلور في سن الحادية عشرة، لذا يستحسن أن تكون الإفادة في هذه المرحلة مبنية

---

(١) حمدي خميس، «رسوم الأطفال»، المرجع السابق (ص٢٤).

(٢) حمدي خميس، «المرجع السابق» (ص٢٩).

على الانتقال إلى «شكل خط الرقعة» الأبسط في الشكل، والأسرع في الأداء، ويتم ذلك في الصفين الثالث والرابع الابتدائيين، وهذا ينسجم مع مرحلة محاولـة التعبير عن الواقع التي يمـر بها الطفل في تطـوره الفني خلالها[1].

د ـ مرحلة الإجادة والإتقان: وهي المرحلة التي يكون التلميذ قد بلغ مرحلة من النضج في قواه العقلية والعضلية والحسية، ومن المهارة ما يؤهله للتعامل مع المحيط على أساس واقعي، سواء كان اتجاهه بصرياً، أو ذاتياً، هذه المرحلة التي يطلق عليها: مرحلة التعبير الواقعي في تطور الطفل الفني[2]، والتي يمكن أن تبدأ من الصف الخامس الابتدائي، وتأخذ مداها في الصف السادس، أو الأول المتوسط (الإعدادي)، لذلك يمكن أن يعطى فيها (خط الرقعة) بصورته الفنية، دون الدخـول في التفاصيل الدقيقة.

٣ ـ الكراريس الكتابية والخطية: تعد الكراريس المدرسية بحيث تحقـق الأغراض التي ذكرت في مراحـل تطـور الطفل فنياً، فتكون في الصفوف الأربعة الأولى «كتابية» على شكل خط النسخ المبسـط أولاً، وعلى شكل خط الرقعة ثانياً، ثم يلي ذلك كراريس مبسطة «خطية» في صفي الخامس والسادس لخط الرقعة، يليها الخط نفسه بموجب قواعده

---

(١) المرجع السابق (ص٤٨).

(٢) المرجع السابق (ص٥١).

المعروفة في الصفوف الثلاث التي تليها.

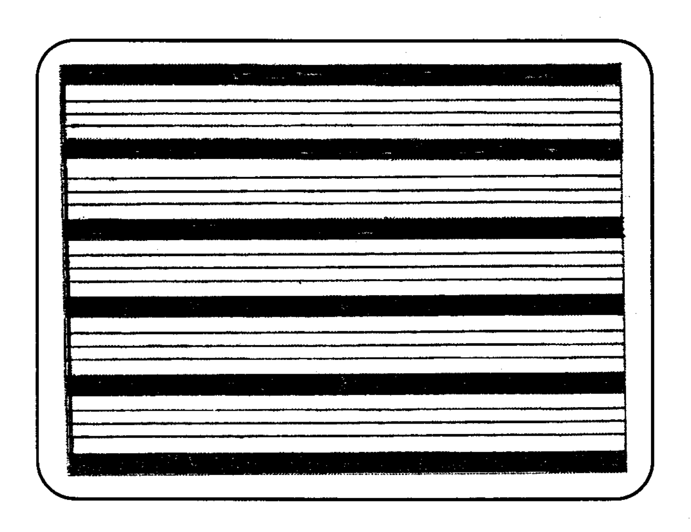
٤ ـ الكراريس والمعلم: تعد الكراريس الأربع الأولى بحيث يستطيع كل المعلمين القيام بتدريسها، أما الكراريس الست الباقية، فإن المعلم الذي يقوم بتدريسها يحتاج إلى الدخول إلى دورة أمدها أربعة أسابيع؛ بموجب منهاج يعد لذلك، يكون المعلم بعدها مؤهلاً لتدريس هذه المادة، ويمكن أن تدخل مناهج هذه الدورة في مناهج مؤسسات إعداد المعلمين والمدرسين؛ لكي يستغنى مستقبلاً عن دوراتها، ويكون كل متخرج منها مؤهلاً لتدريس هذه المادة (الملحق رقم ـ ١ ـ).

٥ ـ الكراريس والقلم: إن الكراريس الأربع الأولى ـ المارة الذكر ـ لا تحتاج إلى أدوات خاصة؛ لأنه يستعمل فيها الأدوات المتوفرة لدى التلاميذ، وخاصة قلم الرصاص، أما الكراريس التالية، فإنها بحاجة إلى قلم ذي رأس عريض، وهذا يمكن توفيره من القصب المحلي، أو الرِّيَش من أقلام الحبر ذوات الرؤوس العريضة المتعددة التي وفرتها في السوق شركات أقلام الحبر العالمية مثل: «شيفرز»، و«روترنك»، وغيرها، أو الأقلام السحرية (الماجيك) الأحدث، وهي جاهزة للخط دون الحاجة إلى الحبر.

٦ ـ قواعد الكتابة الاعتيادية: تستخرج قواعد الكتابة الاعتيادية من أشكال خط النسخ المبسط، ومن ثم من أشكال خط الرقعة، على وفق قواعد مبسطة وسهلة التعلم، وقد حقق الباحث ذلك من خلال تجارب عديدة في دور المعلمين، ومعاهدها، ومدارسها الابتدائية التطبيقية،

وتقوم أساساً على وضع سطور مساعدة ملونة، عدا السطر الرئيس، ولكي لا تكثر السطور، تكون الفواصل على شكل مساحات ملونة أيضاً، وترسم الحروف على وفق ضوابط تحدد بدء حركة رسم الحرف، واتجاه مساره بمساعدة السطور، ويقع الاختيار على الرسوم الأساسية، واستخراج بقية الرسوم منها، وتكون للحرف صورة واحدة، ولا تلحق به «القفلة» إلا في آخر الكلمة، ويمكن تحقيق ذلك في «شكل خط النسخ» الذي يحقق الوضوح التام (الشكل ـ ٢٢ و٢٣ ـ).

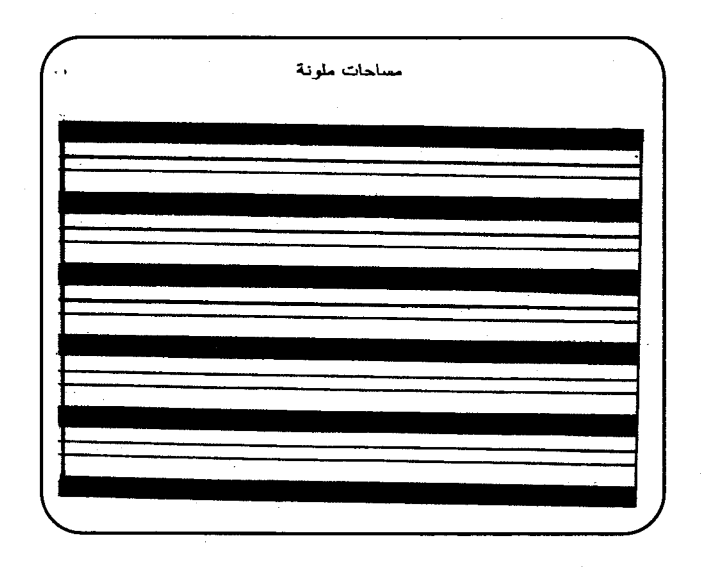
وفي المرحلة التالية ينتقل إلى شكل خط الرقعة؛ تحقيقاً للسرعة، ولا تزيد عدد سطور الكراس عن أربعة: (الأول) يكون بخط النسخ المبسط، أما (الثاني)، فيكون على شكل خط النسخ المبسط بقلم مدبب الرأس، يليه السطر (الثالث) ككتابة السطر الثاني، لكنها خفيفة طباعياً؛ لكي تكون بمثابة تدريب دقيق على الكتابة، أما السطر (الأخير)، فإنه يترك لكي يجرب كتابة التلميذ بحرية تعكس مدى قدرته على استيعابه لهذا الدرس. (الشكل ـ ٢٤ و٢٥ـ)، ويمكن أن تتكرر مجموعة السطور هذه مرتين في الصفحة الواحدة، أو يعالج الفراغ برسوم إيضاحية.



شكل (٢٢)

مسطرة كراسة شكل خط النسخ

(إعداد الباحث)



شكل (٢٣)

مسطرة كراسة شكل خط الرقعة

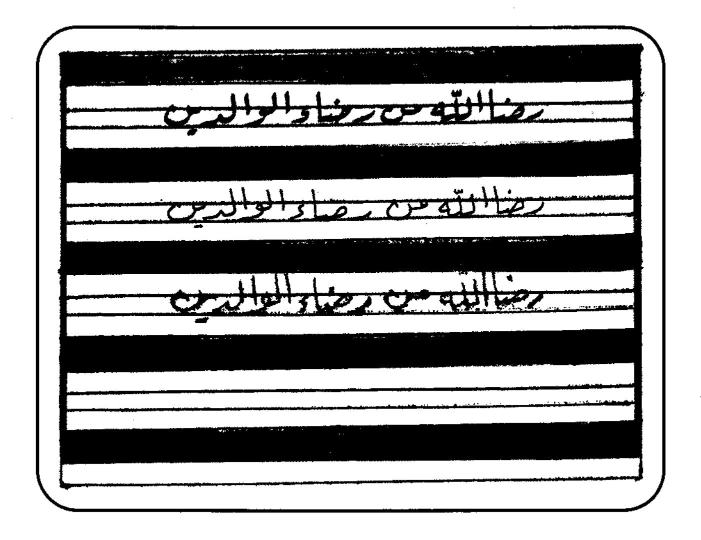
(إعداد الباحث)



شكل (٢٤)

نموذج صفحة من كراسة «شكل خط النسخ»

(إعداد الباحث)



شكل (٢٥)

نموذج صفحة من كراسة «شكل خط الرقعة»

(إعداد الباحث)

٧ ـ قواعد خط الرقعة: المطلوب في خط الرقعة: إجراء عملية تبسيط له، وإرجاعه إلى أشكال محدودة، ووضع ضوابط تسهل تعلمه في وقت قصير، وهذا ما توفر له الباحث؛ حيث إنه تمكن من إرجاع جميع أشكال خط الرقعة إلى ثمانية حروف، تتمثل فيها جميع أشكال هذا الخط، رتبت حسب تسلسلها في السهولة، دون الالتفات إلى تسلسلها الأبجدي، كما وضعت ضوابط لرسمها تتناسب مع أبسط قدرات التلاميذ، وقد سبقها تعريف بالأدوات والمواد التي يحتاجها التلميذ في هذه المادة، مع طريقة إعدادها، وخاصة قلم القصب، كما حرص الباحث على إيجاد لغة مشتركة تسهل على المتعلم فهم ما يعرضه المعلم، وبهذه الطريقة يمكن تعلم خط الرقعة في أربعة وعشرين درساً، بما في ذلك قواعد رسم الحروف، وصلتها بغيرها في الكلمات والجمل، وقواعدها العامة التي تحدد العلاقات فيما بينها، وصولاً إلى تحقيق الجمالية المعروفة في الخط العربي بصورة عامة[١].

إن التعلم في هذه الطريقة يكون على مرحلتين:

الأولى: في الصف الخامس والسادس، يعتمد فيها على التقدير بالنظر في البدايات والاتجاهات والمسافات، والابتعاد عن استعمال النقاط المتخذة أداة للقياس في الخطوط عامة.

الثانية: في المرحلة المتوسطة (الإعدادية) تؤخذ فيها القواعد كاملة

(١) يوسف ذنون، «قواعد خط الرقعة»، ط (٥)، الموصل ١٩٨٥م.

على وفق الأصول الفنية، وعلى ضوء ما تقدم.

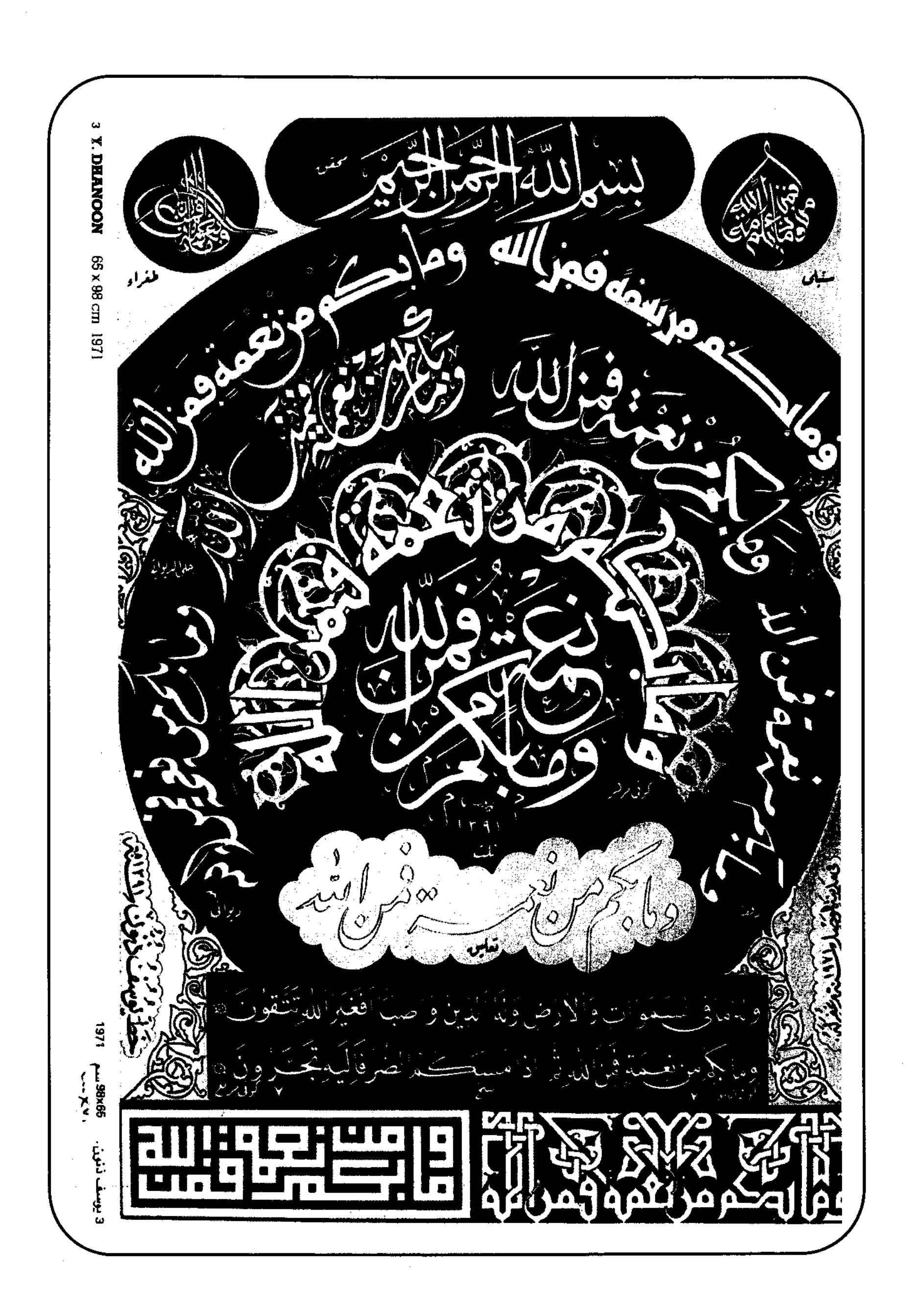
٨ ـ **الوسائل المعينة**: تكون الخطوة الأولى في هذا الاتجاه هي البدء بالكراس التقليدي، وإخضاعه للتطوير تصحيحاً وإخراجاً، تدخله الصورة واللوحة بالألوان؛ لكي يثير الانتباه، ويقبل عليه التلميذ بشوق واهتمام، يتبع ذلك: الوسائل المعينة في الدرس بواسطة اللوحات التوضيحية بأنواعها المختلفة، وأقلها: اللوحة الكارتونية، أو المغناطيسية، أو المخملية، أو غيرها، يدعم ذلك وضع اللوحات الخطية الفنية في الصفوف، وعلى جدران المدرسة زينة وإيضاحاً (الشكل ـ ٢٦ ـ).

ولزيادة الاهتمام بهذه المادة يمكن الإفادة من الوسائل السمعية والبصرية الحديثة باستخدام عارض الشرائح (السلايدات)، أو الفانوس السحري للصور، أو عارض فوق الرأس، أو الأشرطة الفديوية والسينمائية، وحتى الإنترنت، يكمل ذلك الزيارات الميدانية للمتاحف، والمباني الأثرية التي تكثر فيها الخطوط التزينية والتذكارية المختلفة.

٩ ـ **الخط العربي والمراحل الدراسية الأخرى**: إن الاهتمام بالخط العربي يجب ألا يقتصر على المراحل الدراسية الأولى، وإنما يجب أن يستمر في جميع المراحل في مواد اللغة العربية والتاريخ والفن؛ باعتباره عنصراً حيوياً من عناصر اللغة العربية، صحبها في تطورها عبر العصور الإسلامية، وما قبلها، مع الضبط الإملائي للكلمة، أو شكلها، أو إعجامها، حياته من حياتها، واستهدافُ القضاء عليه استهدافٌ للقضاء عليها، هذا في اللغة، وأما في التاريخ، فإن الخط العربي هو السمة

المميزة لروائع الحضارة العربية والإسلامية، وبه تعرف الفنون الإسلامية، ومن هنا جاء التصاقه بالفن الذي يحتم أن تنشأ عليه أجيال هذه الأمة؛ لكي يحفظها من الضياع، وهذا يقضي بأن يتم إدخاله في صلب هذه المواد في مختلف مراحل الدراسة، وصولاً إلى الدراسات العليا لغة وتاريخاً وفناً.

١٠ ـ **الخط العربي والمؤسسات العلمية**: إن للمؤسسات العلمية دوراً في دعم هذا الفن، ويأتي في مقدمتها: المجامع العلمية، وخاصة: مجامع اللغة العربية. ولا بد هنا من وقفة إجلال وإكبار للإشادة بمجمع اللغة العربية الأردني، المجمع الوحيد الذي يولي هذا الفن العناية الفائقة، ويشترك في مسيرته التربوية بشكل فعال ومباشر مع الجهات المختصة في وزارة التربية.



شكل (٢٦)

وسيلة إيضاح للتعريف بأنواع الخطوط الشائعة

في الوقت الحاضر، فيها (١٥) نوعاً

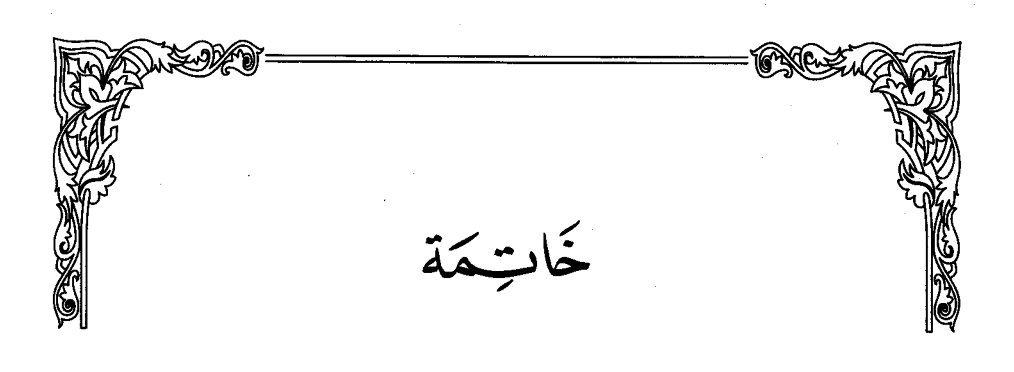
خط يوسف ذنون سنة (١٣٩١هـ ١٩٧١م)

كما يطلب من المراكز البحثية التي يتعين عليها توجيه الباحثين لسبر أغوار هذا الفن في الدراسات اللغوية والحضارية والفنية الخاصة بهذه الأمة، ومثلها، وفي الاتجاه نفسه، الجامعات العربية، مضافاً إليها الدراسات والتنقيبات الأثرية بالتعاون مع دوائر الآثار المختصة، والجمعيات العلمية، وغيرها.

١١ ـ الخط العربي والمؤسسات الإعلامية: يأتي في مقدمتها: وزارات الثقافة والإعلام، التي من مهامها الأساسية نشر الوعي الحضاري، والخط العربي في مقدمته؛ عن طريق: إقامة المتاحف، والمعارض، والمسابقات، والمهرجانات في الخط؛ كما حصل في الآونة الأخيرة في العراق، والمغرب، وتونس، ومن مهامها ـ أيضاً ـ: توجيه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وفي مختلف البرامج، وعلى صعيد الصحف والمجلات، والمطبوعات عامة في هذا الاتجاه.

* * *





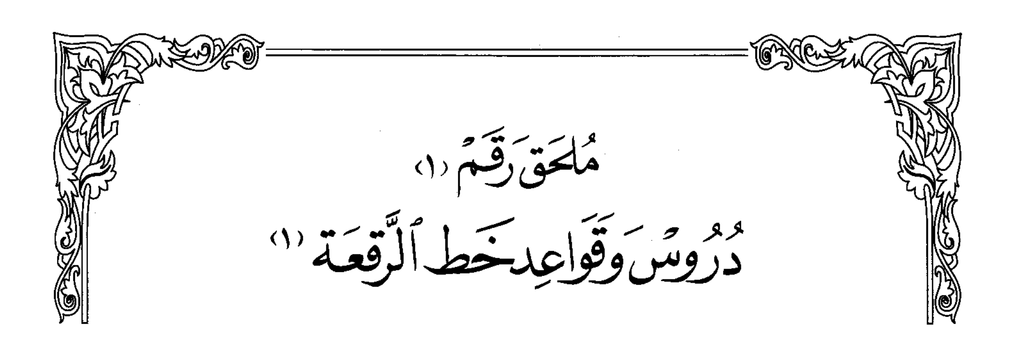
خَاتِمَة

بعد هذه العجالة، والمسح الفني لتيسير عملية التعليم في الأقطار العربية منذ أواخر العهد العثماني وحتى الوقت الحاضر، يمكن تلخيص ما جاء فيها ـ بعد إعطاء فكرة عن مسيرة هذه العملية عبر الأجيال ـ بطرح طـريقة جديدة في تعليم الكتابة والخط العربي تميـزت بنهجها التربوي الحديث، وأهم ما فيها: أنه جرى تجربتها واختبارها منذ سنة ١٩٦٢م في دور المعلميـن ومعاهدها، والمدارس الابتدائية التطبيقية التابعة لها في العراق، ومن بعدها في الدورات التي أقيمت لتعليم الخط في مختلف البلاد العربية من قبل الباحث، أو تلامذته، وقد ثبت نجاحها، وقد أقرت وزارة التربية العراقية تدريسها في مدارس العراق الابتدائية والمتوسطة، ودخلت حيز التنفيذ منذ عام ١٩٩٠م، وصدرت بها ثماني كراريس، وإن كانت دون مستوى الطموح في هذه الطريقة؛ بسبب الظروف القاسية التي يمر بها هذا القطر، وكان فيها بعض التجاوزات على الطريقة.

يضاف إلى ذلك: تطوير أسلوب جديد في بنية الخطوط العربية، مع الحفاظ على خصوصية هذه الخطوط وجماليتها، سَهَّلَ تناولَها، ويَسَّرَ

فهمَها بما يتناسب وإيقاع العصر، فكان هناك اختصار في الزمن، وفسحة في الإبداع من دون حدود، وخاصة في الخط الكوفي.

* * *



مُلحق رَقَم (١)

دُرُوسُ وَقَواعِدِ خَطِّ الرُّقعَة [1]

قد يحتاج هذا الموضوع إلى شرح واف ومستفيض، ولكن هذا لا يمنع من طرحه بصورته الموجزة هذه؛ على اعتباره علامات تلخص مضمون الدورات التدريبية لخط الرقعة؛ لغرض المراجعة والاستفادة منها في عملية التدريس؛ باعتبارها خطة عامة توزع على أشهر السنة؛ لتحقيق الاهتمام بهذا الفن الذي ترعرع في أحضان اللغة، ونما في مواقع الفنون التشكيلية، وامتد وتغلغل في أعماق تاريخ هذه الأمة المجيدة وحضارتها الباهرة.

حينما طلب مني تدريس الخط العربي في معهد المعلمين سنة ١٩٦٢م، وهي السنة التي تقرر فيها تدريس خطي النسخ والرقعة في الصفوف الأولى لمعاهد المعلمين التي فتحت في تلك السنة، وجدت لزاماً عليَّ أن أحاول أن أجد طريقة لتعليم الخط تتناسب والوقت المحدد الذي خصصه المنهج لهذا الدرس، وهو حصة واحدة في الأسبوع، وقد كانت الأساليب المطروحة في تعليمه قديمة تعتمد على تعلم الحروف

---

(١) نشرت في مجلة «النبراس» ٩/ ١٩٧٤م.

المفردة، ثم الحروف حسب مواقعها في الكلمة، يلي ذلك رسوم المقاطع، بعدها الكلمات في جمل، حتى تصل إلى فقرات تحوي مجموعة من الكلمات، وهذه تحتاج في تعلمها إلى وقت طويل جداً يستغرق سنين، وهذا ما دعا الكثيرين - برغم رغبتهم في هذا الفن - أن يتحولوا عنه؛ لأن الأساليب الحديثة في التعليم لم تدخل في تطوير طرق تعليمه التي أصبحت فعلاً قديمة، ولقد حمدت هذه المناسبة التي قادتني لدراسة خط الرقعة دراسة تحليلية، توصلت من خلالها إلى أن هذا الخط يعتمد في رسومه جميعاً على صور ثمانية حروف منه، دون زيادة، بعد إجراء بعض التعديلات في بعض حروفه بالحذف والتبسيط الذي لا يغير من شكله الحقيقي الذي رسخ في الذاكرة البصرية للأجيال الحاضرة، وهذه الحروف هي: أ، ب، م، ي، ق، ص، هـ، ح، متسلسلة حسب درجة صعوبتها في الرسم، فاعتمدت تعليم هذه الحروف بصورة متقنة، وذلك بالاستعانة بتفصيل صورة الحرف أمام المتعلم، وربط التركيز الذهني بحركة الأصابع، وتحليل الحركات عضلياً؛ مما يكسب المتعلم المهارة المطلوبة، وهي في حدود قدرة كل إنسان سوي؛ لأن خط الرقعة في الأساس - كما يظهر لمتتبع نشوئه - نتاج تطور الكتابة الاعتيادية على مر العصور، وقد نضج في القرن التاسع عشر، فتناولته أيدي الخطاطين، بعد أن اتضحت ملامحه التي تختلف عن كل الخطوط المعروفة ذات القواعد المتقنة؛ كالثلث، والنسخ، ولذلك يستطيع كل فرد أن يتعلمه بعد التعرف على قواعده، والتدريب المحدود عليه في فترة زمنية قصيرة، وهذا ما ثبت فعلاً من

خلال التجارب التي اختبرت بها هذه الطريقة عبر السنوات الماضية التي تلت وجود هذه الطريقة مع المئات الذين اجتازوا هذا التعلم في مختلف أنحاء القطر العراقي عن طريق الدورات التدريبية، والتي يعطى فيها خط الرقعة بدروس عددها أربعة وعشرون درساً، نوجزها كما يلي، مع ذكر أهم النقاط التي يجب التأكيد عليها في كل درس، وسوف نوضح القواعد المستعملة فيها، والتي تمثل الجانب الاصطلاحي في الخط بعدها:

*** الدرس الأول:**

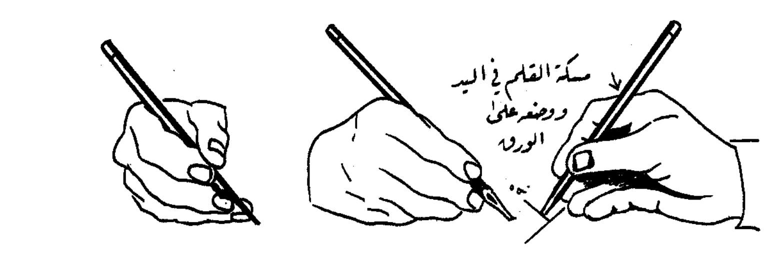
التعرف على مواد الكتابة وأدواتها: وأهمها: القلم الذي يعمل من القصب بخطوات أربع هي: الفتح، والنحت (الجوانب والبطن)، والشَّق، والقَطّ؛ كما هو مبين في (الشكل ـ ١٣ ـ)، ويمكن التعويض عنه بقلم الحبر الاعتيادي بعد معالجة رأسه بحيث يصبح عريضاً بالقص بمقص الحديد.

*** الدرس الثاني:**

رسم النقطة: ومن خلالها نتعرف على الخطوات التي يجب أن نعرفها؛ حتى نستطيع رسم الأشكال في الخط، وهي: البداية، والاتجاه، والمسافة.

*** الدرس الثالث:**

رسم النقطتين: وفيه نتعرف على مسكة القلم الأساسية في الخط (شكل ـ ٢٧ ـ)، وكذلك التعرف على (النقطة) كوسيلة للقياس.



شكل (٢٧)

مسكة القلم الأساسية في الخط

عن: يوسف ذنون، «قواعد خط الرقعة» (ص٧)

*** الدرس الرابع :**

(حرف الألف)، وفيه تمرين لحركة سحب الأصابع نحو راحة اليد في العمود النازل.

*** الدرس الخامس :**

(حرف الباء «١»)، وهو تمرين لحركة دفع الأصابع إلى الأعلى، ثم تحريك الرسغ أفقياً إلى اليسار، والانتهاء بقوس دائرة يتم بتحريك الأصابع إلى اليسار عالياً.

*** الدرس السادس :**

(حرف الباء «٢»)، وفيه ينصب الاهتمام على حركة الانتقال من الاتجاه الأول إلى الاتجاه الثاني، وذلك بسحب الأصابع إلى الأسفل؛

للمحافظة على وضع القلم المتعامد على السطر تقريباً.

*** الدرس السابع :**

(حرف الميم) نلاحظ فيه: حركة إمالة القلم في الأصابع إلى جهة اليسار حين الانتقال من الاتجاه الثاني إلى الاتجاه الثالث؛ لتكوين قوس خفيف يأخذ طريقه بعدها باتجاه راحة اليد مشكلاً شبه عمود نازل.

*** الدرس الثامن :**

(حرف الياء) يركز فيه على الانتقال من اتجاه إلى آخر بأقواس خفيفة؛ كما يلاحظ فيه: أن الاتجاه الثاني والثالث يمثلان شكل الباء (٢).

*** الدرس التاسع :**

(حرف القاف) يكون التأكيد فيه على ثبات رأس القلم بوضع عمودي على السطر، مع التحرك الدائري المتتابع مرتين تقريباً.

*** الدرس العاشر :**

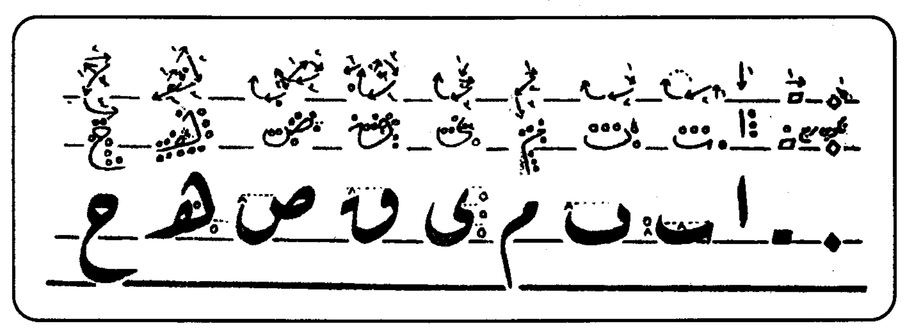
(حرف الصاد) البدء بوضع مائل لرأس القلم، ثم إعادته إلى الوضع المتعامد على السطر حين الانتقال إلى الاتجاه الثالث.

*** الدرس الحادي عشر :**

(حرف الهاء) التأكيد على الانتقال ـ كما في حرف الصاد ـ من الوضع المائل إلى الوضع العمودي في رأس القلم حين الوصول إلى الاتجاه الثالث، ومحاولة التشظية في النهاية التي تتم بفرك القلم حين الإرسال.

* الدرس الثاني عشر :

(حرف الحاء) يلاحظ فيه : ثبات وضع رأس القلم المتعامد مع السطر، والتحرك الواسع، والانتهاء بشظية (الشكل ـ ٢٨ ـ).



شكل (٢٨)

الاتجاهات والمسافات والحروف الأساسية

* الدرس الثالث عشر :

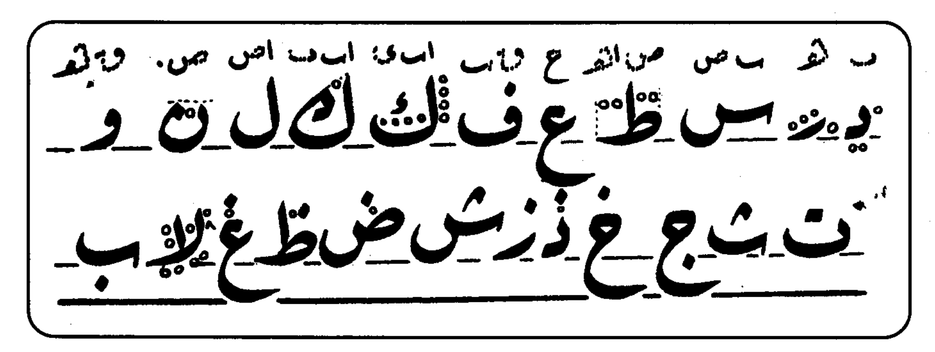
رسم بقية الحروف المفردة من الأشكال السابقة التي تعتبر هي الأساس، وهي :

(حرف الدال) من أول حرف الباء (٢). (حرف الراء) الاتجاه الأخير من حرف الهاء. (حرف السين) من حرف الباء، ونهاية حرف الصاد. (حرف الطاء) من رأس حرف الصاد، والألف، وتشظية نهاية حرف الهاء. (حرف العين) من حرف الحاء بعد حذف جزء يسير من الاتجاه الثاني في رأسه. (حرف الفاء) من رأس القاف، وجسم حرف الباء. (حرف الكاف) من حرف الألف والباء، وبداية حرف الياء، أو بداية حرف الباء (٢). (حرف اللام) من حرف الألف، ونهاية حرف الصاد. (حرف النون) من نهاية حرف الصاد، بإضافة نقطة تتصل في نهايته من الداخل أو الخارج.

(حرف الواو) من رأس القاف، ونهاية حرف الهاء. . .

أما حرف اللام والألف، فهما نصف حرف الألف، ونهاية حرف الهاء مبالغاً فيها، وثلثا حرف الألف.

وما تبقى من الحروف ـ وهي عشرة ـ فهي مكررة، مستمدة من الأصول السابقة، وتتميز بعدد النقاط، أو مواضعها ويؤخذ شكل النقاط الثلاث من بداية حرف الصاد (الشكل ـ ٢٩ ـ).

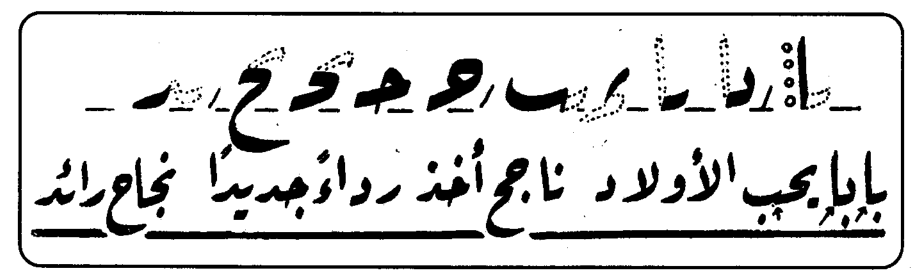


شكل (٢٩)

بقية الحروف المفردة مستخرجة من الحروف الأساسية

*** الدرس الرابع عشر:**

الحروف أ، ب، ح، د حسب مواقعها في الكلمة (الشكل ـ ٣٠ ـ).



شكل (٣٠)

الحروف أ، ب، ح، د حسب مواقعها في الكلمة

*** الدرس الخامس عشر :**

الحروف ر، س، ص، ط، حسب مواقعها في الكلمة (الشكل ـ ٣١ ـ).

شكل (٣١)

الحروف ر، س، ص، ط حسب مواقعها في الكلمة

*** الدرس السادس عشر :**

الحروف ع، ف، ق، ك حسب مواقعها في الكلمة (الشكل ـ ٣٢ ـ).

شكل (٣٢)

الحروف ع، ف، ق، ك حسب مواقعها في الكلمة

*** الدرس السابع عشر :**

الحروف ل، م، ن، هـ حسب مواقعها في الكلمة (الشكل ـ ٣٣ ـ).

الخط فن جميل الوحدة العربية قدر ومصير تنهض الأمم بخلقها

شكل (٣٣)

الحروف ل، م، ن، هـ حسب مواقعها في الكلمة

* الدرس الثامن عشر :

الحروف و، لا، ي، حسب مواقعها في الكلمة (الشكل ـ ٣٤ ـ).

تعود دقة الملاحظة قل انني هداني ربي وله المنة

شكل (٣٤)

الحروف و، لا، ي حسب مواقعها في الكلمة

* الدرس التاسع عشر :

قاعدة الأسنان المتكررة في الكلمة (الشكل ـ ٣٥ ـ).

انت بيت يبيت تبيت ابن بين تبين تبيين يستبين

نيسان رئيس ليس الخميس عيسى جرجيس طبيب

شكل (٣٥)

قواعد التسنين

* **الدرس العشرون:**

قاعدة الحروف التحتانية بعد حرفي الباء والحاء (الشكل ـ ٣٦ ـ).

بخ ثم بها بخى سهجور همهمة سهل تنبيهات شئ يحيى
حج حرحم حه حى حجاب حرية جميل جهاد جهاز الكرخى

شكل (٣٦)

الحروف التحتانية مع حرفي الباء والحاء وما شاكلها

* **الحادي والعشرون:**

قاعدة الاتصال بنهايات الحروف العالية (الشكل ـ ٣٧ ـ) والاستعمال المحدد لشكل الباء الأولية (الشكل ـ ٣٨ ـ).

شكر شكر شكر نبيه نبيه مكمل على على تلك بلدتين

شكل (٣٧)

الاتصالات داخل الكلمة

بابا تك تك تل تل تلا تلا به به الجواز
بس نص بط بع يف ثوه يكا بو بى بي الوجوب

شكل (٣٨)

أنواع الباء الأولية وما شابهها

* **الثاني والعشرون:**

حرف الهاء الوسطية وعلاقتها بالسطر (الشكل ـ ٣٩ ـ).

شكل (٣٩)

موقع الهاء الوسطية بالنسبة للسطر

* **الثالث والعشرون:**

قاعدة التصرف في الكلمات ذات الأشكال الغريبة (الشكل ـ ٤٠ ـ).

صحيح المجموعة في تخصيصات المتنبي حجج كهل لحم مصحح
الثورة الثورة الثورة هجر آميه سه لها

شكل (٤٠)

التصرف في الكلمات المستغربة

* **الرابع والعشرون:**

نموذج لقطعة مختارة في خط الرقعة للتدريب (الشكل ـ ٤١ و٤٢ ـ).

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين
أمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

شكل (٤١)

نماذج مختارة لخط الرقعة

إن المرحلة الراهنة.. تشترط في حقول الثقافة والفنون والإعلام: الحفاظ على التراث العربي، واستكشاف كل المعاني الإنسانية والتقدمية فيه، والاهتمام بنشره بين الجماهير وفي العالم. (الميثاق)

تمت دروس وقواعد خط الرقعة من إعداد وخط يوسف ذنون في الموصل سنة ١٣٩٤

شكل (٤٢)
نماذج مختارة لخط الرقعة

أما أهم القواعد في هذا الخط فهي:

١ ـ يكون وضع القلم في البدء بحيث يشكل رأسه مع السطر زاوية قريبة من القائمة في رسم الخطوط الأفقية، وأقرب إلى نصف القائمة في رسم الخطوط العمودية والقطرية.

٢ ـ يتبع في رسم أشكال الخط أربعة مسارات هندسية، وهي التي تشكل الاتجاهات الأساسية في رسوم الحروف، ونادراً ما تشذ، وهي:

أ ـ الاتجاه العمودي: وهو مسار حرف الألف، وما يؤخذ منه؛ مثل: ط، ك، ل، وهو إما صاعد، أو نازل.

ب ـ الاتجاه الأفقي، وله مساران: الأول إلى اليمين، والثاني إلى اليسار، وقد يميل قليلاً إلى الأسفل في النهاية؛ لكي يساير حركة اليد

الطبيعية، وتقع عليه غالبية الحروف.

ج ـ الاتجاه القطري: وله أربعة مسارات: اثنان في الأعلى، واثنان في الأسفل، يتجهان يميناً ويساراً باتجاه زوايا المربع، وتقع عليه بعض أجزاء حروف الميم والياء والقاف والصاد والهاء والحاء، وما يستخرج منها.

د ـ الاتجاه الدائري: وهو باتجاه عقارب الساعة، أو عكسها، ويظهر واضحاً في نهاية حروف الباء والياء والصاد والحاء.

٣ ـ تستعمل النقطة كواسطة قياس لأطوال الاتجاهات المختلفة في رسم الحروف، ويؤخذ القياس على قطريها العمودي والأفقي، وفي الغالب تكون الخطوط الطويلة بمقدار ثلاث نقط، والخطوط القصيرة بقدر نصفها؛ أي: نقطة واحدة ونصف.

٤ ـ يقع حرف الألف فوق السطر قليلاً دون أن يلامسه، أما بقية الحروف، فإنها ترتكز على السطر، ولا تتجاوزه إلى الأسفل، ما عدا الحروف (ح، ع، م) الآخرية، وما يشبهها، وذلك بصورة دائمة، وحرف الهاء الوسطية أحياناً؛ كما هو مبين في (الشكل ـ ٣٩ ـ).

٥ ـ الفراغات بين الحروف غير المتصلة، أو بين الكلمات، بقدر نقطة واحدة ـ في الغالب ـ، وكذلك بين الحروف، وبين الإضافات من نقاط وغيرها.

٦ ـ إن حركات الانتقال في الحروف المتصلة، وبخاصة أشكال

حرف الباء في مواقعها المختلفة، وما شاكلها، والسين، تسير بصورة سحبات مزواة تشبه أسنان المنشار بعيدة عن الأقواس، إلا ما ندر.

٧ ـ إذا تكررت ثلاثة حروف مسننة، صارت تشبه حرف السين المسنن، لذا يقتضي رفع السن الوسطية قليلاً؛ لكيلا تلتبس على القارئ، ويظنها حرف السين، وكذلك إذا صارت الأسنان أربعة، عندها يرفع السن الثاني أيضاً، أما إذا تكررت الأسنان بصورة متتالية، وصار عددها خمسة، عند ذلك يرفع السن الثاني والرابع، وتستثنى من ذلك الأسنان التي تختتم بحرف النون الآخرية؛ فإن السن الذي يسبقها يكون دائماً بشكل مرتفع، ويبدأ ذلك من بعد سنين فأكثر، ويعتبر السين المسنن أو المستقيم في هذه القاعدة بمثابة وحدة تقابل أسنان الحروف الأخرى (انظر الشكل ـ ٣٥ ـ)، كذلك بعض الأحيان مع اللام والميم والعين وغيرها.

٨ ـ يقلب السن الذي يمثل الباء الأولية والوسطية ومثيلاتها إلى قوس يتجه إلى الأسفل يشبه بداية حرف الياء المفردة إذا جاء بعده حرف يرسم تحته، والحروف التي تحته هنا هي (ح، م، هـ، ي)، ويلاحظ التناسب بين حرف الباء ورأس الحرف الذي يأتي تحته، فيكون كبيراً مع حرف الحاء، وصغيراً مع حرف الميم، ويلاحظ ـ أيضاً ـ: أن السن الذي يسبق الياء الآخرية يقلب إلى قوس إذا سبقته حروف أخرى (انظر الشكل ـ ٣٦ ـ).

٩ ـ يكون شكل حرف الحاء الأولية المستمد من حرف الصاد هو المستعمل مع الحروف التي تأخذ نفس المستوى على السطر، أو التي

ترتفع إلى الأعلى بعده إذا تلته، أما الحروف التي تأتي تحته في الكتابة، وهي ـ كما تقدم ـ: (ح، م، هـ، ي)، بالإضافة إلى (حرف الراء) هنا، فإن شكل الحاء حين يسبقها يكون مستمداً من رأس حرف الحاء المفردة (انظر الشكل ـ ٣٦ ـ).

١٠ ـ يكون وصل الحرف الذي يلي حرفي الكاف واللام الوسطية في نقاط أربع من الأعلى، وتتدرج بالنزول حتى الأسفل، ومنها يستمد وضع السن العالي الوسطي في حرف الباء ومثيلاته (انظر الشكل ـ ٣٧ ـ).

١١ ـ الباء التي تسبق الحروف التالية (يجب) أن تكون عالية البداية: س، ص، ط، ع، ف، ق، ك، و، ي، (ويجوز) استعمال الباء العالية البداية، أو الباء الأفقية في البداية مع الحروف التالية: آ، ك، ل، لا، الهاء الآخرية المربوطة، (ولا يجوز) استعمال الباء العالية البداية في غير هذه المواضع، وليس الباء فقط، ولكن ما شاكلها (انظر الشكل ـ ٣٨ ـ).

١٢ ـ لما كان خط الرقعة من الخطوط التي تعتمد على السرعة في الأداء، لذلك وجب أن يكون خالياً من المدود، مع الميل الشديد للاختصار، ويظهر ذلك في شكل النقطتين، أو الثلاث نقاط، ونقطة النون المتصلة، ونقطتي القاف المتصلة في نهايته، والحركة المستمرة في رسم غالبية حروف الكلمة الواحدة، ويتضح ذلك في رسمنا لحرف الصاد والطاء في الوسط والآخر بدون رفع اليد بعد الانتهاء من الحرف الذي يتقدمه (لاحظ ذلك في الأشكال المرسومة عامة).

١٣ ـ تتعاقب ـ في بعض الأحيان ـ حروف تمثل مساحات ترتفع

إلى درجة تجعل شكل الكلمة مستغرباً إذا طبقت فيها القواعد المعتادة، لذلك يحسن التصرف في بعض الأشكال؛ مثل: زيادة ارتفاع الأقواس، وتخفيف الخطوط القطرية، وتقليل المسافات، خاصة في حرف الحاء ومثيلاته (انظر الشكل ـ ٤٠ ـ).

١٤ ـ أهملنا بعض الأشكال التي أصبحت غير مألوفة في هذا الخط في الوقت الحاضر، فمن أراد الاطلاع عليها، يمكنه الرجوع إلى الكراسات القديمة، وخاصة كراسة محمد عزت.

١٥ ـ يلاحظ: أن النقطة في هذا الخط مخففة، فهي أقل من مربع، وحينما تستعمل بهذا الشكل في القياس، تعطي للخط شكلاً مقرمطاً.

١٦ ـ بعد أن تلين اليد في رسم أشكال خط الرقعة، سوف تطرأ بعض التغييرات على الصور النهائية للحروف، فتعطيه طابعه المعروف؛ مثل: إمالة الاتجاه الثاني من حرف الياء إلى الأسفل قليلاً، وكذلك الاتجاه الأول من العين، وترتفع قليلاً الدال الموصولة، والراء الموصولة أيضاً، وهكذا.

*** ركائز تعلم الخط:**

يعتمد تعلم الخط على التركيز الذهني، وربط ذلك بدقة الملاحظة، والمهارة اليدوية، فإذا تم الربط بين القواعد المسطرة في هذه السطور ذهنياً مع حركة اليد، تولدت دقة الملاحظة، وحصلت المهارة المطلوبة،

ولا يحتاج ذلك إلى كثرة التمرين؛ إذ أن التركيز هو الذي يصل بالمتعلم إلى المهارة في الخط، التي تعتمد في رسم الأشكال الخطية على حركة الأصابع بصورة طبيعية، إذا كان وضع القلم سليماً على الورق، ومسكته في اليد الصحيحة، وحتى تكتمل هذه الناحية، يبدأ المتعلم بالتركيز (أولاً) على مسكة القلم، وبعد أن تصبح في حكم العادة يبدأ بالتركيز (ثانياً) على خطوط سير القلم، فإذا تحكم المتعلم فيها، عندها يركز (ثالثاً) على مقادير السير (أي: ضبط المسافة)، ولا يعني التركيز على ناحية إهمالَ النواحي الأخرى، وإنما يكون هناك قدر من الاهتمام الذي يخلق التوفيق بين هذه الأحوال لإنجاز الشكل النهائي. يلي ذلك (رابعاً) الاهتمام بالتنظيم، والإخراج؛ مثل: ملاحظة مواقع الكلمات بالنسبة للسطر، وعلاقاتها ببعضها، والتصرف أو التخفيف؛ لتحقيق الشكل الفني الذي يحقق أكبر قدر من التوافق والانسجام والموسيقى مع وحدة الشكل الكلي واتزانه، ويتم ذلك بعد أن تكون الأمور السابقة قد سارت بصورة طبيعية خالية من التكلف.

* **العوامل المساعدة:**

إن استكمال تحقيق التعليم في الخط يقتضي: الاهتمام بنوعية الورق الذي يجب أن يكون جيداً، وباستعمال قلم جيد القَطّ، وقد قيل قديماً: «الخط في القَطّ»، بالإضافة إلى مكان للجلوس تتوفر فيه الراحة التامة، والإضاءة الكافية. أما الجلوس، فيجب أن يكون الظهر فيه معتدلاً، ويلاحظ كذلك: وضع الدفتر أو الورق بالنسبة لاتجاه الساعد الذي يجب

أن يكونا في نفس الاتجاه فوق مادة مطاوعة تسهل عملية الخط، وبُعد مناسب عن العين يقدر بحوالي ٣٠ سم، وكذلك حبر جيد، وغير ذلك؛ مما يكسب الكاتب عادات سليمة في أداء الخط، تجعل اليد والأصابع تنساب بشكل طبيعي، بعيداً عن التوتر، ويجعلها تسير في طريق التقدم والتحسين.

كما لا ننسى أن القواعد السابقة تكسب الشخص نظرة معينة في ترتيب وتنظيم ما ينتجه من خطوط، وهذه الناحية ـ وإن كانت وليدة تعلم القواعد ـ إلا أن التركيز عليها في المراحل الأول يكسب الخط شكله الفني، وموسيقاه التي تجعل الانفعال نتيجة حتمية تصيب كل من يشاهده، وهذه الناحية سوف تبرز الطابع الشخصي في الكتابة، ويظهر ذلك بعد أن يصل درجة الإجادة، فيلاحظ ظهور بعض الميزات التي تتجاوز أحياناً بعض القواعد ـ ولو بصورة محدودة ـ كما يظهر ذلك في أساليب الخطاطين المجيدين حين المقارنة بين خطوطهم، وبذلك يستقيم الأمر لدى المتعلم، وتصبح جميع النقاط التي ركز عليها في أثناء التعلم بحكم العادة، وتنساب يده دون تفكير، راسمة الأشكال الخطية بصورة سليمة، ويبقى عليه التركيز على العلاقات بين الحروف بعضها مع بعض، والكلمات فيما بينها؛ لكي يخلق علاقات جديدة في الشكل العام، والذي يمثل الجانب الفني في الخط، والذي تظهر فيه الفروق الفردية بين المتعلمين، ولربما يبدأ التفكير في دراسة الخطوط الأخرى؛ لأن لها مظاهر شديدة التعبير، وآفاقاً فنية لا تحد (لاحظ الشكل ـ ٢٦ ـ، و ـ ٤٣ ـ).

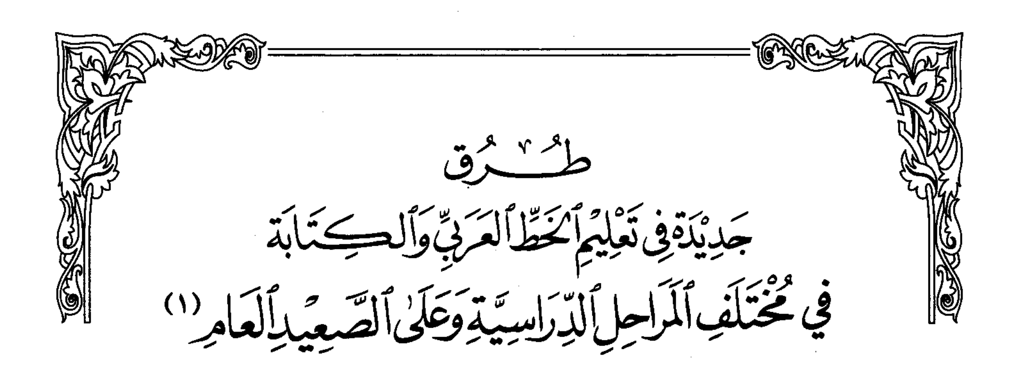


شكل (٤٣)

لوحة بخط الثلث (الجلي) من خطوط الباحث

* * *





طرق جديدة في تعليم الخط العربي والكتابة في مختلف المراحل الدراسية وعلى الصعيد العام[1]

*** تمهيد:**

في البدء لا بد من الإشارة إلى: أن البحث قد ركز على أن الخط العربي هو الجانب الفني من الكتابة العربية، والذي أخذ يعم الأوساط الفنية والثقافية؛ باعتباره فناً له أصوله وقوانينه المدونة في مصادره، وقواعده المسطرة في مراجعه قديماً وحديثاً في الجانب العلمي، والتفاتاته الإبداعية وعناصره التشكيلية في جانبه الفني، والذي يعتبر القلم برأسه العريض أداته في التنفيذ والرسم، والتشكيل والإخراج.

أما الكتابة، فهي الأداء اللغوي الحديث، التي اتخذت القلم المدبب الرأس بأدائه الدقيق وسيلة شائعة للتدوين لرسم أشكال الحروف الخطية للأغراض الثقافية والحياتية المختلفة، مما اقتضى الأمر أن تتحدد هذه التعابير الدلالية؛ للتمييز بين هذين الأداءين المختلفين في النتيجة: الأداء الخطي الفني، والأداء الكتابي اللغوي، بينما هذا التمييز لم يكن مطلوباً

(١) بحث مشارك في: مؤتمر نحو خط عربي أفضل، مكتبة الإسكندرية ٢٠ ـ ٢٢ يوليو ٢٠٠٤.

في العصور السابقة، منذ شيوع الكتابة في الإسلام، وحتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وبدايات القرن العشرين، حينما دخلت الأقلام الحديثة إلى الساحة الكتابية في العالم الإسلامي، وبدت سيادة الأقلام ذات الرؤوس الدقيقة المدببة، بعد أن كانت السيادة لقلم الخط برأسه العريض، وجلفته المختلفة النحت، وقطته التي تتراوح بين التدوير (العدالة)، والتحريف؛ حسب أنواع الخطوط التي يمارسها الكتبة، ولذلك لم نجد عند القدماء فصلاً بين ما يعنيه الخط، وما تعنيه الكتابة؛ لأن الأداء واحد، والتفاوت يكون في المهارة والقدرة، والثقافة الخطية الفنية.

وقد وردت الكلمتان في القرآن الكريم بمعنى واحد، فذكر الخط في الآية الكريمة: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[العنكبوت: ٤٨]، وذكرت كلمة الكتابة باشتقاقاتها في كثير من الآيات؛ مثل: كاتب، وكتاب، ويكتب، وغيرها، ومنها على سبيل المثال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ ...﴾[البقرة: ٢٨٢]، وهذا يؤكد أنه لا فرق بين الخط والكتابة، وهكذا وردت في آثار المتقدمين التي وصلتنا كتبهم أو أخبارها، وهي تفيد معنى واحداً لدلالة الكلمتين، مثل: «رسالة في الكتابة والخط» لابن ثوابة (ت٢٧٧هـ)[1]، وغيره على توالي القرون[2].

---

(١) ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحق (ت٣٨٥هـ) «الفهرست»، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د. ت)، (ص١٩٤).

(٢) فيما يلي أمثلة من مختلف القرون على سبيل الإيضاح لا الحصر: =

= - كتاب «الخط والقلم» لأبي الربيع محمد بن الليث الخطيب المعروف بالفقيه (النصف الثاني من القرن الثاني الهجري). ابن النديم، المصدر السابق (ص١٨١).

- «رسالة في الكتابة والخط» لأبي العباس بن محمد بن ثوابه (ت٢٧٧هـ). ابن النديم، المصدر السابق (ص١٩٤).

- «رسالة في الخط والقلم» لأبي علي محمد بن مقلة (ت٣٢٨هـ)، أو لأخيه أبي عبدالله (ت٣٣٨هـ)، نشرها هلال ناجي في كتابه: «ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً»، بغداد ١٩٩١م، (ص١١٣).

- «رسالة في علم الكتابة» لأبي حيان التوحيدي (ت٤١٤هـ) ضمن ثلاث رسائل لأبي حيان التوحيدي تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٥١م.

- «أرجوزة في الخط» للوزير عون الدين يحيى بن هبيرة (ت٥٦٠هـ)، حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ) «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، إستانبول ١٩٤١م، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت (د. ت)، (١/ ٦٣).

- «رسالة في الخط»، ياقوت المستعصمي (ت٦٩٨هـ)، حاجي خليفة، المصدر السابق (١/ ٧١٢، ٨٦٢).

- «شرح رائية ابن البواب في علم صناعة الكتاب» لمحمد بن موسى بن علي الشافعي المعروف بابن البصيص (النصف الأول من القرن الثامن الهجري)، تحقيق: يوسف ذنون، مجلة «المورد» ١/ ٢٠٠١.

- «تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب» لابن الصائغ عبد الرحمن ابن يوسف (ت٨٤٥هـ)، تحقيق: هلال ناجي، تونس ١٩٦٧. ونشر مرة أخرى في كتاب «ميزان الخط» إستانبول ١٩٨٦، (ص١ ـ ٣٩)، ولم يذكر المؤلف، وصار يوحي كأنه من تأليف خطاط الكتاب مصطفى حلمي =

وقد انسحب هذا المعنى الواحد للخط والكتابة على الأشخاص المشتغلين في هذا الحقل، سواء كانوا خطاطين، أو نساخاً، أو غيرهم ممن يمارسون الكتابة، ولذلك وردت تحت مسميات متعددة لها دلالتها الزمانية والمكانية، وقد تغيب الفوارق بينها، وقد يصعب إدراكها إلا على المتخصصين، فظهر عندنا مصطلح: «الخطاط»، و«المحرر»، و«الكاتب»، و«المكتّب»، و«الورّاق»، و«الناسخ»، وغيره، نذكر أمثلة لها في ألقاب الخطاطين خاصة، مثل «الخطاط» معلّم ذي الرمة (ت١١٧هـ) الشاعر المعروف، علمه الكتابة[1]، ومثل: قطبة «المحرر» (ت١٥٤هـ)، رائد الخطوط الموزونة في العصر الأموي، وأشهر تلامذته في أوائل العصر العباسي: الضحاك بن عجلان «الكاتب»، وإسحق بن حماد «الكاتب»[2]، و«المكتب» محمد بن أحمد الزفتاوي (ت٨٠٦هـ) أستاذ فن الخط وتعلّمه في وقته[3]، والأمثلة على ذلك كثيرة في الوراقين،

= حكاك زاده (ت١٢٦٨هـ)، وقد أعيد طبع «ميزان الخط» في تونس. كما نشر «تحفة أولي الألباب. . .» فاروق سعد تحت عنوان: «رسالة في الخط وبري القلم لابن الصائغ» بواسطة شركة المطبوعات في بيروت سنة ١٩٩٧م.

- «جامع محاسن كتابة الكتاب» لمحمد بن حسن الطيبي (ت بعد ٩٠٨هـ) نشره صلاح الدين المنجد مصوراً، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٢م.

(١) المرزباني: أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى (ت٣٨٤هـ)، «الموشح»، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر ١٩٦٥م، (ص٢٨٠).

(٢) ابن النديم، مصدر سابق (ص١٦).

(٣) الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ)، «حكمة الإشراق إلى =

والنساخ، وغيرهم[1]، والاختلاف بينهم في الأداء، ودرجة الإتقان، ومستوى المعرفة بالأصول والقواعد الفنية، ومديات القدرة على تحقيقها؛ لأن الكل يكتب بقلم رأسُه مجزوم (مقطوع)؛ أي: مقطوط ليكون الرأس فيه عريضاً، منذ عهد الكتابة المبكرة التي شاعت في مكة المكرمة في صدر الإسلام، والتي صارت مزية الأداء العام في هذه الكتابة، ولم يستعمل القلم المدبب الدقيق الرأس إلا في المغرب العربي والأندلس، وفي فترات متأخرة نسبياً، ولعلها تأثيرات محلية، ونزوع إلى الخصوصية التي أفرزت نقطاً خاصاً للإعجام، وشكلاً كتابياً مميزاً، وبعض خلاف في رسم الأعداد، وأبجدية وألفبائية مغايرة لما عليه في المشرق العربي، نتيجة لتطور الأساليب والطرق الخطية الفنية التي شاعت في العالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه في القرون الهجرية الأولى.

وفي هذا السياق يجب أن نؤكد على مدى الصلة بين القلم العريض الرأس، وبين الخط والكتابة قديماً؛ بحيث صارت كلمة «قلم»

= كتاب الآفاق»، تحقيق: عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات ـ ٥ ـ) القاهرة ١٩٥٤م، (ص٨٧). وقد نشر الأستاذ هلال ناجي مؤلف الزفتاوي عن الخط «منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة» في مجلة «المورد» ٤/ ١٩٨٦، (ص١٨٥ ـ ١٤٨).

(١) يحيى محمود الساعاتي، «الوراقة» (ص١٠٠ ـ ١١٠) ضمن كتاب «صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد» إصدار مركز جمعة الماجد، وجامعة الإمارات، والمنظمة الإسلامية (إيسيسكو) دبي (١٤١٨هـ ١٩٩٧م).

مرادفة لكلمة «خط»، لذلك نجد أن المصادر القديمة، وما نقل عنها، تستعمل كلمة قلم بمعنى خط، فيقال: «قلم الجزم»، و«قلم الثلث»، و«قلم النصف»، وتطلق كلمة الأقلام، ويراد بها: أنواع الخط؛ أي: «الخطوط»[1]، ومن هذا ندرك أن كلمة قلم صار لها دلالة أخرى انسحبت من الأداة إلى النوع أيضاً، يدرك ذلك من خلال السياق، فالأقلام المذكورة فيما سبق هي أنواع من الخطوط، أما إذا أريد به الأداة، فإن ما قبلها وما يليها يفصح عن المقصود، فحينما يقال: «قلم الثلث ثمان شعرات»[2]؛ أي: عرض رأس القلم الذي يكتب به خط الثلث هو بهذا المقدار، ومثل ذلك حينما يقال: «القلم الكوفي المحرف»[3] يظهر المقصود جلياً فيه؛ أي: أن قطة هذا القلم هي محرفة، وهذا يعني: أن قطع رأس القلم يكون مائلاً.

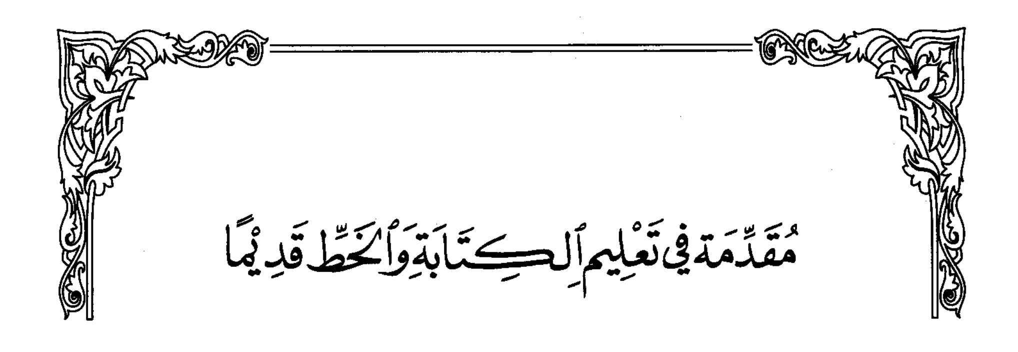
* * *

---

(١) البغدادي: أبو القاسم عبدالله بن عبد العزيز (القرن الثالث الهجري)، كتاب «الكتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها»، تحقيق: هلال ناجي، مجلة «المورد» ٢/ ١٩٧٣م، (ص٤٧). ابن النديم، مصدر سابق (ص١٦) وما بعدها.

(٢) القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ)، «صبح الأعشى في صناعة الإنشا»، (١٤ جزءاً)، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، القاهرة (١٣٨٣هـ ١٩٦٣م)، (ص٣/ ٤٨).

(٣) إبراهيم بن المدبر، «الرسالة العذراء»، تصحيح وشرح: زكي مبارك، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٥٠، (ص٢٤)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الرسالة من تأليف إبراهيم الشيباني (ت٢٩٨هـ) كما تجمع المصادر التي نقلت عنها، وكذلك بعض مخطوطاتها.



مُقَدِّمَة فِي تَعْلِيمِ الكِتَابَةِ وَالخَطِّ قَدِيمًا

لم تكن الكتابة غريبة على الجزيرة العربية قبيل الإسلام، فقد كانت منتشرة في جميع أنحائها: في الجنوب «قلم المسند» باللغة العربية الجنوبية في زمن الحميريين، وهناك الكتابات الثمودية، واللحيانية، والصفوية المرتبطة بقلم المسند على تخوم بلاد الشام، وفي شمال الحجاز، كما أن هناك كتابات الدويلات العربية المنتشرة في العراق وبلاد الشام بكتاباتها الخاصة المتفرعة عن الكتابات الآرامية التي كانت سائدة في هذه المناطق، بالرغم من أن سكانها من العرب؛ مثل: دولة الأنباط، ودولة تدمر، ودولة الحضر، ودولة الرها، بالإضافة إلى الكتابة الميسانية، والمندائية، وغيرها[1].

وقد نشأت كتابة جديدة نضجت في القرن الخامس الميلادي في شمال الجزيرة العربية، حروفها جديدة، ولغتها: العربية الشمالية، أطلق

---

(١) انظر عن هذه الكتابات: رمزي بعلبكي، «الكتابة العربية والسامية»، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١م. «الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي»، سيد فرج راشد، القاهرة (١٤١٤هـ ١٩٩٤م). خالد إسماعيل، «قواعد كتابات الحضر»، عمان (١٤١٩هـ ١٩٩٨م).

على كتابتها: «قلم الجزم»؛ أي: خط أو كتابة الجزم[1]، ولقد اختلفت الآراء في نشأتها، والمرجح لدى الباحث: أنها اخترعت بتأثير كتابة دولة الحضر (الكتابة الحضرية)[2]، ومنها كان قلم الجزم الذي انتشر في مكة المكرمة، وعند الآخرين حين بزوغ نور الإسلام.

وكان تعلمها ـ في الغالب ـ بصورة فردية، وانتشارها واسعاً في مكة المكرمة، يؤكد ذلك: وجود أعداد كبيرة من الكتبة، منهم: كتبة الرسول ﷺ الذين قدر عددهم بأكثر من ستين كاتباً[3]، وكذلك الكتبة من أسرى معركة بدر من أهل مكة، الذين كان فداء أحدهم تعليم عشرة غلمان من غلمان المدينة، فإذا حذقوا، فهو فداؤهم، ذكر هذا ابن سعد في «طبقاته»، وأفاد بما عليه الكتابة في مكة المكرمة، فذكر: أنه «كان أهل مكة يكتبون، وأهل المدينة لا يكتبون»[4]، فكانت هذه أول محاولة للتعليم الجماعي في الإسلام.

---

(١) ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ)، «جمهرة اللغة»، حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ، مادة: (جزم)، (٢/ ٩١). يوسف ذنون، «قراءة جديدة في أصل الكتابة العربية»، مجلة «آفاق عربية» ١١ و١٢/ ١٩٨٨، (ص٣٨ ـ ٤٤).

(٢) يوسف ذنون، «الكتابة العربية وأثر الكتابة الحضرية في نشأتها»، جريدة «أخبار العرب» الإماراتية الصادرة في ١١/ ٣/ ٢٠٠١، وما بعدها.

(٣) محمد مصطفى الأعظمي، «كتاب النبي ﷺ»، المكتب الإسلامي، الرياض، ١٤٠١هـ.

(٤) ابن سعد: محمد (ت٢٣٠هـ) «الطبقات الكبرى»، ليدن، (١٣٢١هـ ـ ١٣٣٩هـ)، (٢/ ١٤).

وكانت طريقة التعلم بكتابة الحروف على الترتيب الأبجدي، فهي الشائعة منذ زمن الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ، حينما أسلم أعرابي أرسله إلى الكتّاب، فمكث فيه، ثم هرب وأنشأ يقول:

أتيتُ مُهاجرينَ فعلَّموني ... ثلاثةَ أسطرٍ متتابعاتِ
فخطُّوا لي أباجادٍ وقالوا ... تعلَّمْ سعفصاً وقريشاتِ[1]

وقد ذكر القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١هـ: «أن أكثر الناس في الشرق والغرب على تعلمها»[2]، وبقيت سائدة في الكتاتيب حتى وقت قريب، وقد أدرك الباحث هذه الطريقة؛ لأن بداية تعلمه في الكتّاب قبل دخوله المدرسة، وهي في الوقت ذاته كانت سائدة قبل الإسلام، ومن أمثلتها: ما عثر عليه من آثارها على جدار أحد المعابد في مدينة الحضر التي سقطت سنة ٢٤١م[3] بترتيبها العربي.

إن هذه الكلمات التي تكتب للمتعلم كنموذج يقلده أطلقت عليه المصادر القديمة: (المثال) كما جاء في قصيدة ابن البواب الرائية حيث قال:

---

(١) الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٦هـ)، «أدب الكتاب»، حققه: محمد بهجة الأثري، القاهرة ١٣٤١هـ، (ص٣٠). القلقشندي، مصدر سابق (٣/ ١٨).

(٢) القلقشندي، المصدر السابق (٣/ ١٨).

(٣) فؤاد سفر، «كتابات الحضر»، مجلة «سومر» ٧/ ١٩٥١، (٢/ ١٧٠).

ثم اجعلِ التمثيلَ دأبك صـابراً ما أدركَ المطلوبَ مثلُ صـبورِ

وقد شرحها ابن البصيص، فقال: «ثم أمره الشيخ بالتمثيل، وهو المثال الذي يمثله الشيخ لك، ويعرفك أصوله وأشخاصه»[1]، والمقصود به: النموذج الذي يكتبه المعلم للتلميذ لكي يقلده، وهو أسلوب قديم وشـائع، فقد اكتُشـفت رقم طينية في مدرسـة في مدينة سـيبار (جنوب العراق)، وأخرى في مدينة ماري (تل الحريري قرب البوكمال في سوريا) من بداية الألف الثاني قبل الميلاد تحمل جملة مكتوبة في أعلى الرقيم كنموذج لغرض تقليده[2]، وقد استمر هذا الأسلوب في التعليم حتى الوقت الحاضر؛ لأنه يتناسب وطبائع البشـر عامة، وقد أطلق عليه في العهود الحديثة: (المشق)[3]، سواء أكان حروفاً، أو كلمات، أو جملاً، وحتى في الرسـوم والزخارف وغيرها، وقد تطـورت هذه الأمشـق في العهد

---

(١) ابن البصيص، مصدر سابق، (ص١٣٧).

(٢) كونتينو، جورج، «الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور»، ترجمة: سليم التكريتي، دار الشؤون الثقافية، بغداد (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م)، (ص٣٠١).

(٣) المشق: أطلقه الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ على الكتابة السريعة، ومنذ القرن الثالث الهجري صار يطلق على الكتابة السريعة، وكذلك على المدود، ثم أطلق بعـدها على النمـوذج، أو المثال الذي يكتبه الأسـتاذ لتلميذه، وعند الخطاطين المتأخرين صار يعني: كتابة الخط مباشرة دونما إعداد، فيسطرون عليه كلمة «مشـقه»، ومنها: أمشـق المسـودات التي يطلق عليها في العهد العثماني: «قره لما»؛ أي: المسودات، أو التسويد، والتي تكتب قبل مباشرة الخط استعداداً له، والأمشق هي: كراريس التعليم.

العثماني، وانتقلت من أمشق للحروف المركبة إلى الأمشق المحسنة، ثم الكراريس المدرسية ومحاولات تطويرها[1]، وقد سبق هذه الأمشق الطريقة الوصفية التي ظهرت مبكرة منذ القرن الثاني الهجري، والتي ساعدت على تعلم الكتابة وتطورها، ولعل من أقدمها: مؤلَّف أبي الربيع محمد بن الليث الخطيب المعروف بالفقيه (النصف الثاني من القرن الثاني الهجري) الموسوم: «كتاب الخط والقلم»[2]، ثم ظهرت بعده الكتب المتخصصة في معالجة تعليم الخط، منها: كتاب «تعليم الخط» لابن دستوريه (٢٥٨ ـ ٣٤٧هـ) في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري[3]، توالت بعده المؤلفات التي تصب في هذا المسار، وكان بعض منها على شكل قصائد، أو أراجيز، من أشهرها: «رائية ابن البواب»[4]، و«ألفية

---

(١) يوسف ذنون، «تيسير تعلم الخط العربي في الأقطار العربية منذ أواخر العهد العثماني وحتى الوقت الحاضر»، الموسم الثقافي السادس عشر لمجمع اللغة العربية الأردني، عمان (١٤١٩هـ ١٩٩٨م)، (٤٣ ـ ١١٨).

(٢) ابن النديم، مصدر سابق (ص١٨١).

(٣) ابن درستويه: عبدالله بن جعفر الفسوي (٢٥٨ ـ ٣٤٧هـ)، «كتاب الكتّاب»، تحقيق: إبراهيم السامرائي، وعبد الحسين الفتلي، الكويت (١٣٩٧هـ ١٩٧٧م)، (ص١١٩). وقد نشره الأب لويس شيخو اليسوعي في بيروت سنة ١٩٢١م، وبعده طبع طبعة ثانية سنة ١٩٢٧م.

(٤) نشرت في «مقدمة ابن خلدون» طبعة كارترمير سنة ١٨٥٨م، ومن ثم توالى نشرها في عدة مؤلفات، وتوفر على تحقيقها العلامة محمد بهجة الأثري (ت١٩٩٧م)، ونشرها في تحقيقاته على كتاب سهيل أنور «الخطاط =

الآثاري»[1]؛ لتستقر على الأمشق التعليمية المنمذجة بالرسوم الخطية ـ كما مر بنا ـ، ومع ذلك، لم ينقطع التأليف على الطرق القديمة، ولعل من آخرها «الميزان المألوف» لمحمد مؤنس زاده (ت١٣١٨هـ ١٩٠٠م)[2]، وكانت معالجته الخطية التعليمية منصبة على خطي: الثلث، والنسخ؛ باعتبارهما أصول الخطوط المنسوبة اللينة.

أما مستلزمات التعلم في المراحل المبكرة؛ من حيث المكان، والمواد، والأدوات، فإنها كانت بسيطة، ومما يوفره المحيط، فكانت الأرض المتربة، أو الرملية يتحلق فوقها المعلم والمتعلمون، وتكون

= البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب»، ترجمة عزيز سامي، من منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٨م، وقد ترجمت إلى عدة لغات، منها: التركية، والفارسية، والإنكليزية، ولها شروح متعددة، من أشهرها: «شرح ابن الوحيد»، نشر بتحقيق: هلال ناجي في تونس ١٩٦٧م. و«شرح ابن البصيص»، تحقيق: الباحث، نشر في مجلة «المورد» ١/ ٢٠٠١م، (ص١٣٧)، كما سبق.

(١) نشرها هلال ناجي في مجلة «المورد» بتحقيقه (٢/ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م)، (ص٢٢١).

(٢) طبع في مطابع المدارس الميرية (الأميرية) بمصر سنة ١٢٨٥هـ طبعة حجرية، وقد أعاد نشر أكثره (من ص٢٢ ـ ٩٦) فوزي سالم عفيفي ضمن «موسوعة الكتابة الخطية» (١/ ٨٥، ٢/ ١٢). و«مرجع الخطوط العربية» (ص٣٢ ـ ٩٥). و«جامع الخط العربي» (١/ ١٠٥، ٢/ ١٣)، وكانت جميعها من (ص٢٢) إلى النهاية من الميزان.

الأصبع أو العصا وغيرها هي أداة الكتابة[1]، وقد بقيت من آثار هذه الطريقة اللوحة الرملية وسيلة معينة في التعليم الحديث[2]، ولقد استمرت في تعليم الحساب بصورة خاصة طوال العصور، فكانت اللوحة الغبارية وسيلة، ومنها جاء مصطلح: الأرقام الغبارية[3].

كما حل اللوح المعدني القابل للغسل بعد التمرين حتى يتمكن المتعلم من الكتابة عليه من جديد، ثم ينتقل بعده إلى الورق (الكاغد)[4]، وبعد أن استعمل في المراحل المبكرة مواد أخرى؛ كالرقوق، والبردي، والجلود، والمهارق (الأقمشة المعالجة)، والعظام (الأكتاف والأضلاع)، والأخشاب، واللخاف (الحجارة)، والعسب (سعف أو جريد النخل)، والكرانيف (أصول السعف)، هذا مما يكتب عليه[5]، أما ما يكتب به، فهو المداد (الحبر)، ومادته الأساسية السخام (الدخان)، والصمغ العربي،

---

(١) الصولي، مصدر سابق (ص٦٢). المرزباني، مصدر سابق (ص٢٨٠).

(٢) أحمد أبو العباس وآخرون، «الوسائل التعليمية في العلوم الرياضية»، دار المعارف، مصر ١٩٥٨م، (ص٥٨).

(٣) محمد حسن آل ياسين، «الأرقام العربية، مولدها، نشأتها، تطورها»، المجمع العلمي العراقي، بغداد (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م)، (ص١٥).

(٤) محمد المنوني، «تاريخ الوراقة المغربية»، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٩١م، (ص٢٢١). محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي، «تاريخ الخط العربي وآدابه»، القاهرة (١٣٥٨هـ ١٩٣٩م)، (ص٦٣).

(٥) ناصر الدين الأسد، «مصادر الشعر الجاهلي»، دار المعارف، مصر ١٩٦٢م، (ص٧٧ ـ ٩٧).

وقد تضاف إليه مواد أخرى[1]، أما وعائه، فهي المحبرة[2]، وأداته القلم المصنوع من القصب ـ في الغالب ـ، والجريد[3].

إن انتشار الكتابة وتطورها قد نقل التعلم الفردي إلى التخصص في تعليم الكتابة، فصار لها معلم خاص، ومكان محدد، سواء في المسجد، أو غيره، هو الكتّاب، وأخذت تعم، وانتشرت الكتاتيب في جميع أنحاء العالم الإسلامي لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، ومن ثم الانتقال إلى تعلّم الكتابة، واستمرت إلى عهد قريب أدركه الباحث، وعاشه ـ كما مر بنا فيما سبق ـ، ولما كان تطور الخط قد أخذ مسارات بعيدة المدى، تنوعت فيه الخطوط، ووضع لها قواعد وقوانين لرسم حروفها، وتنظيم سطورها، وتوزيع كلماتها، لذلك دعت الحاجة لوجود معلمين خاصين لها، لذلك وجد معلم الخط، الذي صار في المشرق عنواناً ووظيفة، وفي المغرب اعتناء خاصاً؛ كما ذكر ابن خلدون حينما تكلم على اعتناء أهل أفريقية بالخط، ومراعاة أهل الأندلس بتجديده، وتحدث عن أهل المشرق،

---

(١) «عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب»، مما صنع للأمير المعز بن باديس، تحقيق: عبد الستار الحلوجي، وعلي عبد المحسن زكي، مجلة «معهد المخطوطات العربية»، ١٧/ ١ ـ ١٩٧١، (ص٤٣).

(٢) ابن درستويه، مصدر سابق (ص١٥٤). الصولي، مصدر سابق (ص١٠٩). القلقشندي، مصدر سابق (٢/ ٤٦٨).

(٣) الصولي، المصدر السابق (ص١٠٩). ابن درستويه، المصدر السابق (ص١٥٣). القلقشندي، المصدر السابق (٢/ ٤٤٤).

وكيف كان عندهم في تعليم الخط قانون ومعلمون على انفراد[1].

وفي العهد المملوكي في مصر عرفت وظيفة لتعليم الخط التي أطلق على محترفها: (المكتّب)، والذي كان شرطه أن يكون مجازاً بالأقلام السبعة[2]، وقد اشتهر بعض الخطاطين الكبار في مصر بهذا اللقب، منهم: الإمام الشيخ أبو علي محمد بن أحمد الزفتاوي المكتِّب (ت٨٠٦هـ)[3]، وعبد الرحمن بن يوسف الزين القاهري المكتّب المعروف بابن الصائغ (ت٨٤٥هـ)، الذي تصدى للتكتيب، فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى، وقُرر مكتّباً في عدة مدارس[4].

تستمر هذه الوظيفة في العهد العثماني تحت عنوان: «معلم الخط»، سواء على الصعيد الرسمي، أو على الصعيد الشعبي، أو الشخصي، وتأخذ مداها حينما تشكلت مدرسة الخطاطين في إستانبول سنة (١٣٣٢هـ ١٩١٣م)[5].

* * *

(١) ابن خلدون: ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد المغربي الحضرمي (ت٨٠٨هـ)، «مقدمة ابن خلدون»، المكتبة التجارية، د. ت، (ص٥٣٨).

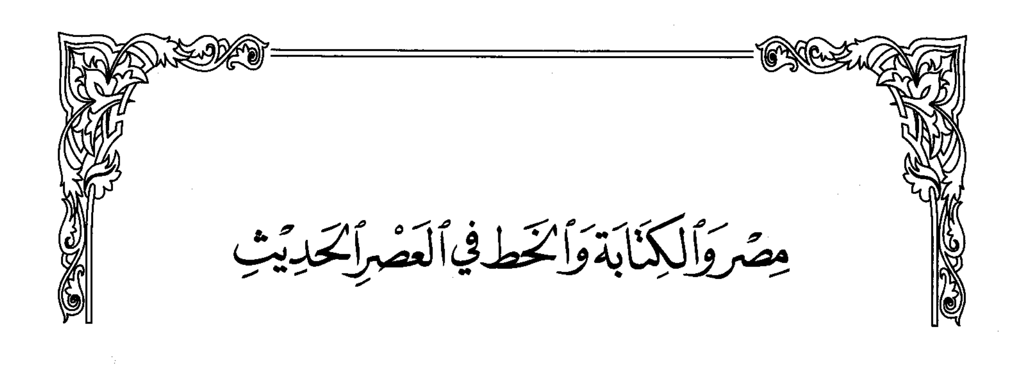
(٢) حسن إبراهيم عبد العال، «فن التعليم عند بدر الدين جماعة» (٦٣٩ ـ ٧٣٣هـ)، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م)، (ص٦٩).

(٣) الزبيدي، مصدر سابق (ص٨٧).

(٤) ابن الصائغ، مصدر سابق (ص١٧).

(٥) إدهام محمد حنش، «الخط العربي في الوثائق العثمانية»، عمان (١٤١٨هـ ١٩٩٨م)، (ص١١٦).





مِصر والكتابة والخط في العصر الحديث

تركز البحث على الكتابة والخط في مصر ؛ لأنها كانت رائدة البلاد العربية في هذا المضمار ؛ فقد بدأ الاهتمام العام فيها بتعليم الكتابة والخط العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بجهود أحد رجالها الأفذاذ علي مبارك باشا[١] الذي كان يشغل وظيفة مدير المدارس الملكية، بالإضافة إلى وظائف أخرى، وذلك سنة (١٢٨٥هـ ١٨٦٨م) حينما ركز على مادة الخط العربي كأساس في تعليم الكتابة العربية التي كانت قائمة على الهجاء (تعلم الكتابة)، والتمرين على القراءة في المكاتب (المدارس) الأولية المصرية، فأصدر فيها كتاباً مدرسياً مقرراً بعنوان: «كتاب طريق الهجاء والتمرين على القراءة في اللغة العربية» المكون من جزأين في كتاب واحد (الشكل ـ ١ ـ)، يشمل الجزء الأول: بيان كيفية تعلم تهجئة الحروف ورسمها، والتدرج في ذلك للوصول إلى إتقان

---

(١) وزير مصري ومؤرخ من النوابغ، له مؤلفات عديدة، توفي سنة (١٣١١هـ ١٨٩٣م). انظر ترجمته ومصادرها في: خير الدين الزركلي، «الأعلام» (١ ـ ١١)، (ط ٣) بيروت (١٣٨٩هـ ١٩٦٩م)، (٥/ ١٣٨).

القراءة والكتابة، وهو مطبوع على الحجر بخط الخطاط محمد مؤنس زاده[1]، وكان التدرج فيه: البدء بتعلم الحروف المفردة بخط الثلث، ثم المركبة المضبوطة بالحركات، تليها الكلمات، بعدها الجمل بخط الإجازة المشكول، يعقبها نوادر تاريخية قصيرة بخط النسخ المشكول أولاً، وغير المشكول ثانياً؛ لكي ينسجم مع خطي: الفارسي (النستعليق)، والرقعة غير المشكولين بعده، وأخيراً: رسم حروف الخط الكوفي؛ للإحاطة بجميع أنواع الخطوط المشرقية المتداولة في ذلك الوقت[2] (الأشكال ـ ٢ و٣ ـ)، وهي مهمة مزدوجة، يتعلم التلميذ فيها الكتابة والقراءة، ويتعرف من خلالها على أنواع الخطوط العربية المعروفة؛ لأنه لازالت الكتابة في ذلك الوقت يتم تعلمها بقلم الخط برأسه العريض، فيعتاد الأطفال على قراءتها بسهولة، والتعرف على أنواع خطوطها.

ولغرض تحقيق الاستفادة من هذا الكتاب وضعت فيه الإرشادات الحديثة في حينها؛ للعمل بموجبها، وأهمها:

---

(١) رئيس الخطاطين في وقته، توفي سنة (١٣١٨هـ ١٩٠٠م). انظر عنه: «مجلة مدرسة تحسين الخطوط» ١/ ١٩٤٣م، (ص١٨). أحمد صبري زايد، «تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين»، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٩هـ، (ص١٠٧)، وذكر وفاته بحدود ١٢٩٠هـ، أما إسماعيل باشا البغدادي في كتابه «هدية العارفين» فذكر أن وفاته سنة (١٢٢٠هـ)، (١/ ٣٥٦)، والصحيح ما ذكرناه نقلاً عن المجلة؛ لأن بعض محرريها كانوا من تلامذته، أو أدركوا زمنه.

(٢) علي مبارك، «طريق الهجاء» (ص٤ ـ ٨٥).

أن يكون للمؤدب (المعلم) معرفة تامة (بحسن الخط)؛ حتى يتأتى للأطفال بتقليده اكتساب مهارة الخط الجيد فيما بعد، ثم يبدأ بكتابة الدرس على اللوح الأسود (السبورة) بالطباشير للحفظ أولاً، بعدها تتم الكتابة من قبل التلاميذ بالطباشير على السبورة حتى يتحقق الإتقان فيها، تعقبها الخطوة التالية بالتمرين على ألواح من الصفيح كمرحلة تُعدهم للانتقال بهم إلى الكتابة بالقلم والحبر على الورق[1].

يظهر مما تقدم: أن تعليم الخط والقراءة يتم في وقت واحد في ذلك العهد، وتستغرق مدة المرحلة الأولية بتمامها، ويأتي الجزء الثاني من كتاب «طريق الهجاء» مطبوعاً بالحروف المصفوفة عكس الجزء الأول الذي ذكرنا أنه مطبوع على الحجر؛ حتى يعطي الصور الحقيقية لأنواع الخطوط التي مرت بنا؛ لكي تنطبع في مخيلته كما هي حينما يتمرن عليها (الشكل ـ ٤ ـ).

ويركز الجزء الثاني ـ أو بالأحرى: القسم الثاني ـ من الكتاب على التمرين على القراءة؛ باعتبار أن الكتابة الخطية قد تعلمها التلميذ في القسم الأول.

وأهم ما يميز هذه الطريقة الجديدة الرائدة في حينها: كونها أعطت بعداً تربوياً في تعليم الخط، بعد أن كان تعلمه قاصراً على الراغبين فيه، وهي بذلك محاولة لتعميم تعلم الخط على نطاق عام لكل المتعلمين في المدارس الأميرية. ولكنها ـ وإن حاولت إدخال الوسائل التربوية التي

---

(١) علي مبارك، المرجع السابق ص: (ط وج وي).

بدت حديثة في حينها ـ إلا أنها لم تخرج عن الأساليب القديمة في التقليد، واستعمال النموذج (المثال) في المحاكاة بطرق تنفيذية فيها شيء من الجدة.

ويظهر: أن هذا الإجراء الرسمي حفز الخطاط محمد مؤنس على إعداد كتاب يطرحه على الصعيد العام لتعليم خطي الثلث والنسخ للذين يريدون إتقان فن الخط العربي ـ الذي ذكرناه سابقاً ـ، سلك فيه طريقة تختلف عما هو شائع في ذلك العهد من طريقة كراريس الأمشق المعروفة، وذلك عن طريق العرض الوصفي لرسم الحروف، والشرح الموضح لها، مع نماذج خطيه للتقليد، والتي تعتبر نوعاً من الإحياء للطرق القديمة الوصفية بما يتناسب ولغة العصر، وعلى غرار ما أصدره ابن الصائغ بشكل مؤلف خاص[1]، وما ضَمَّنه القلقشندي في موسوعته[2]، وقد حمل كتاب مؤنس عنوان: «الميزان المألوف في وضع الكلمات والحروف» ـ المار الذكر ـ الذي صدر سنة ١٢٨٥هـ مطبوعاً على الحجر (الشكل ـ ٥ ـ).

إن هذه النقلة ـ التي وجدت في المدارس الأميرية ـ أدت إلى دراسة أعمق في الجانبين التعليمي والتربوي، فلوحظ أن تعليم الطفل كل هذه الخطوط صعبة، لذلك تركز الاهتمام في تعليمه على خط الرقعة الذي يعتبر أسهل الخطوط، وأسرعها في التنفيذ، بالإضافة إلى بساطته التي منحته جمالية خاصة، كل ذلك تم بتأثير التطورات التي جرت في أواخر

---

(١) ابن الصائغ، مصدر سابق، كتاب «تحفة أولي الألباب».

(٢) القلقشندي، مصدر سابق (٣/ ٢٣ ـ ١٤٨).

القرن التاسع عشر الميلادي عند الخطاطين، وفي شيوعه كخط عام للكتابة اليومية على الصعيدين الرسمي والعام في البلاد العربية المشرقية، وكذلك لدى الدولة العثمانية، فظهـرت كراريـس خط الرقعة التي اعتمدت في المدارس المصرية والعثمانية، وكان من أوائلها في مصر: كراسة الرقعة للخطاط عبد الرزاق عوض التي قررتها وزارة المعارف العمومية بمصر في المدارس الأميرية سنة ١٩٠٣م[١] (الشكل ٦ و٧)، ثم توالت بعدها كراريـس الخطاطين الآخرين؛ مثل: علي إبـراهيم (ت بعد ١٩٤٣م)، وسـيد إبراهيم (١٨٩٧ ـ ١٩٩٤م)، ونجيب هواويني[٢]، ومحمد علي المكاوي (١٩٠٠ ـ ١٩٧٥م)[٣]، وغيـرهم، وكان تأثير هذا التوجه في مصر واضحاً في البلاد العربية، فنشط الخطاطون فيها على تقليدها، أو استعمال الكراريس المصرية[٤].

كانت هذه الكراريس في مراحلها الأولى قاصرة على خط الرقعة،

---

(١) لم يضع لها عنواناً، وإنما وضع أعلاها: (الرفعة في تعليم خط الرقعة) كتبها سنة (١٣١٨هـ ١٩٠٠م)، انظر عنه: فوزي سالم عفيفي، «دراسات في الخط العربي وأعلامه»، الكتاب الأول، طنطا، (١٤١٥هـ ١٩٩٤م)، (ص٥٤).

(٢) عفيفي، «دراسات»، مرجع سابق (ص٦)، (علي إبراهيم) (ص٥٦)، (سيد إبراهيم) (ص٩٦) (هواويني).

(٣) عفيفي، «دراسات في الخط العربي وأعلامه»، الكتاب الخامس، محمد علي المكاوي، طنطا (١٤١٦هـ ١٩٩٥م). أحمد صبري محمود زايد الخطاط، «الفنان محمد علي المكاوي»، (القاهرة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م).

(٤) يوسف ذنون، «تيسير تعلم الخط العربي»، مرجع سابق (ص٨٠).

ثم رافقتها بعد ذلك كراريس خط النسخ كمساعدة في تعليم الكتابة الاعتيادية؛ لأن خط النسخ هو الأوضح، وكذلك كتب تعليم الكتابة في الدراسة الأولية كانت بهذا الخط، ومثلها الخط الطباعي السائد في الكتب عامة.

في هذه المرحلة، والتي تمت في منتصف القرن العشرين، التي تأكد فيها الانفصام بين الكتابة والخط؛ لشيوع استعمال القلم المدبب في تعليم الكتابة في المدارس، فكان التلميذ يمر في تعلمه بمرحلتين: الأولى: يتعلم فيها الكتابة على شكل خط النسخ، وحينما يتقدم في مهارته الكتابية ينتقل إلى كتابة شكل خط الرقعة؛ لأنه الأسهل والأسرع في الأداء، وانصب تطوير التعليم على طرق التعليم الحرفية الصوتية (التركيبية)، أو الجملية (الكلية التحليلية)[1]؛ وإجراء التجارب عليها، أو تقليص عدد أشكال الحرف الواحد، ومعالجة رسومه، واتصالاته، وغيرها؛ لتيسير عملية تعلمه[2]، ولم يكن هناك اهتمام جدي في تحسين الكتابة الاعتيادية حتى الوقت الحاضر؛ إلا من محاولات مبتسرة لا تقوم على أساس علمي مدروس، تختلف من كراسة لأخرى، وذلك عن طريق إدخال الألوان،

---

(١) ساطع الحصري أبو خلدون، «دروس في أصول التدريس»، الجزء الثاني، أصول تدريس العربية، بغداد ١٩٤٠م، (ص١٦). محمود الجومرد، «الطرق العملية لتدريس اللغة العربية»، الموصل (١٣٨١هـ ١٩٦٢م)، (ص٤٧).

(٢) عبد العزيز القوصي ورفاقه، «التقرير النهائي عن تجربة تيسير الكتابة العربية وملحقاته»، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مصر ١٩٧٦م، (ص١٩).

أو بعض الرسوم والصور الإيضاحية، أو إضافة بعض الشروح المساعدة، وتعتبر كراسات الخطاط عبد الرزاق محمد سالم (١٩٠٨ ـ ١٩٩٤م)[١]، سواء في كراسات تحسين الكتابة الاعتيادية (شكل ـ ٨ و٩ ـ)، أو كراريس تحسين خطي الرقعة والنسخ[٢] (الشكل ـ ١٠ ـ) من أحسنها.

توالت بعد ذلك تجارب في التيسير، ولكنها لم تخرج عن الطرق التقليدية في الأساس، وإن اختلفت في طرق عرضها، بالرغم من أن بعضها حمل عناوين مثيرة، وكان أول مطبوع من هذا النوع صدر سنة ١٩٧٣م بعنوان «الطرق الفنية الخاصة بتدريس الخط العربي» تأليف لجنة من المتخصصين في اللغة والخط العربي[٣]، بعدها غمرت الساحة الخطية مؤلفات الأستاذ فوزي سالم عفيفي (ت٢٠٠٤م) ـ رحمه الله ـ الذي كان

---

(١) عفيفي، «دراسات في الخط العربي وأعلامه»، الكتاب الثامن، طنطا ١٩٩٥م، (ص٤٦). زايد، «تاريخ الخط العربي» مرجع سابق، (ص٢٥٠). وكانت زيارة الباحث له سنة ١٩٨٧م، لا كما ورد في كل منهما، كما أنّ اسمه يرد في بعض مؤلفاته (عبد الرازق محمد سالم).

(٢) كراريسه في الخط هي: «الطرق الخاصة بتدريس الخط العربي»، و«الهادي في تعليم خط الرقعة»، و«الهادي في تعليم خط النسخ».
أما كراريسه في الكتابة، فهي: «بداية الكتابة لتحسين خط الرقعة»، و«بداية الكتابة لتحسين خط النسخ».

(٣) إصدار دار المعارف بمصر، تأليف عبد العليم محمد ورفاقه، أعيد طبعه في بيروت سنة ١٩٨٦م باسم: عباس علي مناصفي، وكأنه من تأليفه دون حياء ولا خجل بعنوان: «الأصول الفنية لتدريس الخط العربي»، وقد صدر عن دار القلم لصاحبها أحمد كرم طباع، ولدى الباحث الأصل والصورة.

له جهد كبير في تجميع اللوحات الخطية في مصر وغيرها، انتقل بعدها للكتابة في الجوانب المختلفة في الخط العربي، ومنها: الجانب التعليمي، فأصدر سلاسل من الكتب، سواء في الجانب الفني، أو التعليمي، أو غيرها[1].

إن هذه الصورة التي تمثلت بهذه العجالة، يلاحظ فيها: السعي الحثيث للارتقاء بتعليم مادة الخط، والجهود الكبيرة التي بذلت في مصر، سواء على الصعيد الرسمي، أو الفردي؛ للنهوض بهذه المادة، كانت نتائجها محدودة، ولا تتناسب مع هذه الجهود في عدد المدارس الخاصة التي بدأت سنة ١٩٢٢م، وحققت نتائج باهرة، أو العامة، أو المؤلفات والأمشق، وغيرها، والسبب في ذلك يعزى إلى عوامل متعددة، تنبه البعض من المشرفين عليها، وقد جرت محاولات لمعالجة بعضها، وبقي البعض الآخر دون مساس به، بالرغم من أهميته في تحقيق أهداف هذه المادة، وظهر ذلك واضحاً في نتائج المسابقات الدولية التي تمت في إستانبول، وفي النشاطات الخطية من مهرجانات أو معارض على المستوى الدولي أو القطري، ولعل أهم هذه العوامل هي:

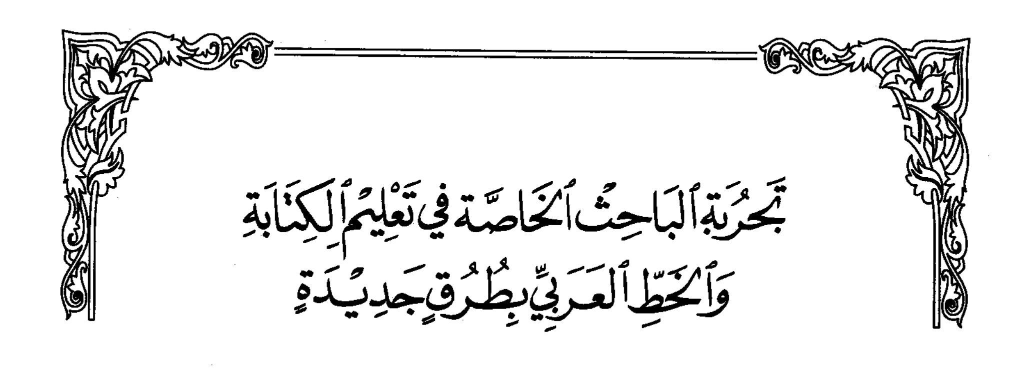
---

(١) أصدر عدداً من الكتب يربو على الستين مطبوعاً على شكل سلاسل من أهمها: سلسلة تعليم الخط (٧ أجزاء)، وسلسلة فنون الكتابة الخطية (٨ أجزاء)، ودراسات في الخط العربي وأعلامه (١٢ جزءاً)، والزخرفة العربية الإسلامية (٣ أجزاء)، وهناك غيرها على شكل كتب مفردة من أهمها: «نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي» الكويت (١٤٠٠هـ ١٩٨٠م)، هذا بالإضافة إلى كتب أخرى دينية واجتماعية.

علاقة المتعلم بالمادة، ومواصفات معلمها، ووضع المناهج المعاصرة لها، ومثلها الكراريس التي يجب أن تطرح طرقاً متطورة وجديدة، وكذلك لوازم الخط ومتغيراتها المساعدة في القلم والحبر والورق، هذا بالإضافة إلى وجوب تطبيق الطرق الحديثة في التعليم، والأهم من ذلك: هو فتور الاهتمام به على مختلف الأصعدة، بعكس ما حدث في تركية في العقدين الماضيين؛ إذ نظرت إليه باعتباره فناً قومياً، فعملت على النهوض به حينما رأت بروز بعض الدول العربية فيه، وهي التي كانت رائدة فيه في عهد الدولة العثمانية، ولذلك ينطلق النهوض به من الإيمان بأنه الفن الأصيل لهذه الأمة، والسمة المميزة لمخلفات حضارتها ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وهو ـ كذلك ـ الأفق الأوسع في منجزاتها الإبداعية التي لا تنضب، وفنونها التي تطبع مقومات أجيالها الواعدة لتغلغله في جميع مفاصل حياتها؛ لأن آفاق المستقبل توحي بأن الكتابة سوف تتكفل بها تقنيات العصر، أما الخط، فإنه يمثل الفن الذي بدونه لا تستقيم الحياة؛ لأنه جزء لا يتجزأ من طبيعة البشر.

* * *





تجربة الباحث الخاصة في تعليم الكتابة والخط العربي بطرق جديدة

من خلال ما تقدم ظهر لنا: أن المحاولات المعاصرة، سواء في مصر، وحتى في غيرها من البلاد العربية، لم تخرج عن الإطار العام في التقليد، وقلما دخلت في التفاصيل، ولكنها حاولت تطوير وسائلها في تسهيل طرق التنفيذ بتأثير تطور العملية التعليمية والتربوية من غير المتخصصين فيها، أو فهمها الفهم المناسب الذي يحيط بجوانبها المختلفة، هذا بالإضافة إلى النقص في الإحاطة بجوانبها المتعلقة بتطوراتها التاريخية والفنية، وما يتبعها من جوانب نفسية وتغييرات حياتية تؤثر عليها.

لقد كانت هذه الصورة ماثلة أمام عين الباحث، وهو يعاني من تجربته الخاصة في دراسة فن الخط العربي والكتابة فناً وتعليماً في سنة ١٩٦٢م حينما نقل إلى معهد المعلمين في الموصل[١] من وظيفة الإشراف على

(١) الدراسة في المعهد سنتان بعد إكمال الدراسة الثانوية، وكانت هذه الدراسة استحدثت في العراق لأول مرة، فقد كان النظام لتخريج المعلمين للمدارس الابتدائية هو عن طريق دار المعلمين التي تقبل خريجي الدراسة المتوسطة (الإعدادية)، ولمدة خمس سنوات.

الأعمال اليدوية في المعارف (مديرية التربية) لتدريس مادة التربية الفنية وأصول تدريسها، ومادة الخط العربي وأصول تدريسه[1]، بالإضافة إلى مواد أخرى، وقد كان تدريس فن الخط العربي تجربة جديدة بالنسبة له، ولم يجد في المصادر والمراجع المتوفرة لديه ما يعينه على تحقيق أهدافه، سوى توصيات عامة في كتب أصول تدريس اللغة العربية حول مادتي الخط والإملاء، لذلك حزم أمره على دراستها كمشكلة عانى منها في دراسته لهذا الفن، وهي في الوقت ذاته مشكلة في إيصالها إلى طلاب المعهد بشكل فعال، وفي وقت قياسي، درسان في الأسبوع، ولمدة سنتين: الأولى للجانب الفني، والثانية للجانب التدريسي، يضاف إليها الاستفادة من أوقات النشاط اللاصفي بعد الظهر، على هذا الأساس درس الموضوع مسترشداً بالآتي من خلال خبراته المتعددة في شتى النواحي التعليمية والتربوية والفنية والخطية وغيرها:

١ ـ وضع مداخل تشكل نقطة الانطلاق على أسس علمية واضحة المعالم.

٢ ـ الدخول في دراسة التفاصيل؛ بحيث تكون دقيقة، وفي نفس الوقت سهلة ومبسطة.

---

(١) دخلت مادة تدريس فن الخط العربي وأصول تدريسه في هذه المعاهد لأول مرة وكذلك مادة التربية الفنية بعد أن كانت مادتين: الأولى: الرسم، والثانية: الأعمال اليدوية.

٣ ـ الاعتماد على اللغة المتداولة، والابتعاد عن المصطلحات التي جرت المحاولة على الاقتراب منها دون فرضها.

٤ ـ التخلص من بعض التعقيدات التي تخلق بعض المصاعب، وسلوك طريقة العرض الواضح.

٥ ـ التركيز على أشكال أساسية محدودة تغطي جميع أشكال الحروف، وما يترتب عليها من تغيرات حسب مواقعها في الخط الواحد بشكل يحيط بها إحاطة تشمل كافة مكوناتها الأساسية.

٦ ـ اعتماد المسارات الهندسية الأصلية الأربع: الأفقي، والعمودي، والقطري، والدائري باتجاهاتها المختلفة في بناء هيكل البنية التحتية للحروف، وخاصة في الخطوط اللينة بعد تقطيعها حسب الاتجاهات.

٧ ـ المحافظة على المظاهر الأساسية للحرف قاعدة وشكلاً.

٨ ـ مراعاة مراحل تطور الأفراد فنياً، وخاصة الأطفال في تدرجهم التعليمي.

٩ ـ إيجاد اللغة المشتركة بين المعلم والمتعلم بما يعين على سهولة التفاهم، ودقة التنفيذ، وشفافية التعلم.

١٠ ـ مراعاة الوقت، والتوفيق بين الفهم والتطبيق أولاً، ثم الإتقان حسب ما تظهره الفروق الفردية من خلال التطبيق عن طريق الدورات المحدودة ذات النتائج المضمونة، ثم الاستعانة بالجهد الذاتي.

١١ ـ تحديد القوى الفاعلة لدى المتعلمين في هذا الفن، وهي:

اليد لاكتساب المهارة، والعين للتدريب على دقة الملاحظة، والقوى العقلية العاملة، وأولها: الحافظة لاستيعاب المعلومات، والذاكرة لاستحضارها، والتركيز الذهني لعكس المعلومات على الأصابع؛ للوصول إلى الحركة الانعكاسية المطلوبة في رسم أشكال الخط، وإفساح المجال للخيال؛ لكي يأخذ دوره في الناتج النهائي للعمل الفني في الخط.

١٢ ـ التحري على توفر الرغبة في تعلم هذا الفن، أو خلقها؛ لكي تتغلب على كل العقبات التي تعترض العملية التعليمية في أثناء الدراسة.

١٣ ـ مواصلة التجارب، والتطوير المستمر؛ لتحقيق الأفضل دائماً.

وهكذا انطلقت التجارب الأولى التي أثبتت نجاحها ـ كما سيأتي ـ؛ مما هيأ للباحث فرصة التفرغ في النشاط المدرسي سنة ١٩٧٠م للعمل كمشرف فني للخط العربي على كافة المدارس في المحافظة، فتعمقت التجربة، وجرى تطبيقها من قبل الباحث، وسار على نفس النهج تلامذته في العراق، وفي غيره من البلاد العربية، التلاميذ الذين برز كثير منهم من كبار الخطاطين في الوقت الحاضر، وقد جرى ذكر بعضهم في الكتب التي صدرت عن الباحث، وفي غيرها[1]، واشتهرت محافظة الموصل (نينوى) على مستوى العراق في نشاطاتها الخطية، وعلى مستوى العالم في

(١) عبد العزيز عبدالله محمد، «يوسف ذنون مدرسة الإبداع في الخط العربي»، الموصل (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م).

فوزي سالم عفيفي، «دراسات في الخط العربي وأعلامه»، حول تاريخ وأعمال يوسف ذنون، الدار العربية للموسوعات، بيروت (١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م).

المسابقات، وخاصة مسابقات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول[1]، كما أن وزارة التربية العراقية قد أخذت بهذه الطرق، وعممتها في كراريسها الثمان في المرحلة الابتدائية منذ عام ١٩٩٠م، على أمل الاستمرار فيها في المرحلة المتوسطة (الإعدادية) إلى الصف التاسع، ولكن ظروف الحصار الذي فرض على العراق حال دون ذلك.

ويمكن إلقاء الضوء على المسارات التي أخذ بها في محاولته هذه؛ لتحقيق نقلة نوعية في تيسير تعلم الخط والكتابة؛ بما يتناسب والتقدم الحاصل في العملية التربوية والتعليمية؛ للوصول إلى الأهداف المطلوبة في هذه المادة عملياً وفنياً؛ بما يتناسب وحركة التطور العصري السريع،

---

(١) تنظر: أدلة المسابقات الدولية في إستانبول، وفيها الكثير من تلامذتي من مختلف الدول العربية، وهي:

- كتالوج اللوحات الفائزة في المسابقة الأولى في فن الخط باسم الخطاط حامد الآمدي، اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي، إستانبول (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م).
- الكتالوج الثاني: باسم ياقوت المستعصمي، إستانبول (١٤١١هـ ١٩٩١م).
- الكتالوج الثالث: باسم ابن البواب، إستانبول (١٤١٧هـ ١٩٩٦م)
- الكتالوج الرابع: باسم الشيخ حمد الله الأماسي، إستانبول (١٤٢٢هـ ٢٠٠١م).
- الكتالوج الخامس: باسم سيد إبراهيم، إصدار: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول، إستانبول (١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م).

وإيقاعه المذهل، فكانت الخطوات التالية المرتكزة على ما تقدم:

١ ـ التفريق بين الكتابة والخط: إن الهدف الأساسي في المدارس هو: تحسين الكتابة الاعتيادية، وصولاً إلى كتابة واضحة، وأداء سريع وجميل، بينما الهدف في الخط هو علمي، يبغي الإحاطة بقواعد الخطوط المختلفة أولاً، وفني ثانياً، يسعى لتحقيق الذات في الجمال غير المحدود هـدفه المطلق، ووسـيلته الحرف، وعلى هذا، فإن اختلاف الأهداف والغايات يعني: اختلاف الوسائل والأدوات، ويتضح ذلك مما تقدم، ومما يجري الخوض فيه الآتي:

٢ ـ ربـط تعلم الكتـابة والخط بمراحل تطور الطفل الفني: وهي مراحل توفر العلماء على دراستها وتطبيقها، وهذا يعني: اختلاف أساليب التعليم والمادة؛ وفقاً للمتغيرات الحاصلة عند الطفل عقلياً وحسياً ونفسياً؛ وفق مراحل وضعت على أساسها طرق تدريس الفنون عامة[1].

٣ ـ الكراريس الكتابية والخطية والملخصات: تم إعداد كراريس مدرسية كتابية وخطية، وملخصات تحقق الأهداف المذكورة ـ فيما تقدم ـ يراعى فيها: تطبيق مراحل تطور فن الطفل، فكانت:

---

(١) ينظر عن مراحل تطور فنون الأطفال:

ـ محمود البسيوني، «سيكلوجية رسوم الأطفال»، دار المعارف، مصر ١٩٥٨م.

ـ حمدي خميس، «رسوم الأطفال»، دار المعارف، مصر ١٩٦٢م.

ـ لطفي محمد زكي، «نظريات السلوك الفني وتطبيقاتها التربوية»، دار المعارف، مصر ١٩٦٩م.

١ ـ قواعد الكتابة الاعتيادية: أعدت لكي تستخدم في الصفوف الأربعة الأولية على شكل خط النسخ في الصف الأول والثاني، وعلى شكل خط الرقعة في الصف الثالث والرابع، والمقصود بشكل خط النسخ: كتابة النسخ بالقلم المدبب، وكذلك شكل خط الرقعة هوكتابة خط الرقعة بقلم مدبب، وقد تم ذلك بإعداد كراستين لشكل خط النسخ، وكراستين لشكل خط الرقعة، وتخضع للمواصفات التالية:

أ ـ مسطرة كراسة شكل النسخ كما في (الشكل ـ ١١ ـ).

ب ـ تعتمد المسارات في رسمها على التنقل على السطور.

ج ـ تختزل المسارات إلى عشرة أشكال يستمد منها رسم جميع الحروف (الشكل ـ ١٢ ـ).

د ـ على غرار الكراسة السابقة هذه، تكون كراسة شكل خط الرقعة، ولكن لها مسطرتها الأبسط، مع الاستعانة بالسطور ـ أيضاً ـ لرسم المسارات، ثم الاقتصار على الحروف الأساسية، ومنها تؤخذ الحروف المستخرجة[١]. (الشكل ـ ١٣ ـ).

٢ ـ قواعد خط الرقعة: تدريس قواعد خط الرقعة، التي جرى عليها

---

(١) يوسف ذنون، «كراسة تحسين الكتابة الاعتيادية»، الموصل ١٩٧٨م.

ـ هادي حمودي الحمداني وآخرون، «كراسة تحسين الكتابة الاعتيادية»، وزارة التربية، بغداد ١٩٩٠م، للصفوف الأولى والثانية والثالثة والرابعة الابتدائي.

عملية تبسيط، دون المساس بالشكل العام للحرف، ثم جرى على حروفها عملية فرز، وإسقاط التكرار، وكان من نتيجة ذلك: أن بقيت ثمانية حروف تشكل أساساً لبقية الحروف، لا بل لبقية الرسوم في هذا الخط، رتبت حسب تسلسلها في السهولة، دون الالتفاف إلى تسلسلها الأبجدي أو الألفبائي، أعقب ذلك: وضع ضوابط تتناسب وأبسط قدرات التلاميذ، يستغرق في تعلمها أربعة وعشرين درساً، بما فيها القواعد العامة، وكل التفاصيل في هذا الخط[1] (الشكل ـ ١٤ ـ)، والتعلم المدرسي فيها يكون على مرحلتين:

أ ـ في الصف الخامس والسادس الابتدائي يراعى فيها التبسيط بالاعتماد على التقدير؛ لإعطاء المعلومات الأساسية (البدايات والاتجاهات والمسافات)، وعدم التطرق للنقاط المتخذة أداة للقياس في عامة الخطوط، وقد ثبت بالتجربة استيعابها من قبل التلاميذ.

ب ـ في الصفوف السابع والثامن والتاسع في المرحلة المتوسطة (الإعدادية)، وفيها تؤخذ القواعد كاملة كما هي في الكراريس؛ وفق الأصول الفنية الجديدة، وهذه الكراسة أو الكراريس صالحة للطرح العام، والاستفادة منها في المدارس الفنية المتخصصة، سواء كانت مدارس

---

(١) يوسف ذنون، «قواعد خط الرقعة»، الموصل ١٩٧٨م.

هادي حمودي الحمداني وآخرون، «كراسة الخط العربي»، و«دليل المعلم لتعليم الخط»، وزارة التربية، بغداد ١٩٩٠م، لصفي الخامس والسادس الابتدائي.

خط، أو غيرها، كما يمكن تطبيق هذه الطريقة في رسم الحروف والأشكال في عامة الخطوط.

٣ ـ الخلاصات: وهـي تركيز لهذه الطـرق على شكل خلاصات يستسهلها المتعلم، وقد أعطت نتائج جيدة في وقت قياسي، ويأتي في مقدمتها: خلاصة قواعد الخط الكوفي، القاعدة العامة (١ ـ ١)، وهذا النوع من الخلاصات تكفيها صفحة واحدة تستوعب الأساس، ثم الحروف المفردة، وبعدها المركبة مع نموذج تطبيقي، سهلة الاستيعاب والفهم؛ لأنها قائمة على المربعات الجاهزة، وقاعدة العد وفق النظام العشري؛ بحيث يقوم المتعلم بعدِّ مربعات الحروف، وتلوينها، ويترك مربعاً في النهايات للترويس الذي يتمه كما في الخلاصة، ثم يتصرف به كما يشاء (الـشكل ـ ١٥ ـ)، أما مواده وأدواته، فهي مما هو متوفر لدى الباعة: دفتر مربعات (٥ ملم)، وقلم رصاص، وآخر ملون، ومسـطرة، وبعد الإتقان يمكن أن ينتقـل إلى قاعدة النصف، أو غيرها، مع الدخول إلى عالم التحليات الذي لا حدود له، وقد وضع الباحث كراسة لهذا الخط، مبسطة هي الأخرى، ومتداولة في دورات الخط الكوفي التي أقامها، ومن بعده تلامذته، ولكنها لم تطبع لحد الآن، وهناك خلاصات أخرى؛ مثل: خلاصـة الزخرفة التي وضع لها كراس خاص، ولكنها هي الأخرى لم تطبع، ماعدا طبع الخلاصة. ولسنا بصددها هنا مع هذه العجالة.

وهنا ملاحظة أساسية يجب ألا تغيب عن بالنا، وهي: أن الهدف المدرسي من تعليم الخطوط الفنية هو تثبيت تحسين الكتابة الاعتيادية،

وإرساؤها على أسس جمالية سليمة؛ لتأصيل رسومها، وإشاعة ثقافة ووعي حضاري للأجيال الصاعدة، وليس الهدف تخريج خطاطين، ولكن ذلك لا يمنع من أن نشجع من يظهر لديه استعداد في الخط أن يتخذه هواية، أو أن يتفوق فيه، فيتولاه مدرس التربية الفنية، ويتخذ مساره الطبيعي فيه بالدارسة، أو التخصص في المراحل اللاحقة فنياً.

٤ ـ **الكراريس والمعلم**: أعدت الكراريس الأربع الخاصة بالكتابة الاعتيادية؛ بحيث يتمكن أي معلم من القيام بتعليمها؛ لأن كل درس فيها له دليل في الصفحة المقابلة، يستطيع المعلم استيعابه بمجرد الاطلاع عليه، أما كراريس خط الرقعة الخمسة الباقية، فإن الذي يتولى تعليمها ـ سواء كان معلماً أو مدرساً ـ، فإنه يحتاج إلى دخول دورة أمدُها أربعة أسابيع بموجب منهاج معدّ لذلك مضمونِ النجاح لتجربته، يكون بعدها مؤهلاً لتعليم هذه المادة[1]، ويمكن أن تدخل مناهج هذه الدورة ضمن مناهج إعداد المعلمين أو المدرسين؛ لكي تنتفي الحاجة إلى الدورات مستقبلاً، ويكون كل متخرج مؤهلاً لتعليم وتدريس مادة الخط، بالإضافة إلى تأثيرها في تحسين كتابتهم الاعتيادية بصورة عامة، وهو مطلب يجب أن يتوفر في كل من يتصدى للتعليم.

---

(١) يوسف ذنون، «دروس وقواعد خط الرقعة»، مجلة «النبراس»، ٩/ ١٩٧٤م، وقد أعيد نشرها كملحق لبحث «تيسير تعلم الخط العربي» للباحث في كتاب «الموسم الثقافي السادس عشر» لمجمع اللغة العربية الأردني، عمان (١٤١٩هـ ١٩٩٨م)، (ص١٠٣ ـ ١١٨).

٥ ـ **الكراريس والقلم**: إن الكراريس الأربع الأولى الخاصة بتعليم الكتابة الاعتيادية ليست بحاجة إلى أدوات خاصة، وإنما يستعمل فيها الأدوات المتوفرة لدى التلاميذ، وخاصة القلم المدبب الرأس، سواء كان قلم رصاص، أو غيره، أما الكراريس التالية، فإن لها أدواتها المعروفة، وهي: القلم العريض الرأس، وهذا يمكن توفيره من القصب المحلي (الغاب)، أو أقلام الحبر التي تعمل الآن الشركات المنتجة للأقلام على توفيرها برؤوس عريضة متعددة المقاييس، وبأنواع مختلفة المواد، وتقدم هذه الكراريس طريقة عملية وسهلة لتوفير أقلام القصب، أو غيرها (الشكل ـ ١٦ ـ).

٦ ـ **وسائل الإيضاح أو الوسائل المعينة**: بدايةً تعالج الكراريس الخطية بالخروج على الأنماط التقليدية في إخراجها، وإخضاعها للتصميم الطباعي الملون، وإدخال عنصر الإثارة في عرضها؛ لكي تلفت انتباه التلاميذ، وتكون مبعث تشويق لهم واهتمام، يصحبها بعض اللوحات التوضيحية، سواء القديم منها في الصف؛ كالألواح الكارتونية، أو المغناطيسية، أو المخملية، أو ضمن برامج الحاسوب وألعابه المسلية المختلفة، ولا ننسى هنا أن الحاسوب سوف يلعب دوراً كبيراً في مستقبل الكتابة بتقليص دورها، وبعكسه سوف يفتح آفاقاً جديدة في مجال الخط العربي يكون فيه الخطاط هو الروح، والأداة هو الحاسوب، هذا بالإضافة إلى وضع اللوحات الخطية الجميلة لتزين الصفوف، أو الأدوات والمواد المدرسية الأخرى، أو في المدرسة، وخاصة اللوحات الجميلة الإيضاحية.

٧ ـ الخط العربي والمراحل الدراسية الأخرى: لكي تعطى مادة الخط العربي أبعادها الحقيقية يجب أن يتواصل الاهتمام بها في المراحل الدراسية التالية؛ باعتبارها فناً في جميعها؛ الثانوية منها، والجامعية التي منها: كليات الآداب بأقسامها المختلفة؛ كجزء من نشوء اللغة العربية، وتطورها طوال العصور، أبجديتها، وهجائها، وشكلها (حركاتها)، وإعجامها (تنقيطها للتفريق بين حروفها)، ورسمها، واختلافه في المصحف، والشعر (العروض)، وفي الأداء اللغوي (الإملاء) وتطوره، ومثلها في التاريخ والآثار، فإنه وثيقة حية لا غنى عنها، شكلت في جوانبها التذكارية والتزيينية وجوانبها الأخرى سمات روائع الحضارة الإسلامية، وعرفت بها الفنون الإسلامية التي تحتم تنشئة أجيال هذه الأمة عليها؛ لكي تحقق ذاتها، وتبرز شخصيتها، وتحفظها من الضياع، ولأهمية ذلك يكون المطلوب: إدخال هذه المادة في مختلف المراحل الدراسية، بما فيها الدراسات العليا، هذا بالإضافة إلى دراستها في كليات الفنون والعمارة وغيرها، سياقات أساسية لا غنى عنها.

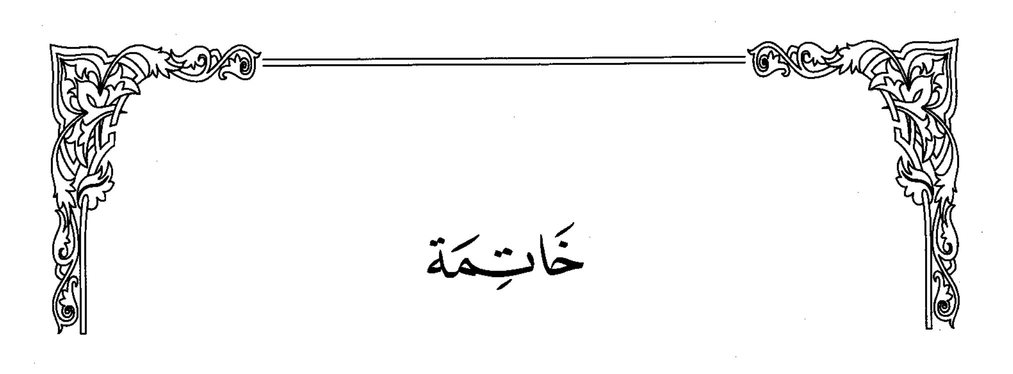
٨ ـ الخط العربي والمؤسسات العلمية: تلعب المؤسسات العلمية دوراً فاعلاً في دعم هذا الفن، أو تهميشه، ويأتي في مقدمة هذه المؤسسات: المجامع العلمية، وخاصة مجامع اللغة العربية، وهي تتفاوت في ذلك؛ حيث نجد هذا الاهتمام ينقص ويزيد حسب الظروف، نجد ـ على سبيل المثال ـ مجمعَ اللغة العربية في مصر في منتصف القرن الماضي قد تحرك حينما هددت الحرف العتربي أخطار التغيير، سكن

بعدها، ونشط المجمع العلمي العراقي على مستوى المؤتمرات والندوات بنشـاطات محدودة، وتتبع مجمع اللغة العربية الأردني وضع الخط في المدارس، وحاول معالجـة ذلك في أحد مواسمه الثقـافية، في الوقت الذي يجب على جميـع هذه المجامع التعاون في ذلك، وأخذ زمام المبادرة فيه، وتسليط الضوء عليه، ودعمه، وتكثيف الدراسات في جوانبه المختلفة، وتفعيلها؛ في سبيل خدمة اللغة التي وسـعت كتاب العربية الأكبر كتابَ الله الكريم، كما لا تعفى من ذلك المراكز البحثية في الجامعات والمؤسسات العلمية ذات العلاقة في الجامعة العربية، أو منظمة المؤتمر الإسـلامي؛ في تعميق الدراسـات فيه، سواء على الصعيد اللغوي، أو الحضاري، أو التاريخي، أو الفني؛ لما في ذلك من الكشف عن الوجه الناصع لفنون هذه الآمة في جوانبها المختلفة؛ لنشر الوعي الحضاري لدى أفرادها الحاضرة، وأجيال المستقبل فيها.

٩ ـ **الخط العـربي والمؤسسـات الإعلامية**: إن وزارات الثقـافة والإعلام، وغيرها من المؤسسات الثقافية، تعمل في البلاد العربية على نشـر الوعي الحضاري فيها، ويأتي الخط العربي في مقدمة النشـاطات المرسخة لهذا الوعي، وذلك عن طريق إقامة المتاحف له، والمعارض، والمسابقات، والمهرجانات؛ كما تم في العراق، والمغرب، والشارقة، ودبي، والكـويت، وقد سـبقت مصـر في تكريم بعـض رواده في سنة ١٩٦٥م، ولكن ذلك لم يستمر بعد ذلك، وإن جرت بعض المسابقات على اسـتحياء في بعض البلدان العربية الأخرى، إلا أنها لا تقاس بما تم

في بعض البلدان الإسلامية؛ مثل: تركية، وإيران، وباكستان التي تولي هذا الفن عناية على مستوى المهرجانات والمسابقات، وتكريم رواده، والاهتمام به في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ودعمه على مختلف الأصعدة الإعلامية، فنياً وثقافياً وصحافياً وطباعياً، يظهر التفاوت الكبير بينها وبين البلاد العربية، التي يجب أن تكون صاحبة القدح المعلَّى في هذا الاتجاه؛ لما يتوفر فيها من الإمكانات العلمية والفنية التي تتميز بها، ويظهر ذلك في النشاطات الفردية والجماعية، والجمعيات والندوات والمؤتمرات، والمراكز الخاصة في بعض البلاد العربية التي تحتاج إلى الدعم؛ لتواصل المسيرة الصاعدة في هذا الفن.

* * *



خاتمة

إن موضـوع تقديم طرق جديدة في مجال الكتـابة والخط العربي يقتضي: تحديد بعض المصطلحات، ثم إلقاء نظرة تاريخية على مسيرة تعليم هذا الفن؛ من فجر الإسـلام إلى الوقت الحاضر، وقد عرض هذا الموضوع في هذه العجالة منذ أن كانت الرمال ساحة تعلمه، ثم تطورها إلى الألواح، ومن ثم إلى الورق، ومن الأبجدية إلى الأمثلة، ثم الأمشق؛ عن طرق التقليد القديمة الجديدة، والتي كانت سائدة طوال العصـور، واستمرت حتى الوقت الحاضر، وهي مسيرة طويلة متطورة، لم تقف عند حد، ولعل من آخرها: مسـاهمة الباحث في طرح طرق جديدة في تعليم الكتابة الاعتيادية، وخط الرقعة من الخطوط اللينة الملتزمة، والخط الكوفي من الخطوط اليابسة بآفاقها الواسعة الخيال، وقد أجريت عليها تجـارب على مختـلف الأصـعدة، وفي أوقات مختلفة، وعلى شرائح متعددة، وثبت نجاحها على الصـعيد المدرسي، وعلى الصعيد العام، عالجت الخطوط التي درسـتها بالتبسـيط والتقنين والاختصار في إطار الطرق الحديثة في التعليم، مختصـرةً الزمن، ومحققة النتائج المرجوة

منها، وكان لها الأثر البالغ في الساحة الخطية على مستوى الوطن العربي وغيره، والحديث عنها بحاجة إلى إيضاح أكبر، لكن مؤتمراً كهذا «نحو خط عربي أفضل» الذي تولاه مشكوراً مركز الخطوط ووحدته للخط العربي في مكتبة الإسكندرية، والذي بادر بتحريك هذا الموضوع الهام في حياة هذه الأمة على الصعيد الدولي، والذي يشكل هذا البحث جزءاً منه تتعذر فيه التغطية الكاملة، وإنما يكفيه أن يكون مؤشـراً لإثارة هذا الموضوع الحيوي، على أمل السير به إلى الأمام بتوفيقه تعالى.

يُوسُف ذَنُّون

الموصل ٢/شوال/١٤٢٥هـ

٢٠٠٤/١١/١٥م

❐ ❐ ❐

كتاب طريق

الهجا والتمرين

على القراءة في اللغة

العربية

م

بالعناية الخديوية الاسماعيلية اعزها الله امين

بهمة سعادة علي مبارك بك مدير المدارس الملكية

والاشغال العمومية

للتعليم على مقتضاه في المكاتب الاولية المصرية

الجزء الاول في الهجاء

حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه وان يحسن

ادبه وفي رواية ان يعلمه الكتابة والسباحة

والرماية انتهى احاديث فضائل اعمال من الجامع الصغير

م

الطبعة الاولى

على الحجر بمطبعة وادي النيل في القاهرة سنة ١٢٨٥

شكل (١)

غلاف كتاب طريق الهجاء المطبوع بالحجر

(٢-د)

مُدْرِكٌ عَذْرَاءُ كَهْلٌ

خط الثلث

(٤٦)

مَنْ وَقَّرَ أَبَاهُ طَالَتْ أَيَّامُهُ

غِنًى بِلَا سَخَا كَشَجَرَةٍ بِلَا ثَمَرٍ

خط الإجازة

حكى عن المأمون رضي الله تعالى عنه أنه قال ليحيى

ابن اكثم سر بنا نتفرج فسارا فبينما هما في الطريق

خط النسخ

فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى

فما كل مصقول الحديد يماني

خط النستعليق

شكل (٢)

نماذج خطوط محمد مؤنس في كتاب (طريق الهجاء)

كان عنده روي خنزيرا قد ربطه في اسطوانة ووضع العلف بين يديه ليسمن وكان

بجانبه اتان لها جحش وكان ذلك الجحش يلتقط ما يتناثر من العلف

فقال يوما يا اماه ما اطيب هذا العلف لو دام فقالت له امه يا بني

وصلى الله على سيدنا احمد وآله

الطاهرين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

شكل (٣)

نماذج خطوط محمد مؤنس في الرقعة والكوفي

كتاب طريق الهجا
والتمرين على القراءة
فى اللغة
العربية
م
بالعناية الخديوية الاسماعيلية اعزها الله

وبهمة سعادة على مبارك بك مدير المدارس الملكيه
والاشغال العمومية
للتعليم على مقتضاه فى المكاتب الاولية المصرية

❊(الجزء الثانى)❊
(فى التمرين على القراءة)

(اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق)
(اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم)
(قرآن شريف)

❊(الطبعة الاولى)❊
بمطبعة وادى النيل فى القاهرة سنة ١٢٨٠

شكل (٤)

صفحة القسم الثاني من كتاب طريق الهجاء



الميزان المألوف في وضع الكلمات والحروف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
والصلاة والسلام على من قرأ الخط وما كتب بيده
الشريفة حرفا ولا خطا وعلى آله البررة واصحابه
الخيرة وبعد فلما كانت همة عزيز مصرنا
ومعيد مدن قطرنا آخذة في اسباب تقدم اهل
الوطن واتساع دائرتهم في كل مستحسن واحيائه
لعلوم بعد اندراسها وفتح باب التعلم لمريد اقتباسها

شكل (٥)

عنوان كتاب الميزان وصفحته الأولى



شكل (٦)

غلاف كراسة الخطاط عبد الرزاق عوض لخط الرقعة

شكل (٧)

نماذج من كراسة عبد الرزاق عوض لخط الرقعة

ط ظ

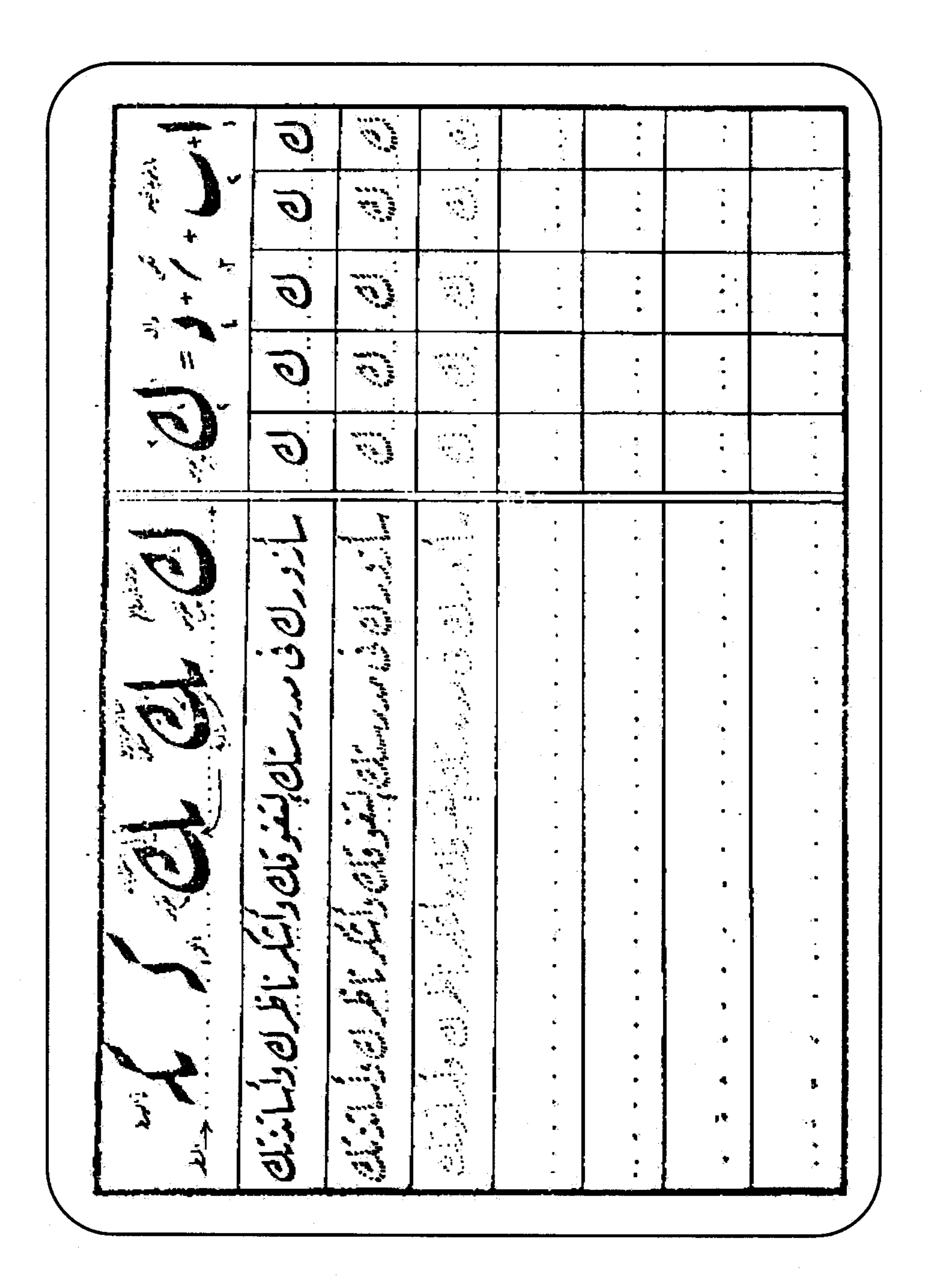
طِب	بط	ظ	ض	ط	ظ	ط

طبيبٌ	طَبَق	يطير	ظَبْي	قصَدَ	بَطَل

شكل (٨)

صفحة من كراسة الخطاط عبد الرزاق محمد سالم

«بداية الكتابة لتحسين خط النسخ»



شكل (٩)

صفحة من كراسة الخطاط عبد الرزاق محمد سالم

«بداية الكتابة لتحسين خط الرقعة»

أحب كتابي لأنه سميري وصديقي الذي لا يكذب يهديني ويوسع فكري وينير عقلي

أحب كتابي لأنه سميري وصديقي الذي لا يكذب يهديني ويوسع فكري وينير عقلي

أحب كتابي لأنه سميري وصديقي الذي لا يكذب يهديني ويوسع فكري وينير عقلي

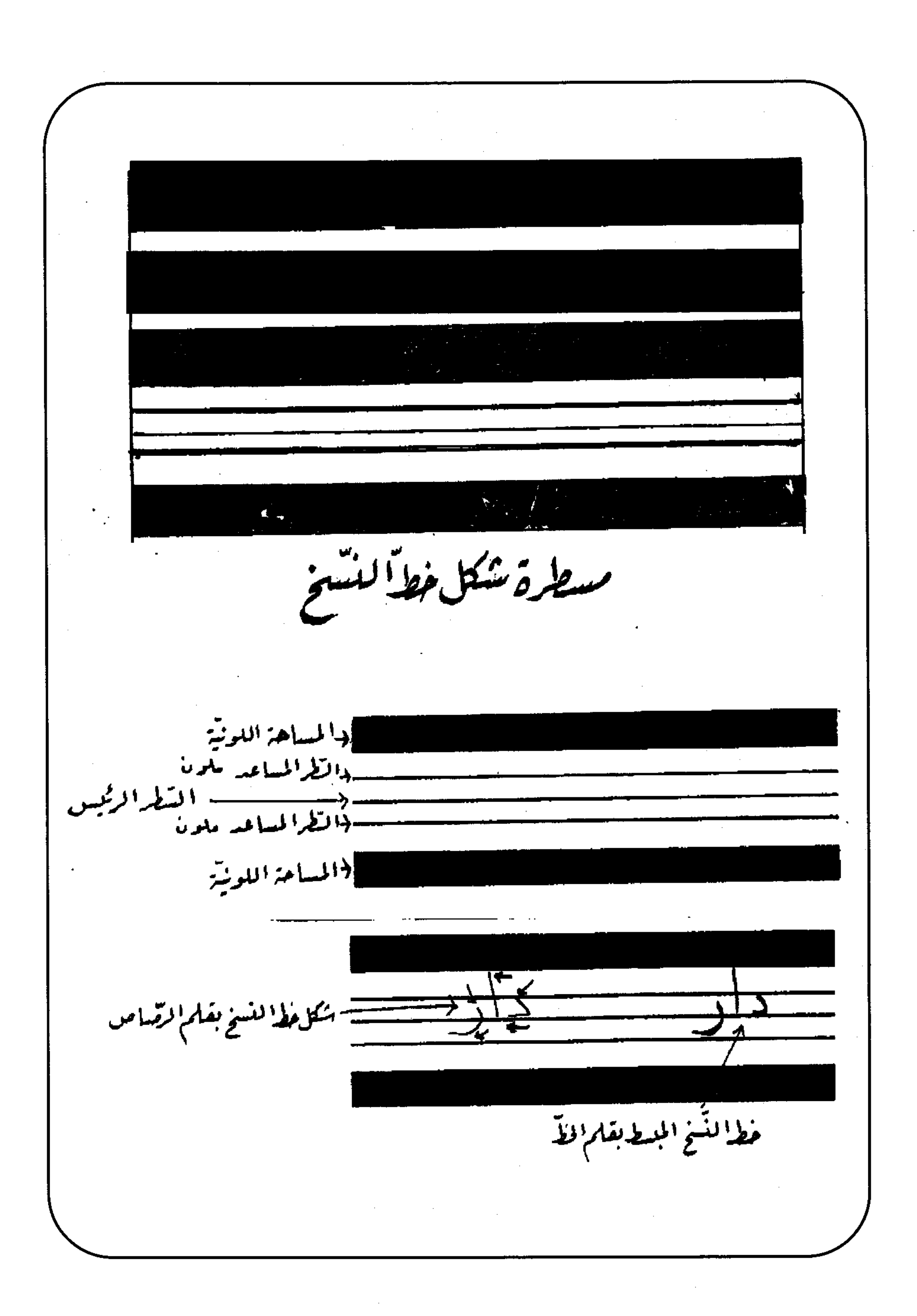
وَرَدَ ٱلرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوُرُودِهِ ⁖ وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ وَنَوْرِ وُرُودِهِ

وَرَدَ ٱلرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوُرُودِهِ ⁖ وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ وَنَوْرِ وُرُودِهِ

شكل (١٠)

صفحتان من كراسة الخطاط عبد الرزاق محمد سالم :

الهادي في تعلم خطي الرقعة والنسخ



شكل (١١)

مسطرة شكل خط النسخ وتطبيقاته

شكل خط النسخ

مفتاح رسم الحروف الأساسية العشرة والحروف المستخرجة منها كما وردت في الكراس تسهيلاً لرسمها

١- حرف الألف ا

طريقة رسمه

الحروف التي يدخل حرف الألف في رسمها

٢- حرف الباء ب

طريقة رسمه

خط النسخ: المطر نافع لأنه يسقي الأرض فينبت الزرع

خط النسخ المبسط: المطر نافع لأنه يسقي الأرض فينبت الزرع

شكل خط النسخ بالقلم الاعتيادي وتحديد مساره بواسطة الخطوط الموازية للسطر

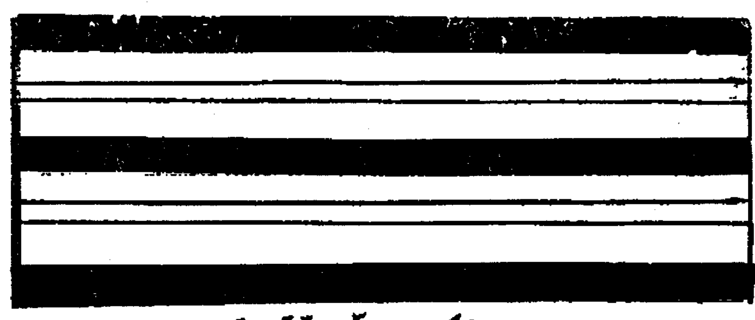
المطر نافع لأنه يسقي الأرض

المطر نافع لأنه يسقي الأرض

شكل (١٢)

نموذج دروس شكل خط النسخ

من كراسة الكتابة بخط الباحث



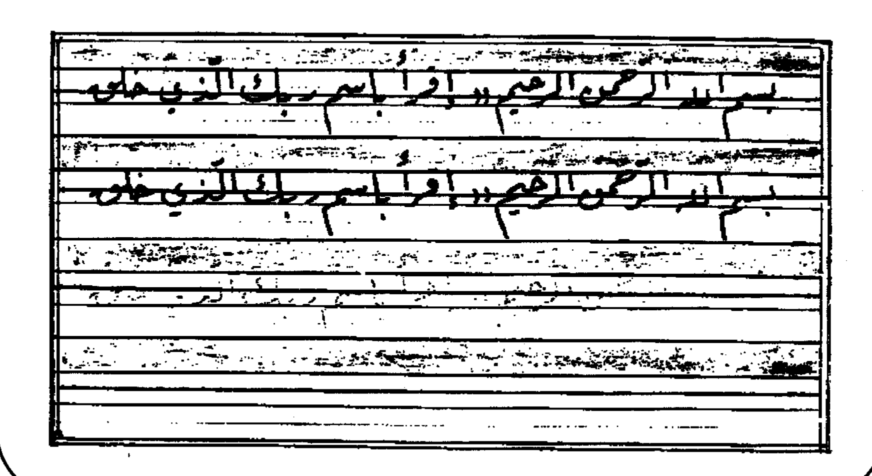
مسطرة شكل خط الرقعة

شكل خط الرقعة

خط الرقعة : بسم الله الرحمن الرحيم « إقرأ باسم ربك الذي خلق »

شكل خط الرقعة (الكتابة) : بسم الله الرحمن الرحيم « إقرأ باسم ربك الذي خلق »

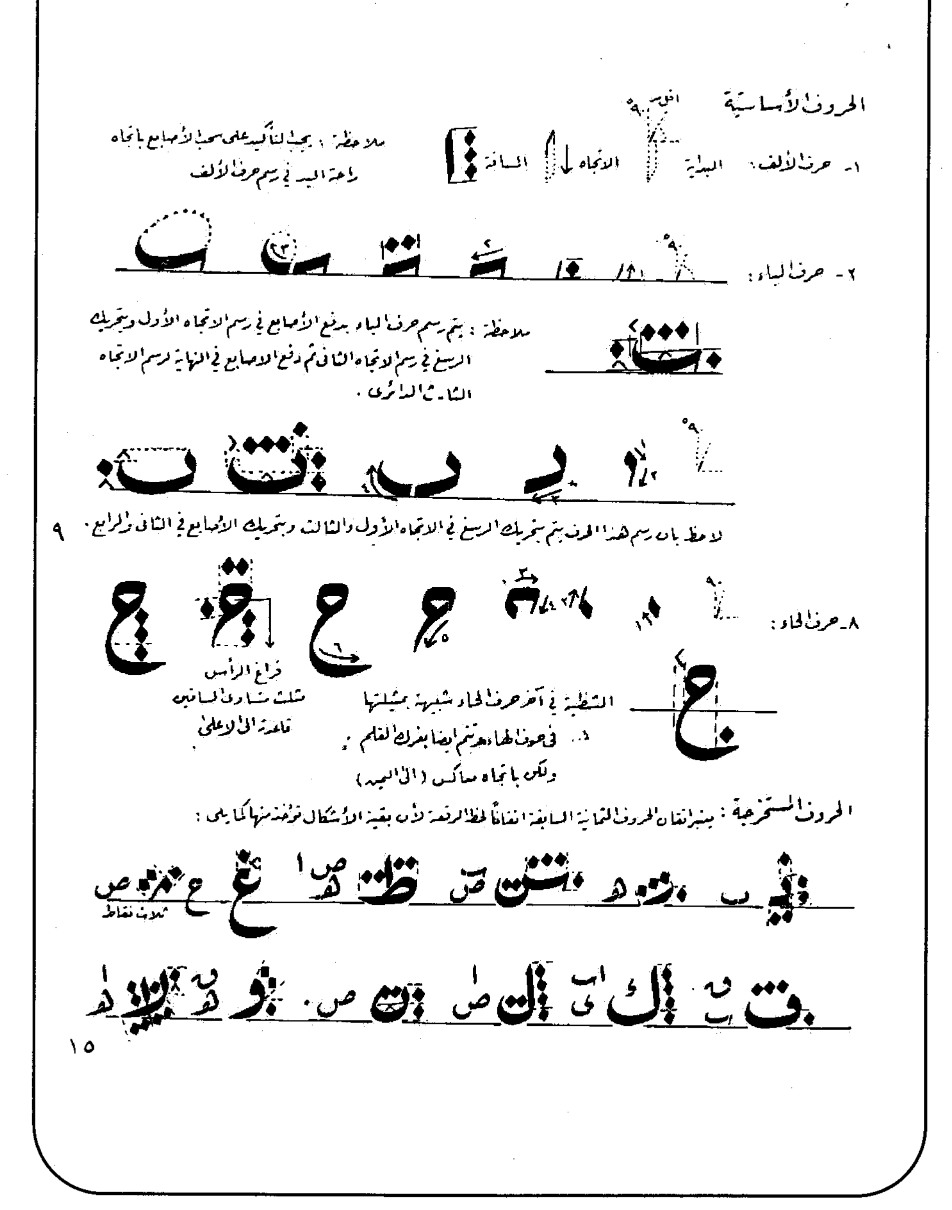
الحرف أ   إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم



شكل (١٣)

مسطرة ونموذج دروس شكل خط الرقعة

من كراسة الكتابة بخط الباحث



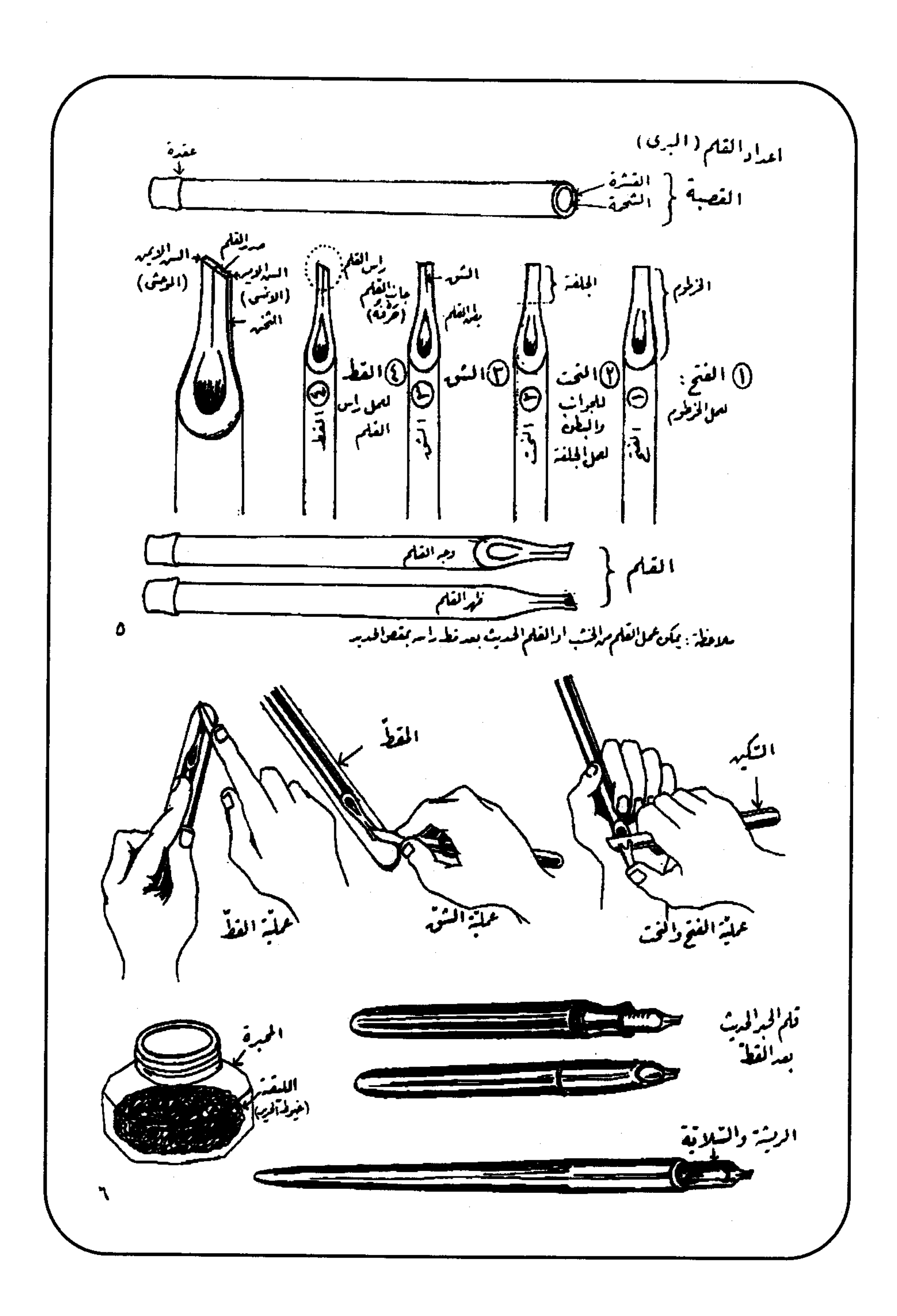
شكل (١٤)

نماذج من كراس قواعد خط الرقعة للباحث



شكل (١٥)

خلاصة الخط الكوفي ـ إعداد: يوسف ذنون سنة ١٩٦٢



شكل (١٦)

طريقة إعداد قلم القصب وغيره من كراسة قواعد خط الرقعة للباحث

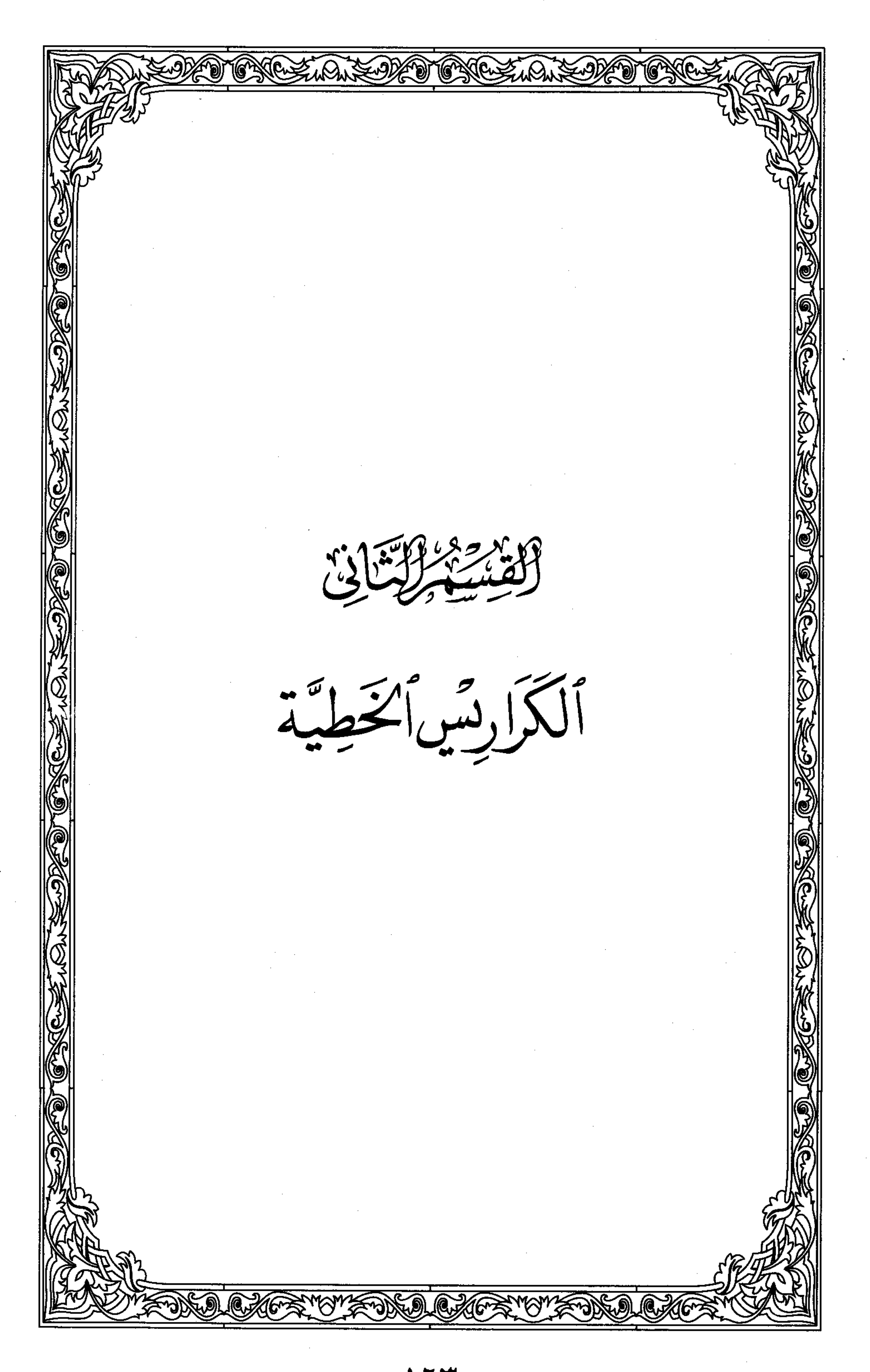


شكل (١٧)

لوحة جامعة لأنواع الخطوط المعروفة فيها (١٥) خطاً

من خط الباحث كوسيلة إيضاح للخطوط

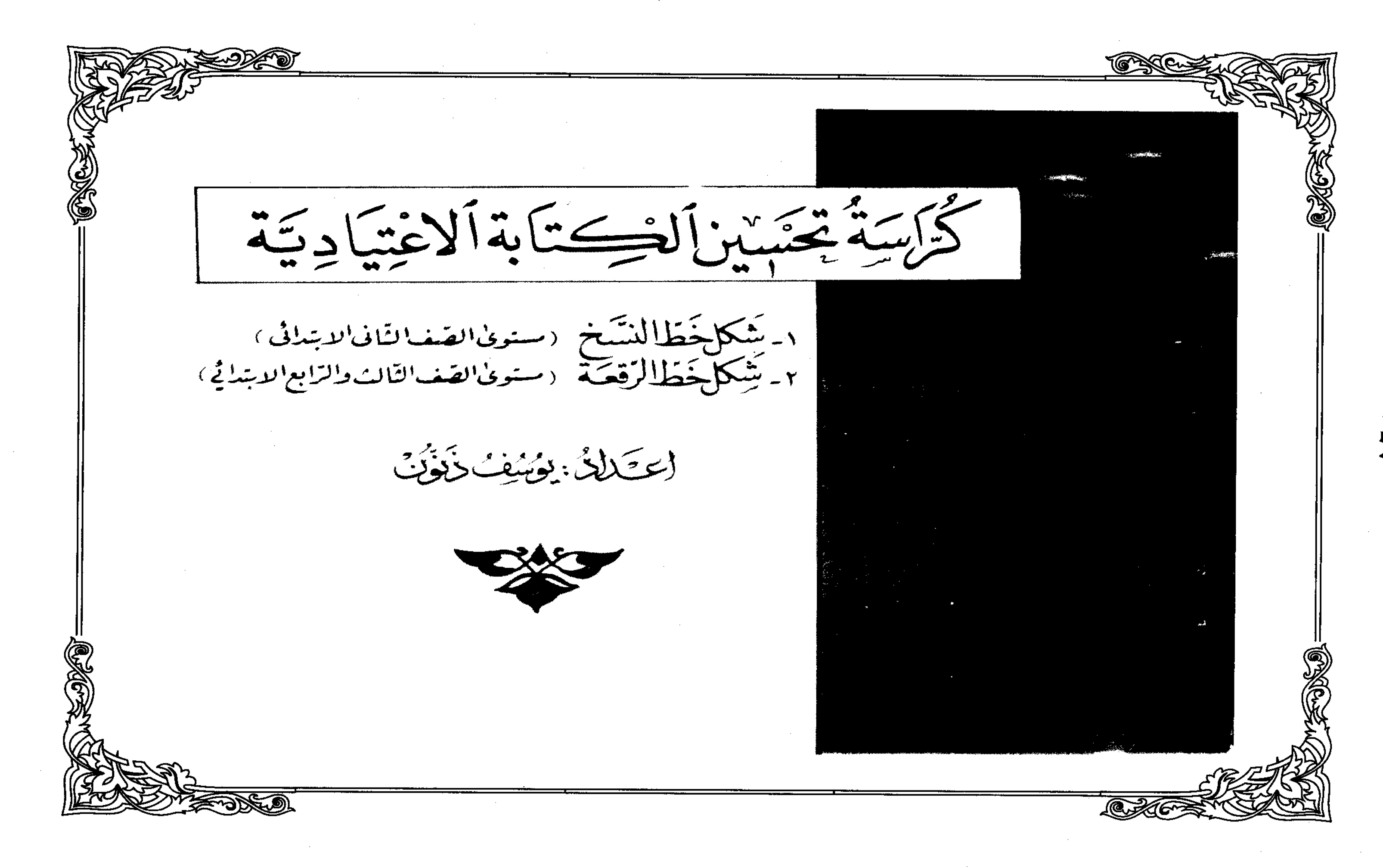




القسم الثاني

الكراريس الخطية




كُراسةُ تحسين الكتابة الاعتيادية
١- شكل خط النسخ (مستوى الصف الثانى الابتدائى)
٢- شكل خط الرقعة (مستوى الصف الثالث والرابع الابتدائى)
اعداد: يوسف ذنون



هذا الكرّاس

وضع هذا الكرّاس للاطفال الذين اجتازوا مرحلة تعلّم الحروف معتمداً على فهم « مراحل تطوّر نمو الطّفل من النّاحية الفنيّة » و « التجارب العمليّة » في تعليم الخطّ والكتابة الاعتيادية ، وهو يهدف الى جعل الطّفل يسير في الطّريق الصّحيح في محاولة ضبط الحروف في مرحلة مبكّرة تبدأ في الصّف الثاني الابتدائي والتي يعتمد الطّفل فيها على معرفته في رسم الأشكال بالرّغم من تركيزه المحدود وملاحظته البسيطة ومهارته البدائيّة يعينه على ذلك الوضوح المتوافر في شكل خطّ النّسخ (صفحة ٢ - ١٧) وأشكال الحروف المحدودة التي تكفي للتعبير اللغوي ولهذا نجد أغلب الحروف صورة واحدة - وهي الأصل في نشوء الكتابة قبل الاسلام - ولا تزيد عن صورتين كما ورد في الكرّاس ، ويجري التّحول كلّما تقدّم سنّ الطّفل فيما يصل الى الصّف الثالث ينتقل الى شكل خطّ الرّقعة (صفحة ١٨-٣١) لكي يوفق بين تقدّمه وبين حاجته في الكتابة السّريعة ، ويستمر في تأكيد ذلك في الصّف الرّابع .

انّ الكرّاس قد راعى كذلك التحوّل في أدوات الكتابة بعد أن كانت رؤوس الأقلام عريضة ترسم الخطّ الفنّي صارت مدببة تؤدي الكتابة الاعتياديّة ولذلك نجد السّطور الأولى مكتوبة بخطّي النّسخ والرّقعة بينما السّطور الثانية هي أشكالها بالكتابة الاعتياديّة وقد تمّ ضبطها بواسطة النّقطة المتعدّدة التي تكوّن علاقات واضحة مع الحروف وبدايات معلومة لضبط رسم الكلمات يدركها الكبار ويستطيع الصّغار استيعابها بتوجيه بسيط بمساعدة مفتاح رسم الحروف ، وأودّ في الختام أن لا يفوتني شكر الدكتور محمود الجليلي لمساهمته في إخراج هذا الكرّاس الى حيز الوجود والله وليّ التوفيق .

يوسف ذنون

الموصل ١٢٩٨هـ ١٩٧٨م

شَكْلُ خَطِّ النَّسْخ

مفتاح رسم الحروف الأساسية العشرة والحروف المتفرعة منها كما وردت في الكراس تسهيلاً لرسمها

١- حرف الألف ا — طريقة رسم

ط ظ ل ل ك لا م

الحروف التي يدخل حرف الألف في رسمها

٢- حرف الباء ب — طريقة رسم

ت ث ف ك ب ت ث ئ ذ ي ف ق

س ش س ش ص ض ل

خط النسخ: اَلْمَطَرُ نَافِعٌ لِأَنَّهُ يَسْقِي الْأَرْضَ فَيُنْبِتُ الزَّرْعَ

خط النسخ المبسط: اَلْمَطَرُ نَافِعٌ لِأَنَّهُ يَسْقِي الْأَرْضَ فَيُنْبِتُ الزَّرْعَ

شكل خط النسخ بالقلم الاعتيادي وتحديد مساره بواسطة الخطوط الموازية للسطر

المطر نافع لأنه يسقي الأرض فينبت الزرع

الْمَطَرُ نَافِعٌ لِأَنَّهُ يَسْقِي الْأَرْضَ فَيَنْبُتُ الزَّرْعُ

المطر نافع لأنه يسقي الأرض فينبت الزّرع

المطر نافع لأنه يسقي الأرض فينبت الزّرع

ثَابِتٌ مَحْبُوبٌ لِأَنَّهُ نَظِيفٌ وَمُجْتَهِدٌ وَمُرَتَّبٌ

ثابت محبوب لأنّه نظيف ومجتهد ومرتّب

ثابت محبوب لأنّه نظيف ومجتهد ومرتّب


٣- حرف الحاء ح
طريقة رسمه
ج خ ع غ جـ حـ خـ
الحروف التي يدخل حرف الحاء في رسمها
٤- حرف الدال د
طريقة رسمه
ذ ك هـ
الحروف التي يدخل حرف الدال في رسمها

نَخلَةُ راجِح جَمِيلَةٌ يَجلِبُ مِنهَا التَّمرَ وَالسَّعفَ وَالجَرِيد

نخلة راجح جميلة يجلب منها التّمر والسّعف والجريد

اَلعِيدُ مُناسَبَةٌ جَيِّدَةٌ لِلمَحَبَّةِ وَالمَوَدَّةِ وَتَبادُلِ التَّهانِي

العيد مناسبة جيدة للمحبّة والمودّة وتبادل التّهاني

٥- حرف الراء ر

طريقة رسمه

١ ٢ ٣ ٤

ر ر

الحروف التي يدخل حرف الراء في رسمها

الغَابَةُ فِيهَا أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ وَطُيورٌ مُخْتَلِفَةٌ وَحَيَوانَاتٌ...

الغابة فيها أشجار كثيرة وطيور مختلفة وحيوانات...

الغابة فيها أشجار كثيرة وطيور مختلفة وحيوانات

صَغِيرَةٌ وَكَبِيرَةٌ كَالفِيلِ وَالزَّرَافَةِ وَالقِرْدِ وَالأَسَدِ وَالنَّمِرِ

صغيرة وكبيرة كالفيل والزرافة والقرد والأسد والنمر

صغيرة وكبيرة كالفيل والزرافة والقرد والأسد والنمر

حرف السين يتبع في رسمه حرف الباء في البداية وحرف الصاد في النهاية وكذلك حرف الشين

٦ ـ حرف الصاد ص

١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨

طريقة رسمه

ص ط ظ س ش ق ل ن ى

الحروف التي يدخل حرف الصاد في رسمها

أَلتَّعَاوُنُ أَسَاسُ تَقَدُّمِ الإِنسَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ

التّعاون أساس تقدّم الإنسان في كلّ شيء صنعه

التّعاون أساس تقدّم الإنسان في كلّ شيء صنعه

صَابِر فَلَّاح يَزْرَع وَنَصَّار عَامِل فِي مَصْنَع أَقْلَام الرَّصَاص

صابر فلّاح يزرع ونصّار عامل في مصنع أقلام الرّصاص

صابر فلّاح يزرع ونصّار عامل في مصنع أقلام الرّصاص

حرف الطاء يتبع في رسم حرفي الألف والصاد ومثله حرف الظاء

٧- حرف العين

ع

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨

غ ع غ

النَّشاط الرِّياضيّ حُبّ وَطاعَة وَنظام يَربط بَين المُواطنين

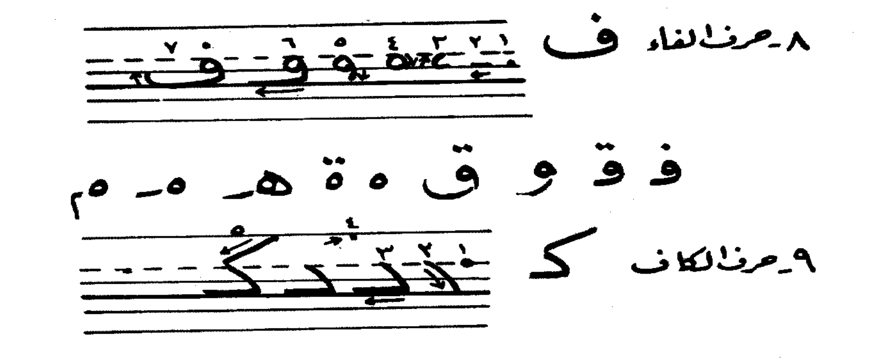
النّشاط الرّياضيّ حبّ وطاعة ونظام يربط بين المواطنين

النّشاط الرّياضيّ حبّ وطاعة ونظام يربط بين المواطنين

عَزيز يَشغَلُ أَوقاتَ الفَراغ بِعَمَل نافِع مَعَ رِفاقِهِ عادَةً

عزيز يشغل أوقات الفراغ بعمل نافع مع رفاقه عادة

عزيز يشغل أوقات الفراغ بعمل نافع مع رفاقه عادة


٨- حرف الفاء ف
ف ق و ق ه ة هـ ه ـه م
٩- حرف الكاف ك

شَفِيقٌ يُحِبُّ مَدْرَسَتَهُ وَيُحَافِظُ عَلَى نَظَافَتِهَا فِي الصَّفِّ وَالسَّاحَةِ

شفيق يحبّ مدرسته ويحافظ على نظافتها في الصّف والسّاحة

شفيق يحبّ مدرسته ويحافظ على نظافتها في الصّف والسّاحة

كُلَّمَا كَانَتِ الكِتَابَةُ مُرَتَّبَةً أَعْطَتْكَ شَكْلاً جَمِيلاً

كلّما كانت الكتابة مرتّبة أعطتك شكلاً جميلاً

كلّما كانت الكتابة مرتّبة أعطتك شكلاً جميلاً

حرف اللام يتبع في رسمه حرفي الألف والقا

حرف الميم يتبع في رسمه رأس الفاء بانحراف قليل اضافة الى الألف

«هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ» صَدَقَ اللهُ العَظِيم

«هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ» صَدَقَ اللهُ العَظِيم

«هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ» صَدَقَ اللهُ العَظِيم

صَمِيم يُطِيعُ اَبَاه وَاُمَّه وَمُعَلِّمه لِأَنَّهم يُرِيدُونَ لَهُ الخَيْر

صميم يطيع اباه وامّه ومعلمه لانهم يريدون له الخير

صميم يطيع اباه وامّه ومعلمه لانهم يريدون له الخير

حرف الهاء يتبع في رسم حرفي الدال والفاء   حرف الواو يتبع في رسم حرفي الراء والفاء

١٠- حرف الياء

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

ى ك

أهدت نهاد لأمّها زهرة جميلة من عمل يدها

أهدت نهاد لأمّها زهرة جميلة من عمل يدها

أهدت نهاد لأمّها زهرة جميلة من عمل يدها

يقول رمزي: مالي ونفسي للوطن أفديه وقت المحن

يقول رمزي: مالي ونفسي للوطن أفديه وقت المحن

يقول رمزي: مالي ونفسي للوطن أفديه وقت المحن

شكل خط الرقعة

خط الرقعة : بسم الله الرحمن الرحيم « إقرأ باسم ربك الذى خلق »

شكل خط الرقعة : بسم الله الرحمن الرحيم « إقرأ باسم ربك الذى خلق »
-(الكتابة)-

الحرف أ إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم

بسم الله الرحمن الرحيم ((إقرأ باسم ربك الذي خلق   خلق الإنسان من علق

بسم الله الرحمن الرحيم ((إقرأ باسم ربك الذي خلق   خلق الإنسان من علق

بسم الله الرحمن الرحيم ((إقرأ باسم ربك الذي خلق   خلق الإنسان من علق

إقرأ وربك الأكرم   الذي علم بالقلم   علم الإنسان ما لم يعلم))

إقرأ وربك الأكرم   الذي علم بالقلم   علم الإنسان ما لم يعلم))

إقرأ وربك الأكرم   الذي علم بالقلم   علم الإنسان ما لم يعلم))

الحروف ب ت ث

الرقعة ______ أحبّ العراق وطني العزيز وأحبّ الأقطار العربية كلّها

الكتابة ______ أحبّ العراق وطني العزيز وأحبّ الأقطار العربية كلّها

أُحبّ العراق وطني العزيز وأُحبّ الأقطار العربيّة كلّها

أُحبّ العراق وطني العزيز وأُحبّ الأقطار العربيّة كلّها

أُحبّ العراق وطني العزيز وأُحبّ الأقطار العربيّة كلّها

لأنّها موطن آبائي وأُجدادي وسكّانها أهلي

لأنّها موطن آبائي وأُجدادي وسكّانها أهلي

لأنّها موطن آبائي وأُجدادي وسكّانها أهلي

الحروف ج ح خ د ذ ر ز

الرقعة الاجتهاد والدراسة أساس النجاح الغدر صفة مذمومة

الكتابة الاجتهاد والدراسة أساس النجاح الغدر صفة مذمومة

الإجتهاد والدّراسة أساس النّجاح الغدر صفة مذمومة يجب الابتعاد عنها

الإجتهاد والدّراسة أساس النّجاح الغدر صفة مذمومة يجب الابتعاد عنها

الإجتهاد والدّراسة أساس النّجاح الغدر صفة مذمومة يجب الابتعاد عنها

خير أعياد بلادي أن أرى عزّ بلادي ورفعتها

خير أعياد بلادي أن أرى عزّ بلادي ورفعتها

خير أعياد بلادي أن أرى عزّ بلادي ورفعتها

الحروف س ش ص ض ط ظ

الرقعة ____ الرياضة تنشّط الجسم إخلاصك في العمل إخلاص للوطن

الكتابة ____ الرياضة تنشّط الجسم إخلاصك في العمل إخلاص للوطن

الرياضة تنشط الجسم وهي الأساس في تقوية العضلات

الرياضة تنشط الجسم وهي الأساس في تقوية العضلات

الرياضة تنشط الجسم وهي الأساس في تقوية العضلات

إخلاصك في العمل إخلاص للوطن الحشرات تنقل المرض فحاربها بالنظافة

إخلاصك في العمل إخلاص للوطن الحشرات تنقل المرض فحاربها بالنظافه

إخلاصك في العمل إخلاص للوطن الحشرات تنقل المرض فحاربها بالنظافه

الحروف ع غ ف ق

الرقعة ____ ازرع اليوم تحصد غداً التوفير ينقذ الإنسان ____

الكتابة ____ ازرع اليوم تحصد غداً التوفير ينقذ الإنسان ____

إزرع اليوم تحصد غداً ما يعود عليك بالنفع والفائدة

إزرع اليوم تحصد غداً ما يعود عليك بالنفع والفائدة

إزرع اليوم تحصد غداً ما يعود عليك بالنفع والفائدة

التّوفير ينقذ الإنسان من الضّيق ويضاعف راحته

التّوفير ينقذ الإنسان من الضّيق ويضاعف راحته

التّوفير ينقذ الإنسان من الضّيق ويضاعف راحته

الحروف ك ل م هـ

الرقعة: كلّ ولد يخالف أمّه يهلك ارحم من دونك يرحمك من فوقك

الكتابة: كلّ ولد يخالف أُمّه يهلك ارحم من دونك يرحمك من فوقك

كلّ ولد يخالف كلام أمّه يهلك   من تدخّل فيما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه

كلّ ولد يخالف كلام أمّه يهلك   من تدخّل فيما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه

إرحم من دونك يرحمك من فوقك   يقرأ منهل هذه الكتب لأنّها مفيدة

إرحم من دونك يرحمك من فوقك   يقرأ منهل هذه الكتب لأنّها مفيدة

الحروف و لا ي

الرقعة: الجنود حماة الوطن ومصدر العماره ــ يتعلم الإنسان من كل شيء

الكتابة: الجنود حماة الوطن ومصدر العماره ــ يتعلم الإنسان من كل شيء

الجنود حماة الوطن ومصدر إعماره   من الضروري أن يتعلّم الإنسان من كلّ شيء،

الجنود حماة الوطن ومصدر إعماره   من الضروري أن يتعلّم الإنسان من كلّ شيء،

الجنود حماة الوطن ومصدر إعماره   من الضروري أن يتعلّم الإنسان من كلّ شيء،

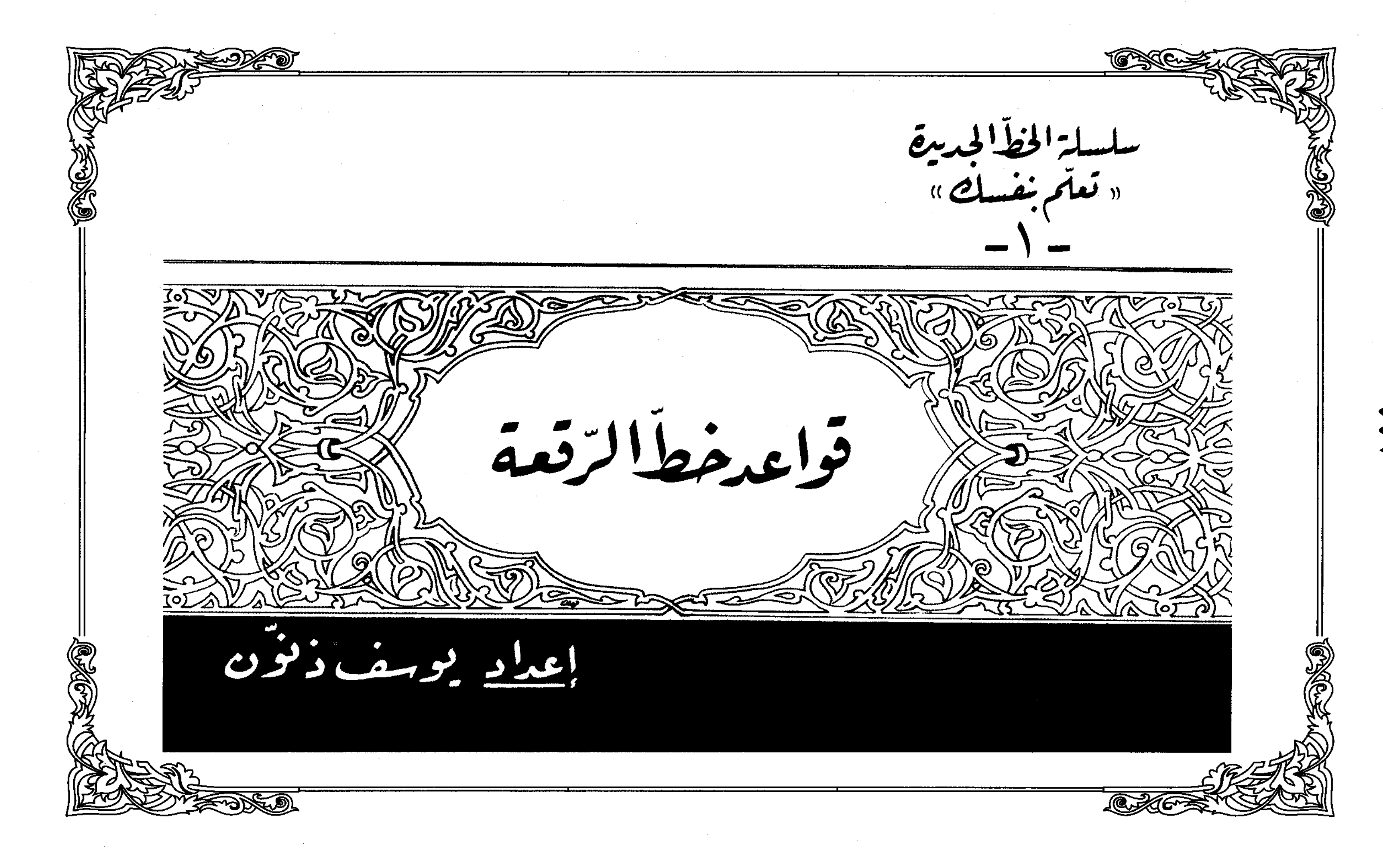
حولي، الأفراد، البيوت، الشّوارع، الأشياء، النّبات، الحيوان، الأرض، السّماء..

حولي، الأفراد، البيوت، الشّوارع، الأشياء، النّبات، الحيوان، الأرض، السّماء..

حولي، الأفراد، البيوت، الشّوارع، الأشياء، النّبات، الحيوان، الأرض، السّماء..



سلسلة الخط الجديد
« تعلّم بنفسك »
- ١ -



قواعد خط الرّقعة

إعداد يوسف ذنّون



بسم الله الرّحمن الرّحيم

إقرأ وربّك الأكرم الّذى علّم بالقلم علّم

الانسان مالم يعلم.

مقدّمة

حينما طلب مني تدريس الخط العربي في معهد المعلمين منذ ١٩٦٢ كنت وقتها خالي الذهن عن كيفية تدريس هذه المادة التي تدخل كدرس مستقل في معاهد ودور المعلمين وقد كنت آنذاك حديث عهد بهذا الفن ففكرت بدراسة طرق تعليم الخط السابقة واطلعت على التجارب المختلفة في هذا الميدان قديمها وحديثها، وقد أفادني اعتمادي على نفسي في تعلّم الخط وخبرتي بالتعليم وأساليبه الحديثة، كلّ ذلك مكنّني من وضع أسس جديدة في التعلّم تتسم بالبساطة والسهولة وقد طورتها من خلال التجارب العملية التي أجريتها حتى الوقت الحاضر، فكانت هذه الطريقة التي أثبتت نجاحها في معاهد ودور المعلمين والدورات التي أقمتها في الموصل وبغداد على نطاق القطر العراقي والتي أقامها تلاميذي في مختلف المدن العراقية منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا، ولكن تطبيقها على مختلف المستويات الثقافية والأعمار وقد نجحت بصورة تامة لأنها تعتمد تعليم الطالب ثمانية أشكال بصورة متقنة فإذا تحقق ذلك له فإنه يستطيع أن يتقن خط الرقعة لأن بقية أشكاله يمكن أخذها من الأشكال الثمانية بدون زيادة ومن خلال تعلّم الأشكال الثمانية الأساسية يتدرب المبتدئ على المسكة الصحيحة في الخط والحركة السليمة في الأصابع والتقدير الصائب والتركيز المعقول وهي المقومات الأساسية للتفتح والانطلاق والابتكار التي تضعه في المسار المطلوب وتفتح له آفاق التقدم فإذا دعم ذلك رغبة أكيدة وتدريب مركز وإخلاص لهذا الفن فإن راغبه سوف يحقق كلّ الأماني التي يرنو إليها فيه .

ختاماً أقدم الشكر لكلّ من هيأ لي فرصة الوصول إلى هذه النتيجة أو شارك في تحقيقها، والله أسأل أن يوفقني لتقديم بقية التجارب في الخطوط الأخرى وهو الذي «يزيد في الخلق ما يشاء» وهو على كلّ شيء قدير .

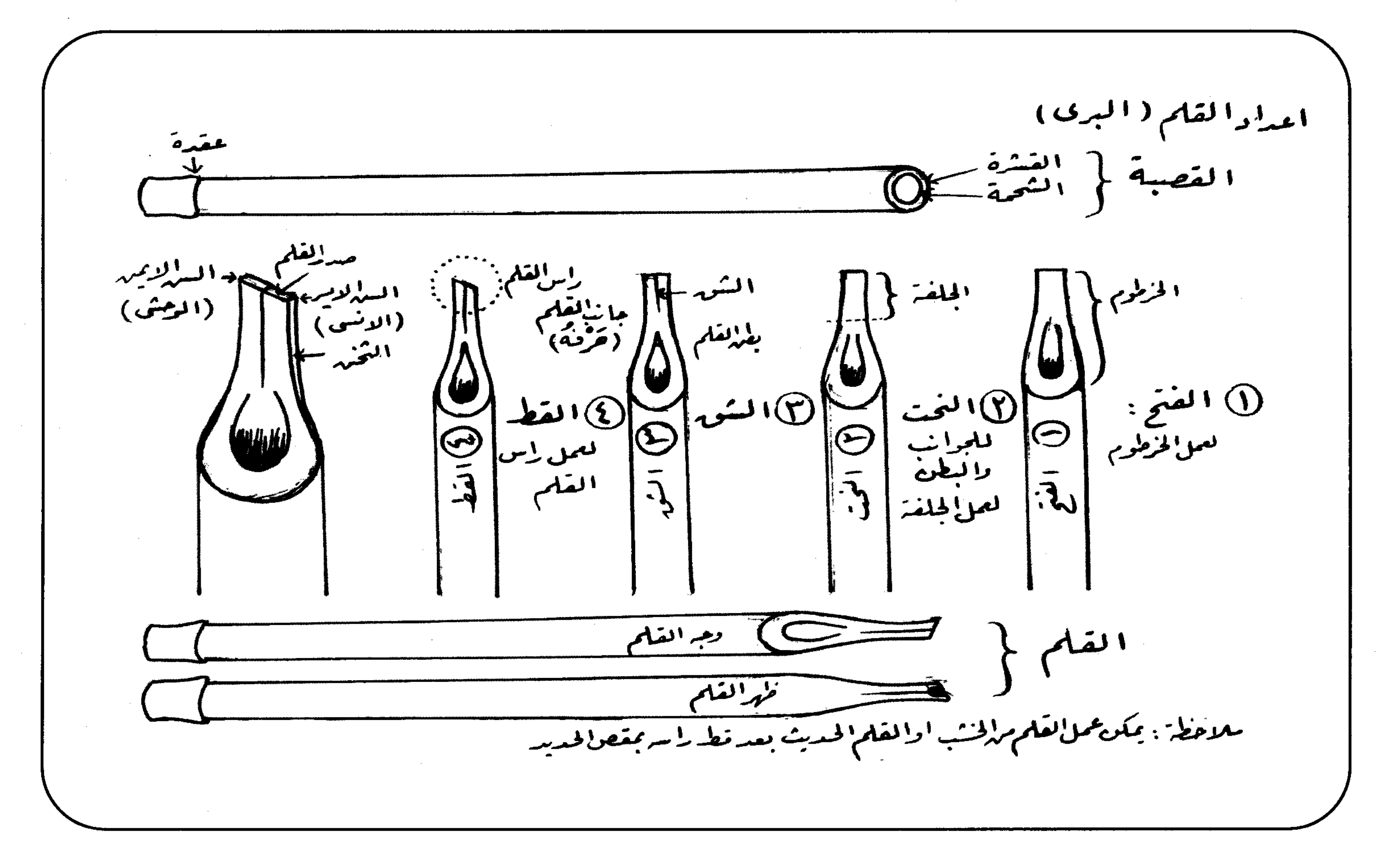
الموصل / شوال ١٣٩٨

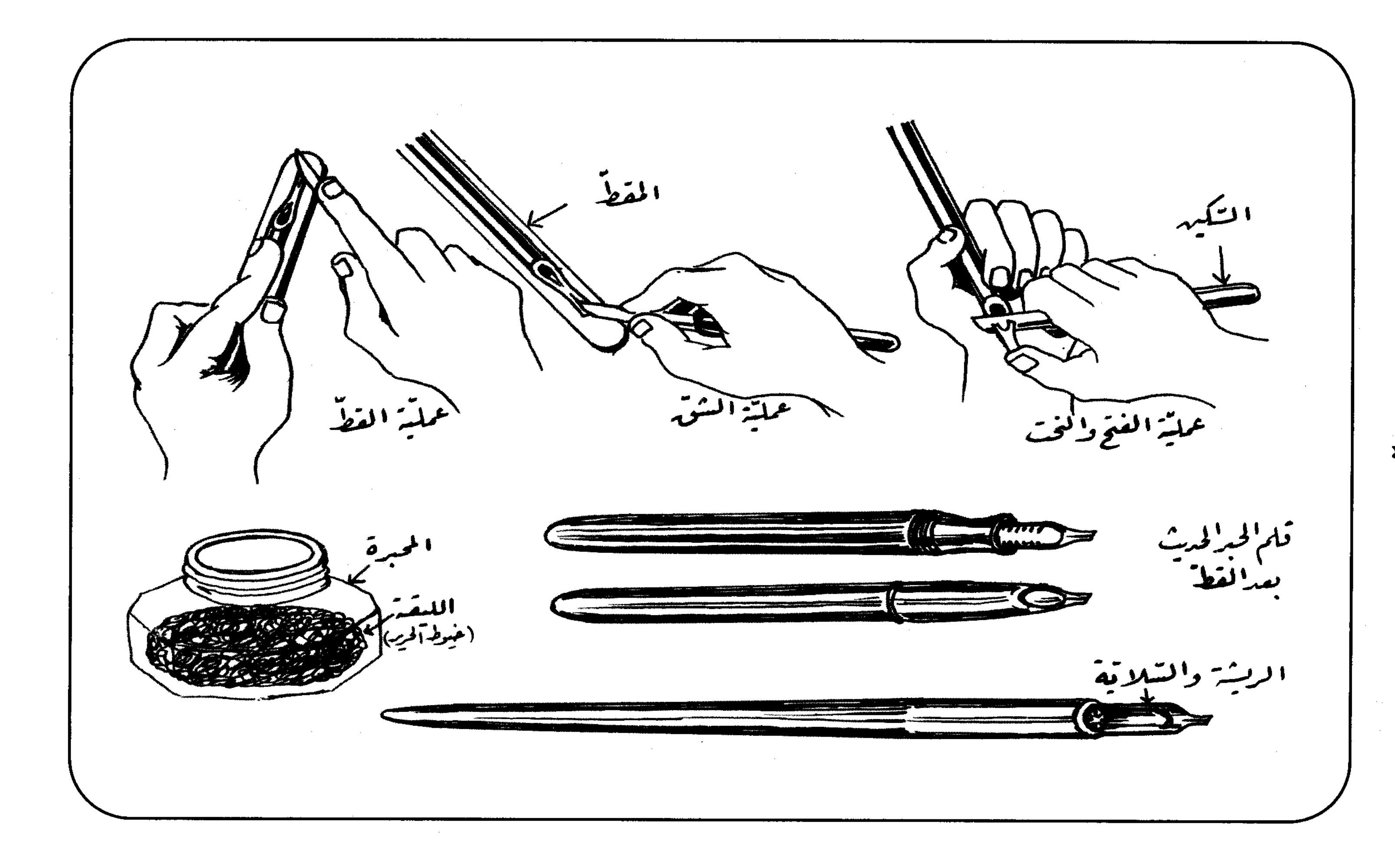
يوسف
يوسف ذنون

خط الرقعة

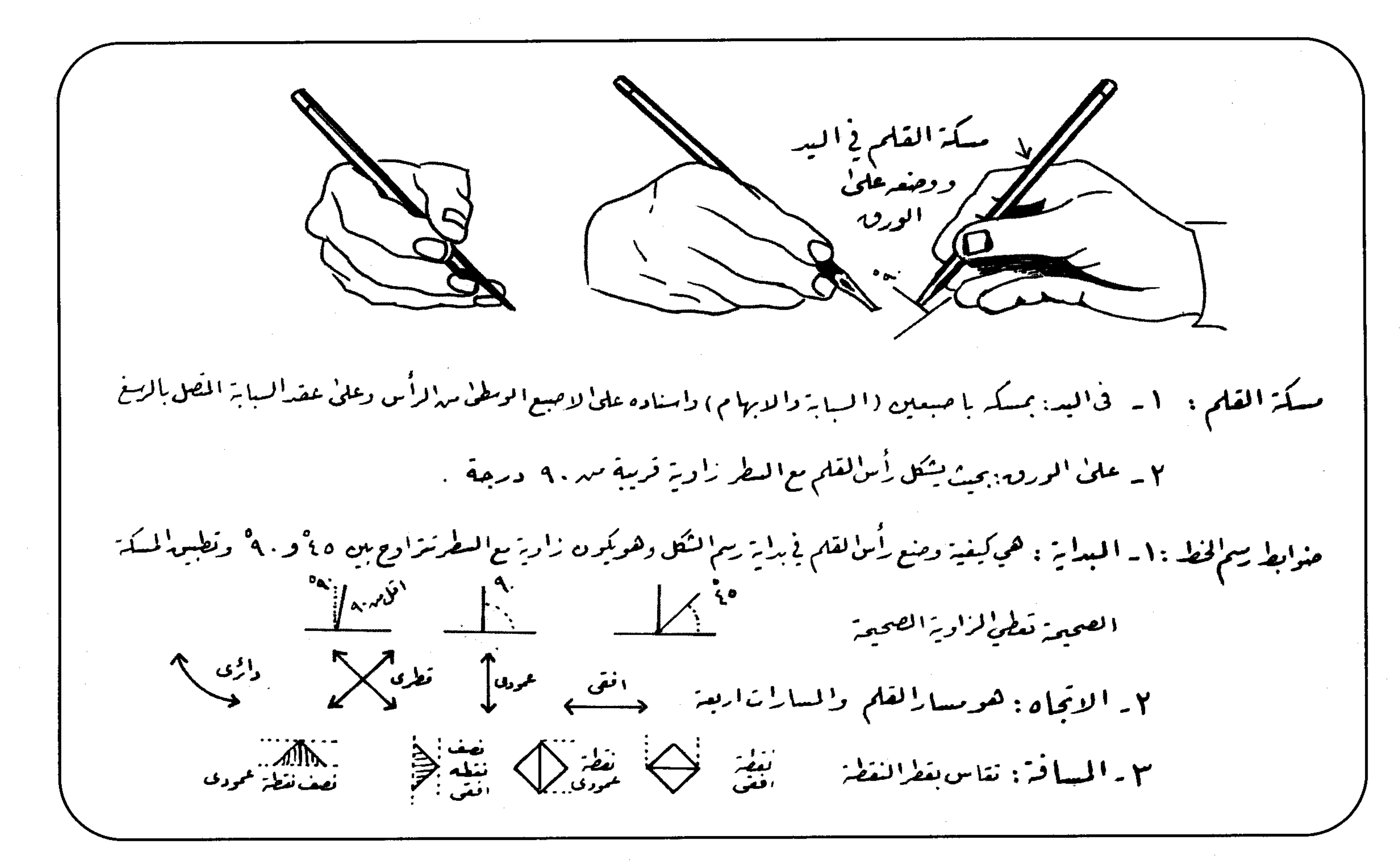
يعتبر خط الرقعة من الخطوط الحديثة نسبياً لأن الاهتمام به لم يظهر إلا في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، فوضع له الخطاطون قواعد ضبطوا بها شوارده وركزوه على أسس ثابتة وأشكال معينة وقد طرأت عليه في الفترات التالية بعض التطورات المحدودة إلا أنها لم تؤثر في شكله العام، أما قبل ذلك فقد كان هذا الخط يعتمد على الأسلوب الشخصي في كتابات الاستنساخ الاعتيادي، وقد ظهرت بعض صور حروفه في الكتابات على البردي من القرون الأولى للهجرة وتأكدت بعض صوره الأخرى في القرون التي تلت عصر ابن البواب (ت ٤١٣هـ) الذي أشاع الخطوط اللينة وفي مقدمتها خط الثلث والنسخ، وقد برزت صوره بشكل واضح في أواخر القرن الثاني عشر الهجري وأوائل القرن الذي يليه نتيجة لدواعي الحاجة الى وجود خط يتميز بالبساطة والسرعة في الانجاز ينسجم مع حركة اليد الطبيعية، بالاضافة الى الجمال فبرز خط الرقعة ممكناً الجمع من ممارسته بسهولة ويسر فهو في الواقع تطور لخطوط الاستنساخ القديمة التي لم تخضع للقواعد وقد أخذ اسمه من الخط القديم الذي يعرف (بقلم الرقاع) والذي لا يمت بصلة اليه إلا بالاسم فقط وبالصيغة المفردة.

وللخطاطين العثمانيين اليد الطولى في ارساء قواعده الأخيرة وخاصة الخطاط محمد عزت (١٢٥٧-١٣٢٠هـ) الذي عم أسلوبه البلاد العربية وخاصة مصر، وقد صدرت فيه أعداد كبيرة من الكراسات في مختلف البلاد العربية وتركية ولمختلف الخطاطين خاصة بعد أن أعتمد تدريسه في المدارس الحديثة ولكن تطويره بقي محدوداً، لذا اقتضى اعادة النظر في أشكاله بما يتناسب وروح العصر، لذلك فقد قمت بتبسيط بعض التعديلات التي تقلل من أشكاله وتسهل عملية رسم صوره كما ألغيت الزائد الذي لا يؤثر على شكله وروحه فصارت لدي هذه الصورة الجديدة التي حافظت على أجمل الأساليب وحققت السهولة في الأداء نقدمها ثمرة ناضجة لأجيالنا الصاعدة والله الموفق.


اعداد القلم (البرى)
القصبة
القشرة
الشحمة
عقدة
١ الفتح : لعمل الخرطوم
الخرطوم
٢ النحت للجوانب والبطن لعمل الجلفة
الجلفة
٣ الشق
الشق
بطن القلم
جانب القلم (حرفة)
٤ القط لعمل راس القلم
راس القلم
صدر القلم
السن الايمن (الوحشي)
السن الايسر (الانسي)
القلم
وجه القلم
ظهر القلم
ملاحظة : يمكن عمل القلم من الخشب او القلم الحديث بعد قط راسه بمقص الحديد



المقط
عملية القط
عملية الشق
السكين
عملية الفتح والنحت
المحبرة
الليقة
(خيوط الحرير)
قلم الحبر الحديث
بعد القط
الريشة والسلاية



مسكة القلم في اليد ووضعه على الورقة
٤٥°
مسكة القلم : ١ - في اليد: يمسك باصبعين (السبابة والابهام) واسناده على الاصبع الوسطى من الرأس وعلى عقد السبابة المتصل بالرسغ
٢ - على الورقة: بحيث يشكل رأس القلم مع السطر زاوية قريبة من ٩٠ درجة .
ضوابط رسم الخط : ١ - البداية : هي كيفية وضع رأس القلم في بداية رسم الشكل وهو يكون زاوية مع السطر تتراوح بين ٤٥° و ٩٠° وتطبيق المسكة
الصحيحة تعطي الزاوية الصحيحة
٤٥
٩٠
٨٥°
أقل من ٩٠
٢ - الاتجاه : هو مسار القلم والمسارات اربعة
افقي
عمودي
قطري
دائري
٣ - المسافة : تقاس بقطر النقطة
نقطة افقي
نقطة عمودي
نصف نقطه افقي
نصف نقطة عمودي

النقطة : شكل عام ومدخل الى رسم أشكال الخط

البداية : يشكل رأس القلم مع السطر زاوية مقدارها ٤٥°.

الاتجاه : قطري أسفل الى اليمين .

المسافة : تكوين مربع .

لاحظ بداية النقطة على السطر ونهايتها عليه ايضاً بحيث يقسمها الى مثلثين متساويين .

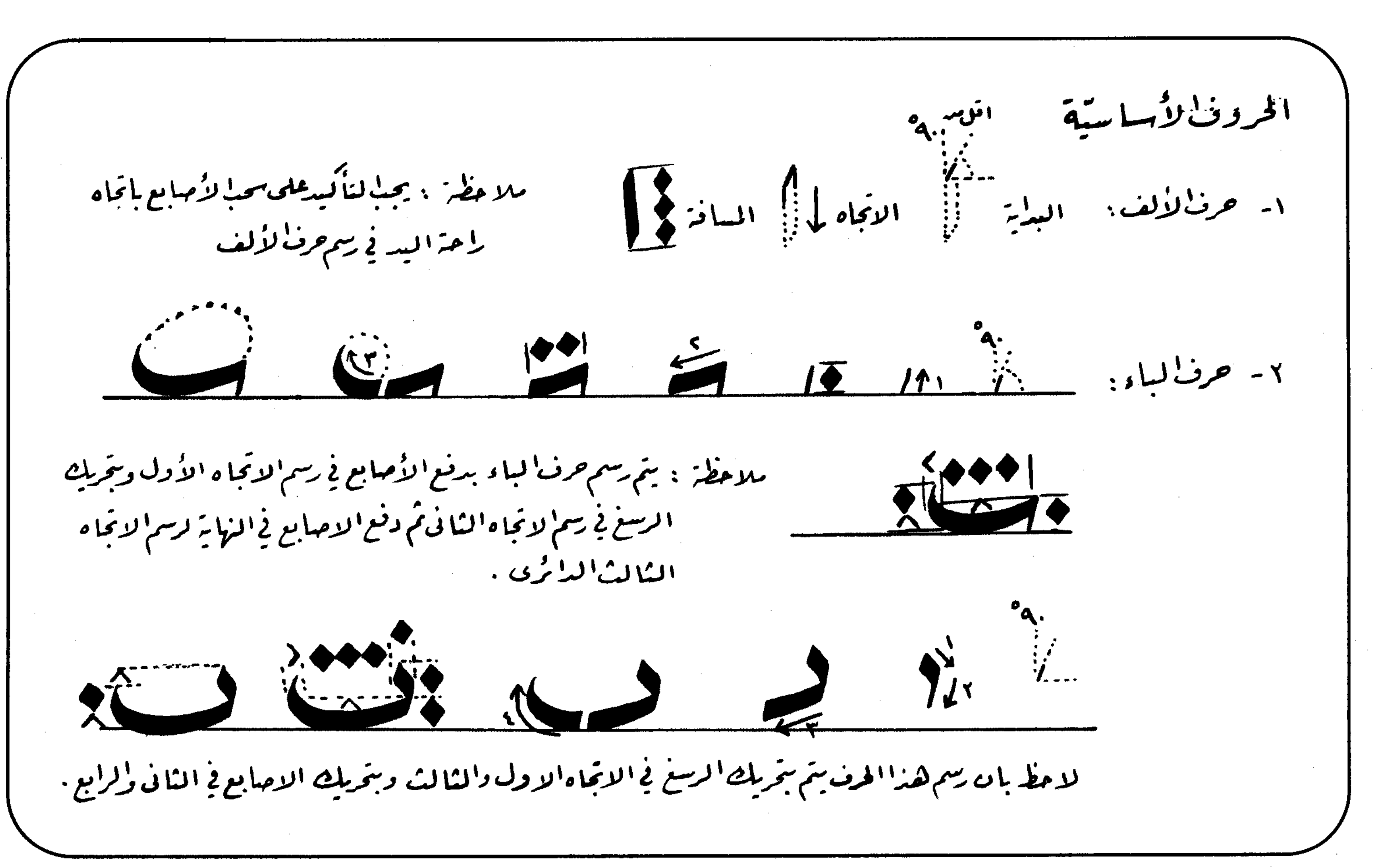
النقطتان :

البداية : زاوية مقدارها أقل قليلاً من ٩٠ درجة .

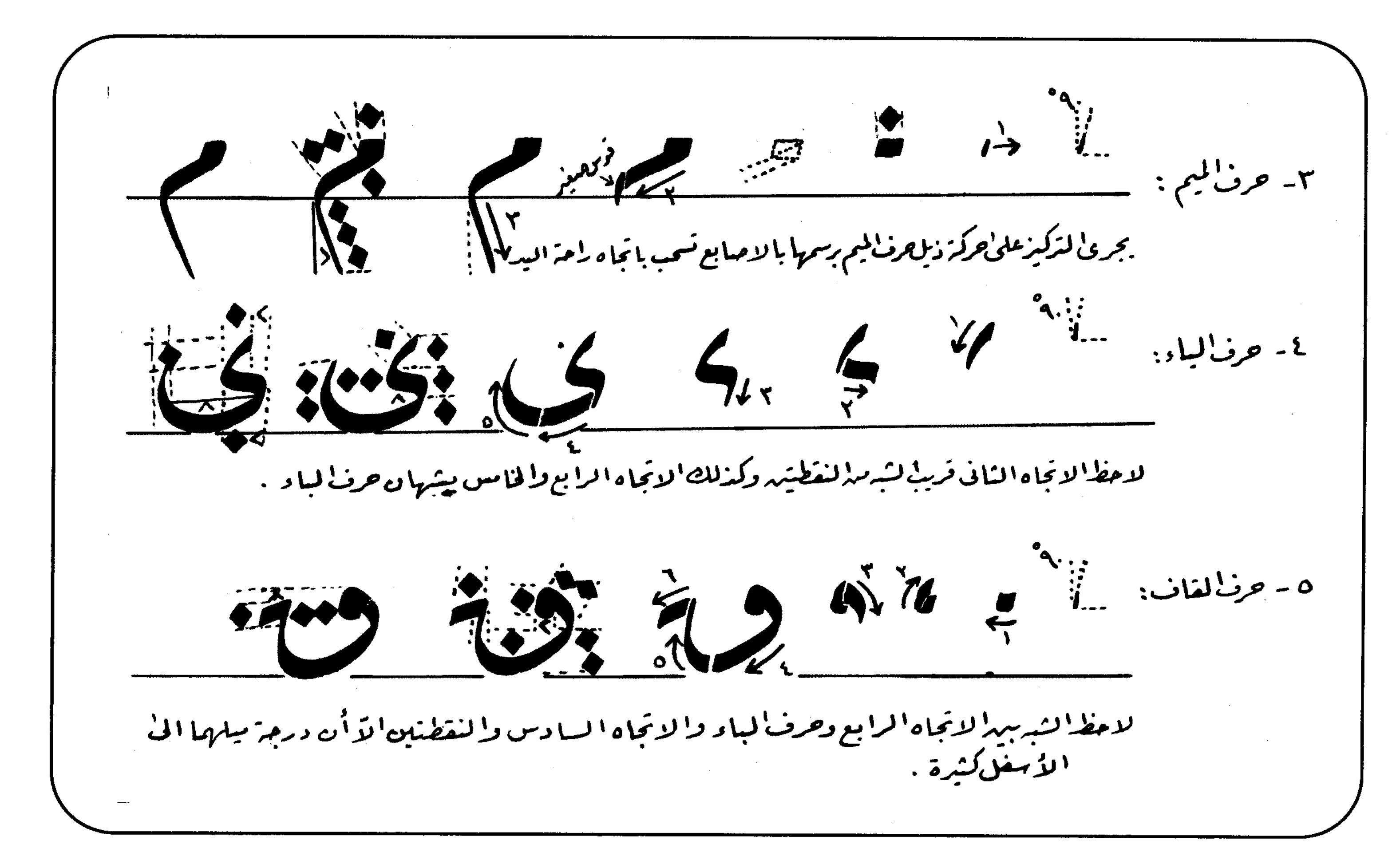
الاتجاه : أفقي الى اليمين .

المسافة : نقطة واحدة .

ملاحظة : تعتبر النقطتان وسيلة للتركيز على المسكة الصحيحة للقلم ووضعه السليم على الورق ولذلك يفضل التدريب على بداية زاويتها ٩٠ درجة لان اليد تتراجع وبذلك نحصل على الرسم الصحيح وهذه الملاحظة يمكن تطبيقها على رسم بقية الحروف كذلك في بداية التعلم



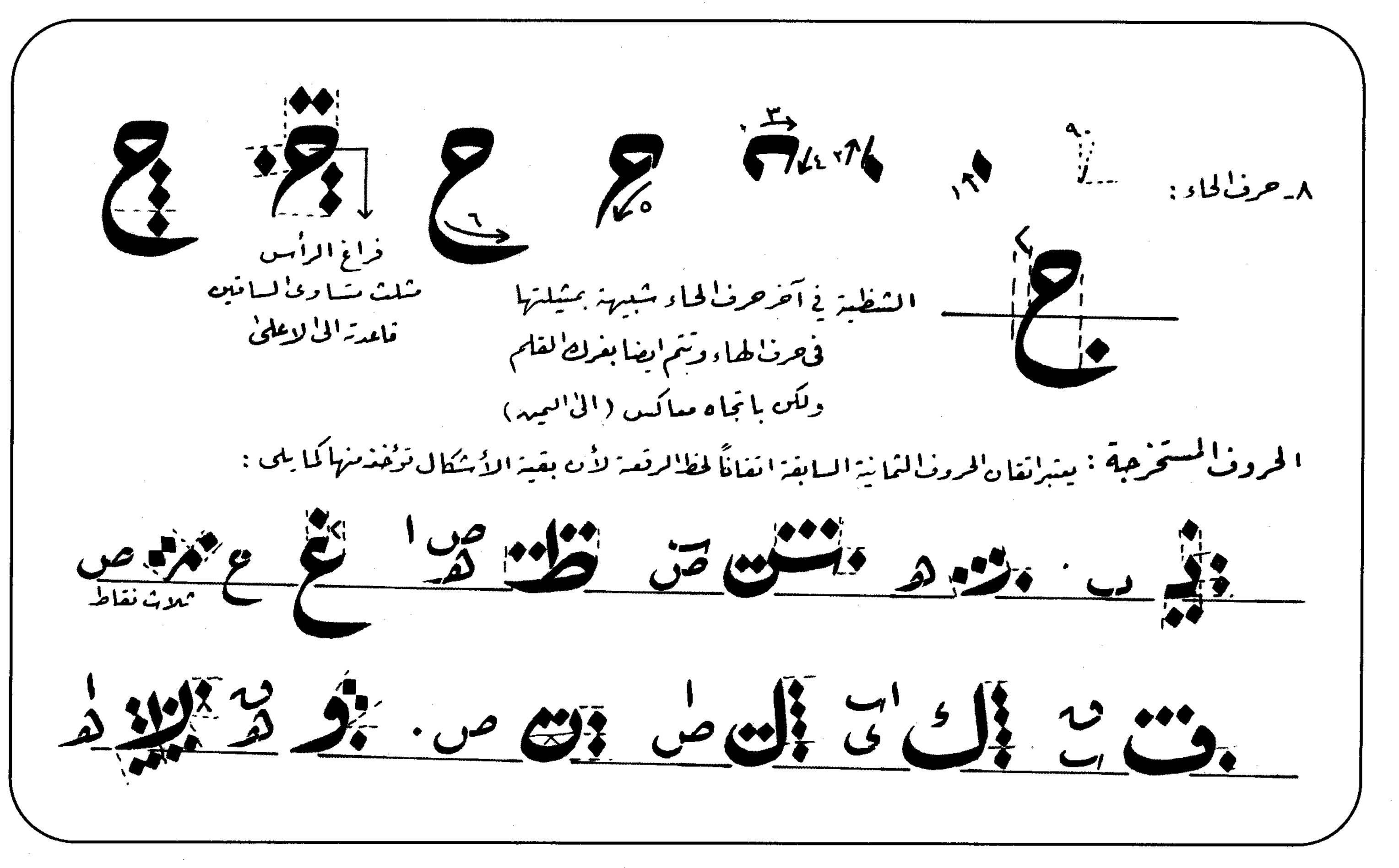
الحروف الأساسية
اتجاه القلم ٩٠°
١- حرف الألف: البداية الاتجاه المسافة
ملاحظة: يجب التأكيد على سحب الأصابع باتجاه راحة اليد في رسم حرف الألف
٢- حرف الباء:
ملاحظة: يتم رسم حرف الباء بدفع الأصابع في رسم الاتجاه الأول وتحريك الرسغ في رسم الاتجاه الثاني ثم دفع الأصابع في النهاية لرسم الاتجاه الثالث الدائري.
لاحظ بأن رسم هذا الحرف يتم بتحريك الرسغ في الاتجاه الأول والثالث وبتحريك الأصابع في الثاني والرابع.

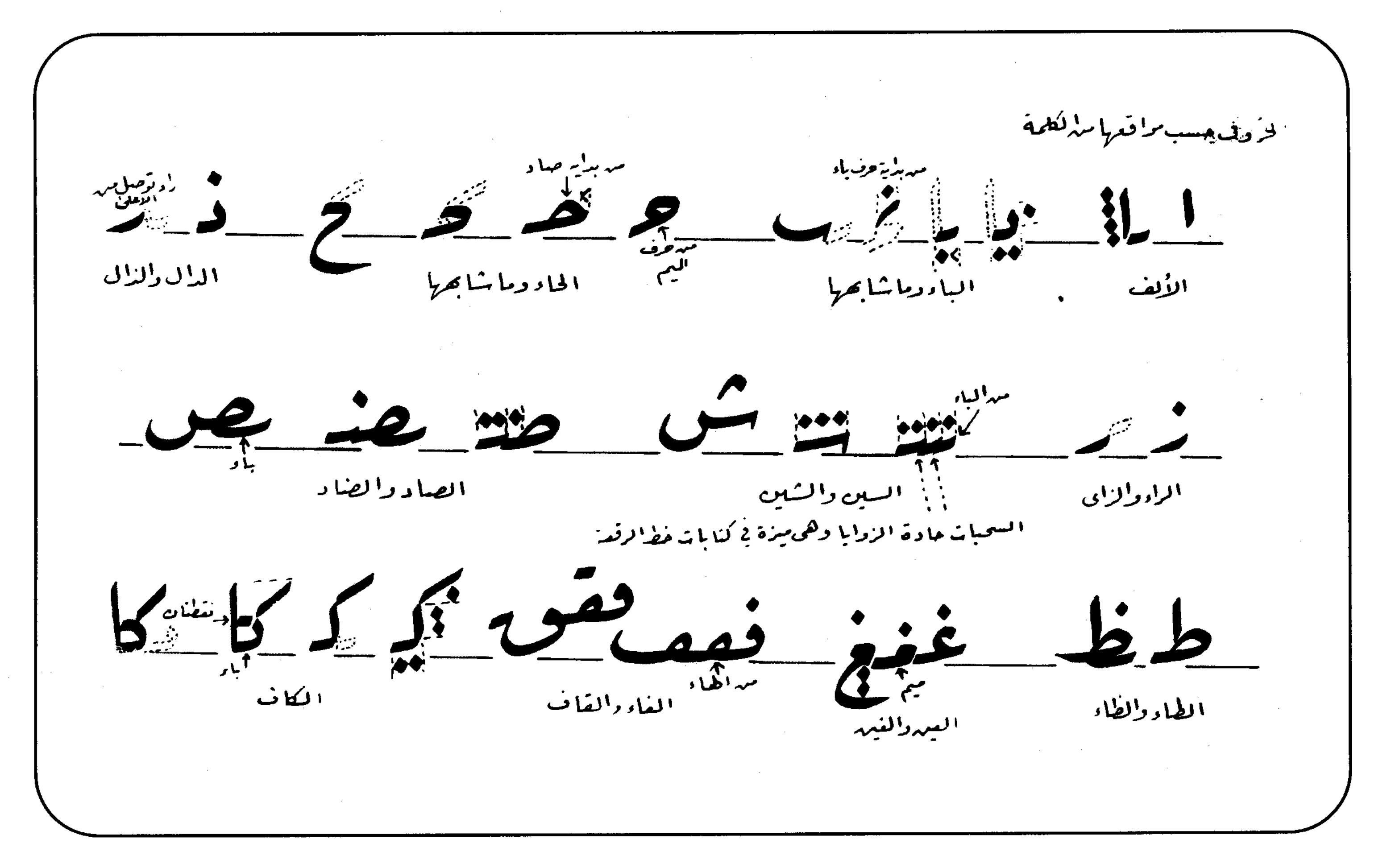


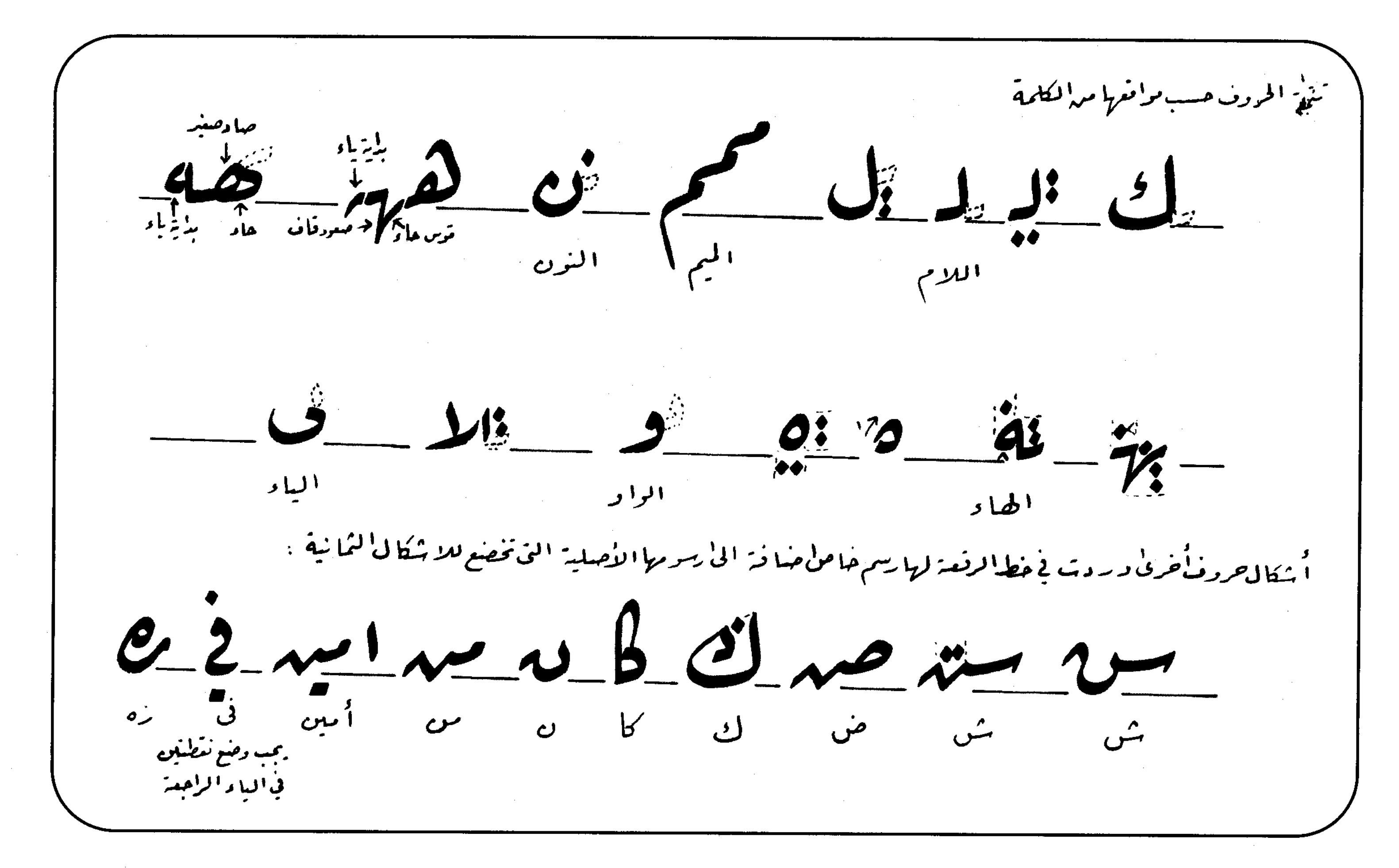
٣- حرف الميم :
فرشة قصيرة
يجرى التركيز على حركة ذيل حرف الميم برسمها بالاصابع تسحب باتجاه راحة اليد
٤- حرف الياء :
لاحظ الاتجاه الثانى قريب الشبه من النقطتين وكذلك الاتجاه الرابع والخامس يشبهان حرف الباء .
٥- حرف القاف :
لاحظ الشبه بين الاتجاه الرابع وحرف الباء والاتجاه السادس والنقطتين الا أن درجة ميلهما الى الأسفل كثيرة .



٦- حرف الصاد :
لاحظ :
الاتجاه الأول يبدأ بزاوية مقدارها ٤٥° . الاتجاه الثالث تتغير فيه زاوية رأس القلم الى درجة قريبة من ٩٠° يساعد على ذلك الميل فيه وهو يشبه حرف الباء . الاتجاه الرابع يشبه بداية حرف الباء . الاتجاهان ٥، ٦ حرف باء مصغر .
التركيز هنا يكون في الانتقال من الاتجاه الثاني الى الثالث حيث تجرى عملية تغيير زاوية رأس القلم بتحرك الاصابع من ٤٥° الى ٩٠° تقريباً .
٧- حرف الهاء :
انتقال يشبه ما تم في حرف الصاد
يجرى التركيز هنا على التسطية (الاتجاه -٦-) وتتم بتحرك القلم بين الأصابع ، وسوف تكون صعبة أول الوقت لذا نكمل بالرسم الى ان يتم اتقانها .


٨- حرف الحاء :
فراغ الرأس
مثلث متساوي الساقين
قاعدته الى الاعلى
الشظية في آخر حرف الحاء شبيهة بمثيلتها
في حرف الهاء وتتم ايضا بتحرك القلم
ولكن باتجاه معاكس (الى اليمين)
الحروف المستخرجة : يعتبر اتقان الحروف الثمانية السابقة اتقاناً لخط الرقعة لأن بقية الأشكال تؤخذ منها كما يلي :
ثلاث نقاط


الحروف حسب مواقعها من الكلمة
من بداية حرف باء
من بداية صاد
أو توصل من الأعلى
من حرف الميم
الألف
الباء وما شابهها
الحاء وما شابهها
الدال والذال
من الباء
باء
الراء والزاى
السين والشين
الصاد والضاد
السحبات حادة الزوايا وهي ميزة في كتابات خط الرقعة
نقطتان
باء
من الهاء
ميم
الطاء والظاء
العين والغين
الفاء والقاف
الكاف



تتمة الحروف حسب مواقعها من الكلمة
صاد صغير
بداية ياء
اللام
الميم
النون
الهاء
الواو
الياء
أشكال حروف أخرى وردت في خط الرقعة لها رسم خاص إضافة إلى رسومها الأصلية التي تخضع للأشكال الثمانية :
ش
ش
ض
ك
كا
ن
س
أمين
في
زه
يجب وضع نقطتين في الياء الراجعة

القواعد العامة

الحروف المسننة: انت بنت يبيت تتبيت ابن بين تبين تتبين

السن يرفع اذا تكرر — السن يرفع قبل النون الآخرية

يستبين نيسان رئيس ليس الخميس عيسى جرجيس قيس

السن يرفع قبل حرف السين

الحروف التحتانية (مع الباء وما شابهها): بخ بحر بحور سهل (حكمها حكم الحاء) ثم همهمة معلم ثمار

(مع الحاء الاولية وما شابهها): حج بها تنبيهات سهل يضم شئ يجيء مني

حجاب جهاز حر حرية حزام حم جميل جهة جهاد جهل

حي الكرخي يوحي ناجي — الحروف (ع ـم ي) تأتي تحت الحروف السابقة لها مما أعطاها وضعاً خاصاً كما ترى

نقاط الاتصال

بكر بكر بكر بكر نبيه بنته مكمل على على تلك بين

الباء الأولية العالية وما شابهها : (الجواز) بابا تك تك نل تل تلا تلا به به

(الوجوب) بس نص بط بع يف ثه يكا بو بى بي

مواقع الحروف بالنسبة للسطر

ا ب ح د ر س ص ط ع ف ق ك ل م ن هـ و لا ى

حروف (الحاء والعين والميم الآخرية وما شابهها) تنزل دائماً عن السطر و (الهاء الوسطية) أحياناً كما يلي يحكمها الحرف الذي يأتي بعدها

بها يهب بح بهد بهر بهس بهص بهط بهع بهف بهق بهك

بهل بهم بهن بهه بهو بهلا بهى بهين مهموز منهم .

تغييرات للضرورة الجمالية صحيح صحيح المجموعة تخصيصات حجج لحم مصحح كهل الهجز جميلة

ضبط المسافات والفراغات والمسارات والالتزام بالسطر يعطى الموسيقى في الخط — ان اكرمكم عند الله أتقاكم

التزويد العمودى — ان أكرمكم عند الله أتقاكم

التزويد القطرى — ان أكرمكم عند الله أتقاكم

التزويد الافقى المائل — ان أكرمكم عند الله أتقاكم

ضبط الحروف على السطر — ان أكرمكم عند الله أتقاكم

ملاحظات عامة :

- التمرين يكون بالكتابة مع أعلى قدر من التركيز الذهنى لربط المعلومات الواردة هنا مع حركة الأصابع للوصول الى نتيجة سريعة . ويبدأ التركيز أولاً على مسكة القلم لتحقيق البداية الصحيحة ثم بعد ذلك على مسار القلم في رسم الحروف ، يلى ذلك التركيز على ضبط المسافات لكي يتم التحرك الذاتى في رسم أشكال الخط ، بعدها يتفرغ الكاتب للاعتناء بالتشكيل العام للخط وتكوين الأسلوب المميز للشخصية في الشكل النهائى الذى يختلف فيه الخطاطون وفيه يتحدد موقعه الفنى في خط الرقعة .

نماذج للتمرين

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. صدق الله العظيم. وأكثرهم للحق كارهون.

فصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم للجاحظ

كلامه صلى الله عليه وسلم هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن

الصنعة ونزه عن التكلف وكان كما قال الله تبارك وتعالى قل يا محمد "وما أنا

من المتكلفين" فكيف وقد عاب التشديق وجانب أصحاب التقعير واستعمل المبسوط

في موضع البسط والمقصور في موضع القصر وهجر الغريب الوحشي ورغب عن الهجين السوقي

فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفّ بالعصمة وشُيّد بالتأييد ويُسّر بالتوفيق وألقى الله عليه المحبة وغشّاه بالقبول وجمع له بين المهابة والحلاوة وبين حسن الإفهام وقلّة عدد الكلام ومع استغنائه عن إعادة وقلّة حاجة السامع إلى معاودته لم تسقط له كلمة ولا زلّت به قدم ولا بارت له حجّة ولم يقم له خصم ولا أفحمه خطيب بل يبذّ الخطب الطوال بالكلام القصير ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم ولا يحتجّ إلا بالصدق ولا يطلب الفلج إلا بالحقّ ولا يستعين بالخلابة

ولا يستعمل المواربة ولا يهمز ولا يلمز ولا يبطئ ولا يعجل ولا يسهب ولا يحصر

وما سمع كلام قط أعمّ نفعاً ولا أصدق لفظاً ولا أعدل وزناً ولا أجمل

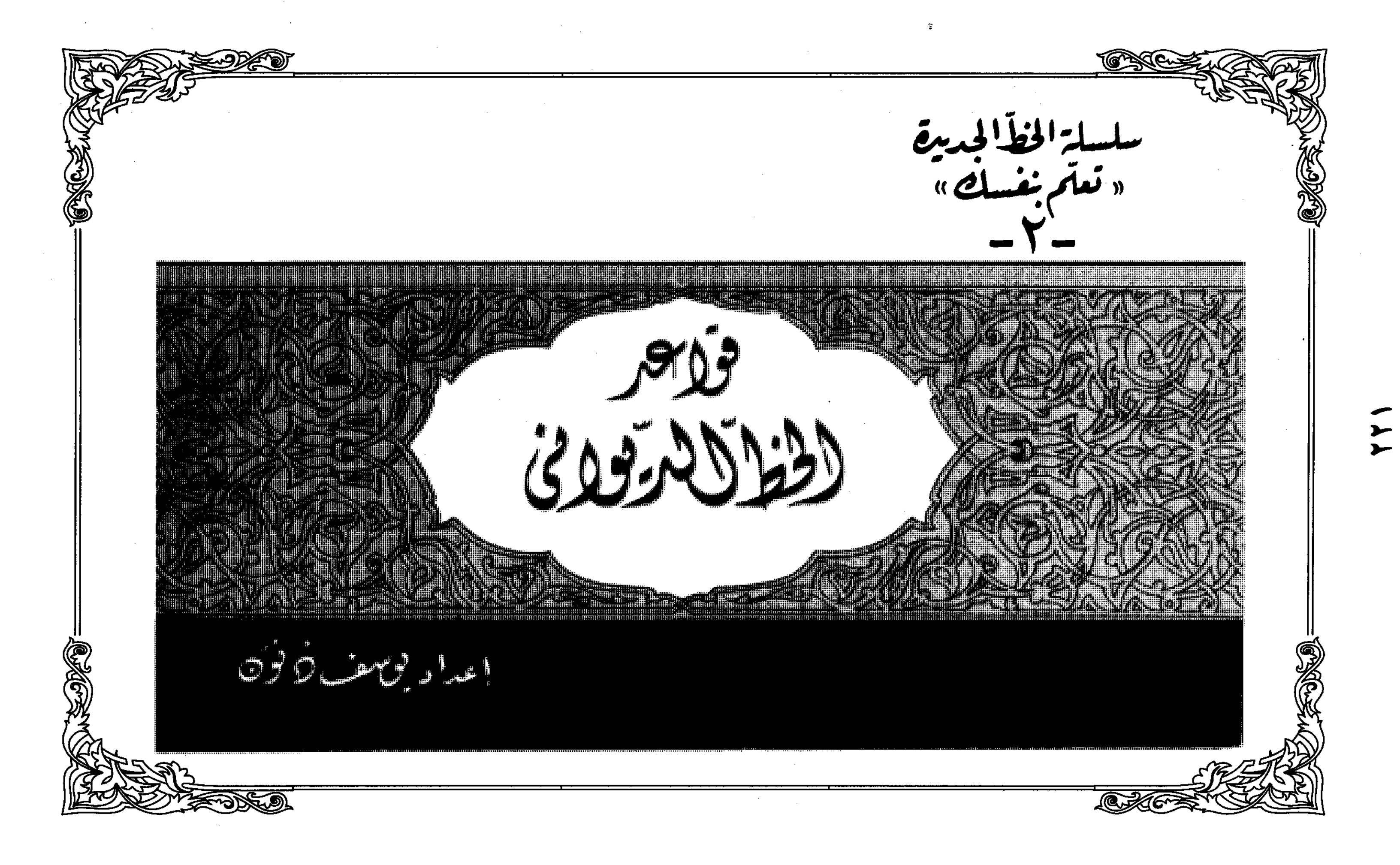
مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً ولا أفصح عن

معناه ولا أبين في فحواه من كلامه صلى الله عليه وسلم . البيان والتبيين

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

● تمت بتوفيق الله قواعد خط الرقعة بخط يوسف ذنون في الموصل سنة ١٣٩٨هـ





سلسلة الخط الجديدة
« تعلم بنفسك »
- ٢ -
قواعد
الخط الديواني
إعداد يوسف ذنون



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير

الخط الديواني

يطلق الخط الديواني على الخط الذي ظهرت ملامحه الواضحة في القرن التاسع الهجري في دواوين الدولة العثمانية نتيجة تطوير خط التعليق القديم وبتأثير من القلم العربي القديم المعروف بـ (المسلسل) ولذلك يعتبر عثماني النشأة قديم المولد، وقد خطت به الكتب الرسمية السلطانية، وقد تعددت فيه الأساليب سواء في تركية أو الأقطار العربية.

ان الخط الديواني الذي يقدم في هذه التطويرة يمثل تطويراً للأساليب السابقة بما يتناسب ومتطلبات العصر، وأهمها الميل الى التبسيط لغرض تسهيل تعلمه وتركيز مقوماته مع المحافظة على طابعه الفني الخاص المتميز بالآتي:

١ - انه خط لين تغلب عليه الأقواس الدائرية في مسارات رسم حروفه الا في بعض البدايات.

٢ - ان قطة قلمه محرفة أكثر من بقية قطات الخطوط الأخرى (أنظر الرسم -١-).

٣ - ان رأس القلم يشكل في البداية مع المسار الأفقي زاوية مقدارها ٩٠ درجة أو تزيد (أنظر الرسم -٢-).

٤ - ترسم أشكال حروفه على اختلافها مستندة على خطوط متوازية ومائلة بدرجة ٢٣ تقريباً أو تزيد قليلاً (أنظر الرسم -٢-).

٥ - تكون نهاية الحروف والكلمات على السطر الأفقي الا الحروف التالية: ب ـ ح ع م ٢ ...

٦- اعتماد حركة القلم بين الأصابع أثناء كتابة النهايات المرسلة لتشكيل التشظية المطلوبة في بعض الحروف.

٧- هناك ميزات أخرى تظهر من خلال الأشكال يمكن ملاحظتها بسهولة بالمقارنة مع قواعد خط الرقعة.

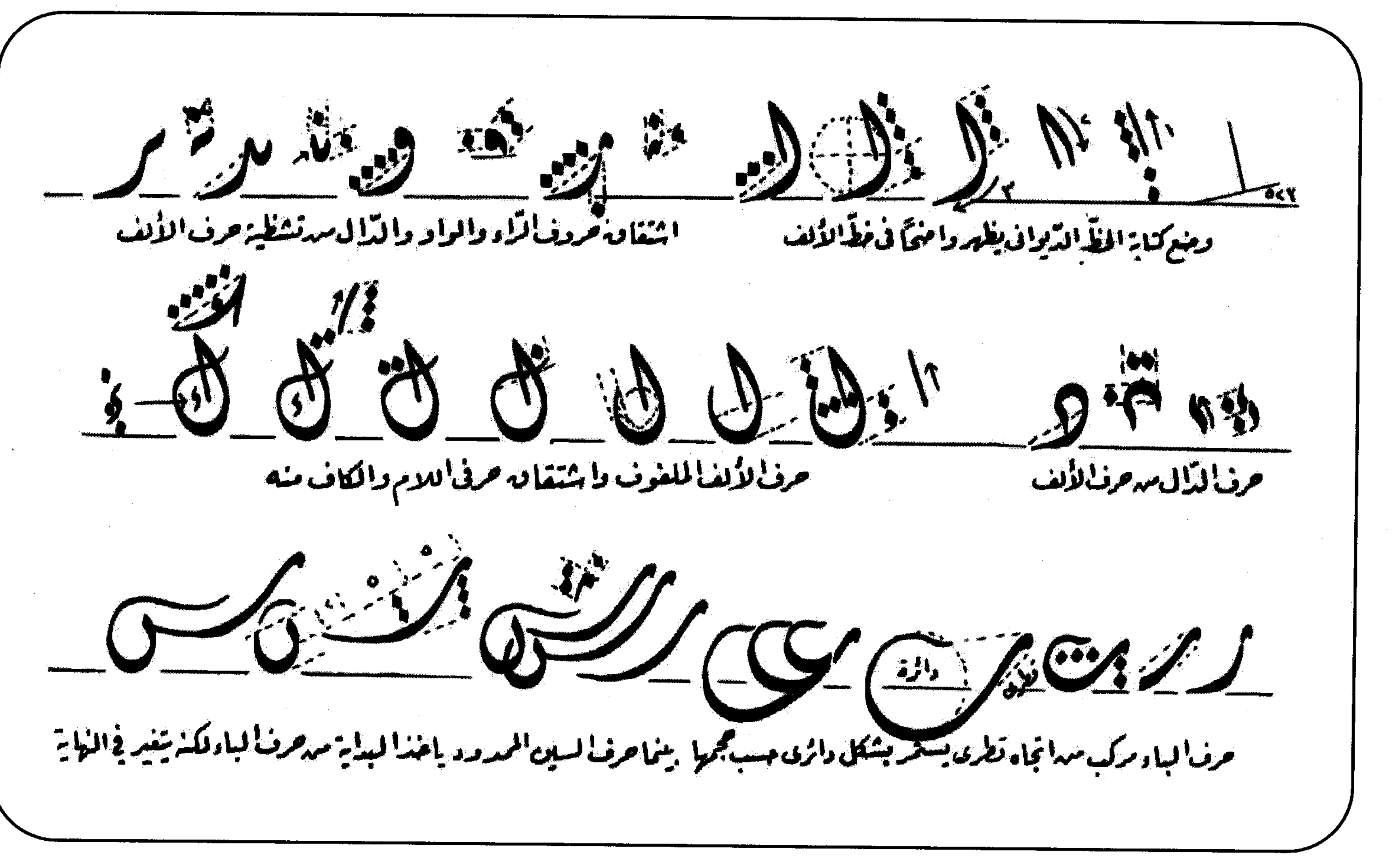
أما البدء في دراسة الخط الديواني فإنه يتم بمراجعة تمارين خط الرقعة بأعلى قدر من التركيز والضبط استعداداً للتحول بالرغم من الاختلاف الواضح بينهما، إذ أن خط الرقعة تغلب على أشكاله الاستقامة في رسم خطوط وتشكيل الزوايا في انتقالاته بينما تكون عكس هذه الأوضاع في الخط الديواني كما تقدم. أنظر « قواعد خط الرقعة »

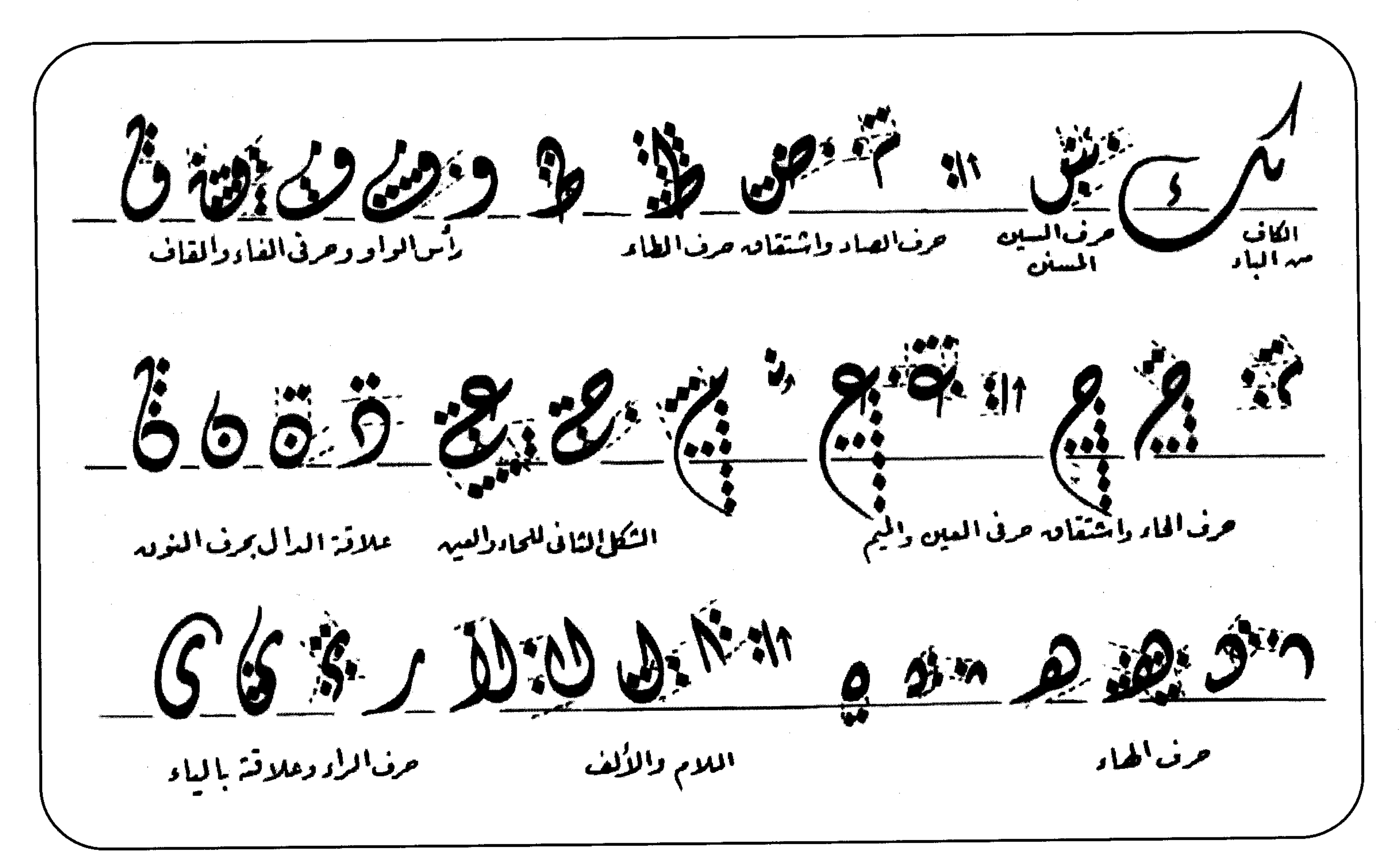
يوسف ذنون
الموصل في ٢٦ صفر ١٣٩٨ هـ الموافق
٤ شباط ١٩٧٨ م

قطة قلم الديواني
قطة الرقعة
قطة الديواني
الرسم - ١ -

وضع قلم الخط الديواني في البدء
٩٠°
الرسم - ٢ -

خطوط الكتابة في الخط الديواني
الرسم - ٣ -


وضع كتابة الخط الديواني يظهر واضحاً في خط الألف
اشتقاق حروف الراء والواو والدال من تشكيلة حرف الألف
حرف الدال من حرف الألف
حرف الألف الملفوف واشتقاق حرفي اللام والكاف منه
دائرة
حرف الباء مركب من اتجاه قطري بسحب بشكل دائري حسب حجمها بينما حرف السين الممدود يأخذ البداية من حرف الباء لكنه يتغير في النهاية


الكاف مع الباء
حرف السين المسنن
حرف الصاد واشتقاقه حرف الطاء
رأس الواو وحرفي الفاء والقاف
حرف الحاء واشتقاقه حرف العين والميم
الشكل الثاني للحاء والعين
علاقة الدال بحرف النون
حرف الهاء
اللام والألف
حرف الراء وعلاقته بالياء

حرف الباء الأولى وما شابهه مع الحروف العالية وما بحكمها

حرف الباء وما شابهه مع

الحروف متوسطة الارتفاع وما بحكمها

الباء المقوسة

حرف الحاء الأولية "الشكل الأول" والحروف التي تقترن بها

حه حو حه حلا ح حح حر حم حهه حه حا حى ننا سح سر سس سد

تتمة — حرف الحاء الأولية "الشكل الثاني" — حرف السين وأشكال اتصالاته

سس سط سلا صا صح صر صس صح صى طا طى

تتمة — حرف الصاد وأشكال اتصالاته — حرف الطاء الأولية

طح طر طس طط عا عى عح عر عس عط وا فى فح

واتصالاته — حرف العين الأولية وأشكال اتصالاته — حرف الفاء

فر فس وط وقع في في كك كح كس كص كي كي

حرف الفاء الأولية واتصالاتها — حرف الكاف "الشكل الأول"

كا كل كلا نما مد مس مص مط مع مف مو مل

حرف الكاف "الشكل الثاني" — حرف الميم الأولية "الشكل الأول" واتصالاته

من موه ملا نح مر مح مهـ مى ها هح هس هم هي.

الميم "الشكل الثاني" مع الحروف النازلة — اتصالات حرف الهاء

بيت بيبت نبيت مجمج نيسان رئيس رسم نصر بطل بيع

الباء الوسطية وما شابهها — والحاء الوسطية — السين الوسطية — الصاد والطاء الوسطية

بعد سعد ينبع قف رفيق سكر اشكال ليل سلك محمد المعلم

العين الوسطية — الفاء والقاف — الكاف واللام — الميم

بمتد سن مهد المهدية فيها يوم بلابل بني الى ابنين نبيل

الميم والنون — الهاء الوسطية — بقايا الحروف

با دي دار رابح واصل بدأ برأ سو سو سر سنا

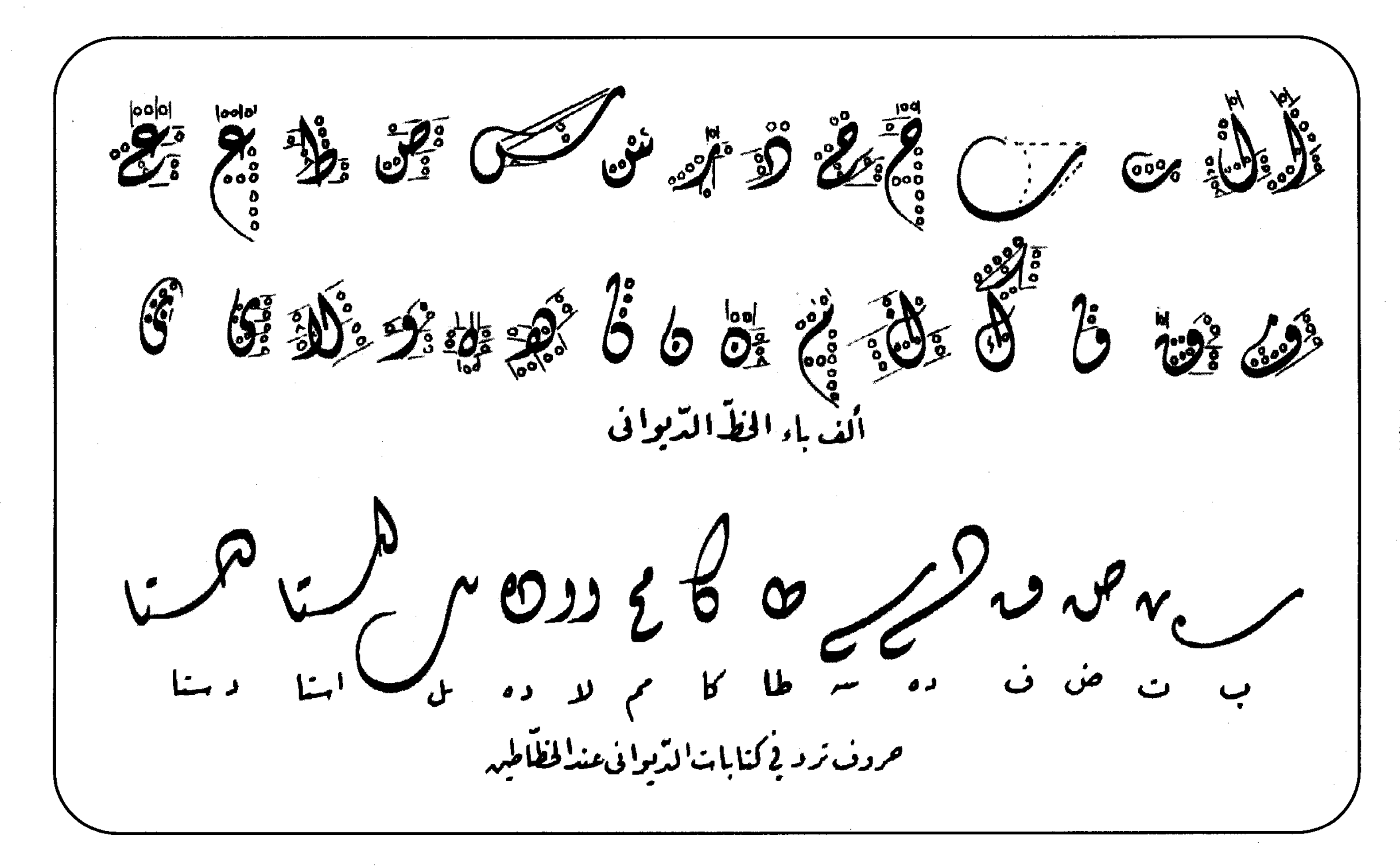
صور ارتباط الحروف بصورة خاصة ومميزة

سلام سلاسل سواء الله اللهم الم الم الك العلام

صور أخرى مكملة تشكل الطابع المميز للخط الديواني وخاصة حرفي الألف واللام التي تتكرر كثيراً

لهالة العراق الا الا اكرام والحمد لله رب العالمين.

تمرين لما تقدم.


ألف باء الخط الديواني
حروف ترد في كتابات الديواني عند الخطاطين

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجًا

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابًا . صدق الله العلي العظيم .

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

تناصحوا في العلم فإنّ خيانة أحدكم في علمه أشدّ من خيانته في ماله وإنّ الله عزّ وجلّ سائلكم. وقال عليه السلام اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد صدق رسول الله

من وصية الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لابنه الحسن رضي الله عنه

«يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم وأحسن كما تحب أن يُحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وإن قلّ ما تعلم ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك. واعلم أن الإعجاب ضد الصواب وآفة

الألباب، ولا تكن خازناً لغيرك، وإذا أنت هُديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك

وإياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة، وإن استطعت ألا

يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسمك وآخذ سهمك وإن اليسير

من الله ـ سبحانه ـ أعظم وأكرم من الكثير من خلقه وإن كان الكل منه»

نهج البلاغة

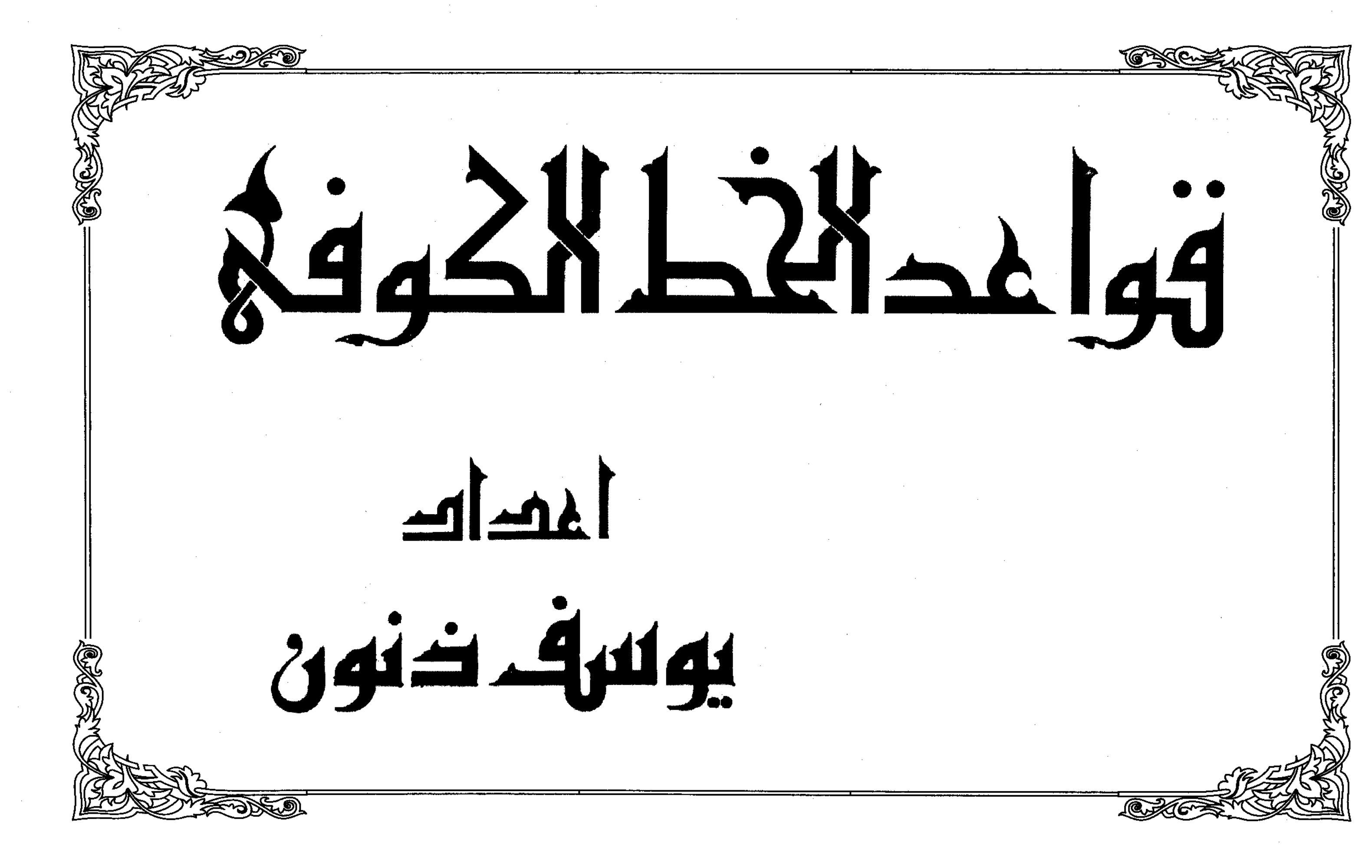
إن كل خطوة نقطعها على طريق غرس القيم والممارسات الجديدة في المجتمع تمنحنا امكانات معنوية ومادية أكبر للسير قدماً على طريق تحقيق المهمات الوطنية والقومية والاجتماعية الأخرى . هـ

التقرير السياسي

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه

تمت بتوفيق الله قواعد الخط الديواني بخط يوسف ذنون في الموصل سنة ١٣٩٨ هـ




قواعد الخط الكوفي
اعداد
يوسف ذنون







الخط الكوفي

تطلق تسمية الخط الكوفي على الخط العربي الذي ظهر قبل الإسلام وهو المعروف بـ "قلم الجزم" الذي انتشر في مكة المكرمة والمدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فكتب به القرآن الكريم، وشجع الرسول الكريم على تعلمه فشاع بين المسلمين.

وأهم ما يميز رسوم الخط الكوفي مساراته الهندسية القائمة على أسس مستقيمة أصلا وعلاقات متوازنة، ولذلك أطلق على رسومه المتنوعة "الخطوط الموزونة"، فهي "مبسوطة" أي يابسة كلما التزمت بالمسارات الهندسية بدقة، وهي "مقورة" أي لينة كلما قل التزامها بالمسارات الهندسية وغلب عليها الأداء السريع "المشق" في الرسم.

لقد تمثل تجويد "الخطوط الموزونة" في المبسوط منها في كتابة المصاحف الكريمة، فتوجهت عناية النساخ والمحررين والكتاب والخطاطين لمعالجة حروفه والتعامل معها بقدسية استمدت روحها من كلام المولى العزيز. فكان "خط المصاحف" منطلقا لتطورها وتنوعها. وكان المسار الأولي في كتابة المصاحف التي تطورت في مشرق العالم الإسلامي وبرز منها "الكوفي الشرقي" بمهاده الزخرفي الذي تجلى في القرن الخامس الهجري وانحسر بعدها لتحل محله الخطوط المنسوبة وعلى رأسها خط الثلث والمحقق والنسخ والريحان . أما الكوفي في غرب العالم الإسلامي فإنه حافظ على الخطوط الموزونة إلا أنه تخلى عن رأس قلم الخط العريض فكان من نتيجة ذلك "الخط المغربي" المبسوط وما تطور عنه.

ولعل النقلة الكبرى في الخطوط الموزونة كانت في خطوط العمائر، حيث بدأ "الكوفي البسيط" المستمد شكله من خطوط المصاحف ثم دخله الترويس وصار ملازما لكافة أنواعه حيث بدأ بـ "الكوفي المروس" في حالته البسيطة، ودخلت عليه بعد ذلك الزخرفة في الفراغات فكان "كوفي الفراغ الزخرفي" ثم صارت له مهاداً أي أرضية. فكان "كوفي المهاد الزخرفي" كما تمت معالجة منتصباته بالتقاطع المتنوع فكان "الكوفي المضفور" الذي تطور إلى تشكيلات فنية تم فيها مزج الضفر مع الحليات الزخرفية، فكان "كوفي التشكيلات الفنية" التي تنوعت بشكل كبير في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

كان ذلك في القرون الستة الأولى التي اختتمت بـ"الكوفي المربع" الذي يعتمد الخط المستقيم فقط في رسم حروفه، وبذلك فقد بلغت هذه التطورات الغاية في الفن والجمال. ومع ذلك لم يصمد أمام "خط الثلث" الذي حل محله على العمائر وغيرها حتى الوقت الحاضر، وبقي منه حليات محدودة. وأما مسمياته القديمة فقد عفى عليها الزمن ولم تعرف أشكالها، لذلك أطلق على مجموعة "الخطوط الموزونة" "الخط الكوفي" في

الفترات المتأخرة لعدة اعتبارات أهمها: أن الخطوط الموزونة أصلها "الجزم" وينسب الجزم إلى مدينة "الحيرة" قبل الإسلام، والتي حلت محلها مدينة "الكوفة" في العصور الإسلامية ولذلك نسب إليها على اعتبارها مصدره الذي تغير فيه الاسم.

وفي أوائل هذا القرن جرى إحياء الخط الكوفي، وتمت دراسات كثيرة عليه، اعتمدت آثاره الماضية وشواخصه في العمارة وغيرها، وكان من نتيجة ذلك على الصعيد الدراسي أن قدمت دراسات علمية عنه، وهي في الغالب غربية، تركزت دراساتها على الشكل العام للخط الكوفي ومن مسمياتها " الكوفي المورق" و "الكوفي المزهر" ويصعب اعتماد هذه التسمية ووضع المحددات لها، لأنه لا يوجد أساسا تزهير في هذا الخط ولذلك وجدت مسميات أخرى منها ما يرتبط بالزمان كالفاطمي والأيوبي والمملوكي أو بالمكان كالقيرواني والموصلي والأندلسي والنيسابوري وغيرها، وهذه التسميات لا تصمد أمام وحدة الفن الإسلامي في مختلف البقاع وطوال العصور.

أما على الصعيد التعليمي فقد اتبعت أساليب مختلفة للوصول إلى نتائج في تعليمه في الوقت الحاضر، ومنها طريقة صاحب إحياء الخط الكوفي في مصر يوسف أحمد وتلامذته من بعده، وهي طريقة جيدة، إلا أنها تحتاج إلى وقت لتعلمها، وأما الطريقة المطروحة في هذه الكراسة فقد طرحت في سنة 1962واعتمد فيها أبسط الأساليب فنيا وتربويا، وذلك عن طريق ورق المربعات وبواسطة العد وقواعد مبسطة يستوعبها الجميع، وقد جرى تجربتها فكانت نتائج النجاح فيها واضحة، وجرى تعميمها على جميع المستويات المدرسية وغيرها، وهي تجعل الخط الكوفي في متناول الجميع، لأنها لا تحتاج إلى أكثر من ورق مربعات وأقلام رصاص وتحبير وتلوين مع مسطرة وفرجار وقليل من المهارة اليدوية، كما يتضح مما هو مسطر في هذه القواعد العامة التي تشكل مدخلا إلى الوصول إلى الخط الكوفي بأنواعه المختلفة قديمها وحديثها سواء بالقاعدة العامة أو قاعدة النصف أو القواعد المشتقة منها.

ومن الله التوفيق

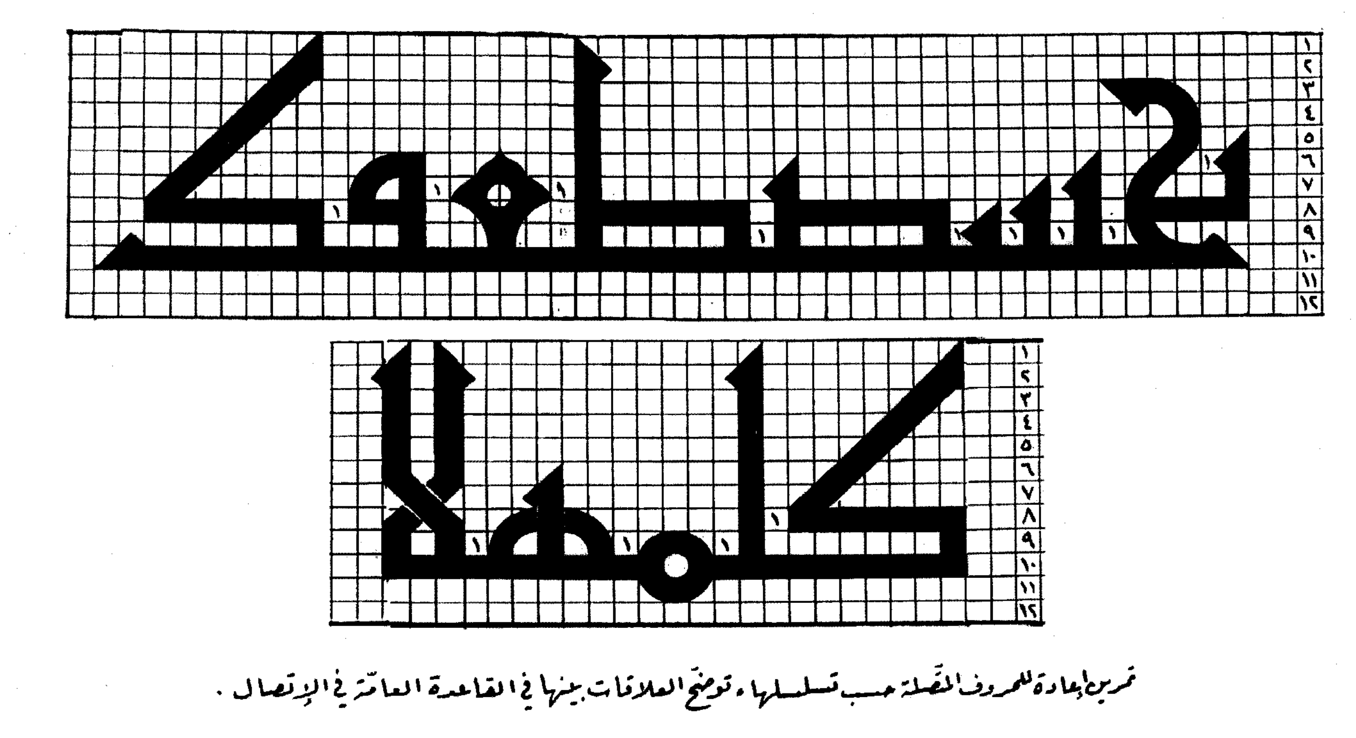
يوسف ذنون

القاعدة العامة

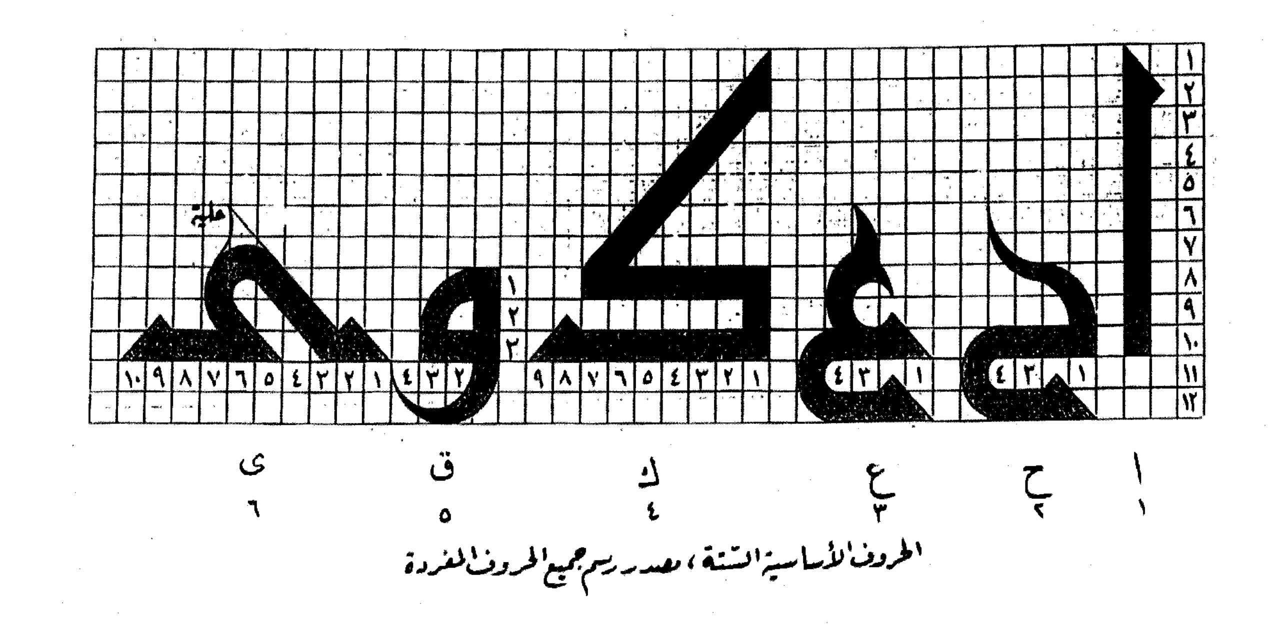
القاعدة العامة في الخط الكوفي هي أن تكون المسافة بين الحروف بقدر عرض قلم ذلك الخط، سواء كان ذلك بين الحروف المنفصلة أو المتصلة أو فضاءاتها الداخلية.

المساحة المطلوبة في القاعدة العامة: تخضع العلاقات بين الحروف سواء العمودية أو الأفقية أو الدائرية على النسبة الفاضلة التي اعتمدت في قواعد الخطوط والتي تبدأ بحرف الألف الذي يبلغ طوله ثمانية أضعاف عرضه، وهي نسبة طول الإنسان إلى رأسه، وعلى هذا الأساس يكون طول الألف ثمانية مربعات، ويضاف إليه «الترويس» بقدر مربعين، وهكذا تخضع بقية الحروف لنسبة تستمدها من طول حرف الألف، وقد اعتمدت المربعات الجاهزة التي تسهل تنفيذ رسوم الحروف، وبذلك تحتل كتابة الخط الكوفي مساحة ارتفاعها اثنا عشر مربعاً، يشكل المربع العاشر سطر الخط، وأما الطول فيتناسب مع عدد الكلمات المطلوب خطها.

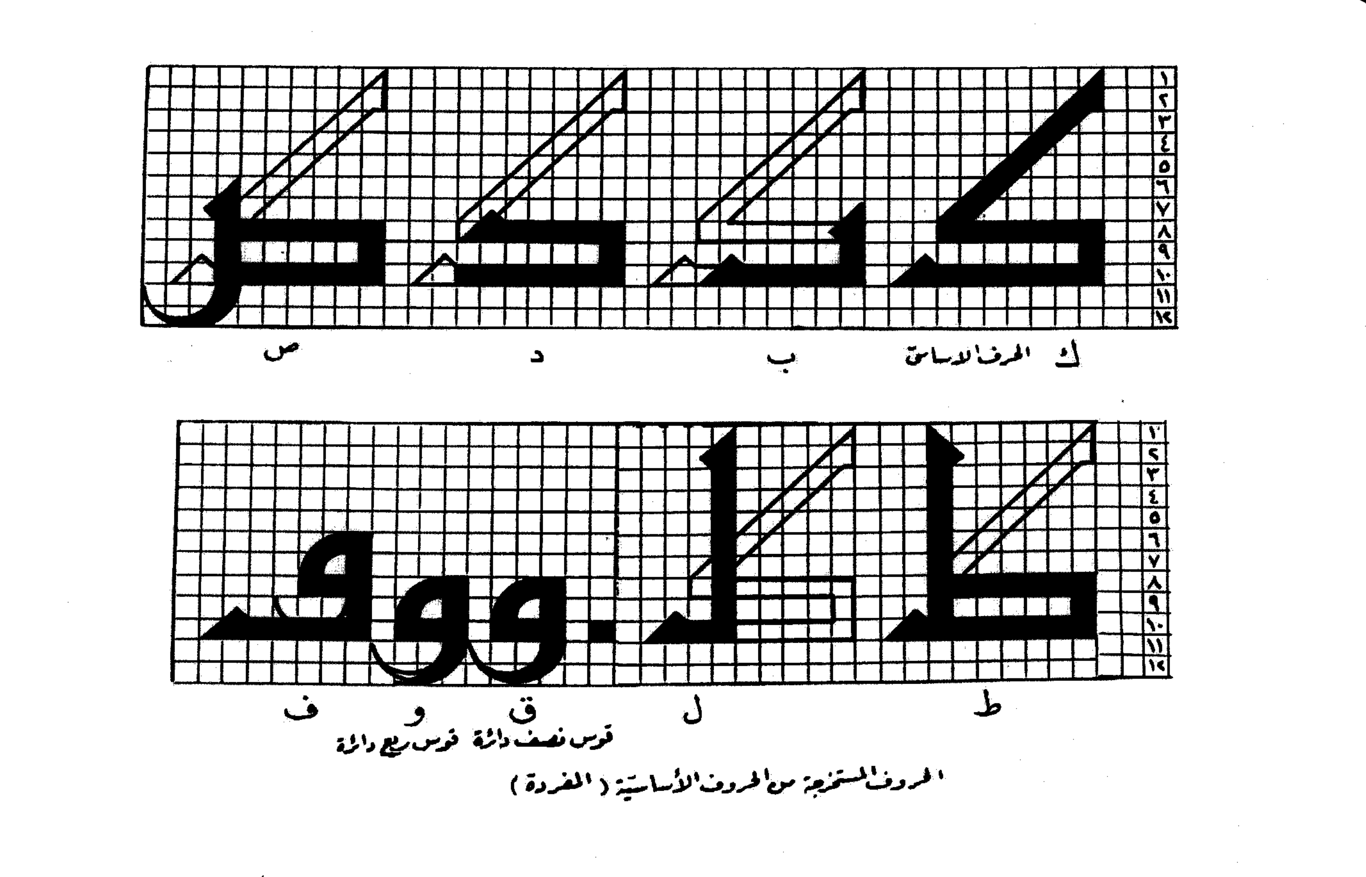
تمرين إعادة متسلسلة للحروف المفردة توضح العلاقات بينها في القاعدة العامة في الفراغات .



تمرين إعادة للحروف المتصلة حسب تسلسلها، توضح العلاقات بينها في القاعدة العامة في الإتصال .



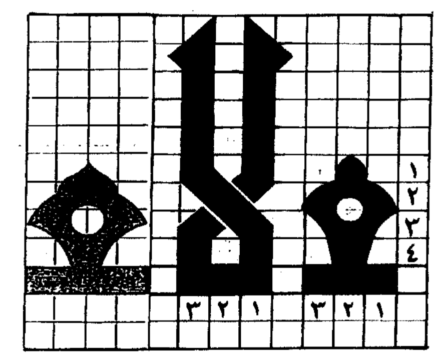
الحروف الأساسية الستة، مصدر رسم جميع الحروف المفردة



الحروف المستخرجة من الحروف الأساسية (المفردة)



بقية الحروف المفردة المستخرجة من الحروف الأساسية



حرف العين الوسطية وحرفي اللام والألف ،

الأشكال المكملة التي يخرج منها بقية الحروف المتصلة .

بسم الله الرحمن الرحيم

يوسف

بسملة كتمرين بالخطّ الكوفيّ البسيط المروّس على القاعدة العامّة والمطوّر حديثاً .

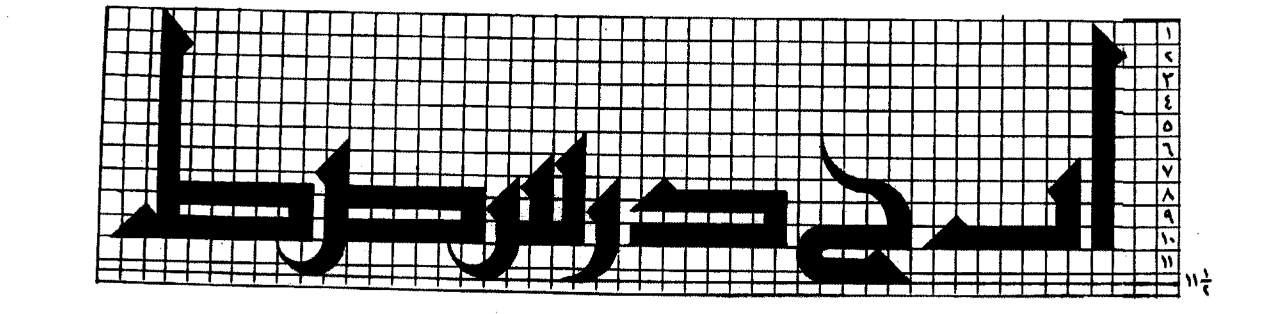


الآية الكريمة « يزيد في الخلق ما يشاء » كتمرين بالخطّ الكوفيّ البسيط المروّس على القاعدة العامّة والمطوّر حديثاً .

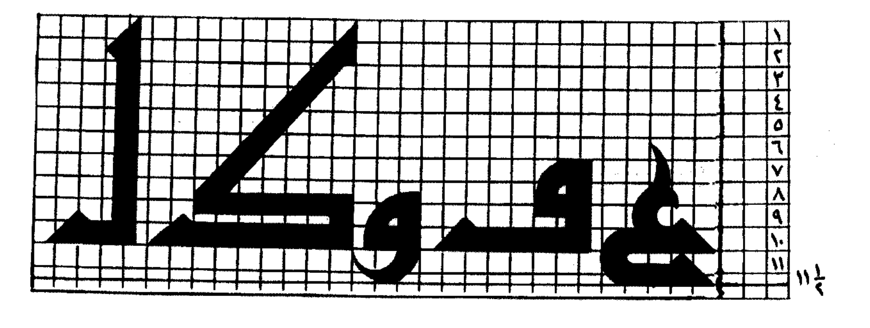
قواعد الخط الكوفى

قاعدة النصف

تكون المسافة بين الحروف في قاعدة النصف بقدر نصف عرض قلم الخط الذى تكتب به في حالة الفصل والوصل وفضاءات الحروف ، وهذه الطريقة ذكرها ابو القاسم عبدالله بن عبدالعزيز البغدادى في منتصف القرن الثالث الهجرى في كتابه : - « الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها » باسم « قلم النصف » أى « خط النصف » وهذه القاعدة تتيح فرصة للتقليل من سعة الكتابة على السطور ، وتفتح الباب للتصرف في المسافات بين الحروف بشكل منتظم زيادة او نقصاناً الى درجة الالغاء خاصة اذا كانت مجسمة أو ملونة بالالوان .



رسم الحروف المفردة على قاعدة النصف



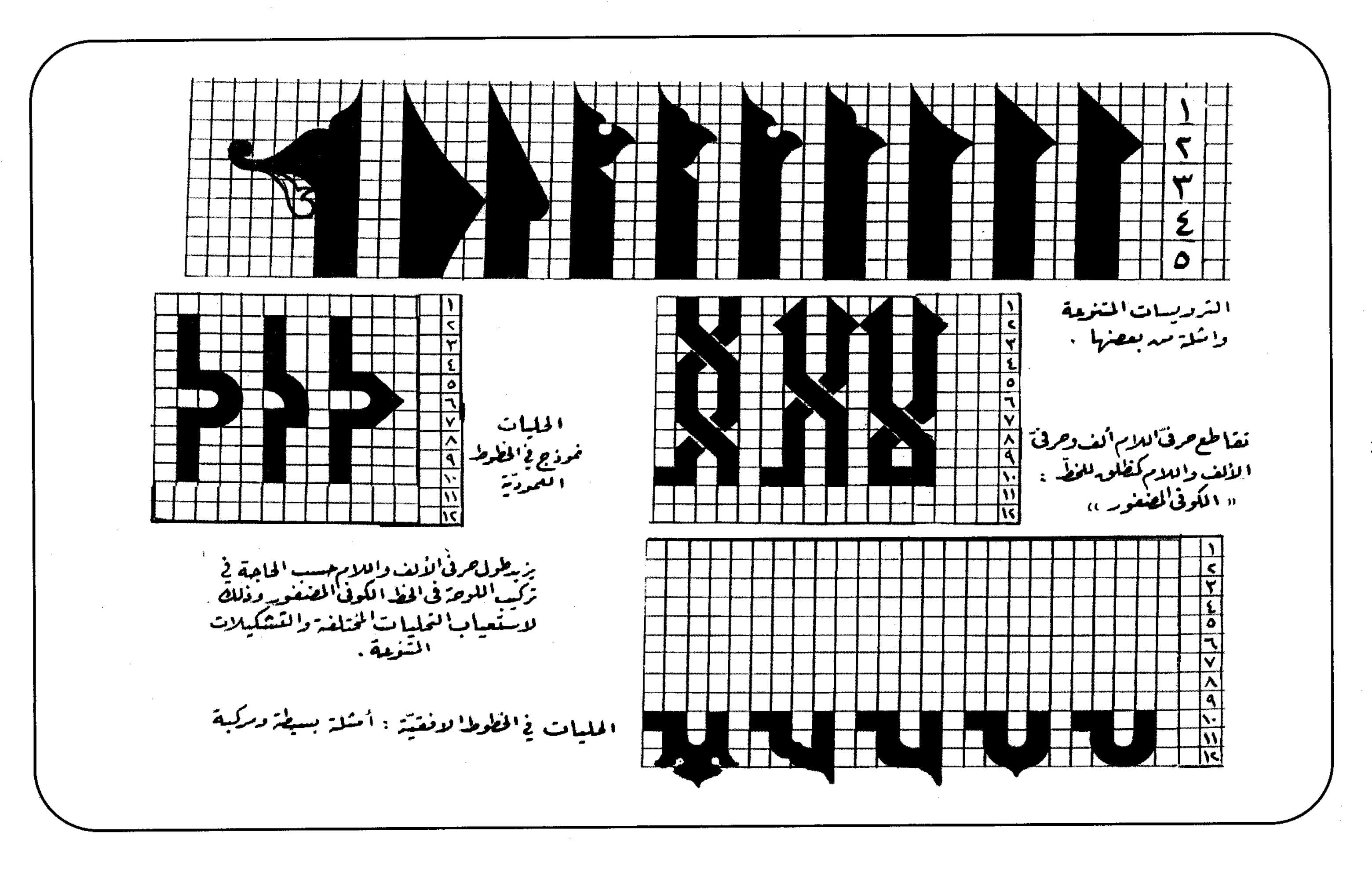
بقية الحروف المفردة على قاعدة النصف

رسم الحروف المركبة « المتصلة » على قاعدة النصف

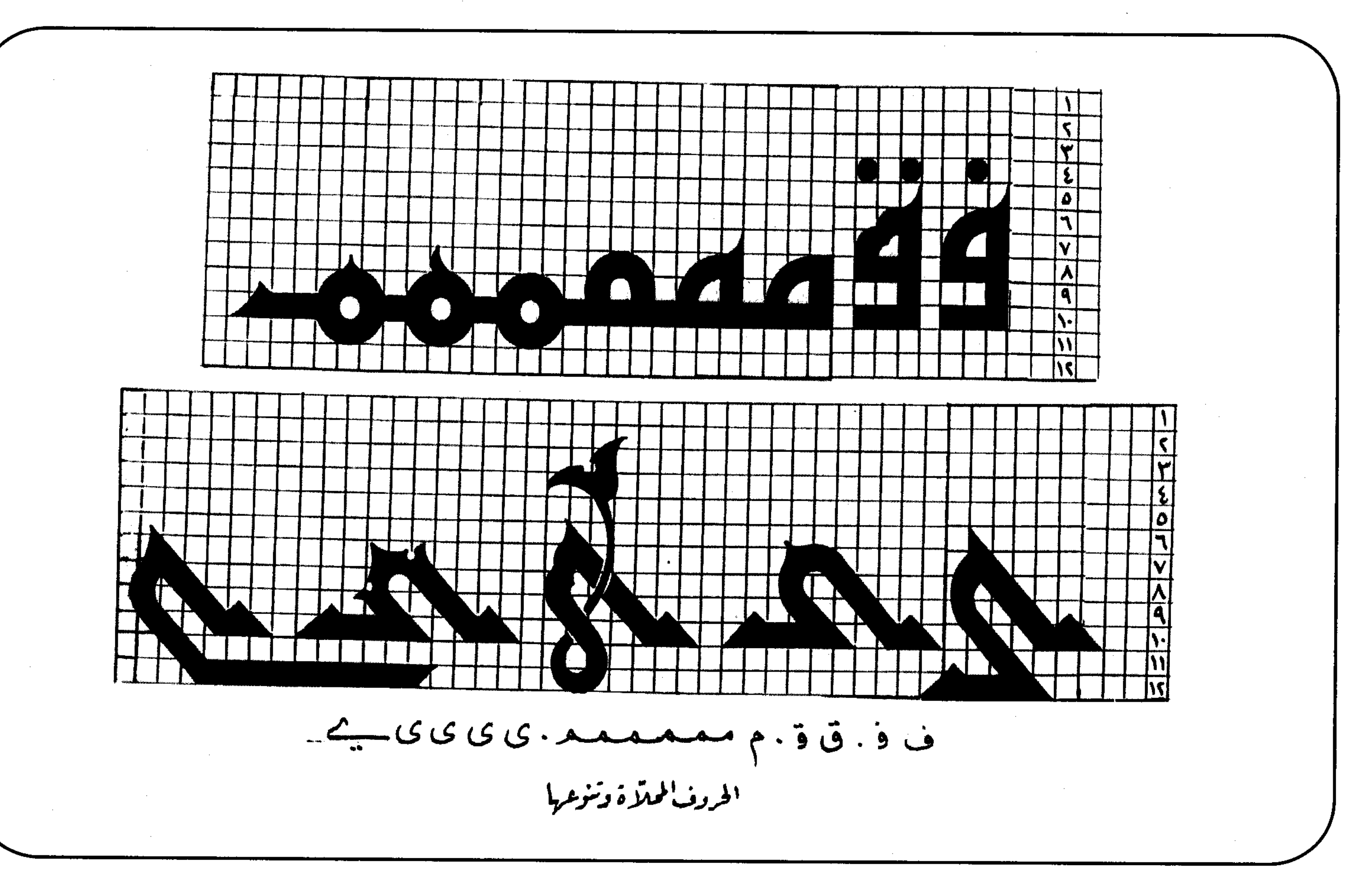


الآية الكريمة « والله عنده حسن الثواب » كتبت بالخط الكوفي البسيط المروس على قاعدة النصف والمطور حديثاً.

الآية الكريمة « إن الدين عند الله الإسلام » كتبت بالخط الكوفي البسيط المروس والمطور حديثاً على قاعدة إلغاء المسافات الفاصلة بين الحروف كمدخل للتصرف بها وما يتناسب والجانب التصميمي والجمالي في إخراج اللوحات الخطية الفنية من الناحية التشكيلية مع الحفاظ على القواعد والأصول .

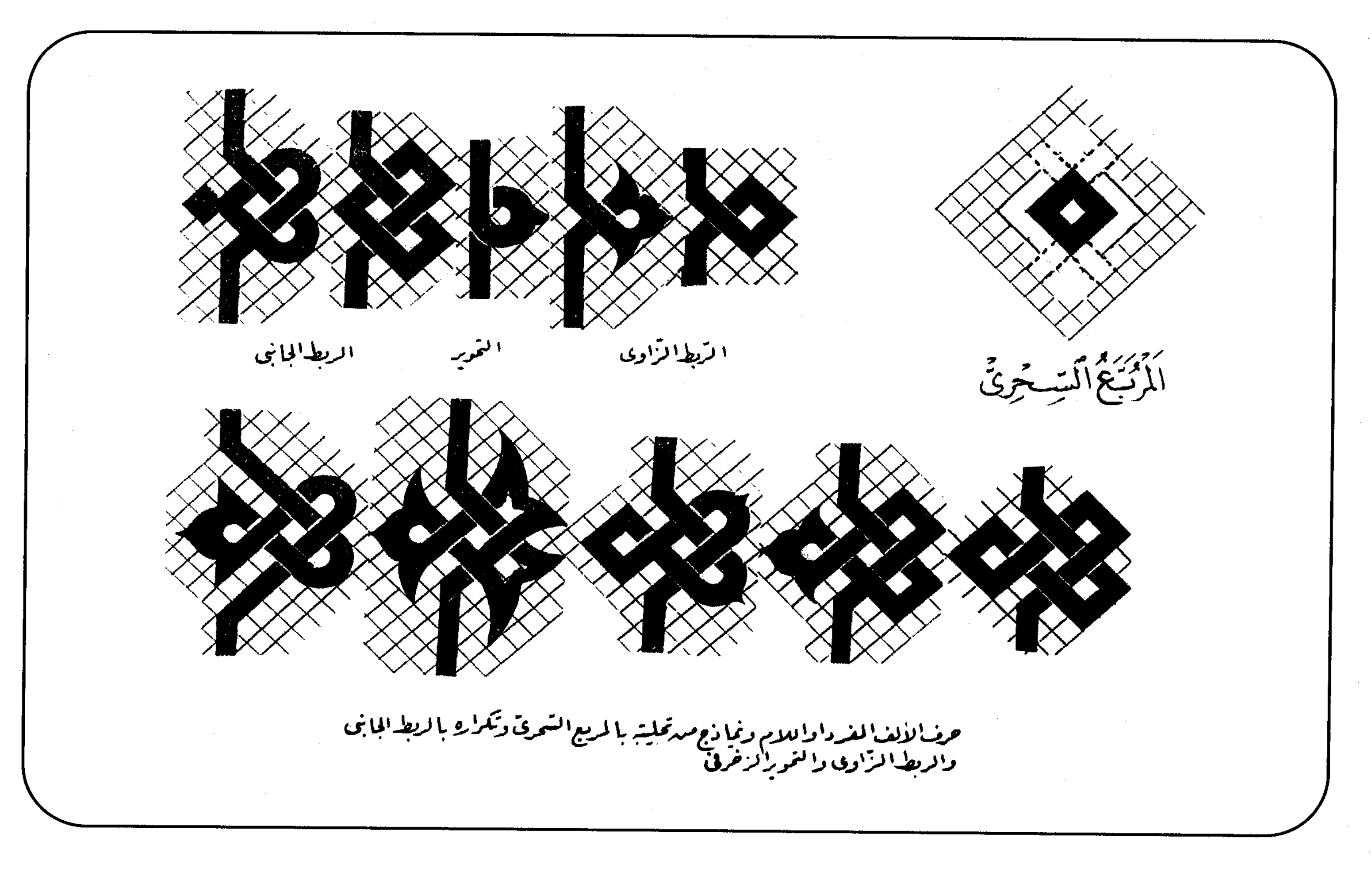


التزويسات المتنوعة
وأمثلة منه بعضها .
تقاطع حرفي اللام ألف وحرفي
الألف واللام كمظلوم للخط :
« الكوفي المضفور »
الحليات
نموذج في الخطوط
العمودية
يزيد طول حرفي الألف واللام حسب الحاجة في
تركيب اللوحة في الخط الكوفي المضفور وذلك
لاستيعاب الحليات المختلفة والتشكيلات
المتنوعة .
الحليات في الخطوط الافقية : أمثلة بسيطة ومركبة

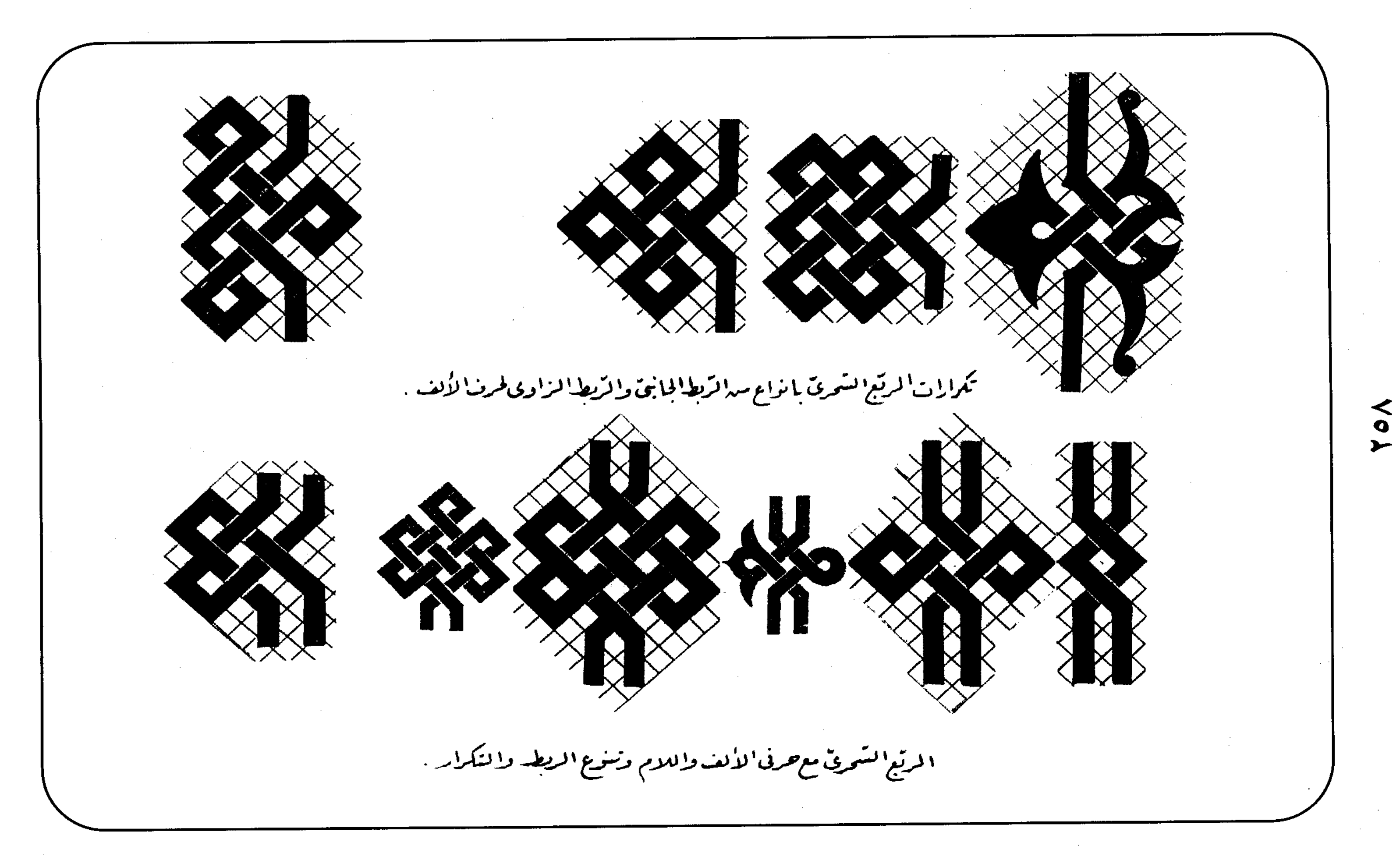


ف ف . ق ق . م مممممـ . ى ى ى ـيـ

الحروف المملاة وتنوعها

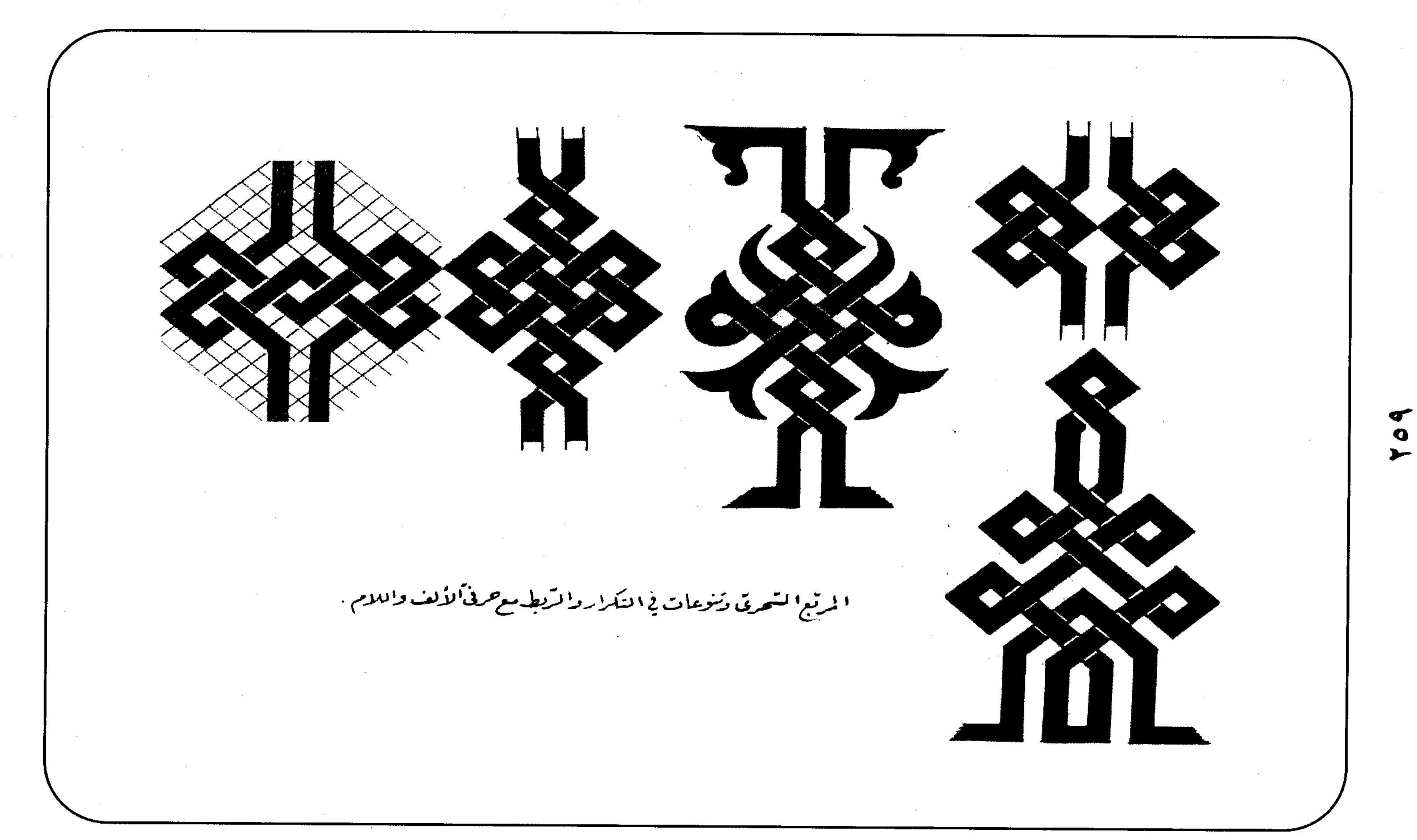


حرف الألف المفرد واللام ونماذج منه محلية بالمربع السحري وتكراره بالربط الجانبي والربط الزاوي والتحوير الزخرفي

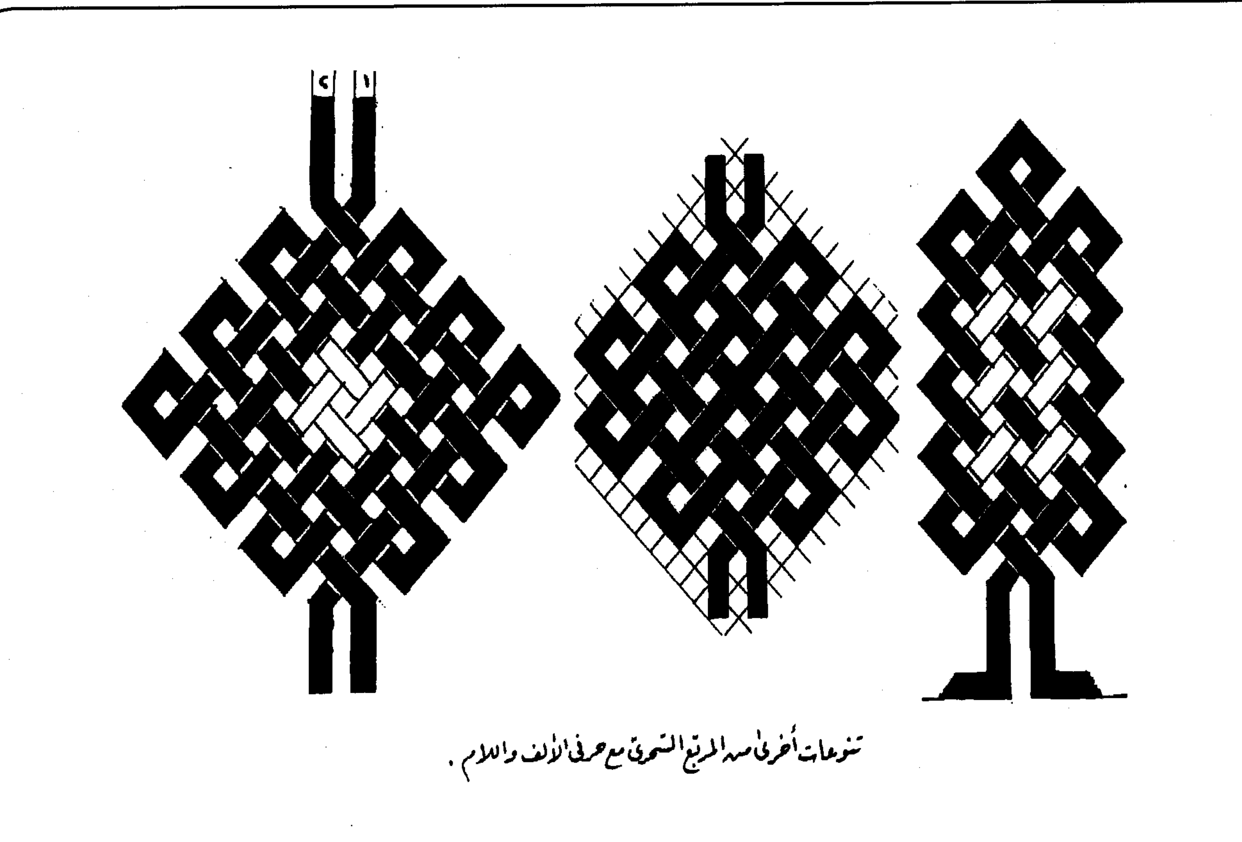


تكرارات المربع السحري بأنواع من الربط الجانبي والربط الزاوي لحرف الألف .

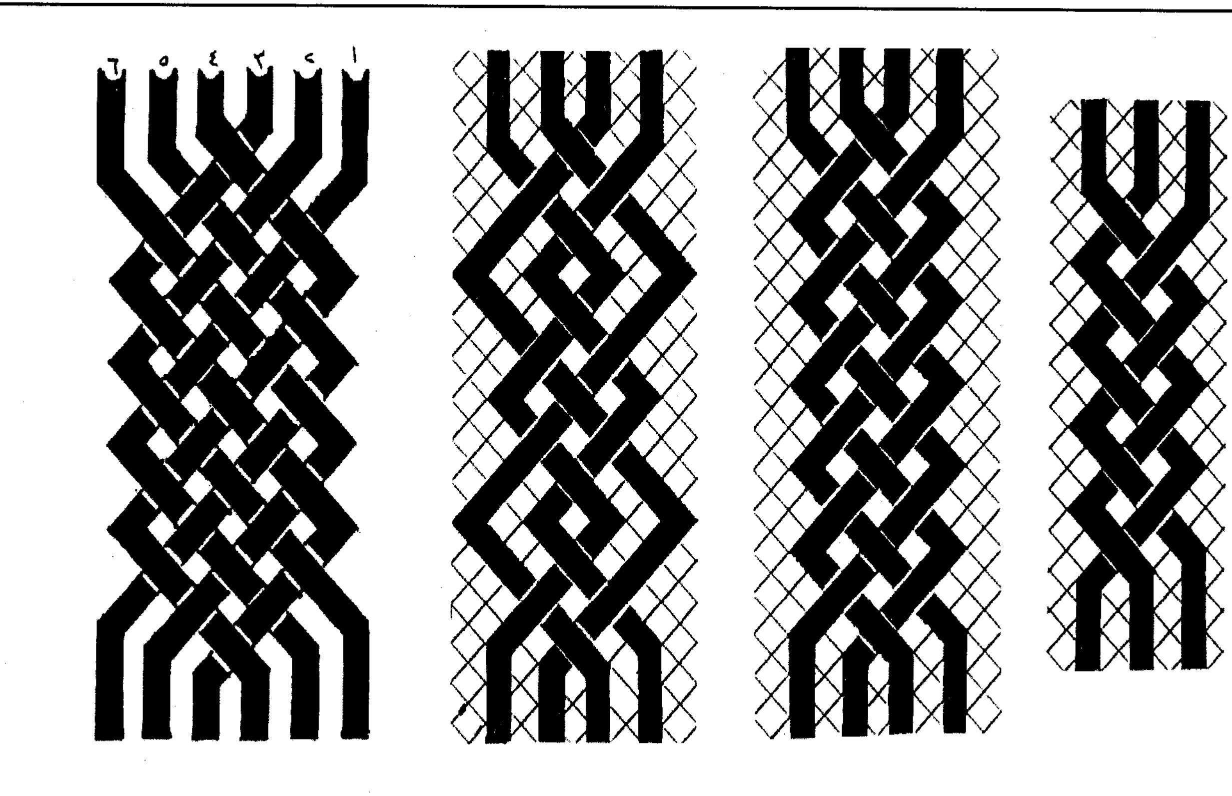
المربع السحري مع حرفي الألف واللام وتنوع الربط والتكرار .



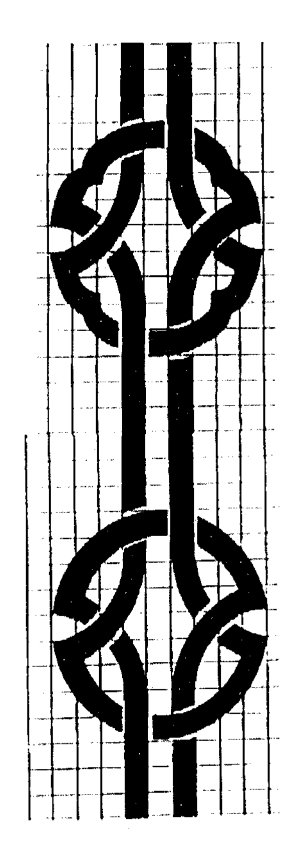
المربع المتحرك وتنوعات في التكرار والربط مع حرفي الألف واللام.



تنوعات أخرى من المربع السحري مع حرفي الألف واللام .



المربع السمري والضفر الثلاثي والرباعي والسداسي



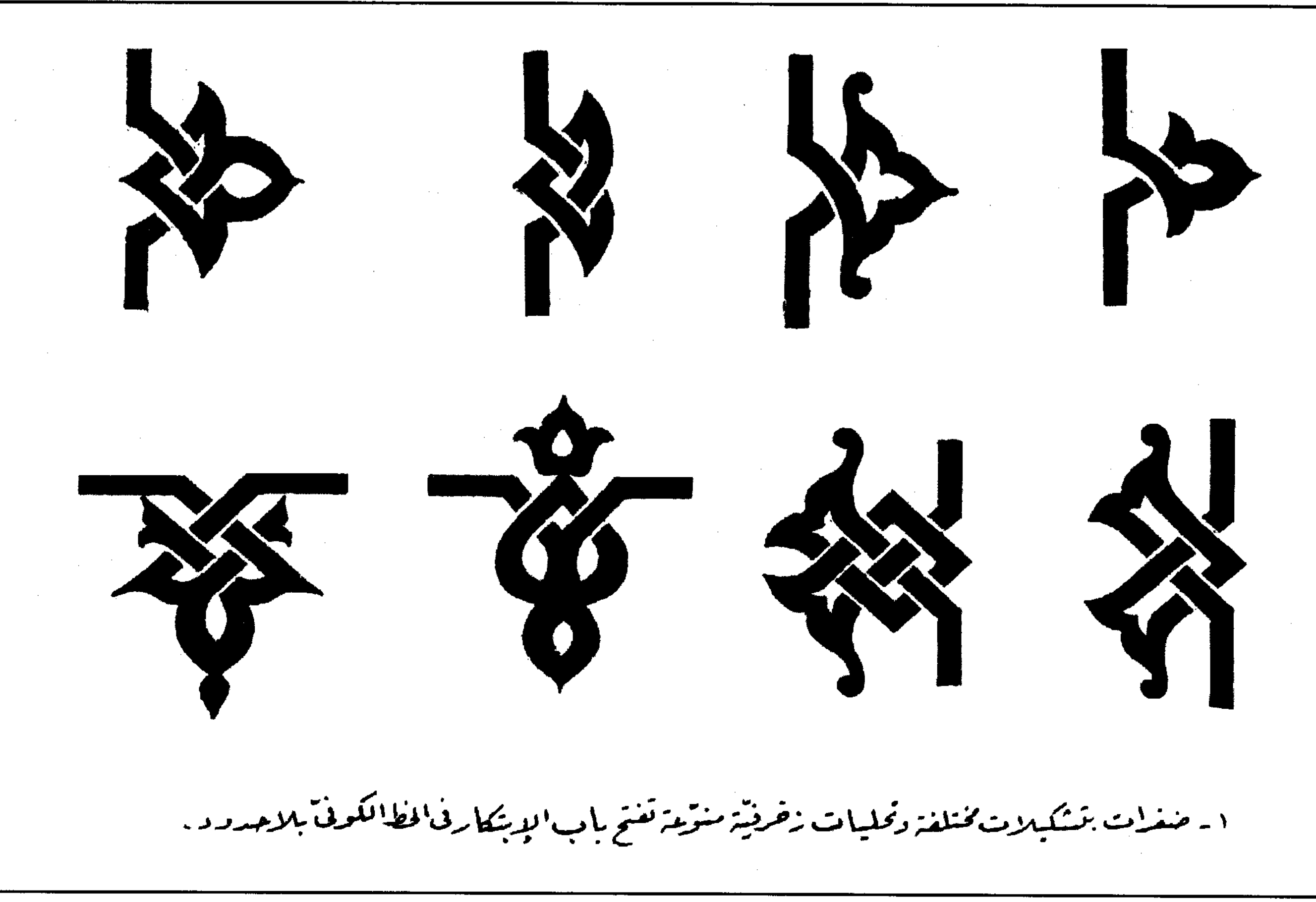
تكوينات وتراكيب متنوعة من الدوائر المورّقة والمحلاة زخرفياً تشكل نوعاً من المنطلقات في تشكيلات تدخل الخط الكوفي المضفور.



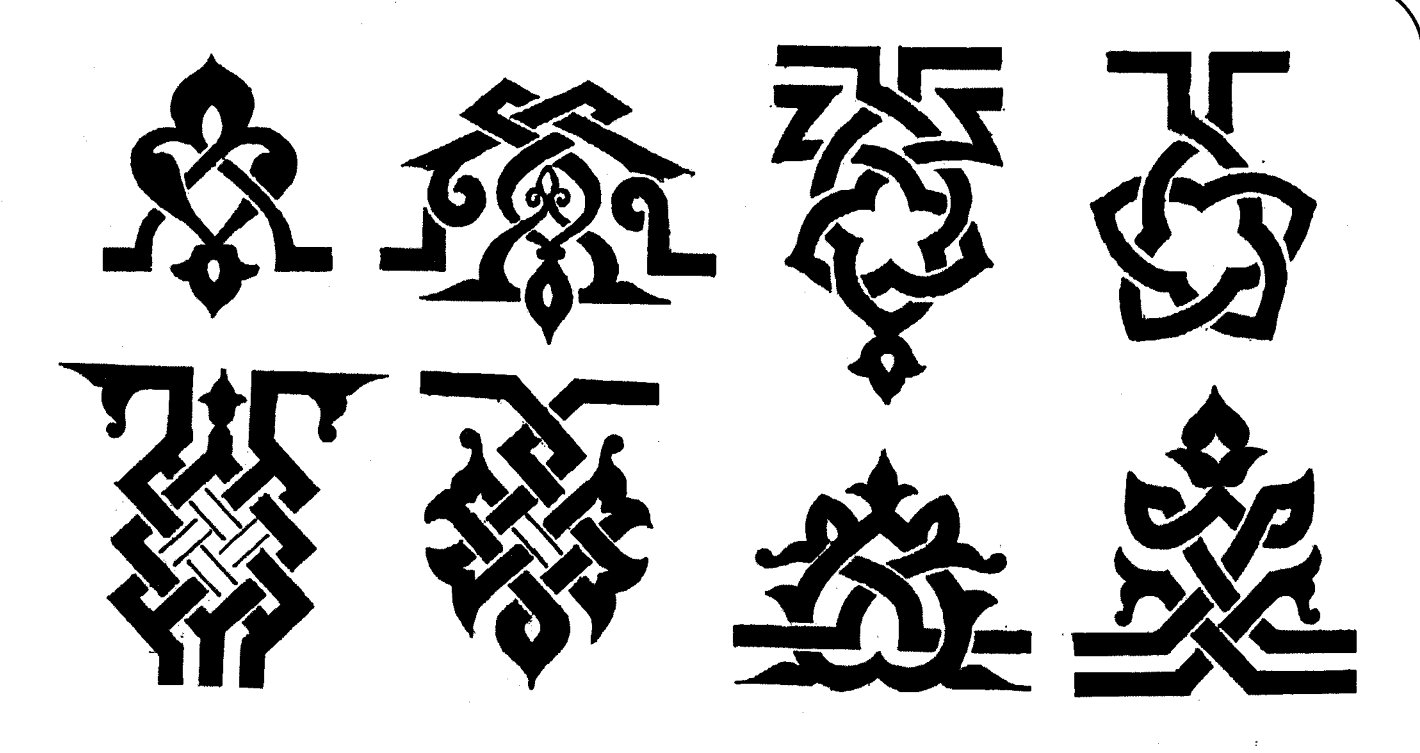








١ ـ ضفائر بتشكيلات مختلفة وتحليات زخرفية منوعة تفتح باب الإبتكار في الخط الكوفي بلا حدود.



٢ - منفردات أخرى بتشكيلات مختلفة وتحليات زخرفية متنوعة تفتح المجال واسعاً لابتكارات غير محدودة في الخط الكوفي.

هذا ما توعدون ليوم الحساب

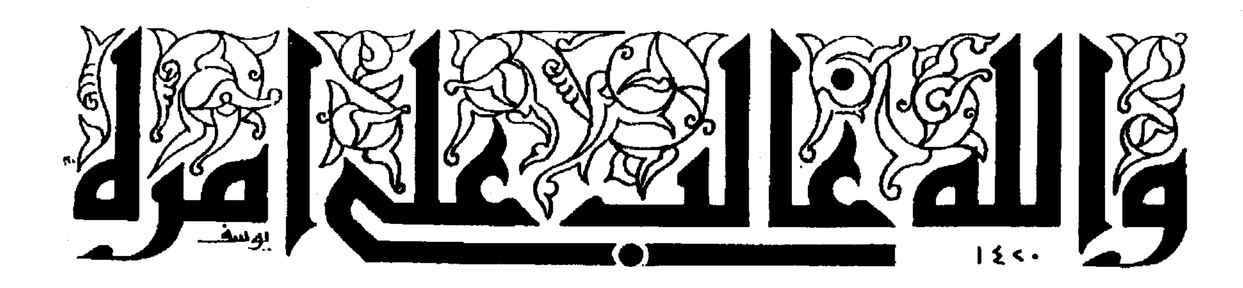
يوسف ١٤٢٠

«هذا ما توعدون ليوم الحساب». الكوفي البسيط (خط المصاحف).

شهد الله أنه لا إله إلا هو

يوسف ١٤٢٠

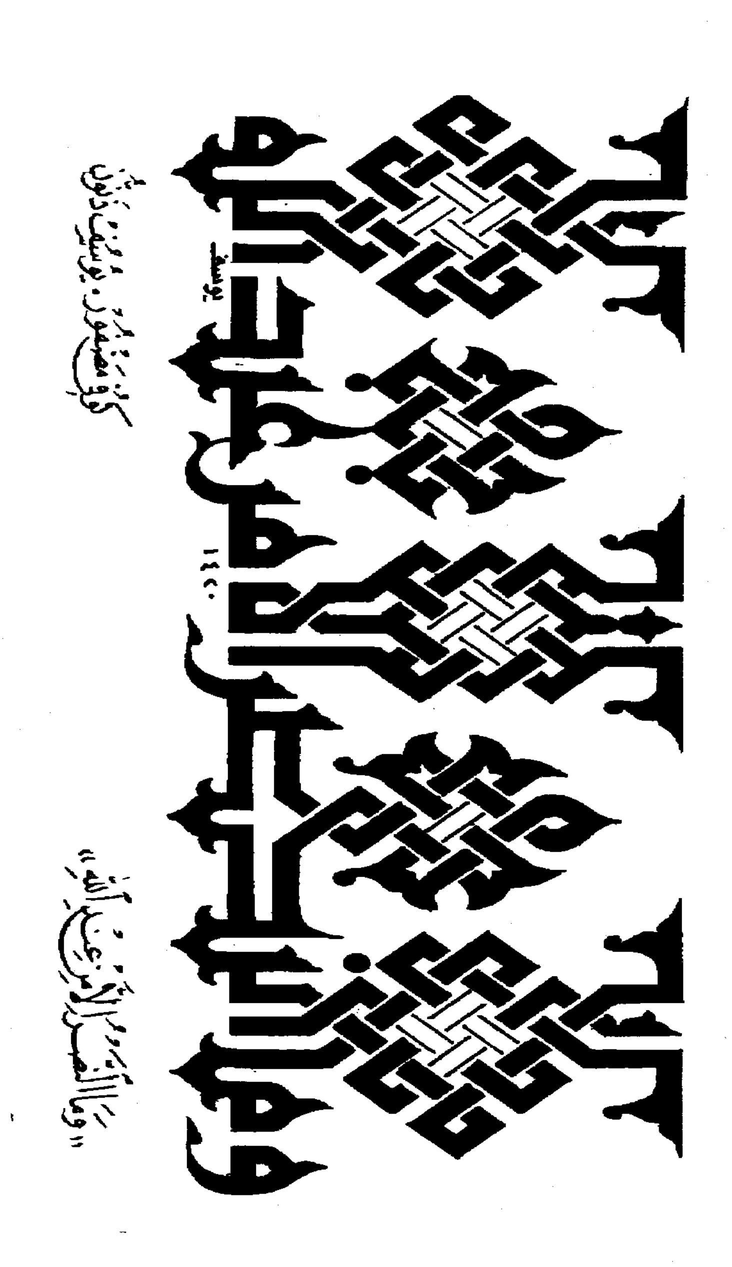
«شهد الله أنه لا إله إلا هو». كوفي بسيط (خط العمائر الجليل).

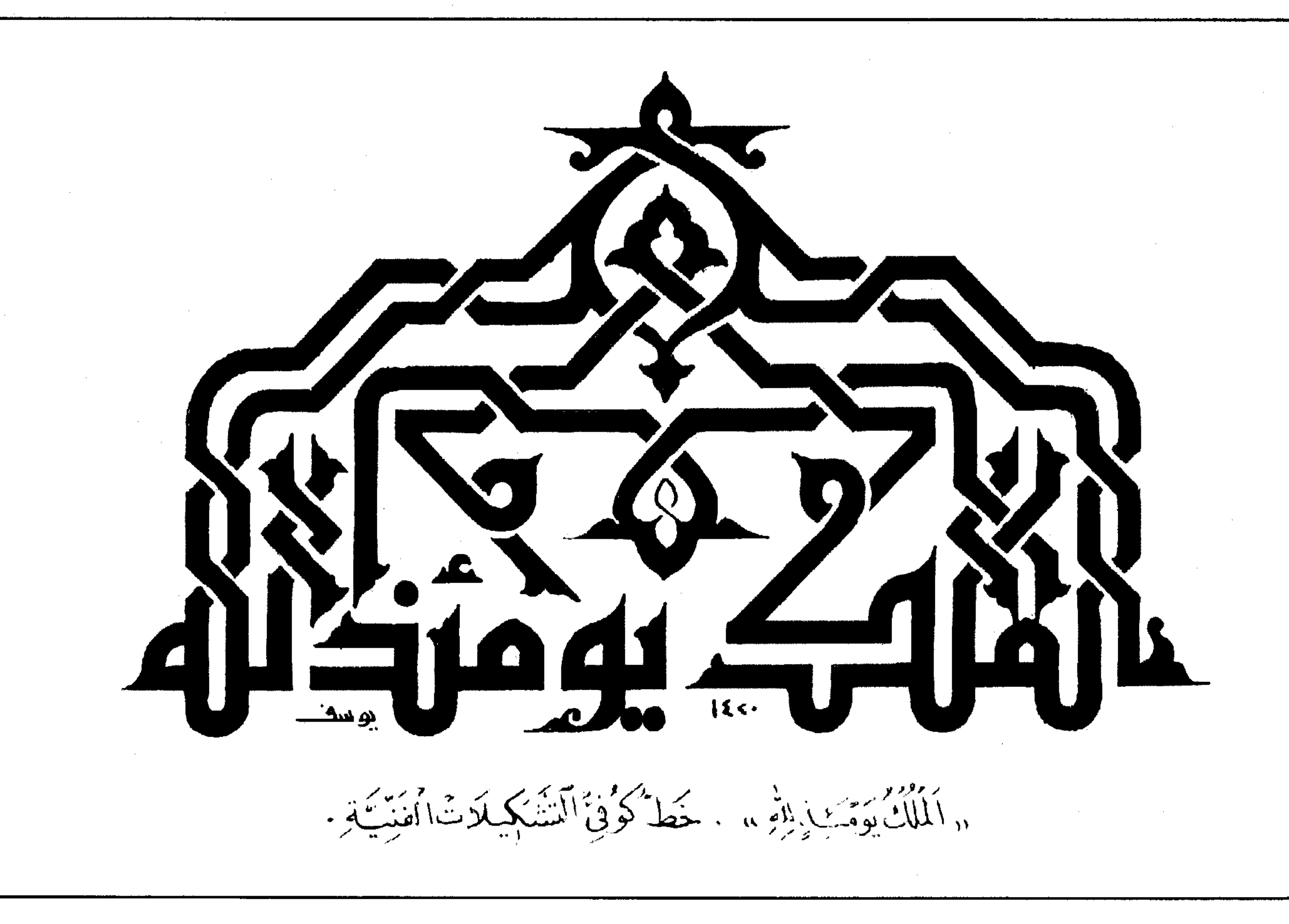


«وَاللهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ» . كُوفِي الفَرَاغِ الزُّخْرُفِي



«أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ» . كُوفِي المِهَادِ الزُّخْرُفِي


«وما النصر إلا من عند الله»



«الملك يومئذ لله» . خط كوفي التشكيلات الفنية .

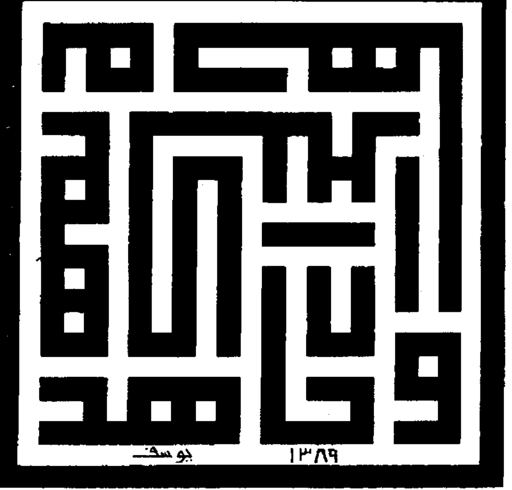


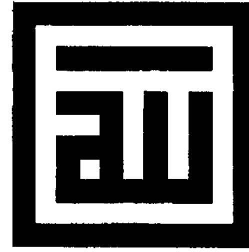
« فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم » . كوفي التشكيلات الفنية .

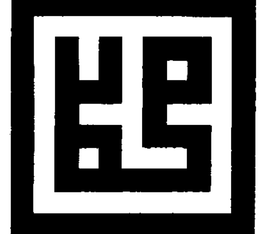
« وإنك لعلى خلق عظيم » . كوفي مربع

« وجاهدهم به جهاداً كبيراً »

كوفي مربع بدون نقاط ، متكامل الشكل .





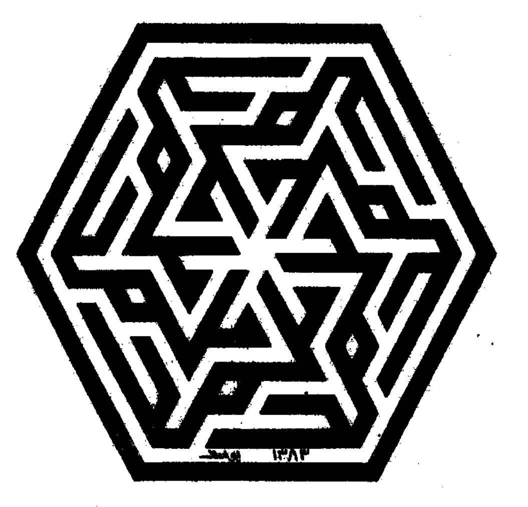


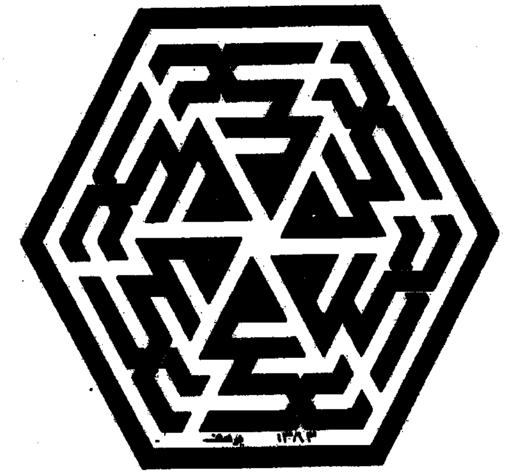
« الله »

« محمد »

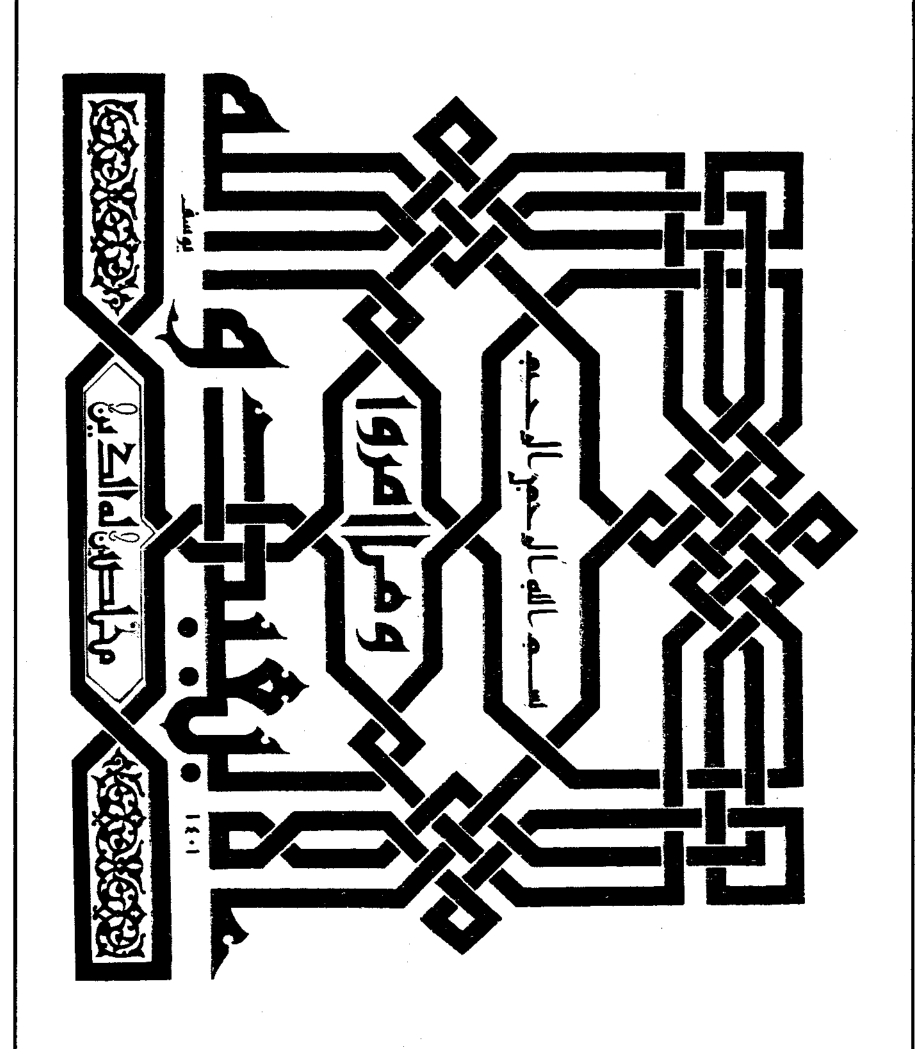
« لا إله إلا الله محمد رسول الله » . كوفي مربع ، تشكيل مستطيل (سطر) .

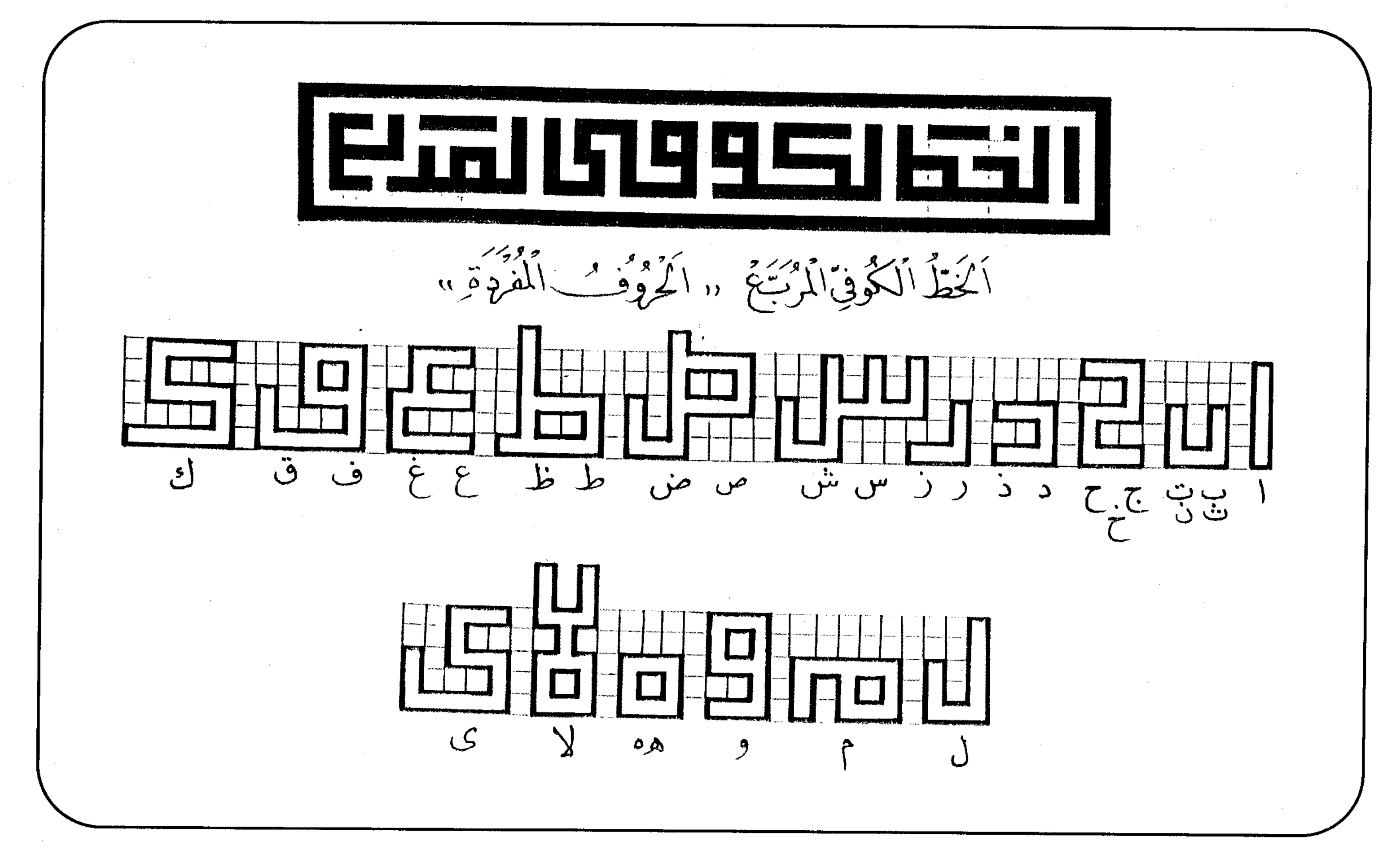




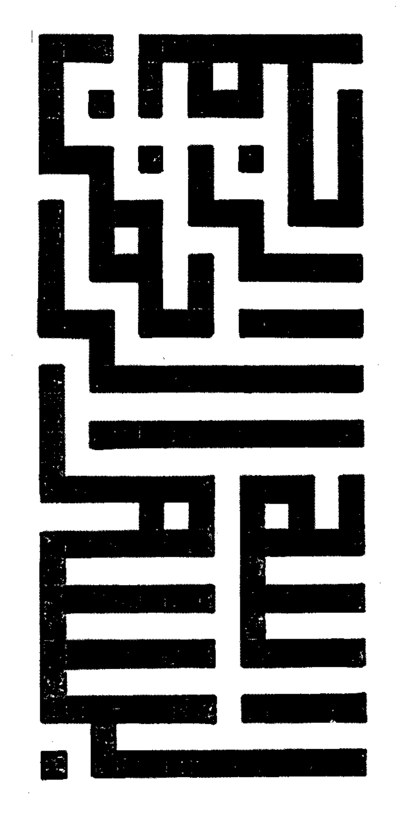


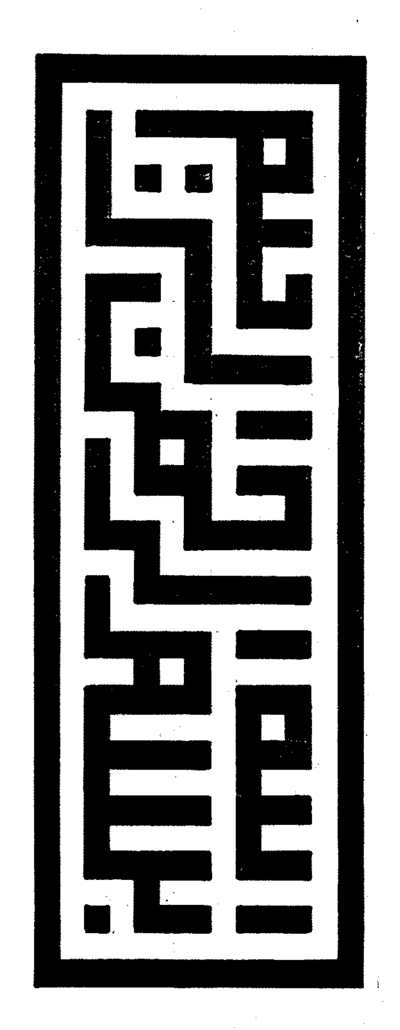
"الله" ، "محمد" مكررة ست مرات ، كوفي مربع (تكوين سداسي).

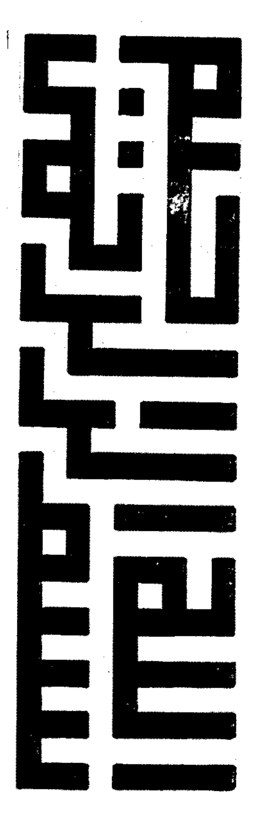


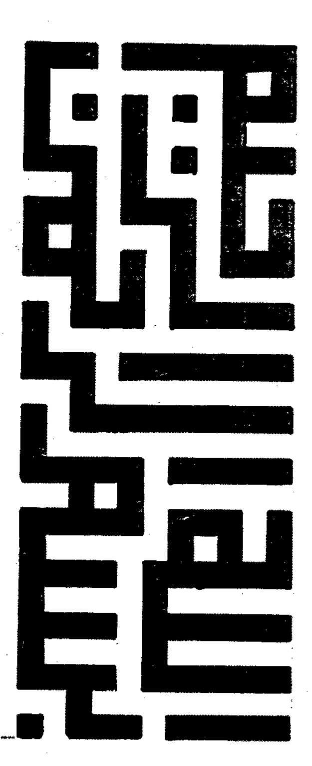


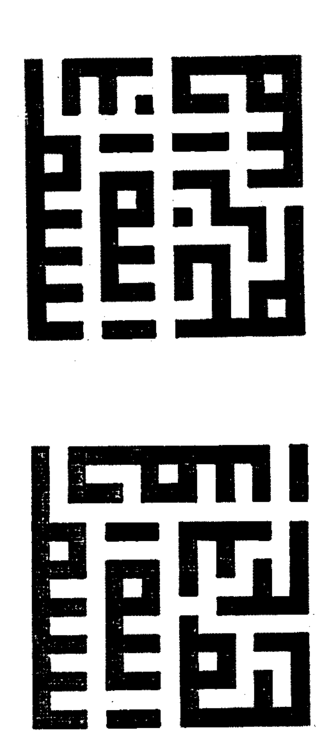
الخط الكوفي المربع
الخط الكوفي المربع "الحروف المفردة"
ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك
ل م و هـ لا ى

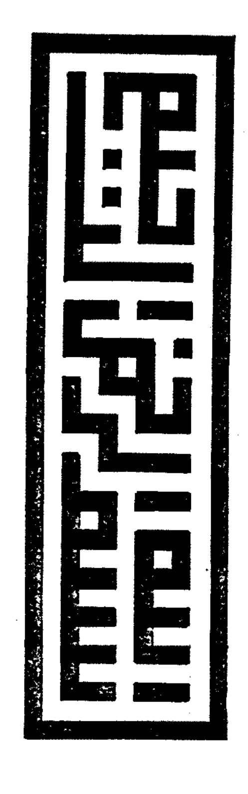


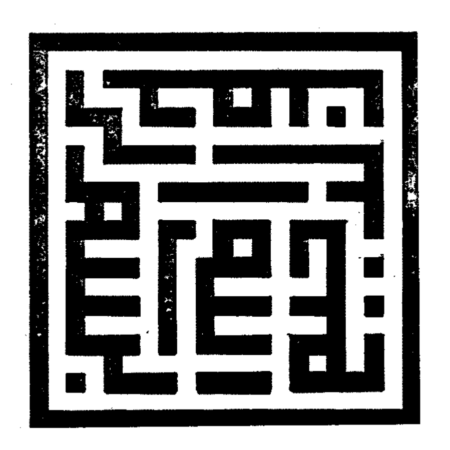


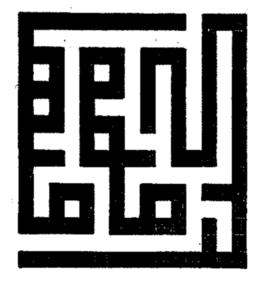


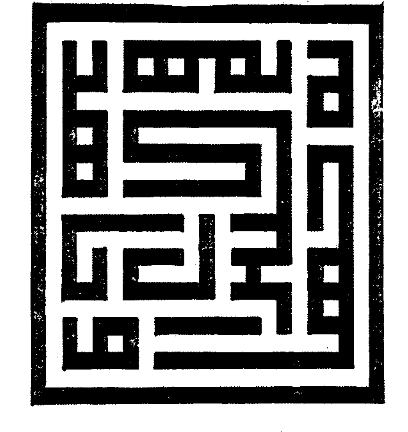


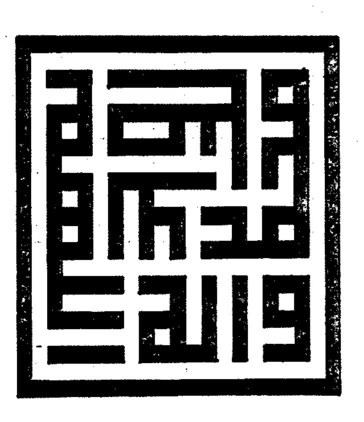


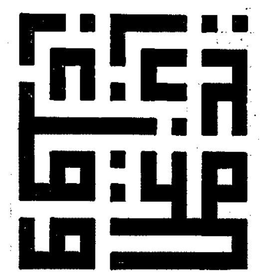


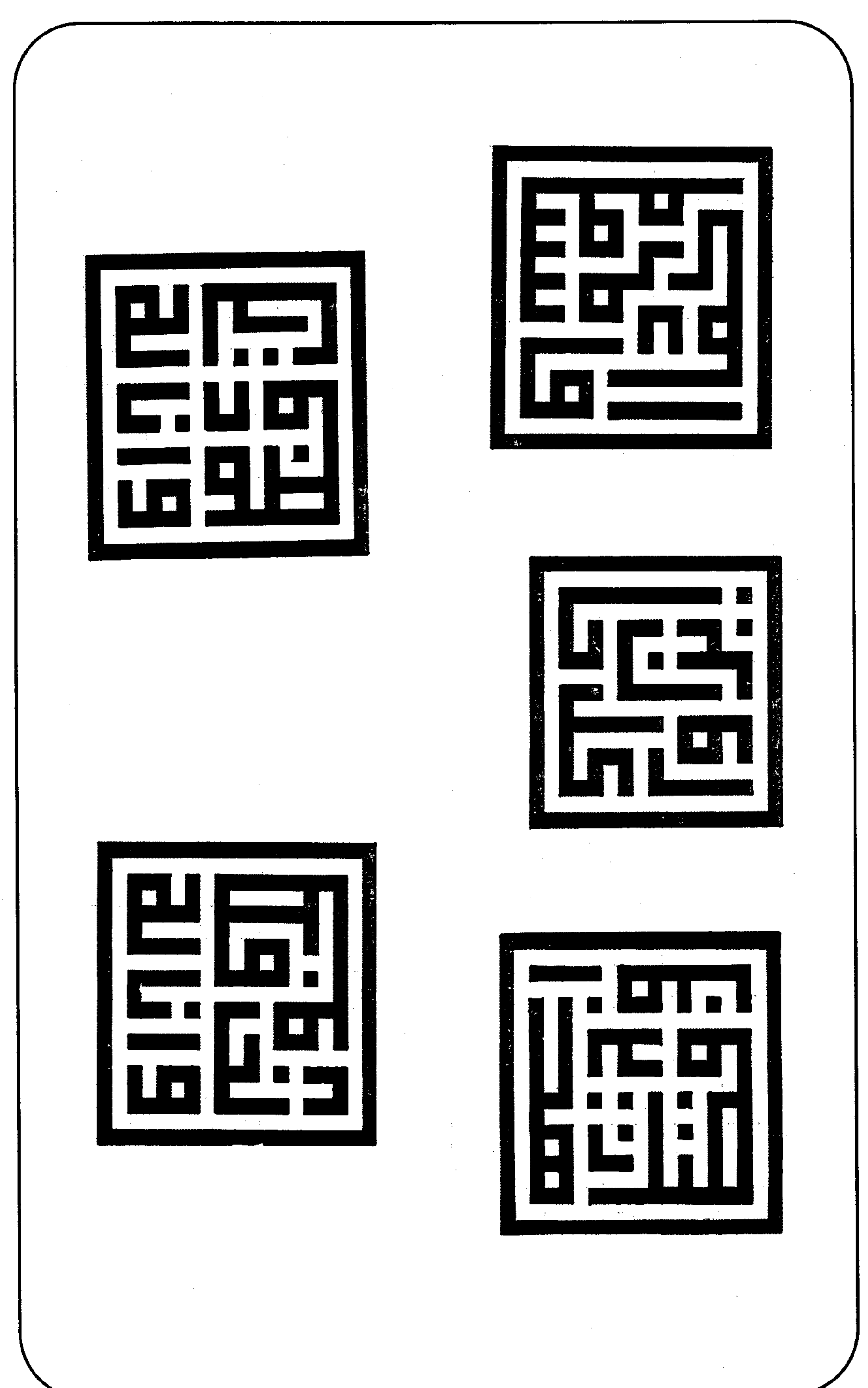


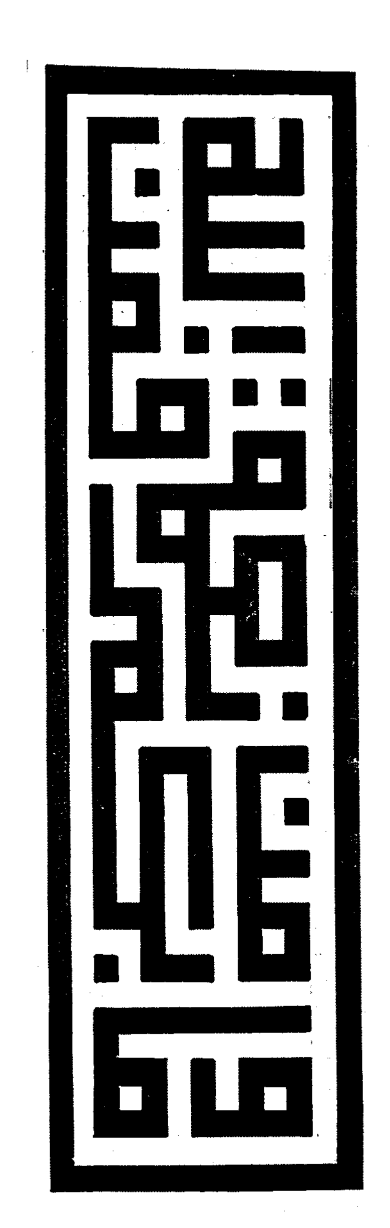


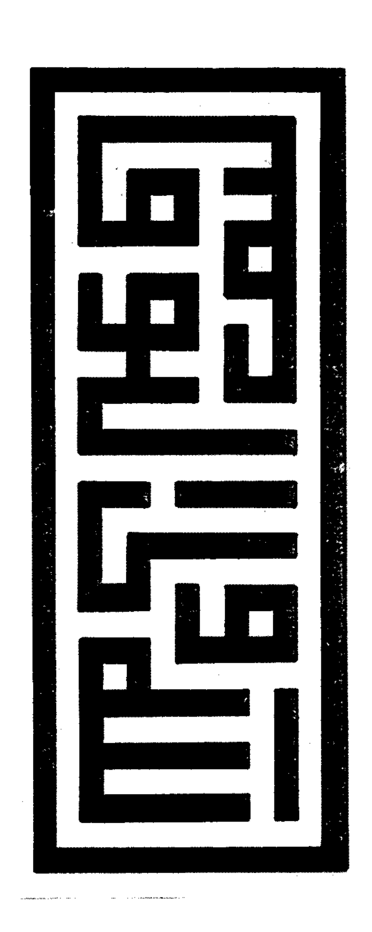


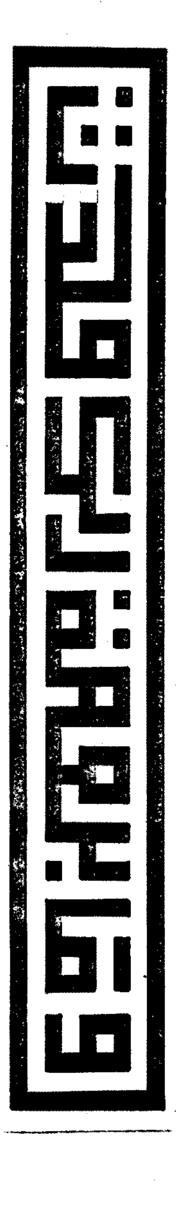
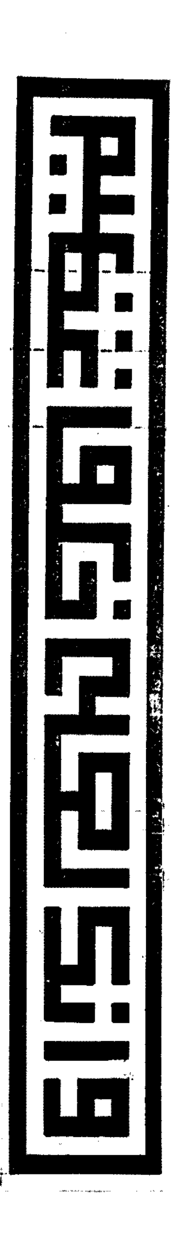
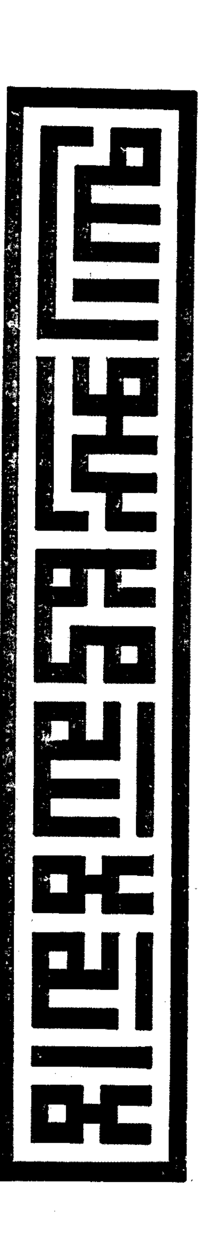


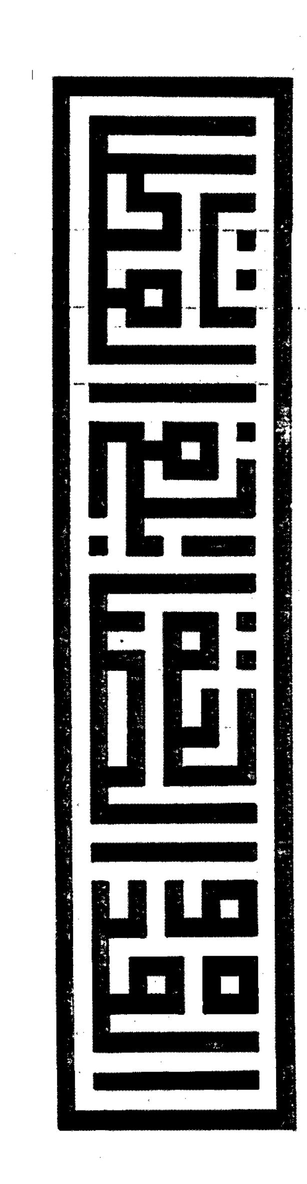




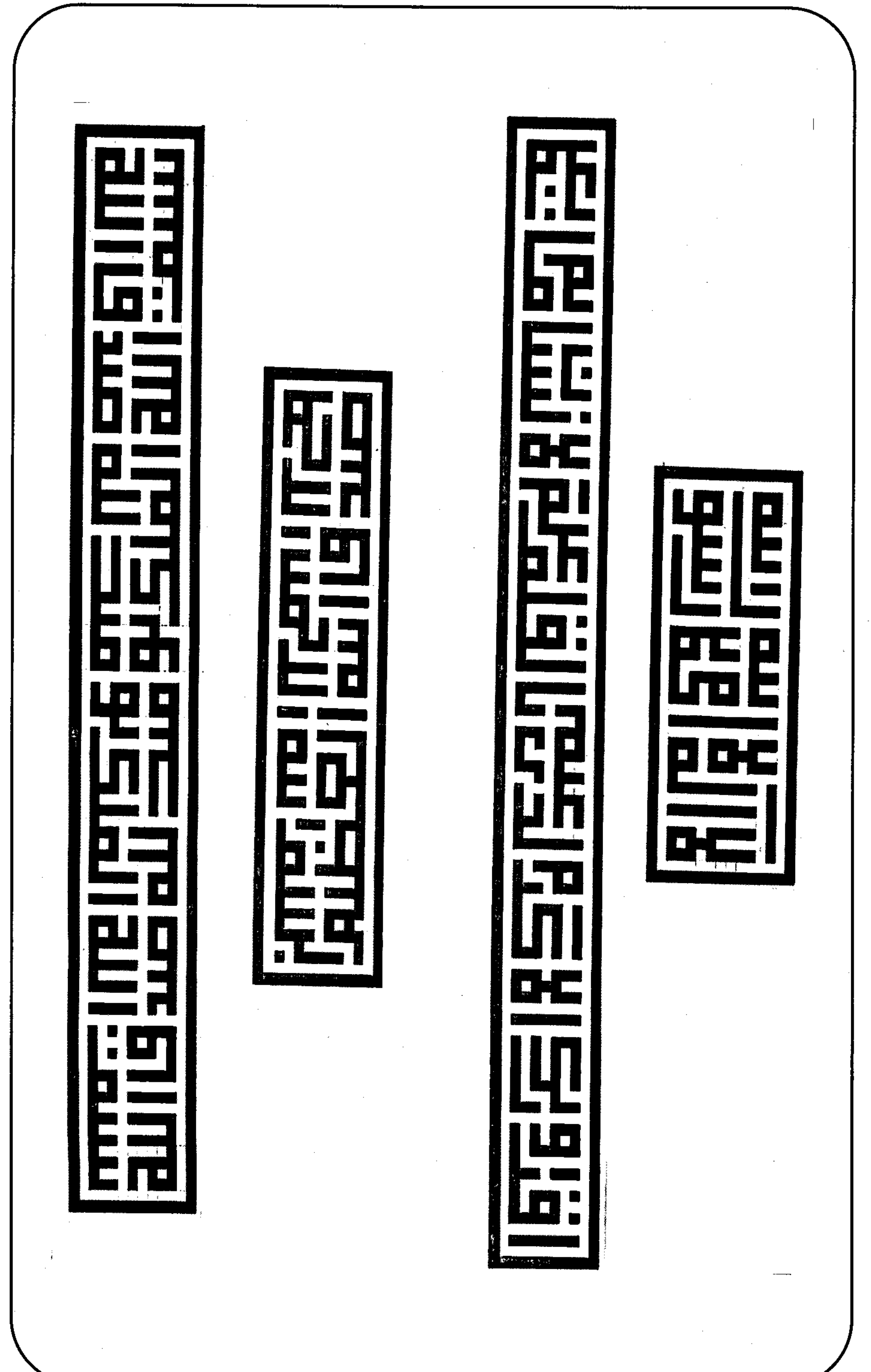


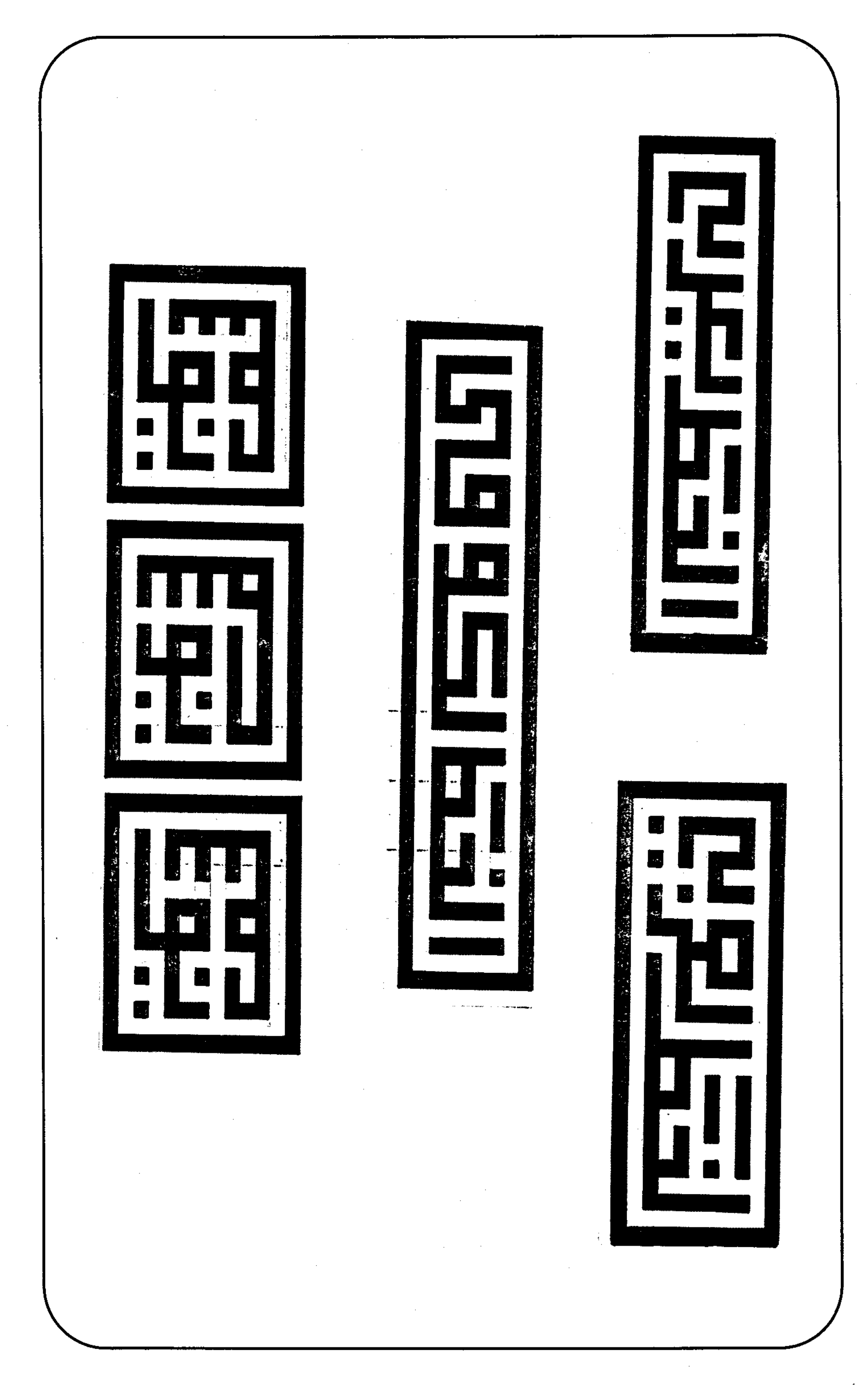


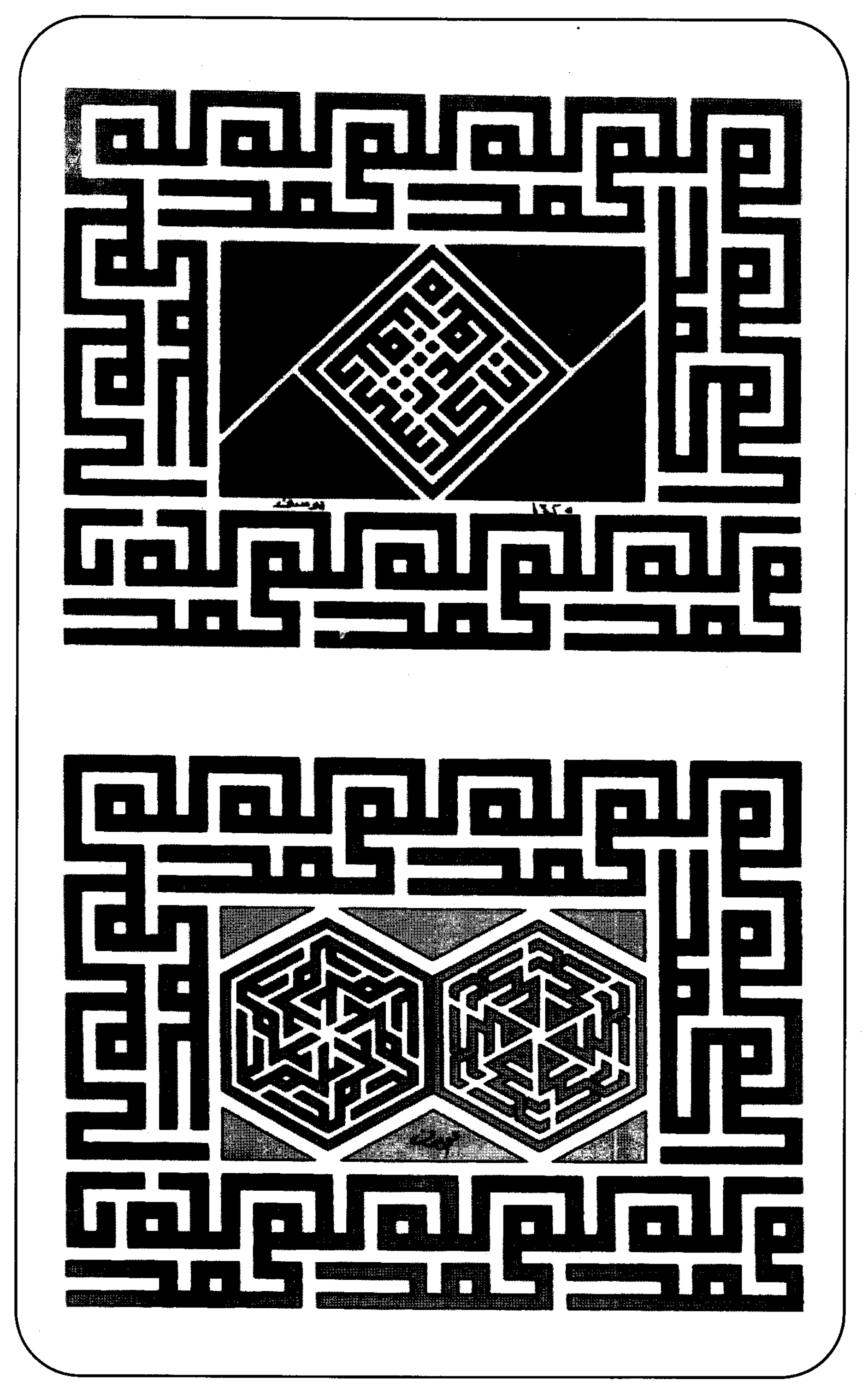




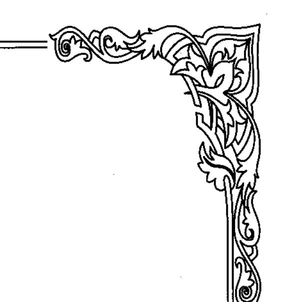










المحتوى

الموضوع	الصفحة
* تقديم	٥

القسم الأول
تعليم الخط والكتابة

الموضوع	الصفحة
تيسير تعلم الخط العربي	١١
مدخل	١٥
تعليم الكتابة والخط نظرة في بدء التطور	١٧
الكراريس الخطية الحديثة الخاصة بالخطاطين	٢٧
الكراريس المدرسية	٤٣
تجربة الباحث الخاصة في تعليم الكتابة والخط العربي	٦٥
خاتمة	٨١
ملحق رقم (١) دروس وقواعد خط الرقعة	٨٣
طرق جديدة في تعليم الخط العربي والكتابة	١٠٣
مقدمة في تعليم الكتابة والخط قديماً	١٠٩
مصر والكتابة والخط في العصر الحديث	١١٩

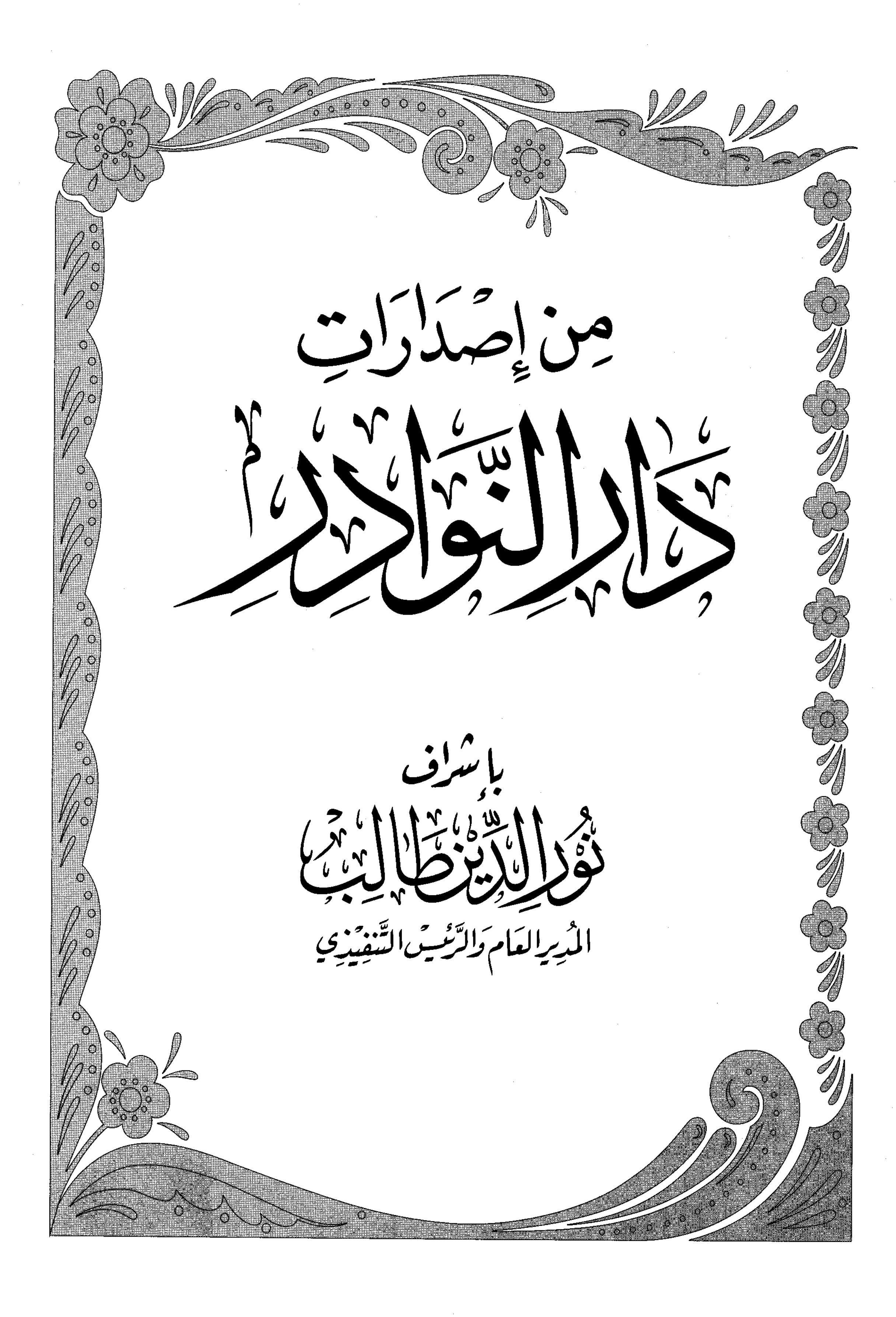
تجربة الباحث الخاصة في تعليم الكتابة والخط العربي بطرق جديدة .. ١٢٩
خاتمة ١٤٣

القسم الثاني

الكراريس الخطية

تحسين الكتابة الاعتيادية ١٦٥
قواعد خط الرقعة ١٩٩
قواعد الخط الديواني ٢٢١
قواعد الخط الكوفي ٢٣٩
* المحتوى ٢٨٧

❐ ❐ ❐



مِن إصدارات
دار النوادر
بإشراف
نور الدين طالب
المدير العام والرئيس التنفيذي

شرح منظومة

الآداب الشرعية

تأليف

الإمام موسى بن أحمد الحجاوي الدمشقي الحنبلي

(٨٩٥ - ٩٦٨ هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب



تأليف

الشيخة العابدة الزاهدة الصالحة

فاطمة بنت حمد الفضيلية الزبيرية المكية الحنبلية

المتوفاة في مكة المكرمة ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٢٤٧هـ

رحمها الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب



قرة العين

فيما حصل من الاتفاق والاختلاف بين المذهبين

« الحنبلي والشافعي »

تأليف

الإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي

(٨٤١ - ٩٠٩ هـ)

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

يطبع لأول مرة عن نسخة خطية فريدة بخط المؤلف

شرح

كتاب الشهاب

في الحكم والمواعظ والآداب

للإمام القضاعي

يتضمن شرح قرابة ألف حديث نبوي مع تخريجها وبيان الحكم عليها

تأليف

العلامة عبد القادر بن بدران الدومي الحنبلي

(١٢٦٥ - ١٣٤٦ هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

صفوة الملح

بشرح منظومة البيقوني

في

فن المصطلح

تأليف

العلامة شهاب الدين محمد بن محمد البديري الدمياطي

المتوفى سنة (١١٤٠ هـ)

(رحمه الله تعالى)

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب



تأليف

الإمام العجلوني

إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي الشافعي

المولود سنة ١٠٨٧ والمتوفى سنة ١١٦٢ هـ

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

الإفهام

بما في البخاري من الإبهام

تأليف

القاضي جلال الدين البلقيني

أبي الفضل عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني المصري الشافعي

المولود سنة ٧٦٢ هـ والمتوفى سنة ٨٢٤ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

لجنة مختصة من المحققين

بإشراف

نور الدين طالب

ديوان الإمام

عبد القادر بن بدران

المسمى بـ

تسلية اللبيب عن ذكرى حبيب

نظم الشاعر

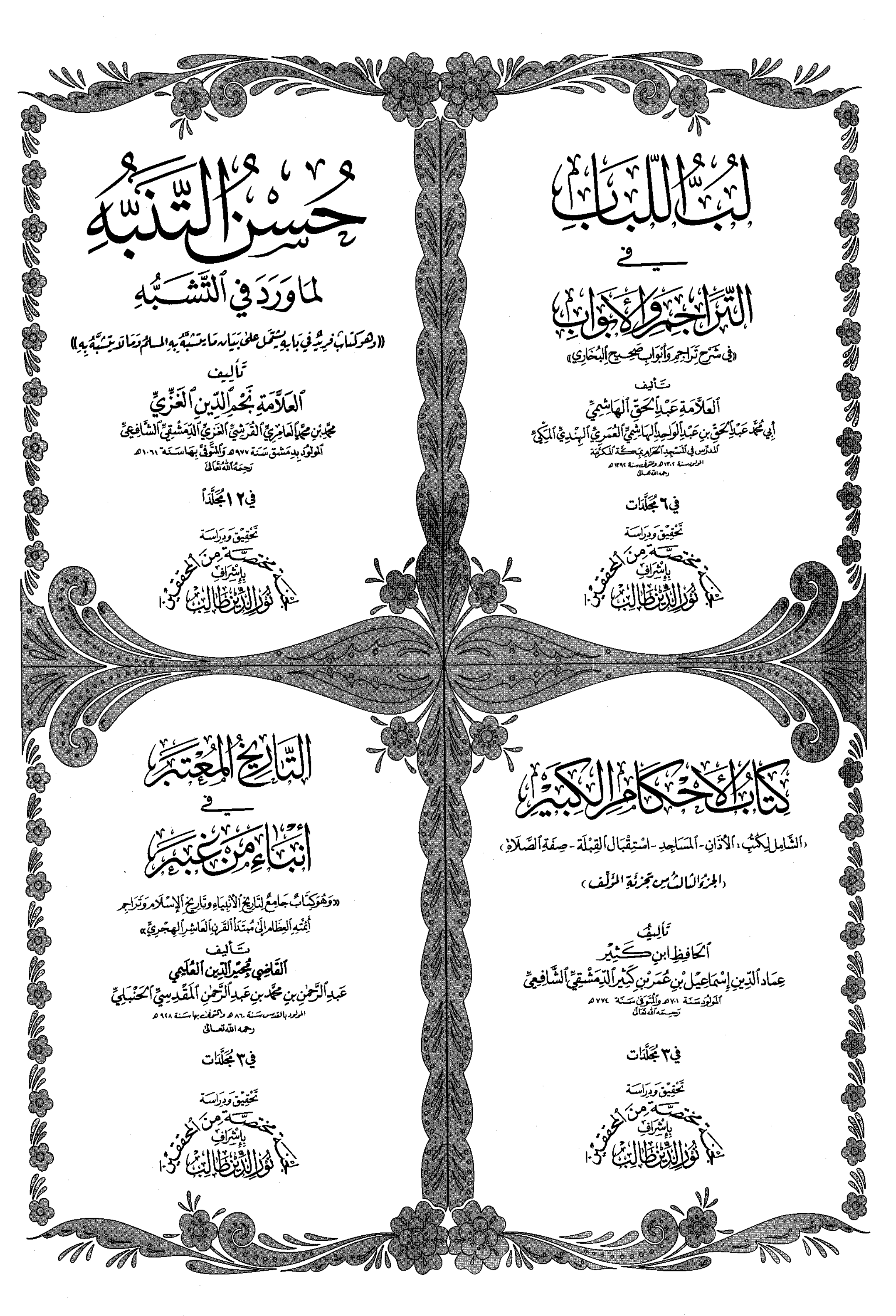
العلامة عبد القادر بن بدران الدومي الحنبلي

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب


لب اللباب
في
التراجم والأبواب
«في شرح تراجم وأبواب صحيح البخاري»
تأليف
العلامة عبد الحق الهاشمي
أبي محمد عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي العمري الهندي المكي
المدرس في المسجد الحرام بمكة المكرمة
المولود سنة ١٣٠٢ هـ والمتوفى سنة ١٣٩٢ هـ
رحمه الله تعالى
في ٦ مجلدات
تحقيق ودراسة
لجنة مختصة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب
حسن التنبه
لما ورد في التشبه
«وهو كتاب فريد في بابه يشتمل على بيان ما يتشبه به المسلم وما لا يتشبه به»
تأليف
العلامة نجم الدين الغزي
محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي
المولود بدمشق سنة ٩٧٧ هـ والمتوفى بها سنة ١٠٦١ هـ
رحمه الله تعالى
في ١٢ مجلداً
تحقيق ودراسة
لجنة مختصة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب
كتاب الأحكام الكبير
«الشامل لكتب: الأذان - المساجد - استقبال القبلة - صفة الصلاة»
«الجزء الثالث من تجزئة المؤلف»
تأليف
الحافظ ابن كثير
عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي
المولود سنة ٧٠١ هـ والمتوفى سنة ٧٧٤ هـ
رحمه الله تعالى
في ٣ مجلدات
تحقيق ودراسة
لجنة مختصة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب
التاريخ المعتبر
في
أنباء من غبر
«وهو كتاب جامع لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وتراجم
أئمته العظام إلى مبتدأ القرن العاشر الهجري»
تأليف
القاضي مجير الدين العليمي
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي
المولود بالقدس سنة ٨٦٠ هـ والمتوفى بها سنة ٩٢٨ هـ
رحمه الله تعالى
في ٣ مجلدات
تحقيق ودراسة
لجنة مختصة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب



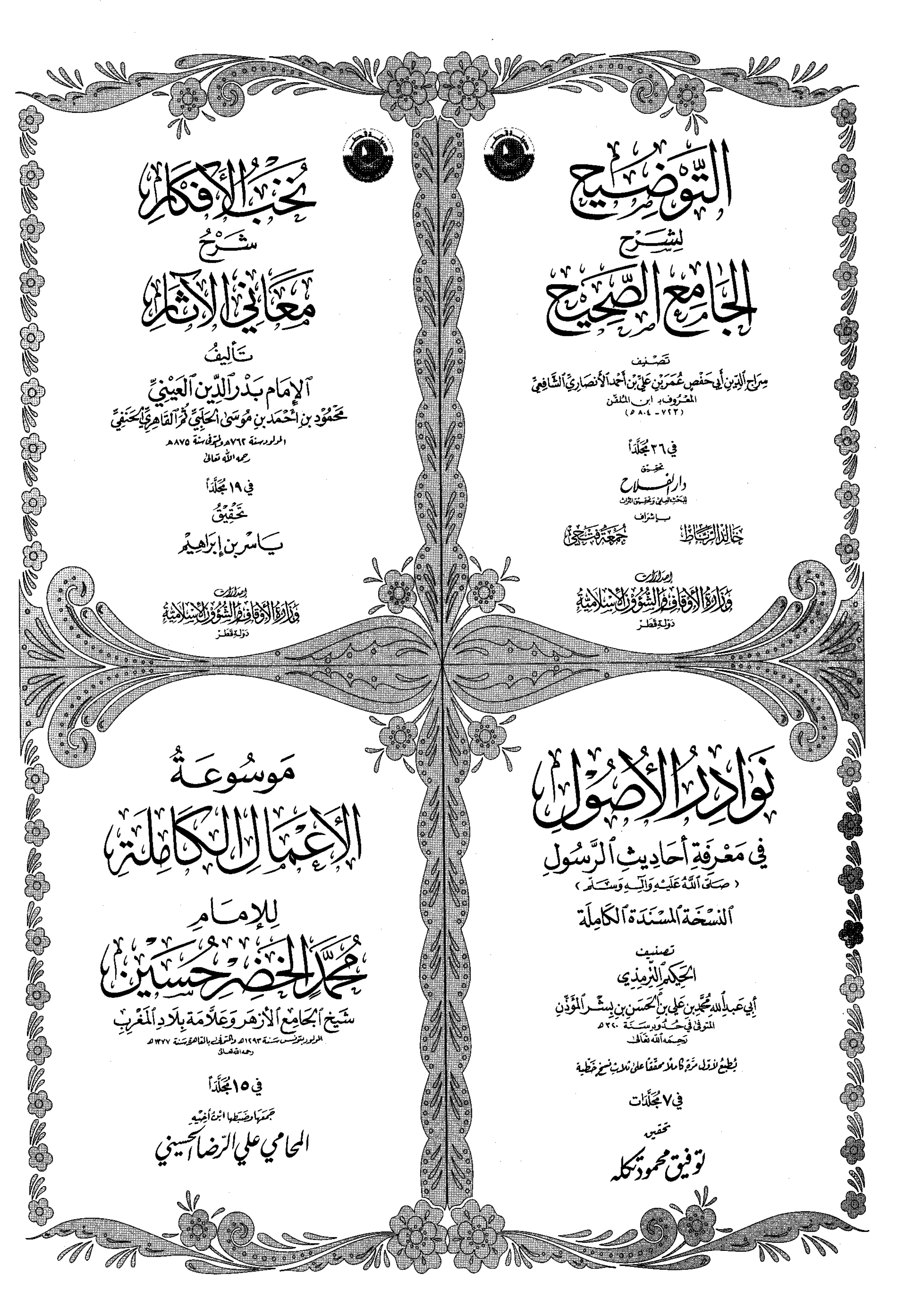
التَّعليقةُ الكبيرةُ
في مسائلِ الخلافِ
تأليف
القاضي أبي يعلى الفرَّاء الحنبليِّ
محمدِ بنِ الحسينِ بنِ محمَّد خلف البغداديِّ الحنبليِّ
المولود ببغداد سنة ٣٨٠هـ والمتوفى بها سنة ٤٥٨هـ
رحمه الله تعالى
في ٣ مجلَّدات
تحقيق ودراسة
نخبة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب
الرَّوضُ النَّدي
شرح
كافي المبتدي
تأليف
الإمام العالم النَّاسك
أحمد بن عبد الله بن أحمد البعليّ
(١١٠٨ ـ ١١٨٩)
رحمه الله تعالى
في مجلَّدين
اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب
كتابُ الهادي
أو
«عُمدةُ الحازمِ في الزَّوائدِ على مختصرِ أبي القاسمِ»
تأليف
الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسيّ
المولود بجماعيل سنة (٥٤ هـ) والمتوفى بدمشق سنة (٦٢٠ هـ)
رحمه الله تعالى
اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب
إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة
دولة قطر
حاشية
دليلِ الطَّالبِ
لنيلِ المطالبِ
في الفقهِ الحنبليِّ
تأليف
العلَّامة مصطفى بن أحمد الدُّومانيّ الحنبليّ
شيخ الحنابلة بالجامع الأزهر
المولود في دومة والمتوفى في القسطنطينية سنة ١١٩٢هـ
رحمه الله تعالى
اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب



حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل
تأليف
العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي
المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ
في سبعة عشر مجلداً
اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب
إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر
كشف اللثام
شرح
عمدة الأحكام
تأليف
الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني
النابلسي الحنبلي
المولود سنة (١١١٤) - والمتوفى سنة (١١٨٨هـ)
رحمه الله تعالى
في ٧ مجلدات
اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب
رياض الأفهام
شرح
عمدة الأحكام
تأليف
الإمام تاج الدين الفاكهاني
أبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي
المولود بالإسكندرية سنة ٦٥٤هـ والمتوفى بها سنة ٧٣١هـ
رحمه الله تعالى
يطبع لأول مرة كاملاً محققاً على ثلاث نسخ خطية
في ٥ مجلدات
تحقيق ودراسة
نور الدين طالب
بالتعاون مع لجنة مختصة من المحققين
فتح الرحمن
في
تفسير القرآن
تأليف
الإمام القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي
المولود سنة (٨٦٠ هـ) - والمتوفى سنة (٩٢٧هـ)
رحمه الله تعالى
في ٧ مجلدات
اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب
إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر



مصابيح الجامع
«وهو شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري
المشتمل على بيان تراجمه وأبوابه وغريبه وإعرابه»
تأليف
الإمام القاضي بدر الدين الدماميني
أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي الإسكندراني المالكي
المولود في الإسكندرية سنة ٧٦٣هـ والمتوفى في الهند سنة ٨٢٧هـ
رحمه الله تعالى
في ١٠ مجلدات
اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب
بالتعاون مع لجنة مختصة من المحققين
عون الباري
بحل أدلة البخاري
تأليف
السيد العلامة
محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري
المولود سنة ١٢٤٨هـ والمتوفى سنة ١٣٠٨هـ
رحمه الله تعالى
في ١٠ مجلدات
اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب
بالتعاون مع لجنة مختصة من المحققين
منحة الباري
في جمع روايات
صحيح البخاري
تأليف
العلامة محمد عابد السندي
محمد عابد بن أحمد بن علي السندي الأنصاري المدني الحنفي
المولود بالسند سنة ١١٩٠هـ والمتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٢٥٧هـ
رحمه الله تعالى
في ٦ مجلدات
تحقيق ودراسة
لجنة مختصة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب
جامع الصحيحين
بحذف المعاد والطرق
تأليف
الحافظ أبي نعيم الحداد
عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني
المولود سنة ٤٦٣هـ والمتوفى سنة ٥١٧هـ
رحمه الله تعالى
في ٥ مجلدات
تحقيق ودراسة
لجنة مختصة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب


التوضيح
لشرح
الجامع الصحيح
تصنيف
سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي
المعروف بـ ابن الملقن
(٧٢٣ - ٨٠٤ هـ)
في ٣٦ مجلداً
تحقيق
دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث
بإشراف
خالد الرباط
جمعة فتحي
إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر
نخب الأفكار
شرح
معاني الآثار
تأليف
الإمام بدر الدين العيني
محمود بن أحمد بن موسى الحلبي ثم القاهري الحنفي
المولود سنة ٧٦٢هـ والمتوفى سنة ٨٧٥هـ
رحمه الله تعالى
في ١٩ مجلداً
تحقيق
ياسر بن إبراهيم
إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر
نوادر الأصول
في معرفة أحاديث الرسول
(صلى الله عليه وآله وسلم)
النسخة المسندة الكاملة
تصنيف
الحكيم الترمذي
أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر المؤذن
المتوفى في حدود سنة ٣٢٠هـ
رحمه الله تعالى
يطبع لأول مرة كاملاً محققاً على ثلاث نسخ خطية
في ٧ مجلدات
تحقيق
توفيق محمود تكله
موسوعة
الأعمال الكاملة
للإمام
محمد الخضر حسين
شيخ الجامع الأزهر وعلامة بلاد المغرب
المولود بتونس سنة ١٢٩٣هـ والمتوفى بالقاهرة سنة ١٣٧٧هـ
رحمه الله تعالى
في ١٥ مجلداً
جمعها وضبطها ابن أخيه
المحامي علي الرضا الحسيني

المخلصيات

وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص

محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي الذهبي

المتوفى سنة (٣٩٣هـ)

- المخلصيات بانتقاء أبي الفتح ابن أبي الفوارس
- جزء ابن الطرية وهو التاسع بانتقاء ابن البقال
- العاشر من المخلصيات بانتقاء ابن البقال
- منتقى من المنتقى من سبعة أجزاء
- جزء من حديث أبي طاهر المخلص
- سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص

تحقيق

نبيل سعد الدين جرار

في ٤ مجلدات

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

شرح



تأليف

الإمام العلامة حجة الإسلام

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني

أبي القاسم الرافعي الشافعي

المتوفى سنة ٦٢٣ هـ

حققه

أبو بكر وائل محمد بكر زهران

(دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث)

في ٤ مجلدات

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر



في الفقه الشافعي

تأليف

الإمام ابن قاضي شهبة

بدر الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي الشافعي

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ

رحمه الله تعالى

في ٧ مجلدات

تحقيق ودراسة

لجنة مختصة من المحققين

شرح الإلمام

بأحاديث الأحكام

تأليف

الإمام المجتهد ابن دقيق العيد

أبي الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري القاهري

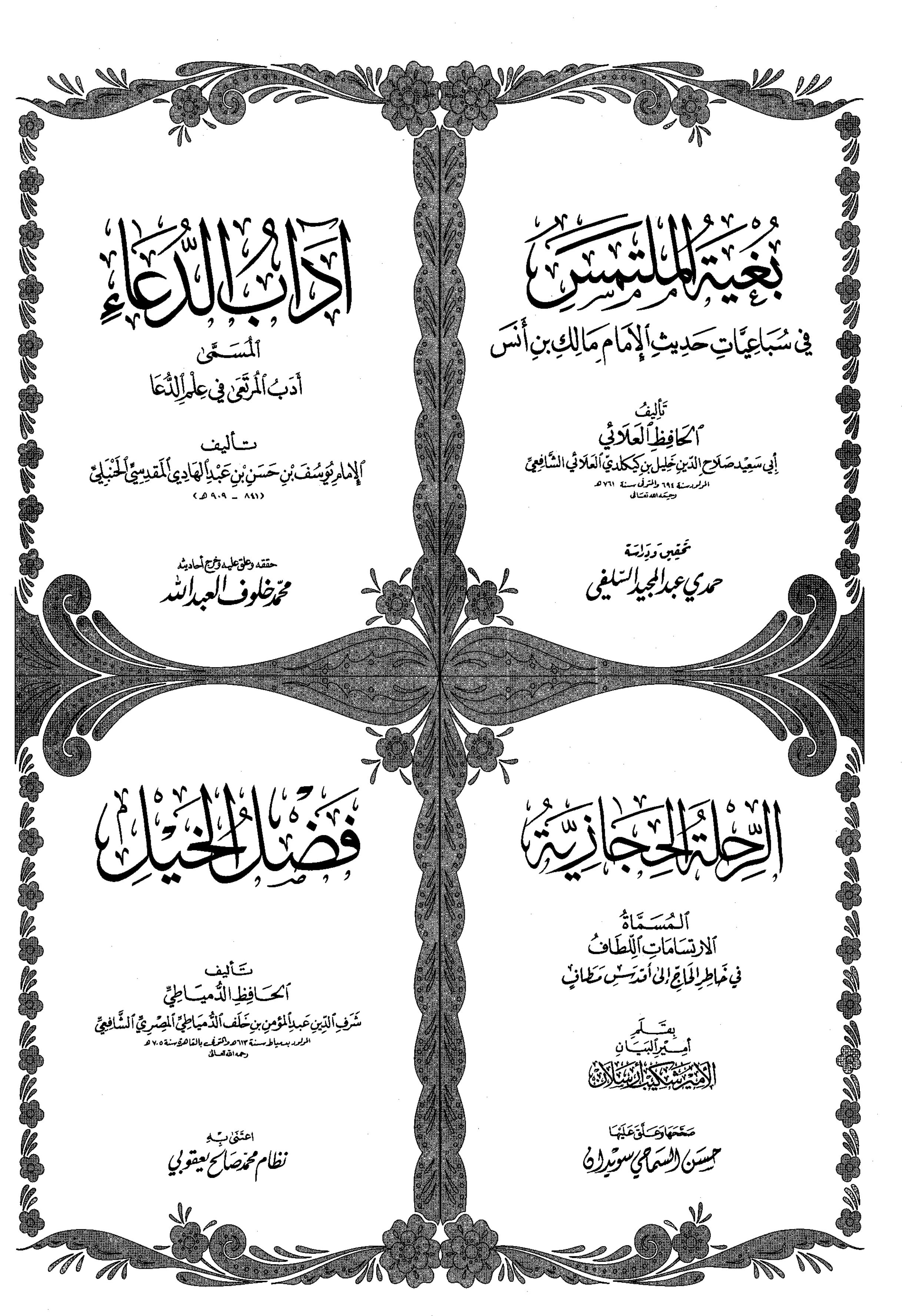
(٦٢٥ - ٧٠٢هـ)

رحمه الله تعالى

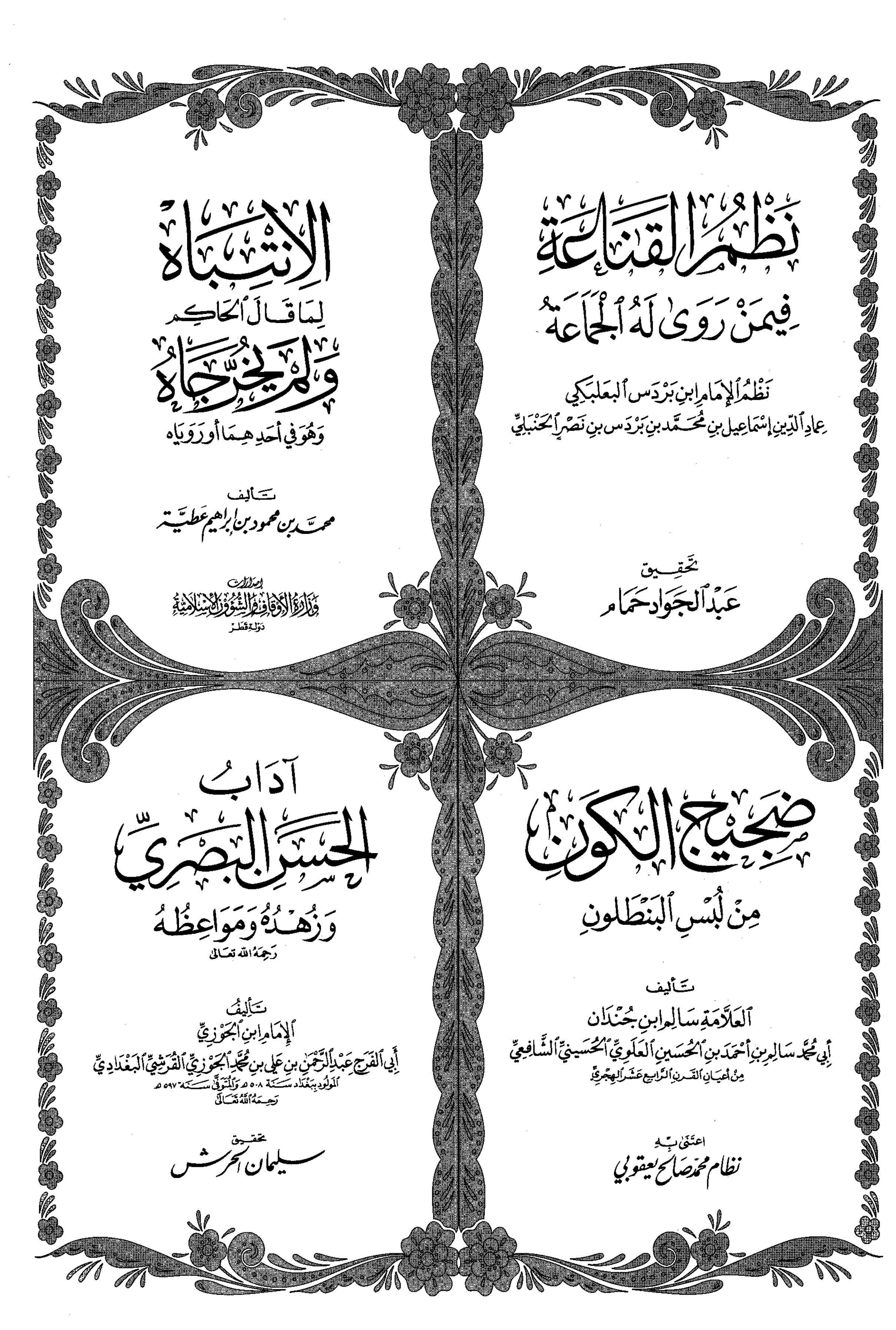
في ٥ مجلدات

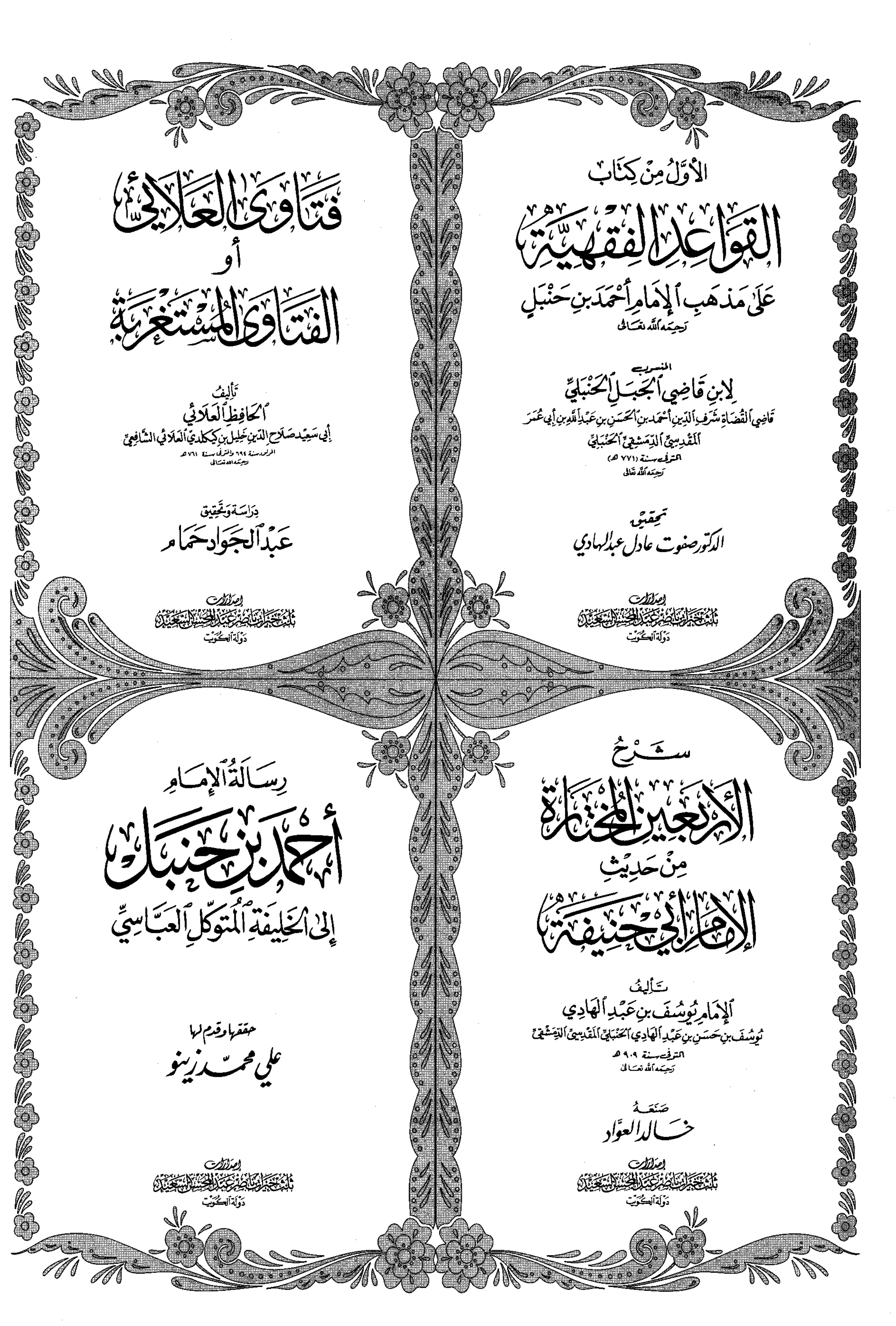
حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

محمد خلوف العبد الله

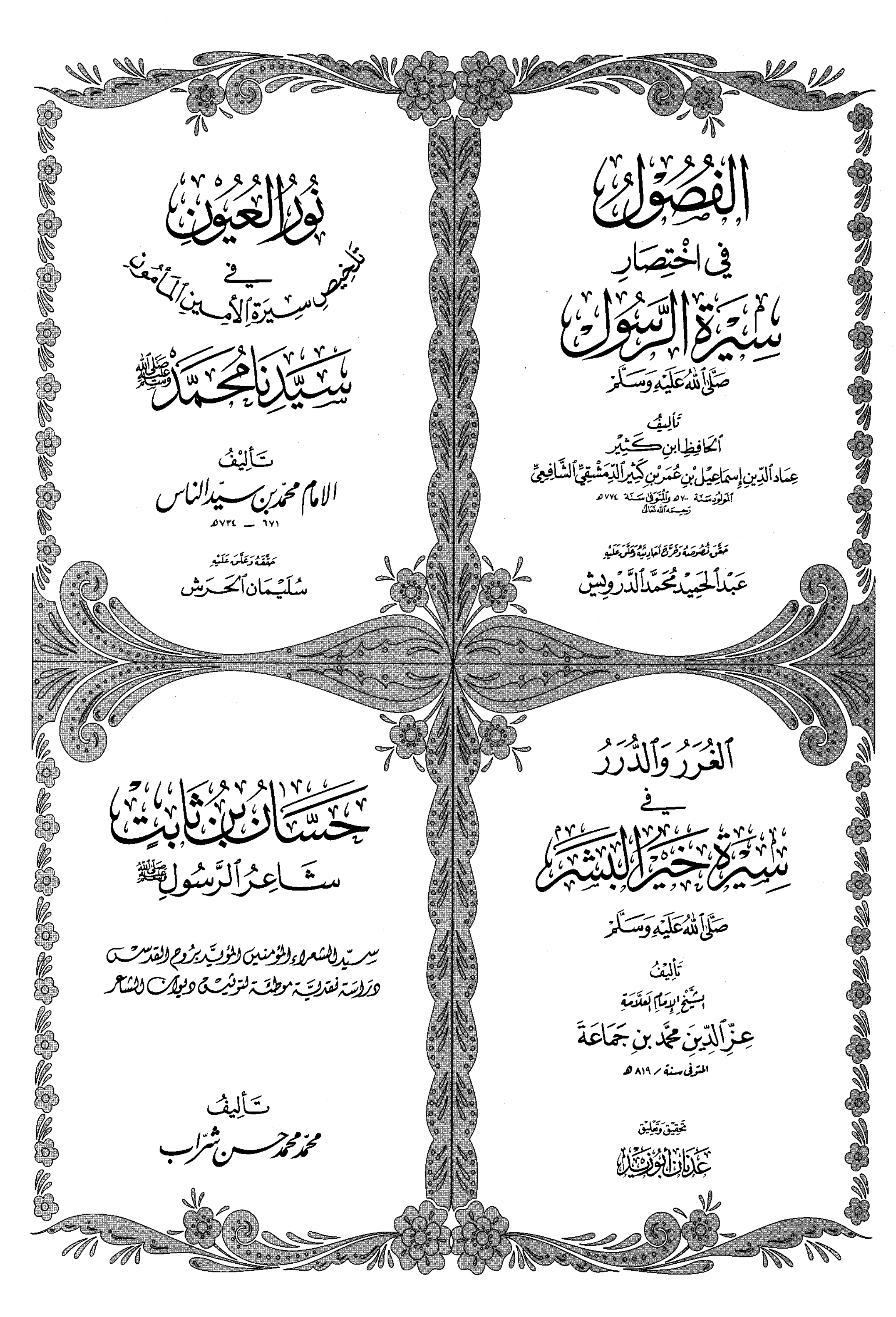


بغية الملتمس
في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس
تأليف
الحافظ العلائي
أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي
المولود سنة ٦٩٤ والمتوفى سنة ٧٦١ هـ
رحمه الله تعالى
تحقيق ودراسة
حمدي عبد المجيد السلفي
آداب الدعاء
المسمى
أدب المرتعى في علم الدعا
تأليف
الإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي
(٨٤١ - ٩٠٩ هـ)
حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه
محمد خلوف العبد الله
الرحلة الحجازية
المسماة
الارتسامات اللطاف
في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف
بقلم
أمير البيان
الأمير شكيب أرسلان
صححها وعلق عليها
حسن السماحي سويدان
فضل الخيل
تأليف
الحافظ الدمياطي
شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المصري الشافعي
المولود بدمياط سنة ٦١٣ هـ والمتوفى بالقاهرة سنة ٧٠٥ هـ
رحمه الله تعالى
اعتنى به
نظام محمد صالح يعقوبي


نظم القناعة
فيمن روى له الجماعة
نظم الإمام ابن بردس البعلبكي
عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر الحنبلي
تحقيق
عبد الجواد حمام
الانتباه
لما قال الحاكم
ولم يخرجاه
وهو في أحدهما أو رواه
تأليف
محمد بن محمود بن إبراهيم عطية
إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر
ضجيج الكون
من لبس البنطلون
تأليف
العلامة سالم ابن جندان
أبي محمد سالم بن أحمد بن الحسين العلوي الحسيني الشافعي
من أعيان القرن الرابع عشر الهجري
اعتنى به
نظام محمد صالح يعقوبي
آداب
الحسن البصري
وزهده ومواعظه
رحمه الله تعالى
تأليف
الإمام ابن الجوزي
أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي
المولود ببغداد سنة ٥٠٨ هـ والمتوفى سنة ٥٩٧ هـ
رحمه الله تعالى
تحقيق
سليمان الحرش



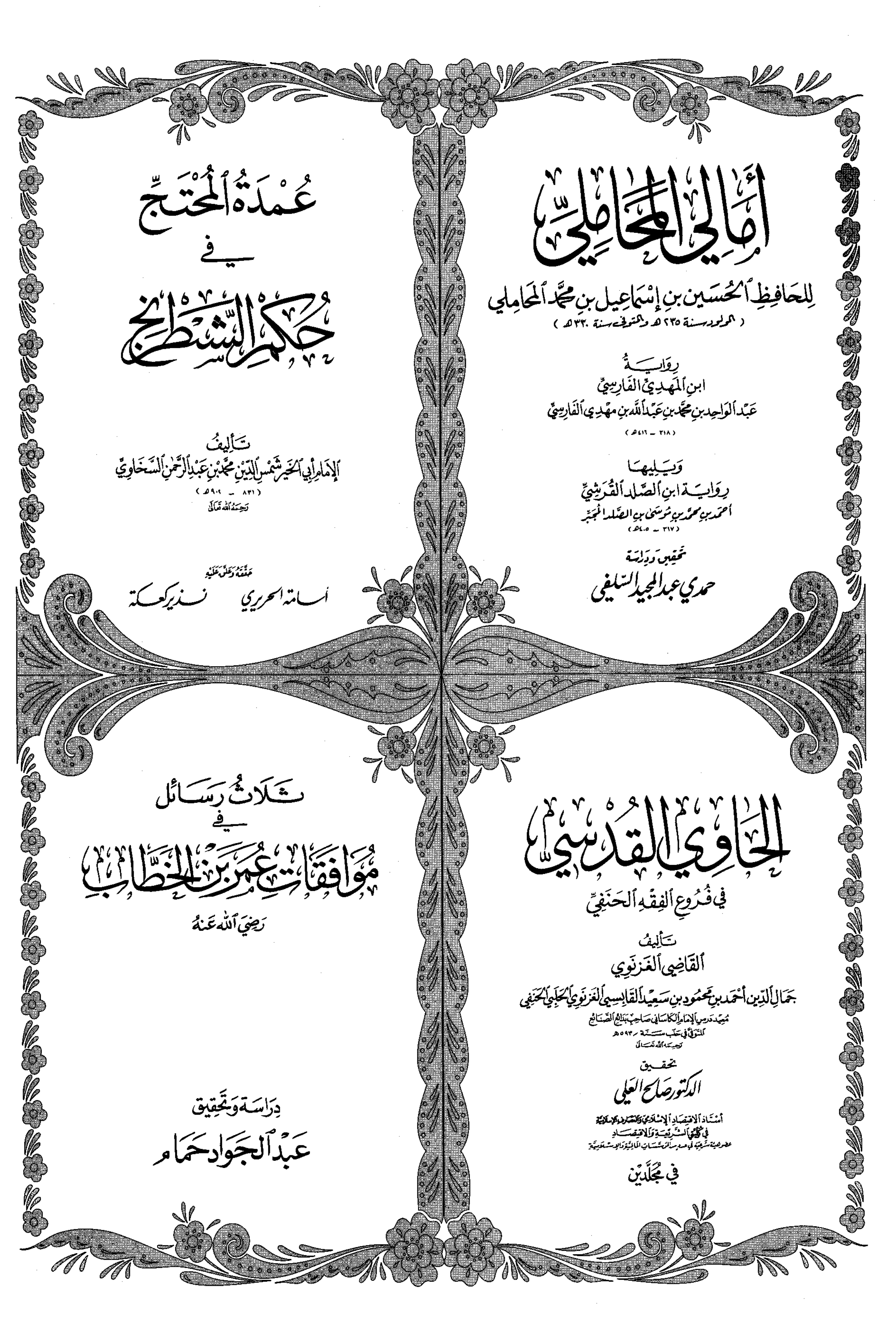
الأول من كتاب
القواعد الفقهية
على مذهب الإمام أحمد بن حنبل
رحمه الله تعالى
المنسوب
لابن قاضي الجبل الحنبلي
قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر
المقدسي الدمشقي الحنبلي
المتوفى سنة (٧٧١ هـ)
رحمه الله تعالى
تحقيق
الدكتور صفوت عادل عبد الهادي
إصدارات
ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد
دولة الكويت
فتاوى العلائي
أو
الفتاوى المستغربة
تأليف
الحافظ العلائي
أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي
المولود سنة ٦٩٤ والمتوفى سنة ٧٦١ هـ
رحمه الله تعالى
دراسة وتحقيق
عبد الجواد حمام
إصدارات
ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد
دولة الكويت
شرح
الأربعين المختارة
من حديث
الإمام أبي حنيفة
تأليف
الإمام يوسف بن عبد الهادي
يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي المقدسي الدمشقي
المتوفى سنة ٩٠٩ هـ
رحمه الله تعالى
صنعة
خالد العواد
إصدارات
ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد
دولة الكويت
رسالة الإمام
أحمد بن حنبل
إلى الخليفة المتوكل العباسي
حققها وقدم لها
علي محمد زينو
إصدارات
ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد
دولة الكويت


الفصول
في اختصار
سيرة الرسول
صلى الله عليه وسلم
تأليف
الحافظ ابن كثير
عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي
المولود سنة ٧٠٠ هـ والمتوفى سنة ٧٧٤ هـ
رحمه الله تعالى
حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه
عبد الحميد محمد الدرويش
نور العيون
في
تلخيص سيرة الأمين المأمون
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
تأليف
الامام محمد بن سيد الناس
٦٧١ ـ ٧٣٤ هـ
حققه وعلق عليه
سليمان الحرش
الغرر والدرر
في
سيرة خير البشر
صلى الله عليه وسلم
تأليف
الشيخ الإمام العلامة
عز الدين محمد بن جماعة
المتوفى سنة ٨١٩ هـ
تحقيق وتعليق
عدنان أبو زيد
حسان بن ثابت
شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم
سيد الشعراء المؤمنين المؤيد بروح القدس
دراسة نقدية موطئة لتوثيق ديوان الشاعر
تأليف
محمد محمد حسن شراب


فوائد الارتحال ونتائج السفر
في
أخبار القرن الحادي عشر
تأليف
العلامة مصطفى بن فتح الله الحموي
المتوفى سنة ١١٢٣ هـ
رحمه الله تعالى
في ٦ مجلدات
تحقيق
عبد الله محمد الكندري
كتاب الآثار
للإمام محمد بن الحسن الشيباني
المتوفى سنة: ١٨٩ هـ
من أوائل كتب أدلة المذهب الحنفي
في مجلدين
يطبع كاملاً لأول مرة مقابلاً على أصول خطية
تحقيق
خالد العواد
المختصر في الفقه
للإمام الفقيه عمر بن الحسين الخرقي
المتوفى سنة (٣٣٤ هـ)
رحمه الله تعالى
أول متن في الفقه الحنبلي
مقابل على عدة نسخ خطية
تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي
تبليغ البشرى
بأحاديث
داريا الكبرى
تأليف
المحدث شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي الصالحي
رحمه الله تعالى
حققه وعلق عليه
رياض حسين عبد اللطيف الطائي
قدم له
الشيخ حسين سليم أسد الداراني
يطبع لأول مرة عن نسخة خطية فريدة



التبيان
لبديعة البيان
يتضمن تراجم مشاهير أعلام الحفاظ المحدثين
تأليف
الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي
(المتوفى سنة ٨٤٢ هـ)
في ٣ مجلدات
يطبع لأول مرة على ثلاث نسخ خطية
دراسة وتحقيق
د. عبد السلام الشيخلي
عبد الخالق المزوري
سعيد البوتاني
إسماعيل الكوراني
مختصر
صحيح مسلم
تأليف
الإمام النووي
أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الدمشقي الشافعي
المولود سنة ٦٣١هـ - والمتوفى سنة ٦٧٩هـ
رحمه الله تعالى
يطبع لأول مرة محققاً على ثلاث نسخ خطية
تحقيق
عبد الحميد محمد الدرويش
عبد العليم محمد الدرويش
كشف النقاب
عما روى الشيخان للأصحاب
تأليف
الحافظ العلائي
أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي
المولود سنة ٦٩٤ والمتوفى سنة ٧٦١ هـ
رحمه الله تعالى
ويليه
الانتخاب
في اختصار كشف النقاب
نظم
عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس
(٧٢٠ - ٧٨٦ هـ)
دراسة وتحقيق
عبد الجواد حمام
إصدارات
ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد
دولة الكويت
حديث
المتبايعين بالخيار
والكلام على رواته
تخريج
الحافظ المنذري
زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
المتوفى سنة ٦٥٦ هـ
رحمه الله تعالى
وبذيله
إتحاف الأخيار
بطرق حديث المتبايعين بالخيار
تحقيق وإعداد
رياض حسين الطائي
إصدارات
ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد
دولة الكويت


أمالي المحاملي
للحافظ الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي
(المولود سنة ٢٣٥ هـ والمتوفى سنة ٣٣٠ هـ)
رواية
ابن المهدي الفارسي
عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي
(٣١٨ - ٤١٦ هـ)
ويليها
رواية ابن الصلت القرشي
أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت المجبر
(٣١٧ - ٤٠٥ هـ)
تحقيق ودراسة
حمدي عبد المجيد السلفي
عمدة المحتج
في
حكم الشطرنج
تأليف
الإمام أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)
رحمه الله تعالى
حققه وعلق عليه
أسامة الحريري
نذير كعكة
الحاوي القدسي
في فروع الفقه الحنفي
تأليف
القاضي الغزنوي
جمال الدين أحمد بن محمود بن سعيد القابسي الغزنوي الحلبي الحنفي
معيد درس الإمام الكاساني صاحب بدائع الصنائع
المتوفى في حلب سنة ٥٩٣ هـ
رحمه الله تعالى
تحقيق
الدكتور صالح العلي
أستاذ الاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية
في كلية الشريعة والاقتصاد
في مجلدين
ثلاث رسائل
في
موافقات عمر بن الخطاب
رضي الله عنه
دراسة وتحقيق
عبد الجواد حمام

إدراك المطالب

بحاشية ابن عقيل على

دليل الطالب

وهي حاشية للعلّامة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل
على دليل الطالب للإمام مرعي الكرمي الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٣٣هـ

جمع وترتيب مع ضبط المتن

الدكتور وليد بن عبد الله المنيس



«تواتره، مذاهب العلماء فيه، حقيقة مذهب الإمام الرازي
حلُّ مُشْكِلِه، جَمْعُ القُرآنِ... مُناقشاتٌ ورُدُودٌ»

تأليف
شيخ الإسلام
الإمام المقرئ أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن حسن الرازي
المولود ٣٧١هـ والمتوفى سنة ٤٥٤هـ

حققه وخرّج أحاديثه وأكمل فوائده
الأستاذ الدكتور
حسن ضياء الدّين عتر
رحمه الله تعالى

فصل القضاء

في أحكام الأداء والقضاء

تأليف
الحافظ العلائيّ
أبي سعيد صلاح الدّين خليل بن كيكلدي العلائيّ الشافعيّ
المولود سنة ٦٩٤ والمتوفى سنة ٧٦١هـ
رحمه الله تعالى

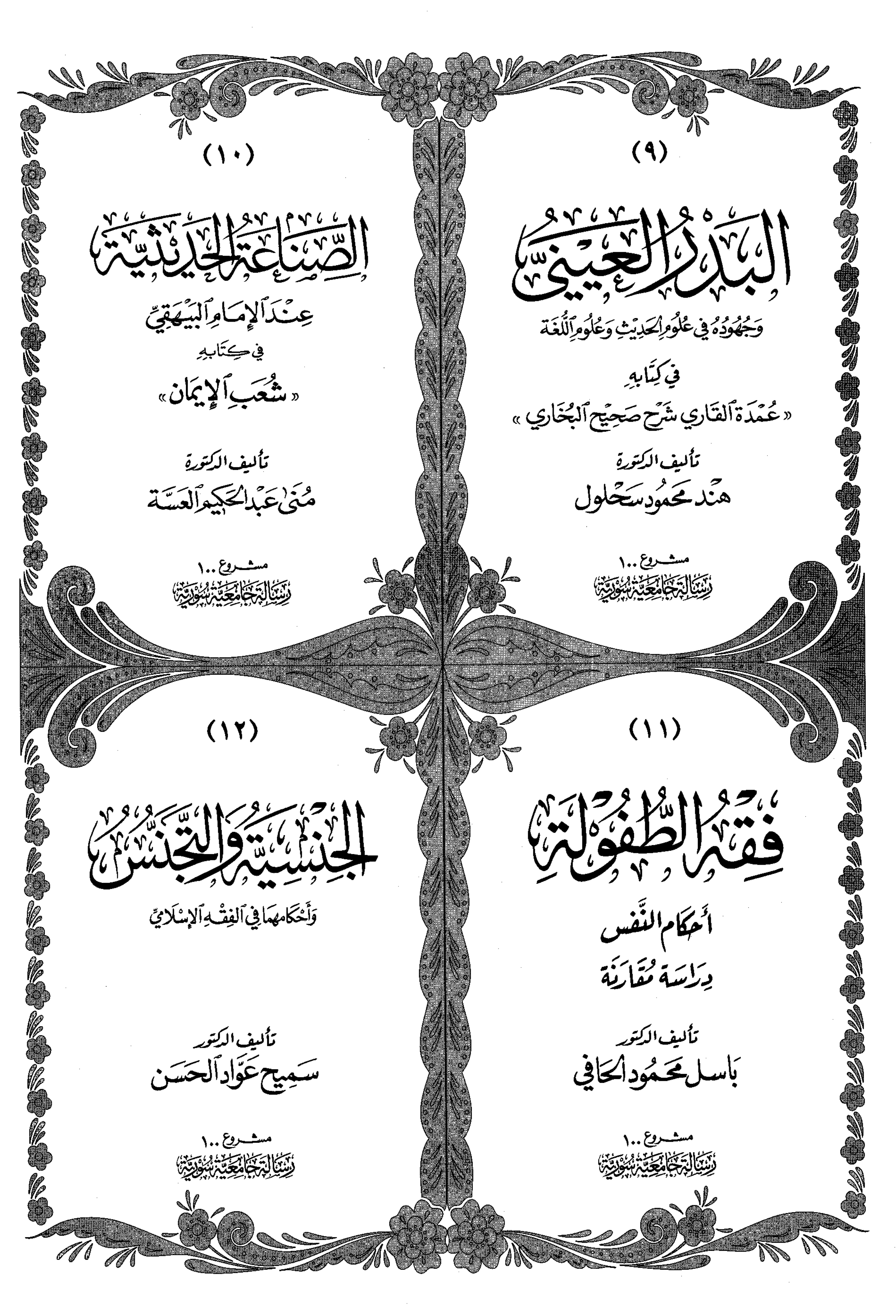
دراسة وتحقيق
عبد الجواد حمام

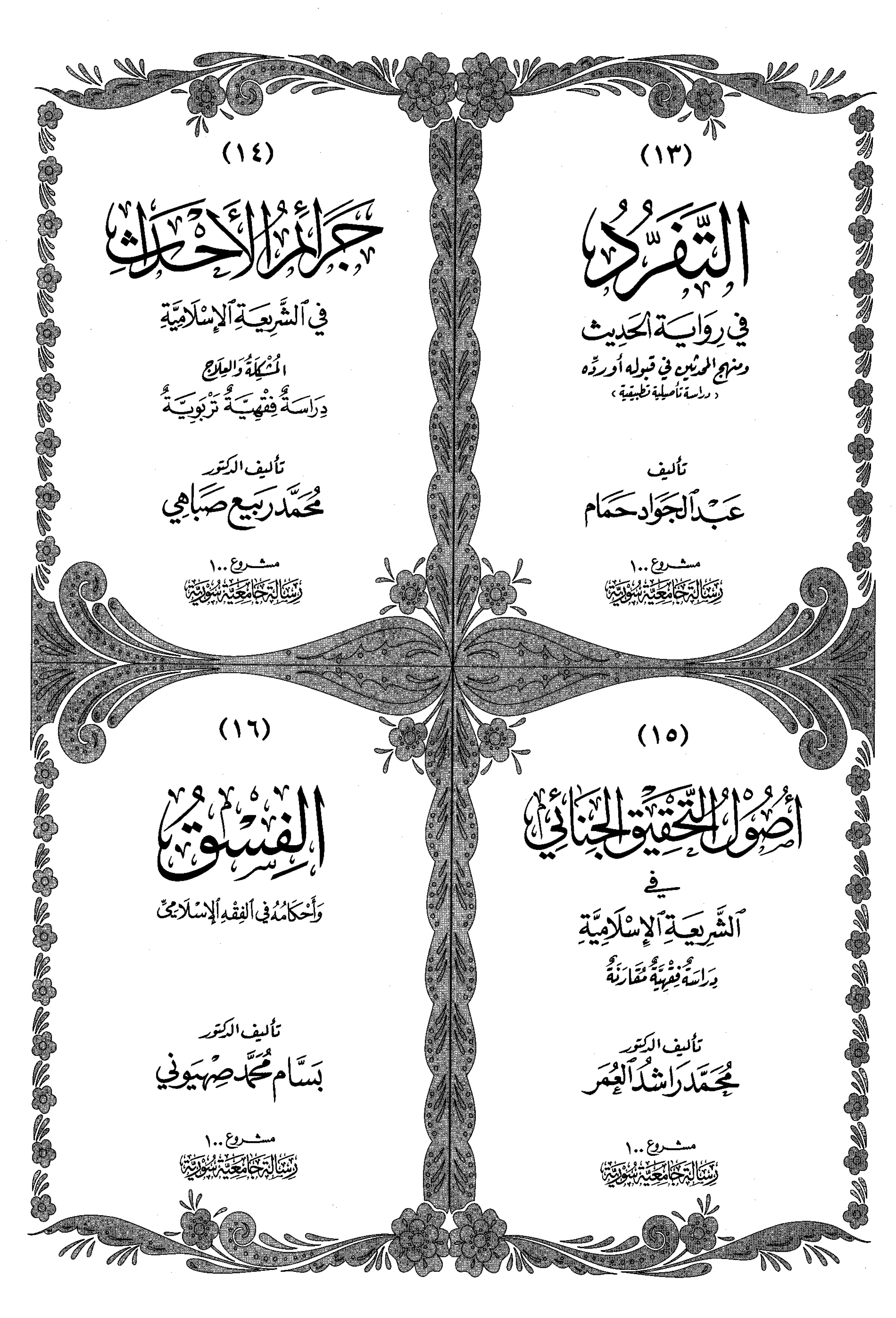
كشف النقاب لرشف الرضاب

شرح لمنظومة «رضاب الرتشف في نظم ما في الصّحيحين من المؤتلف والمختلف»
من علوم مصطلح الحديث الشّريف

نظم وشرح
الشّيخ الفاضل الأديب عبد الهادي نجا الأبياري الشّافعيّ المصريّ
المتوفى سنة ١٣٠٥هـ
رحمه الله تعالى

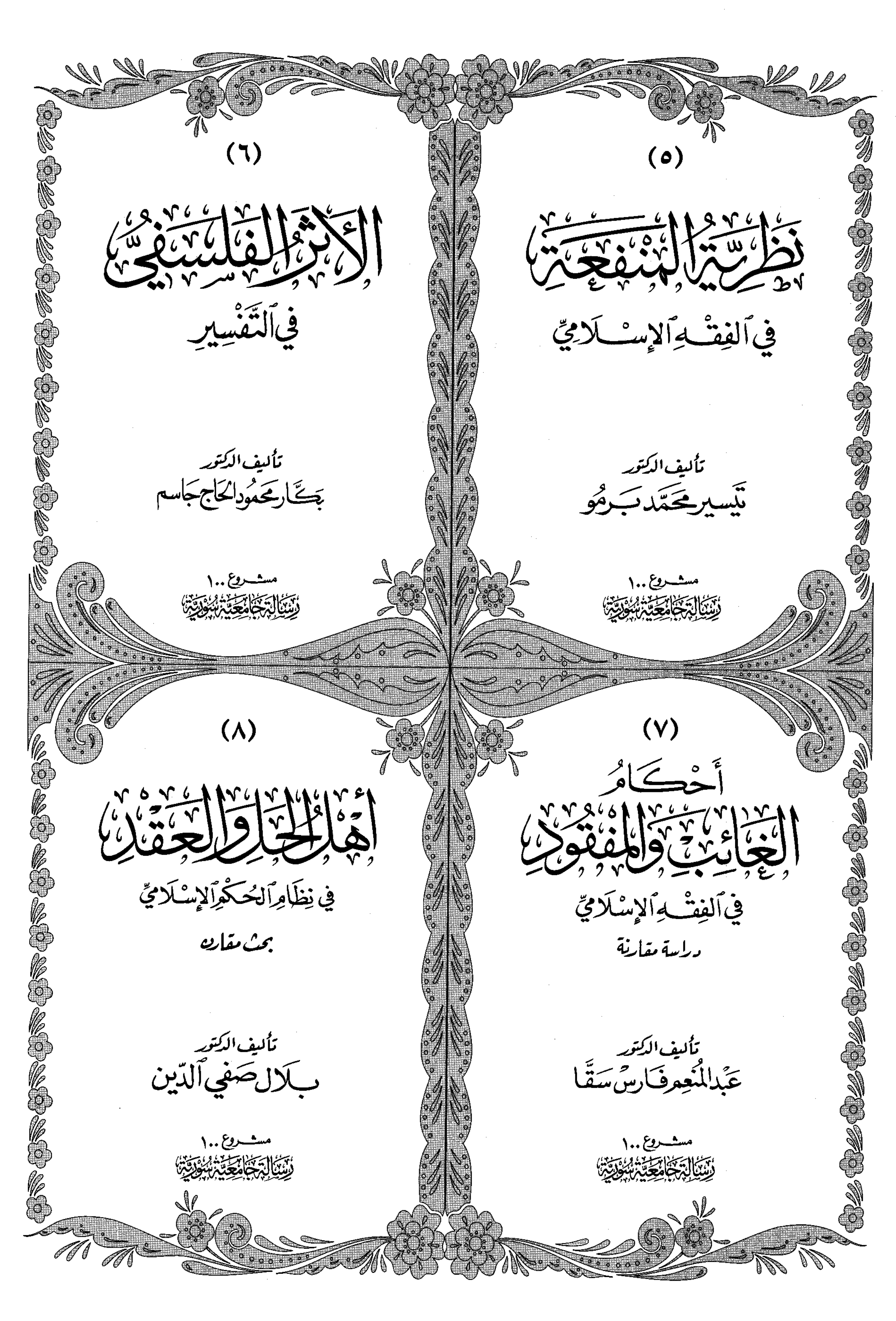
تحقيق وتعليق
عدنان أبو زيد


(٩)
البدر العيني
وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة
في كتابه
« عمدة القاري شرح صحيح البخاري »
تأليف الدكتورة
هند محمود سحلول
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(١٠)
الصناعة الحديثية
عند الإمام البيهقي
في كتابه
« شعب الإيمان »
تأليف الدكتورة
منى عبد الحكيم العسة
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(١١)
فقه الطفولة
أحكام النفس
دراسة مقارنة
تأليف الدكتور
باسل محمود الحافي
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(١٢)
الجنسية والتجنس
وأحكامهما في الفقه الإسلامي
تأليف الدكتور
سميح عواد الحسن
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية

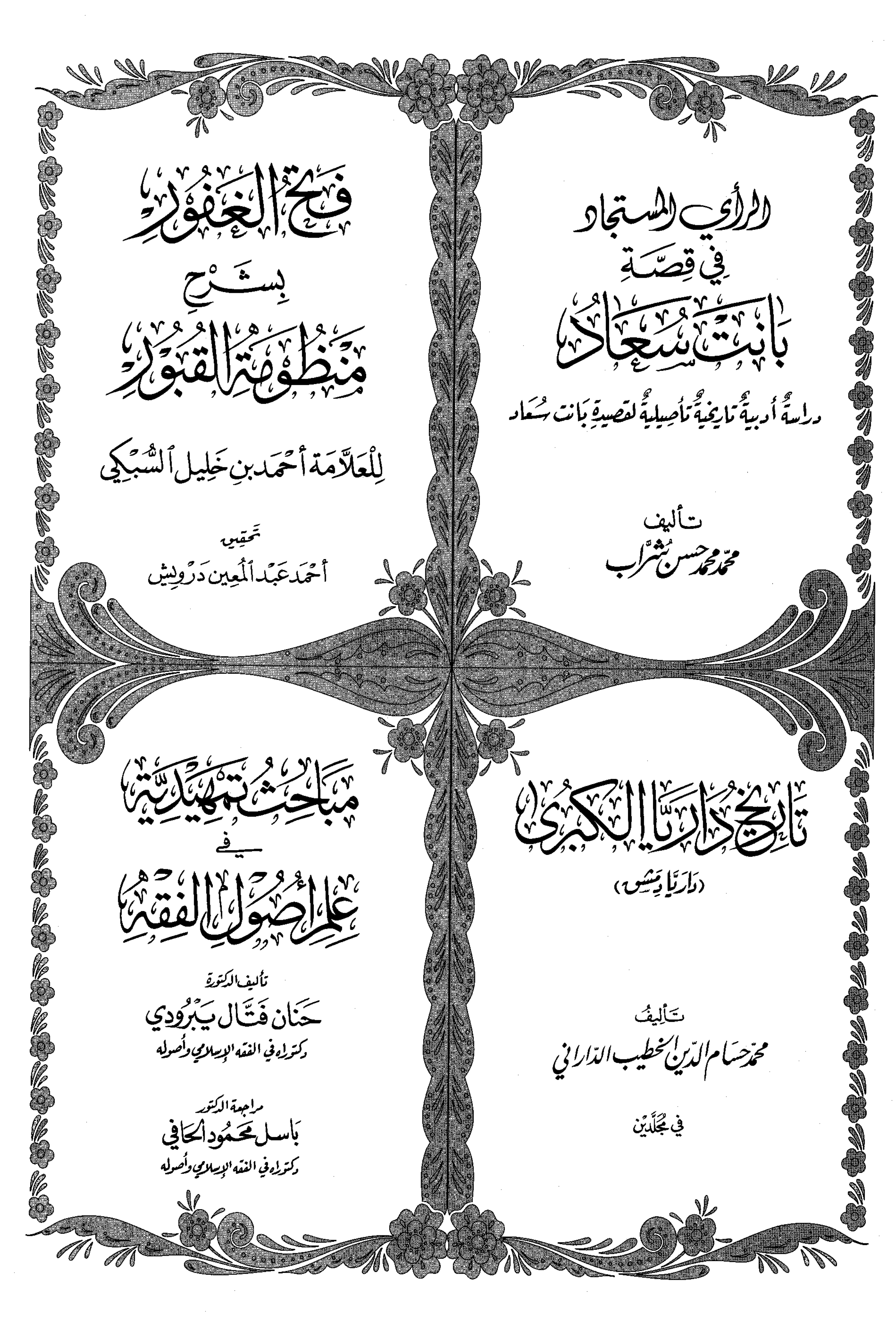


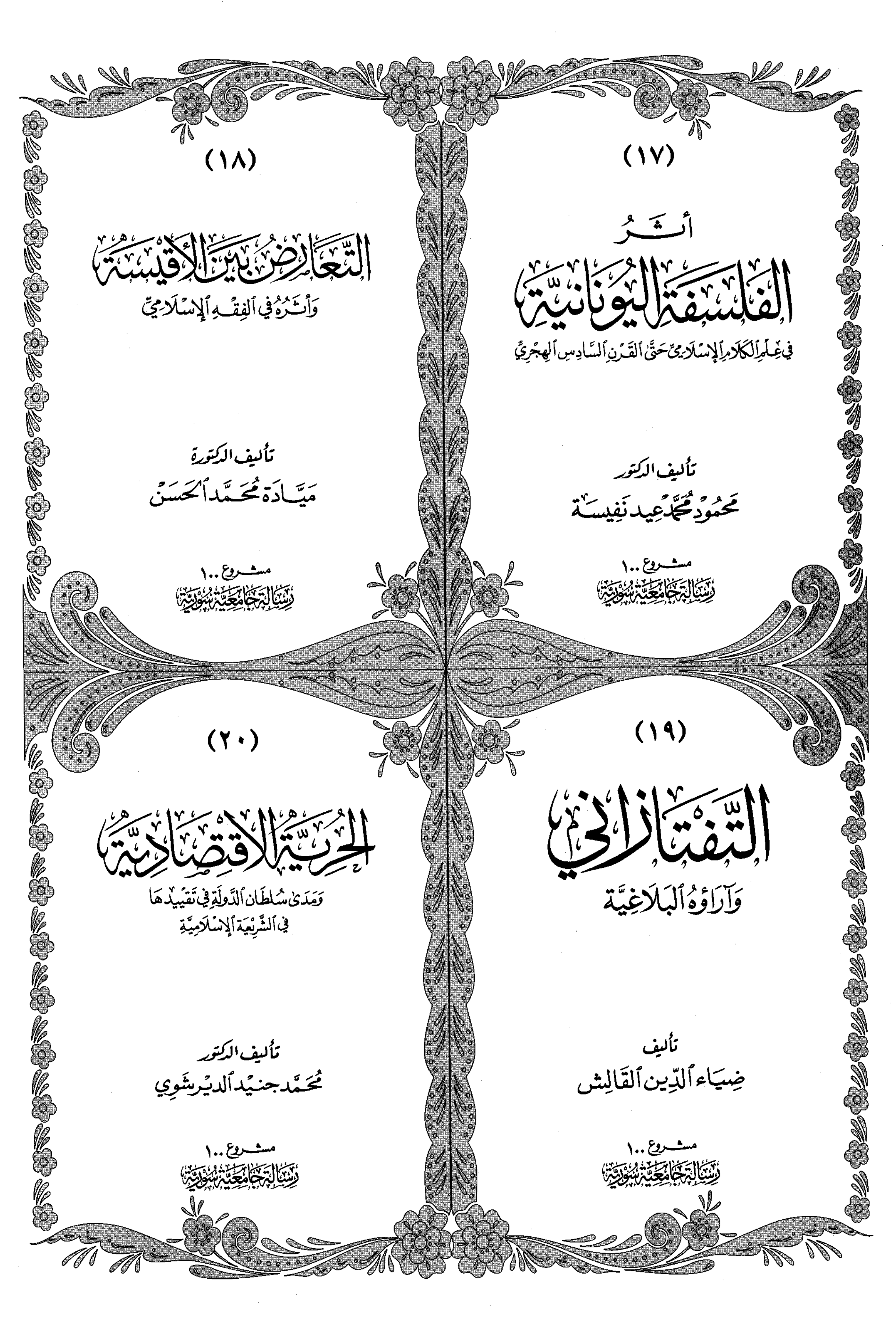
(١٣)
التفرد
في رواية الحديث
ومنهج المحدثين في قبوله أو رده
(دراسة تأصيلية تطبيقية)
تأليف
عبد الجواد حمام
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(١٤)
جرائم الأحداث
في الشريعة الإسلامية
المشكلة والعلاج
دراسة فقهية تربوية
تأليف الدكتور
محمد ربيع صباهي
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(١٥)
أصول التحقيق الجنائي
في
الشريعة الإسلامية
دراسة فقهية مقارنة
تأليف الدكتور
محمد راشد العمر
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(١٦)
الفسوق
وأحكامه في الفقه الإسلامي
تأليف الدكتور
بسام محمد صهيوني
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية


(١)
العفو
عند الأصوليين والفقهاء
يتضمن دراسة تأصيلية تطبيقية لمرتبة العفو
عند الإمامين ابن تيمية والشاطبي
تأليف الدكتور
يوسف صلاح الدين طالب
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٢)
النية
وأثرها في العبادات
تأليف
هناء المهاجر طرابزونلي
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٣)
أسباب
اختلاف المفسرين
في
تفسير آيات الأحكام
تأليف الدكتور
عبد الإله حوري الحوري
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٤)
أحكام العدة
في الفقه الإسلامي
وقانون الأحوال الشخصية السوري
(عدة الوفاة - عدة الطلاق)
تأليف الدكتورة
حنان قتال يبرودي
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية


(٥)
نظرية المنفعة
في الفقه الإسلامي
تأليف الدكتور
تيسير محمد برمو
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٦)
الأثر الفلسفي
في التفسير
تأليف الدكتور
بكّار محمود الحاج جاسم
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٧)
أحكام
الغائب والمفقود
في الفقه الإسلامي
دراسة مقارنة
تأليف الدكتور
عبد المنعم فارس سقّا
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٨)
أهل الحل والعقد
في نظام الحكم الإسلامي
بحث مقارن
تأليف الدكتور
بلال صفي الدين
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية


دلائل النبوة
تأليف
الحافظ المستغفري
أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري
(المولود سنة ٣٥٠هـ ـ والمتوفى سنة ٤٣٢هـ)
رحمه الله تعالى
ومعه رسالة في الحديث تنسب إليه
في مجلدين
تحقيق وتخريج
الدكتور أحمد بن فارس السلوم
رؤوس المسائل
وتحفة طلاب الفضائل
تأليف
الإمام النووي
أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الدمشقي الشافعي
المولود سنة ٦٣١هـ ـ والمتوفى سنة ٦٧٦هـ
رحمه الله تعالى
دراسة وتحقيق
عبد الجواد حمام
آثار ذوات السوار
كتاب نسائي أخلاقي أدبي
يحتوي على ما دار بين فاضلات النساء وبين كبار الرجال
من جميل المحادثات وبديع المطارحات الأدبية الجديرة بالاطلاع
تأليف
محمد علي حشيشو
بحث حول سنة
الجمعة القبلية
تأليف
العلامة عبد الرحمن المعلمي
أبي عبد الله عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني ثم المكي
رئيس القضاة في عسير والمصحح في دائرة المعارف
العثمانية وأمين مكتبة الحرم المكي
ولد في أواخر سنة ١٣١٢هـ في اليمن
وتوفي في أوائل سنة ١٣٨٦هـ في مكة
أعدها للنشر
ماجد عبد العزيز الزيادي


الرأي المستجاد في قصة بانت سعاد
دراسة أدبية تاريخية تأصيلية لقصيدة بانت سعاد
تأليف
محمد محمد حسن شراب
فتح الغفور بشرح منظومة القبور
للعلامة أحمد بن خليل السبكي
تحقيق
أحمد عبد المعين درويش
تاريخ داريا الكبرى
(داريا دمشق)
تأليف
محمد حسام الدين الخطيب الداراني
في مجلدين
مباحث تمهيدية في علم أصول الفقه
تأليف الدكتورة
حنان فتال يبرودي
دكتوراه في الفقه الإسلامي وأصوله
مراجعة الدكتور
باسل محمود الحافي
دكتوراه في الفقه الإسلامي وأصوله



(١٧)

أثر الفلسفة اليونانية
في علم الكلام الإسلامي حتى القرن السادس الهجري

تأليف الدكتور
محمود محمد عيد نفيسة

مشروع ١٠٠..
رسالة جامعية سورية

(١٨)

التعارض بين الأقيسة
وأثره في الفقه الإسلامي

تأليف الدكتورة
ميادة محمد الحسن

مشروع ١٠٠..
رسالة جامعية سورية

(١٩)

التفتازاني
وآراؤه البلاغية

تأليف
ضياء الدين القالش

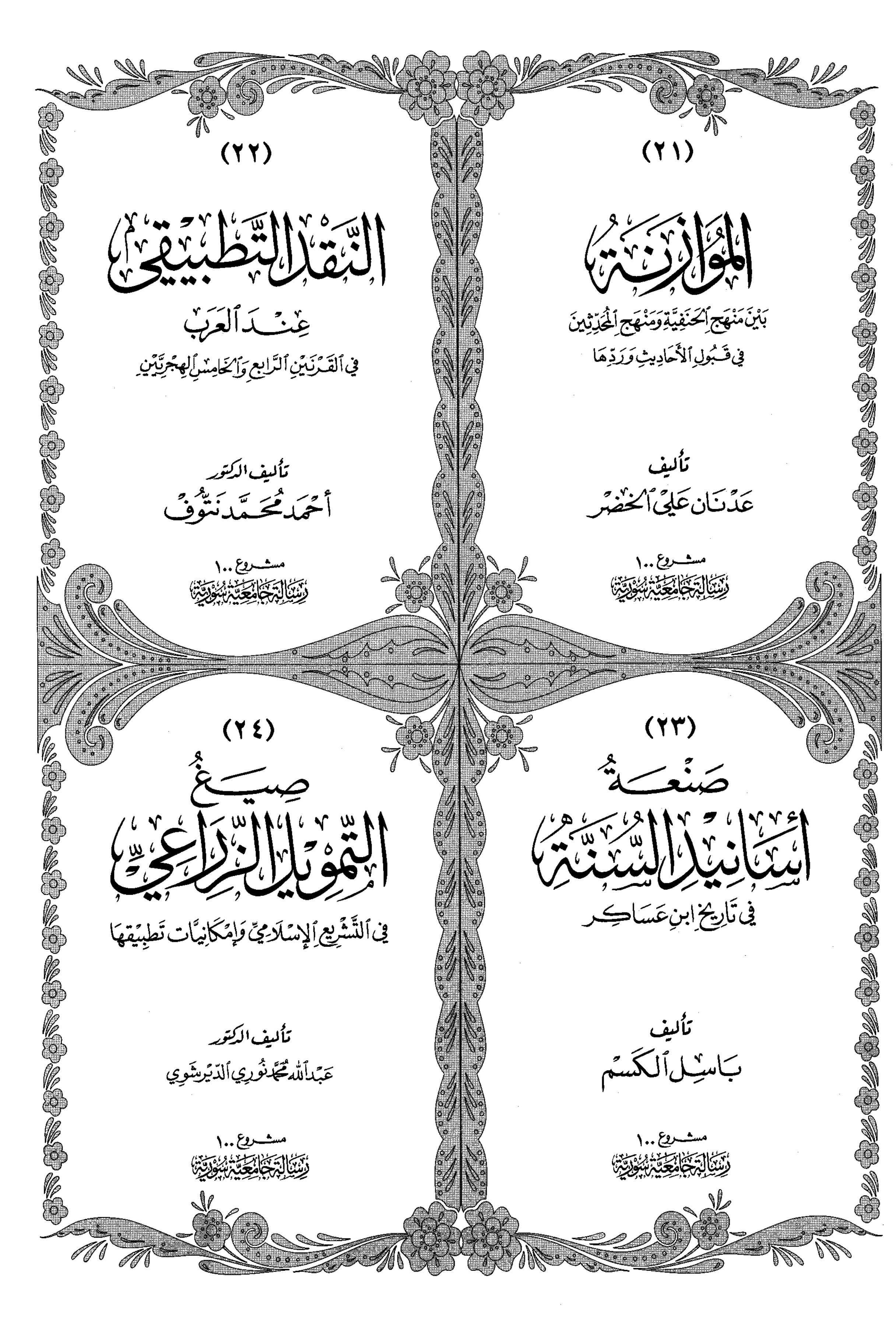
مشروع ١٠٠..
رسالة جامعية سورية

(٢٠)

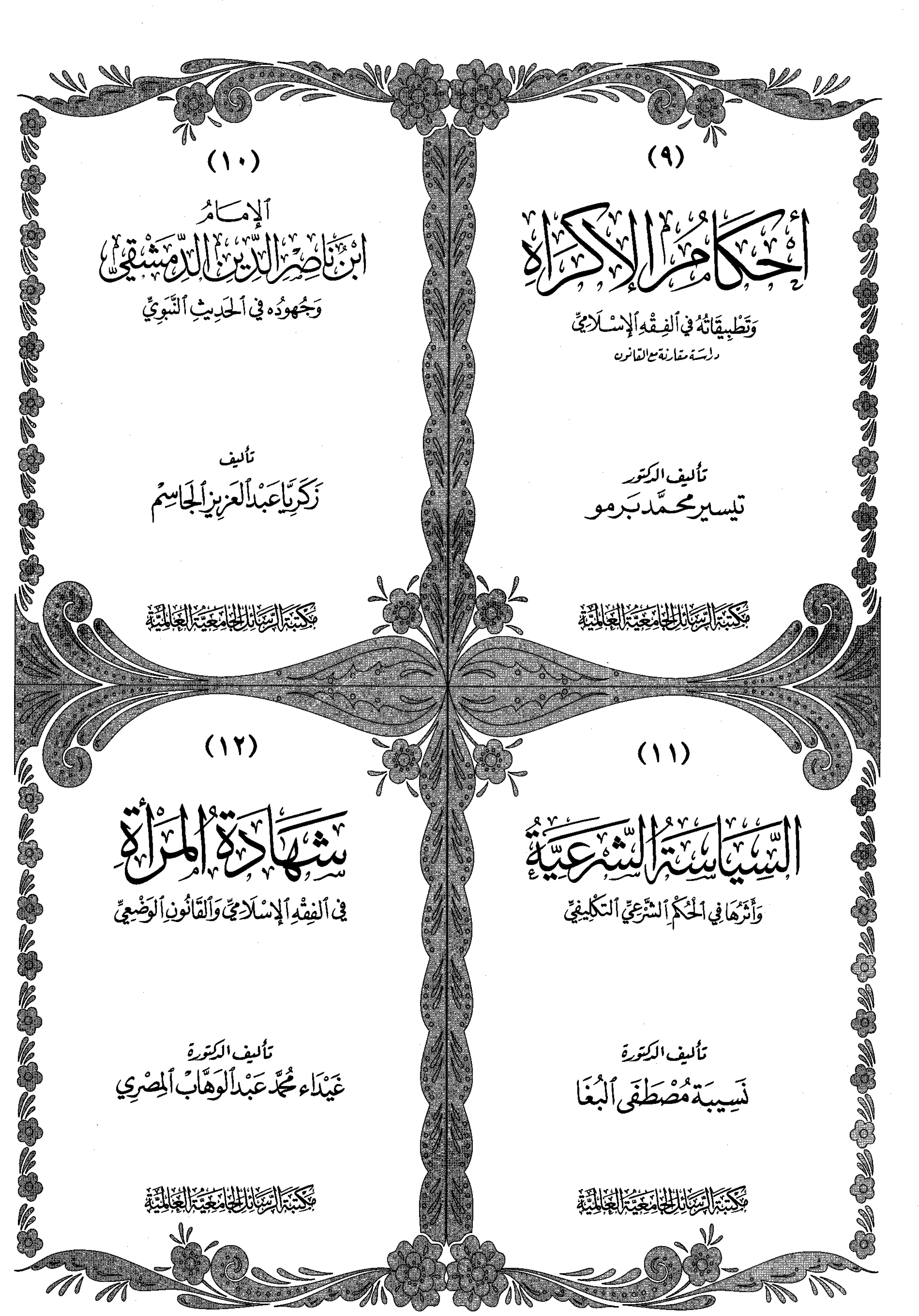
الحرية الاقتصادية
ومدى سلطان الدولة في تقييدها
في الشريعة الإسلامية

تأليف الدكتور
محمد جنيد الديرشوي

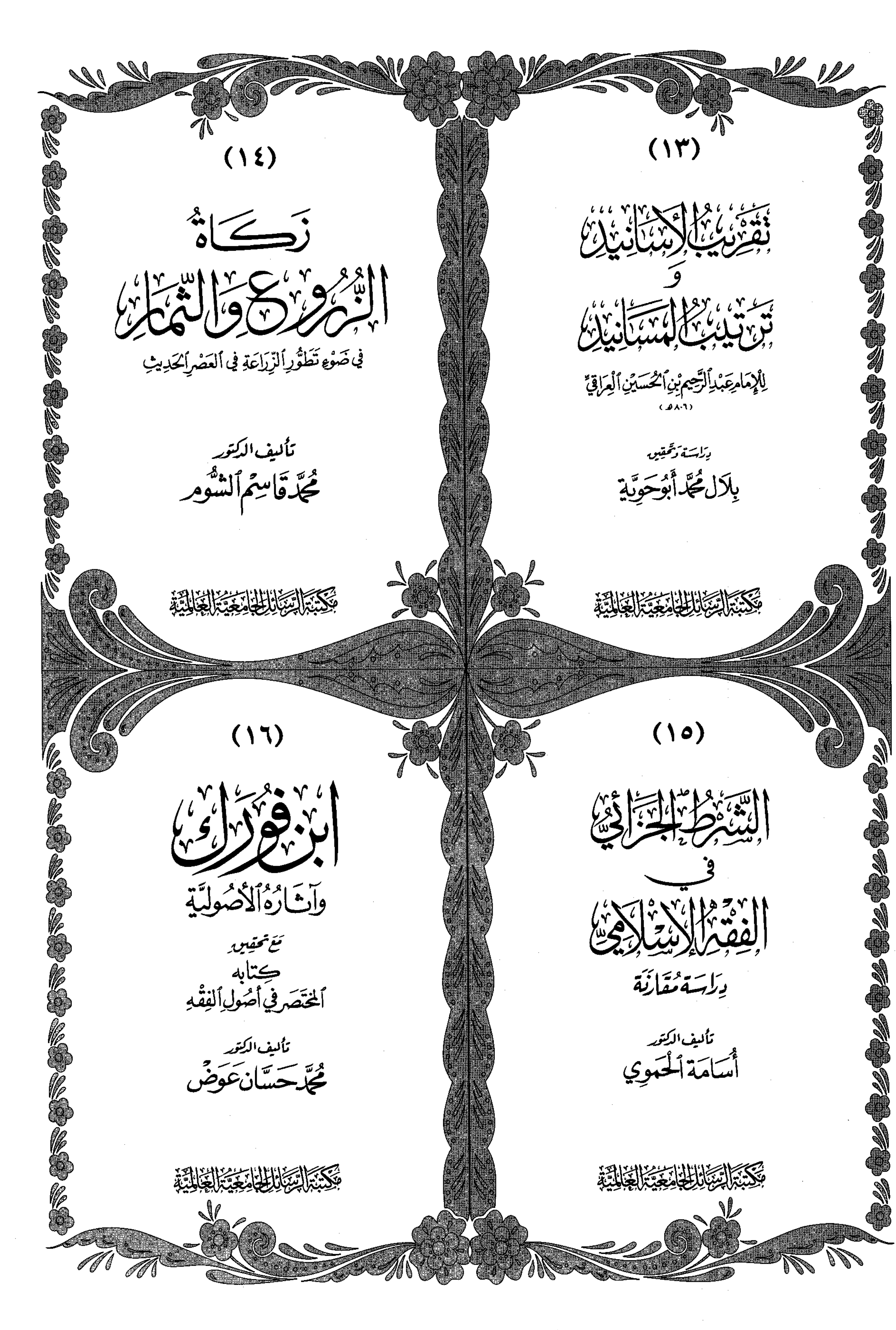
مشروع ١٠٠..
رسالة جامعية سورية

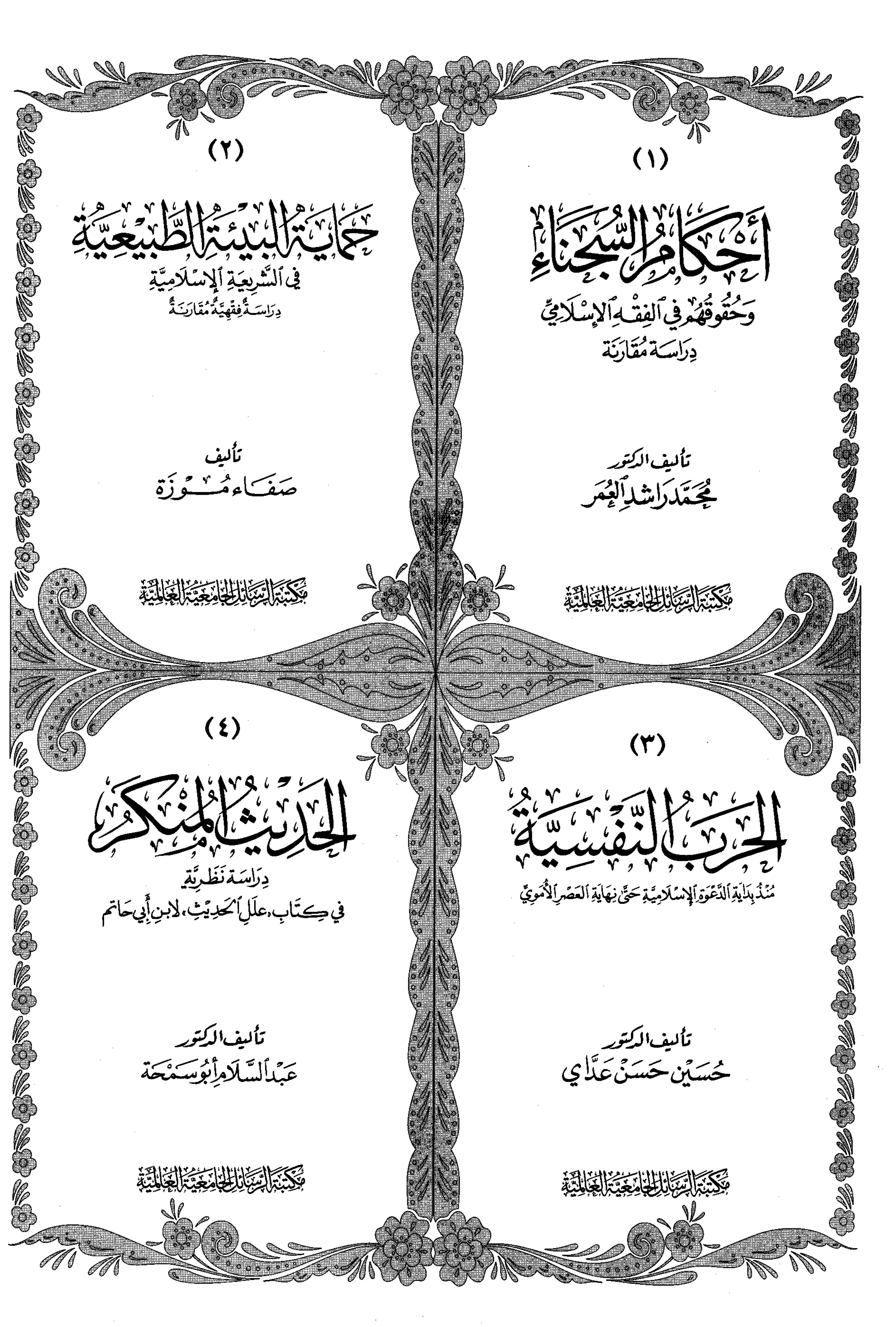


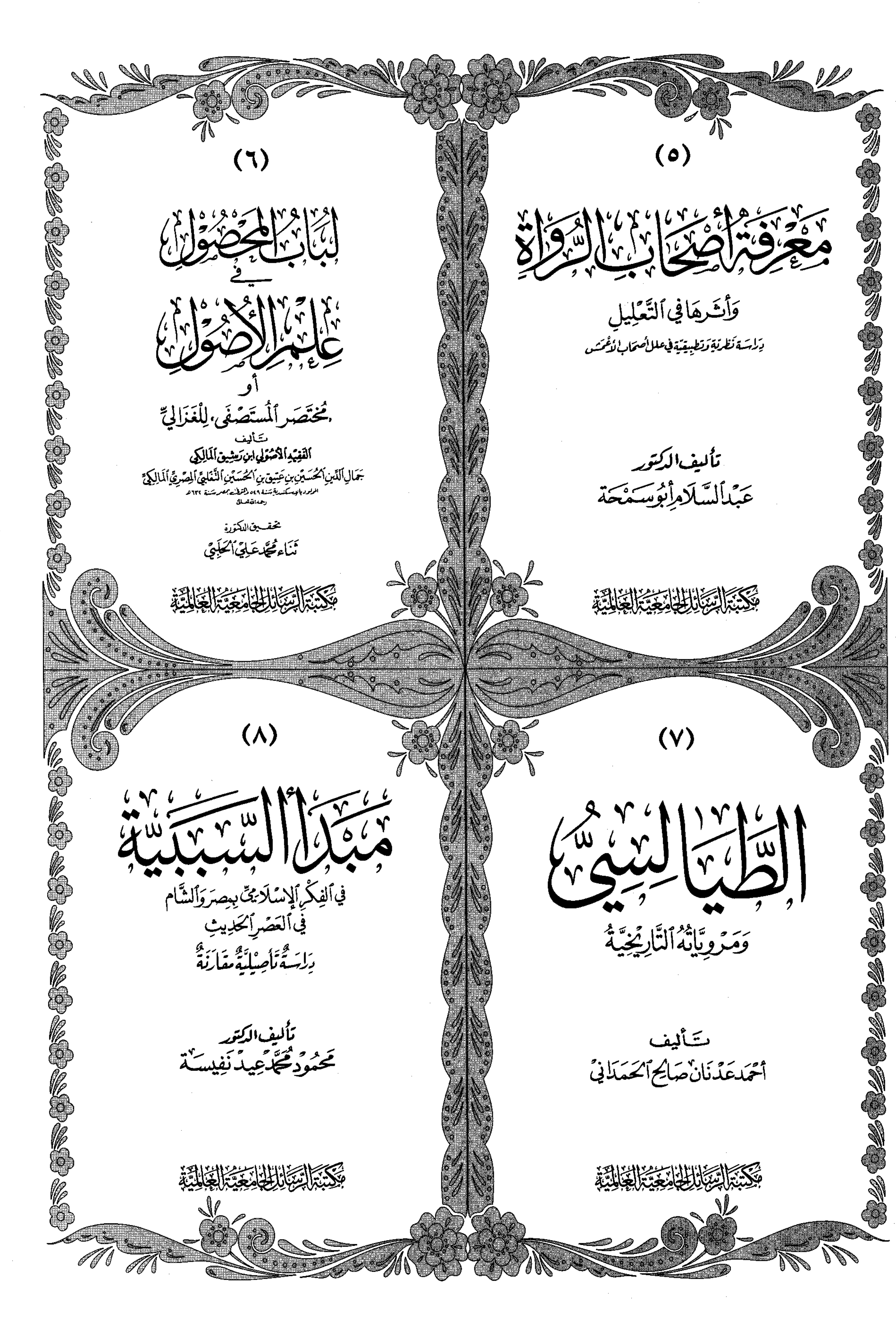
(٢١)
الموازنة
بين منهج الحنفية ومنهج المحدثين
في قبول الأحاديث وردها
تأليف
عدنان علي الخضر
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٢٢)
النقد التطبيقي
عند العرب
في القرنين الرابع والخامس الهجريين
تأليف الدكتور
أحمد محمد نتوف
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٢٣)
صنعة
أسانيد السنة
في تاريخ ابن عساكر
تأليف
باسل الكسم
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٢٤)
صيغ
التمويل الزراعي
في التشريع الإسلامي وإمكانيات تطبيقها
تأليف الدكتور
عبد الله محمد نوري الديرشوي
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية

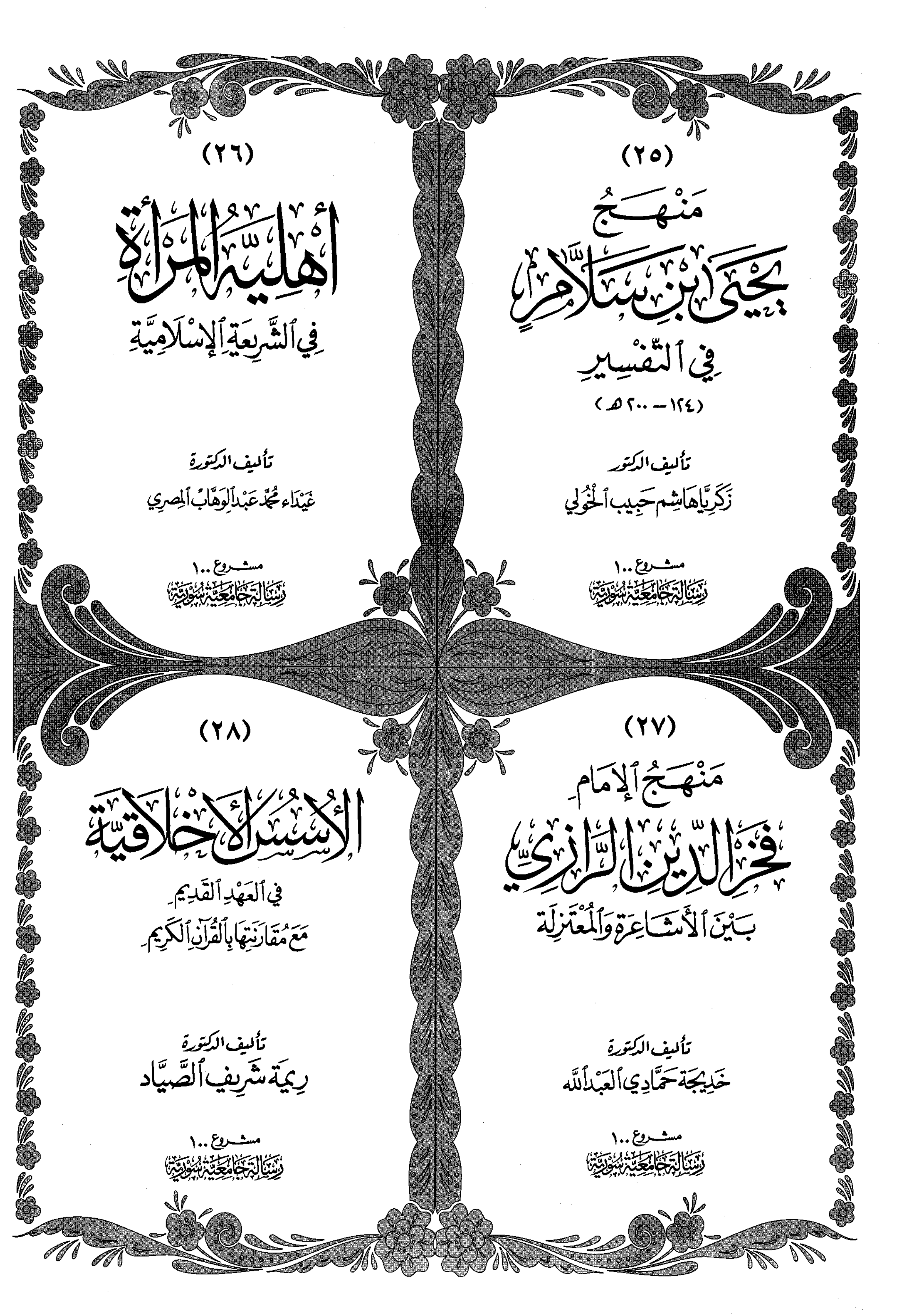


(٩)
أحكام الإكراه
وتطبيقاته في الفقه الإسلامي
دراسة مقارنة مع القانون
تأليف الدكتور
تيسير محمد برمو
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(١٠)
الإمام
ابن ناصر الدين الدمشقي
وجهوده في الحديث النبوي
تأليف
زكريا عبد العزيز الجاسم
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(١١)
السياسة الشرعية
وأثرها في الحكم الشرعي التكليفي
تأليف الدكتورة
نسيبة مصطفى البغا
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(١٢)
شهادة المرأة
في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي
تأليف الدكتورة
غيداء محمد عبد الوهاب المصري
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية


(١٣)
تقريب الأسانيد
و
ترتيب المسانيد
للإمام عبد الرحيم بن الحسين العراقي
(٨٠٦هـ)
دراسة وتحقيق
بلال محمد أبو حوية
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(١٤)
زكاة
الزروع والثمار
في ضوء تطور الزراعة في العصر الحديث
تأليف الدكتور
محمد قاسم الشوم
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(١٥)
الشرط الجزائي
في
الفقه الإسلامي
دراسة مقارنة
تأليف الدكتور
أسامة الحموي
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(١٦)
ابن فورك
وآثاره الأصولية
مع تحقيق
كتابه
المختصر في أصول الفقه
تأليف الدكتور
محمد حسان عوض
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية


(١)
أحكام السجناء
وحقوقهم في الفقه الإسلامي
دراسة مقارنة
تأليف الدكتور
محمد راشد العمر
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(٢)
حماية البيئة الطبيعية
في الشريعة الإسلامية
دراسة فقهية مقارنة
تأليف
صفاء موزة
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(٣)
الحرب النفسية
منذ بداية الدعوة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي
تأليف الدكتور
حسين حسن عداي
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(٤)
الحديث المنكر
دراسة نظرية
في كتاب «علل الحديث» لابن أبي حاتم
تأليف الدكتور
عبد السلام أبو سمحة
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية


(٥)
معرفة أصحاب الرواة
وأثرها في التعليل
دراسة نظرية وتطبيقية في علل أصحاب الأعمش
تأليف الدكتور
عبد السلام أبو سمحة
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(٦)
لباب المحصول
في
علم الأصول
أو
مختصر المستصفى، للغزالي
تأليف
الفقيه الأصولي ابن رشيق المالكي
جمال الدين الحسين بن عتيق بن الحسين التغلبي المصري المالكي
المولود بالإسكندرية سنة ٥٤٩ والمتوفى بمصر سنة ٦٣٢ هـ
رحمه الله تعالى
تحقيق الدكتورة
ثناء محمد علي الحلبي
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(٧)
الطيالسي
ومروياته التاريخية
تأليف
أحمد عدنان صالح الحمداني
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية
(٨)
مبدأ السببية
في الفكر الإسلامي بمصر والشام
في العصر الحديث
دراسة تأصيلية مقارنة
تأليف الدكتور
محمود محمد عيد نفيسة
مكتبة الرسائل الجامعية العالمية


(٢٥)
منهج
يحيى بن سلام
في التفسير
(١٢٤ - ٢٠٠ هـ)
تأليف الدكتور
زكريا هاشم حبيب الخولي
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٢٦)
أهلية المرأة
في الشريعة الإسلامية
تأليف الدكتورة
غيداء محمد عبد الوهاب المصري
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٢٧)
منهج الإمام
فخر الدين الرازي
بين الأشاعرة والمعتزلة
تأليف الدكتورة
خديجة حمادي العبد الله
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية
(٢٨)
الأسس الأخلاقية
في العهد القديم
مع مقارنتها بالقرآن الكريم
تأليف الدكتورة
ريمة شريف الصياد
مشروع ١٠٠
رسالة جامعية سورية

(٢٩)

نقد أعلام الرواة

الشعر العربي حتى أوائل القرن الثالث

تأليف الدكتور

عبد الكريم محمد حسين

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية

(٣٠)

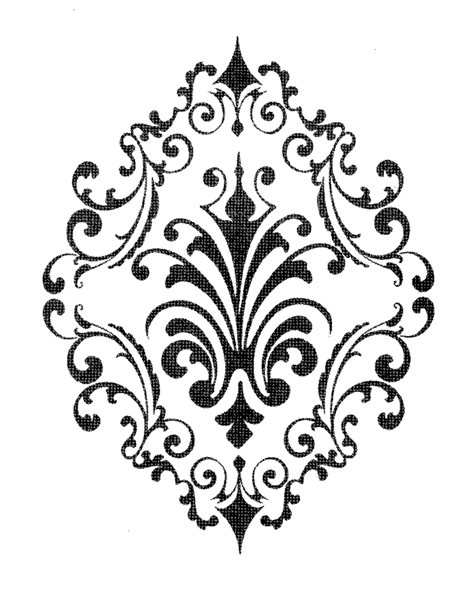
تعقبات الفارسي

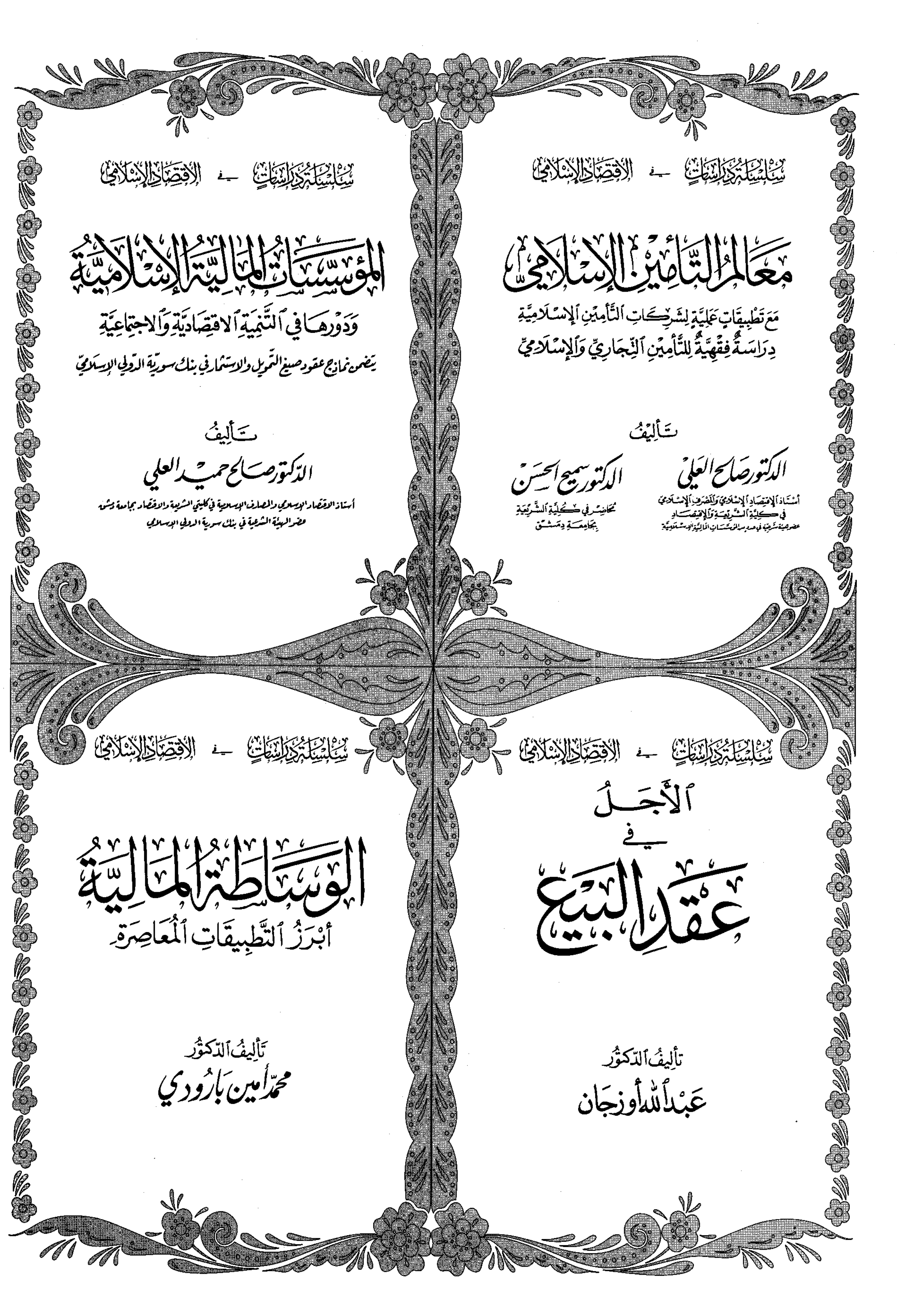
لشيخه الزجاج في «الإغفال»

تأليف

محمد عماد سمير بازيد

مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية





سلسلة دراسات في الاقتصاد الإسلامي
معالم التأمين الإسلامي
مع تطبيقات عملية لشركات التأمين الإسلامية
دراسة فقهية للتأمين التجاري والإسلامي
تأليف
الدكتور صالح العلي
أستاذ الاقتصاد الإسلامي والمصرف الإسلامي
في كلية الشريعة والاقتصاد
عضو هيئة شرعية في عدد من المؤسسات المالية الإسلامية
الدكتور سميح الحسن
محاضر في كلية الشريعة
بجامعة دمشق
سلسلة دراسات في الاقتصاد الإسلامي
المؤسسات المالية الإسلامية
ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية
يتضمن نماذج عقود صيغ التمويل والاستثمار في بنك سورية الدولي الإسلامي
تأليف
الدكتور صالح حميد العلي
أستاذ الاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية في كليتي الشريعة والاقتصاد بجامعة دمشق
عضو الهيئة الشرعية في بنك سورية الدولي الإسلامي
سلسلة دراسات في الاقتصاد الإسلامي
الأجل
في
عقد البيع
تأليف الدكتور
عبد الله أوزجان
سلسلة دراسات في الاقتصاد الإسلامي
الوساطة المالية
أبرز التطبيقات المعاصرة
تأليف الدكتور
محمد أمين بارودي